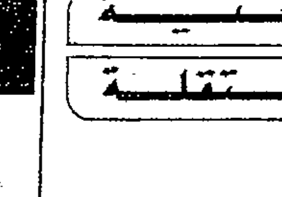
القبس الدولي
AL-QABAS INTERNATIONAL
Registered as a Newspaper at the Post Office

رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر


يومية
مستقلة

الاربعاء ٢٠ من ذي القعدة ١٤١٠هـ ـ ١٣ يونيو (حزيران) ١٩٩٠م السنة السادسة ـ العدد ١٦٦٤
Wednesday, 13 June 1990, 6th Year, No. 1664

مذبحة أطفال رضع في غزة

مصر: اسرائيل تستعد للحرب ولن نسكت

■ نائب الرئيس الاميركي: الضفة وغزة أرض اسرائيلية!


● مجموعة من الشبان الفلسطينيين المعتقلين (رويتر)

عواصم ـ القبس والوكالات:
اعتبرت واشنطن الضفة وغزة ارضا اسرائيلية. جاء ذلك على لسان دان كوايل نائب الرئيس الاميركي جورج بوش عندما قال «عندما تقف على التلال خارج القدس في يهودا والسامرة ترى ارض اسرائيل ممتدة امامك».

وكان كوايل يتحدث امام مؤتمر لمنظمة «ايباك» الصهيونية وصفق الحضور لكوايل طويلا. ورحب سايمون رايخ رئيس مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الرئيسية الاميركية رحب بهذه الملاحظة الاميركية الرسمية وقال «ان اشارة كوايل الى الضفة وغزة «يهودا والسامرة» مهمة، وانا لا اعرف اي رئيس استخدم هذه التسمية حتى الان».

● في القاهرة اشارت مصر لاول مرة منذ توقيعها معاهدة الصلح مع اسرائيل عام ١٩٧٩ الى احتمال نشوب حرب جديدة في الشرق الاوسط.

وقال بيان لمتحدث رسمي مصري ان «اسرائيل تستعد للحرب والعدوان» وان مصر ترفض منطق التهديد ودق طبول الحرب وتحمل اسرائيل مسؤولية تصعيد التوتر واشعال الموقف في المنطقة. واضاف البيان تعقيبا على تصريحات ادلى بها رئيس اركان الجيش الاسرائيلي وتحدث فيها عن حتمية قيام حرب اخرى بين اسرائيل واقطار عربية اخرى معينة حددها بالاسم وبعبارات تهديدية مرفوضة، ان هذه التصريحات تقلب حقيقة الاوضاع وتعود بالمنطقة الى «عهد ما قبل السلام». وقال ان التصريحات حول «الاعداد والمغامرة بشان الحرب في المنطقة أمر لا يمكن ان ناخذه باستخفاف او ان نتهاون ازاءه بل اننا نواجهه بكل جدية وحزم».

وكان نائب رئيس أركان الجيش الاسرائيلي يهود باراك قد اعلن في شهر ابريل الماضي ان قوات سوريا والاردن والعراق مجتمعة قد تشكل تهديدا لحدود اسرائيل وان على اسرائيل ان تستعد لذلك.

القوات الاسرائيلية ارتكبت مذبحة اطفال معظمهم من الرضع في غزة امس عندما اطلق جندي اسرائيلي قنابل غاز داخل عيادة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا» كانت تغص بما بين مائة الى مائتين طفل وامرأة. واعترف الجيش الاسرائيلي بتسمم ٦٦ طفلا لا يتعدى اعمار بعضهم شهرا واحدا فقط. وتجمع الخبراء الاسرائيليون حول العيادة وتدخل مسؤولو الاونروا لاقناعهم بمغادرة المكان.

● طالع ص ٢ ●

رسالة هشام ملحم

بيكر: حكومات صديقة طلبت منا عدم الاستعجال بقطع الحوار

[ص ٢]

المونديال: موقف اسيا صعب

مهمة انتحارية «للجريحين» في نابولي

● ميشيل برودوم حارس بلجيكا يطير للكرة قبل الكوري سيون هوانغ (رويتر)

تعقد موقف ممثلي القارة الاسيوية في مونديال ايطاليا ٩٠، واوشك فريقا القارة على الخروج من البطولة العالمية، فبعد خسارة الامارات امام كولومبيا بهدفين نظيفين ضمن مباريات المجموعة الرابعة، لقي منتخب كوريا الجنوبية ممثل اسيا الثاني خسارة مماثلة بهدفين نظيفين امام بلجيكا في مباراتهما امس التي اقيمت في فيرونا ضمن المجموعة الخامسة.

واصبحت مهمة الفريق الكوري صعبة في المرحلة المقبلة حيث ما زالت امامه مهام اصعب بمباراتيه امام اسبانيا واوروغواي، كما للامارات مباراتان غاية في الصعوبة امام المانيا الغربية ويوغسلافيا.

وقد سجل هدفي بلجيكا دي غريس ودي فولف بالدقيقتين ٧ و١٩ من الشوط الثاني وسط حالة «خمول» تام من الفريق الكوري الذي لم يظهر بمستواه المعروف عنه.

من جهة اخرى يشهد استاد سان باولو في نابولي اليوم مباراة انتحارية بين «الجريحين» الارجنتين والاتحاد السوفيتي ضمن المجموعة الثانية، علما بين كلا الفريقين خسر مباراته الاولى في البطولة.. الارجنتين امام الكاميرون صفر/١، والاتحاد السوفيتي امام رومانيا صفر/٢، والخاسر من لقاء اليوم سيخرج من البطولة، ولن يتاهل للدور الثاني وتصبح مباراته المقبلة تحصيل حاصل.

على صعيد آخر يطل على مسرح المونديال اليوم منتخب اسبانيا باسلوبه الاوروبي، ومنتخب اوروغواي باسلوب كرة اميركا الجنوبية الممتزجة بشيء من القوة، وذلك في اللقاء الذي سيجمع بين الفريقين في يوديني بشمال شرق ايطاليا في اطار المجموعة الخامسة، وهي آخر مباراة في المرحلة الاولى من الدور الاول، وينتظر ان تكون المباراة ساخنة.. وعامرة فنيا.

ويذكر ان اسبانيا فازت في سبع من المباريات التسع الاخيرة لها، وخسرت في اثنتين، وتمكن لاعبوها من احراز ١٧ هدفا، ودخل مرماها خمسة اهداف فقط. بينما سجل منتخب اوروغواي ١٥ هدفا في المباريات التسع الاخيرة التي لعبها، ودخل مرماه ثمانية اهداف، ونجح بالفوز في خمس مباريات وخسر ثلاثا، وتعادل باثنتين.

● الرياضة ص ١٠ و١١ ●

تأكيدا لنبأ القبس
مصر تطلب المزيد من الاسلحة الاميركية الموجودة بأوروبا

القاهرة ـ القبس:
اعلن الفريق اول يوسف صبري ابو طالب القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع المصري ان مصر طلبت من الولايات المتحدة الاميركية معدات جديدة من فائض الجيش الاميركي في اوروبا مثل الطائرات اف ١٦ وطائرات الهليكوبتر والمركبات ذات الجنزير وذات العجل.

كما طلبت مصر اعدادا جديدة من الدبابات «ام ٦٠ الف ١» التي اكتمل وصول هدية الولايات المتحدة منها بالكامل الى مصر وعددها ٧٠٠ دبابة.

وكان وزير الدفاع المصري قد قام يوم امس بزيارة لمستودع وورشة اصلاح المدرعات للاطمئنان بنفسه على عمليات التعديل والصيانة والعمرات التي تجرى لهذه الدبابات.

كانت «القبس» قد انفردت يوم امس بنشر نبأ الطلب المصري الجديد من الدبابات من الولايات المتحدة.

بعد ٤٨ ساعة من انتخابات المجلس الوطني

قبول استقالة الحكومة الكويتية

بعد ٤٨ ساعة من انتخابات المجلس الوطني الجديد في الكويت اصدر الامير امس أمرا اميريا بقبول استقالة رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح والوزراء، وان يستمر كل منهم في تصريف العاجل من شؤون منصبه لحين تشكيل الوزارة الجديدة.

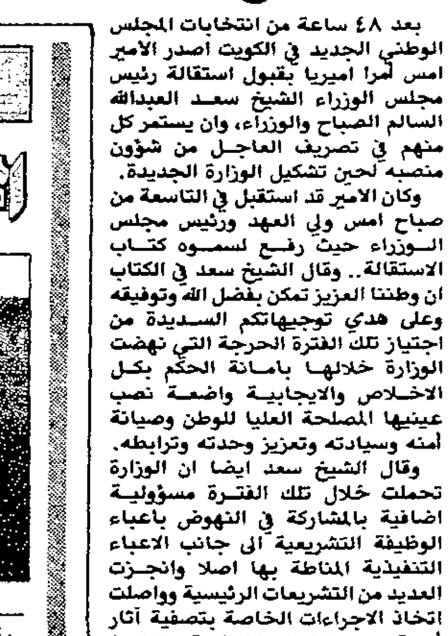
وكان الامير قد استقبل في التاسعة من صباح امس ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء حيث رفع لسموه كتاب الاستقالة.. وقال الشيخ سعد في الكتاب ان وطننا العزيز تمكن بفضل الله وتوفيقه وعلى هدي توجيهاتكم السديدة من اجتياز تلك الفترة الحرجة التي نهضت الوزارة خلالها بامانة الحكم بكل الاخلاص والايجابية واضعة نصب عينيها المصلحة العليا للوطن وصيانة أمنه وسيادته وتعزيز وحدته وترابطه.

وقال الشيخ سعد ايضا ان الوزارة تحملت خلال تلك الفترة مسؤولية اضافية بالمشاركة في النهوض باعباء الوظيفة التشريعية الى جانب الاعباء التنفيذية المناطة بها اصلا وانجزت العديد من التشريعات الرئيسية وواصلت اتخاذ الاجراءات الخاصة بتصفية آثار أزمة سوق الاوراق المالية وتنشيط الحركة الاقتصادية ورفع مستوى المعيشة للمواطنين.

وقال الشيخ سعد ان الكويت كانت طوال تلك الفترة ورغم ما واجهته من التحديات والمصاعب الجسام على مستوى قدرها ومسؤوليتها وعلى عهدها وطنيا وقوميا وعالميا نصرة لقضايا العروبة والاسلام وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وتأييدا للحق والعدل والسلام.

● طالع ص ٦ ●

الانفجار



بقلم: محمد حسنين هيكل

موسكو .. وسياسة البحار الملونة

● ص ٨-٩ ●

الهراوي والحص لـ«القبس»:

نلعب مباراة شطرنج .. مع عون وجعجع

ببيادق اضعف من الاحصنة والقلاع لديهما

تونس ـ من باتريك سيل:
اعرب الرئيسان الشرعيان للبنان الياس الهراوي وسليم الحص بمرارة من لا مبالاة العالم والعرب بما يجري في لبنان وقالا لـ«القبس» خلال تواجدهما هنا: «اننا لم نتلق اي دعم مادي من اية جهة وما تلقيناه مجرد كلمات وليس لدينا ما نقدمه لشعبنا وبيروت دون ماء ولا كهرباء». وجاء في المقابلة «ان الهجرة الجماعية من لبنان بدأت تغير من تركيبة بلادنا» !

وكرر الزعيمان الشرعيان الوحيدان حاجة لبنان لبناء جيش وطني «لانه المفتاح الحقيقي لحل الازمة الداخلية». واشار المسؤولان الى «مباراة الشطرنج» تلعبها الحكومة الشرعية بين العماد ميشال عون وسمير جعجع وقالا: «انهما مضطران للعبها وبيادقهما في هذه اللعبة اضعف من الاحصنة والقلاع والبيادق التي لدى الجانب الاخر ونحن بحاجة لملكات (...)».

ووجه الحص اشد ملاحظاته للفاتيكان قائلا: «لقد شكونا منذ امد طويل من موقف الفاتيكان فهو ذو تاثير مباشر على الوضع الداخلي وهو تاثير يميل الناس للتقليل من شانه لكن لولا موقف الفاتيكان لما استطاع عون وجعجع الادعاء انهما يتحدثان عن المسيحيين.

● في بيروت «الوكالات» اجتمع البطريرك الماروني نصرالله صفير مع الرئيس الياس الهراوي في الشطر الغربي من العاصمة اللبنانية بحضور سفير الفاتيكان في لبنان بابلو بوانتي والذي نقل عنه: «ان الفاتيكان يعتقد ان اتفاق الطائف الذي اقره نواب لبنانيون في شهر اكتوبر هو امر يبت فيه اللبنانيون انفسهم».

● طالع ص ٣ ●


● الهراوي ● الحص

الاصوليون حذروا من التزوير

١٣ مليون جزائري شاركوا في اول انتخابات «تعددية»

■ «المجاهد» تحذر من «المغامرات السياسية»

الجزائر ـ الوكالات ـ بدأت امس اول انتخابات في الجزائر على اساس التعددية الحزبية منذ الاستقلال قبل ٢٨ سنة لاختيار مجالس الولايات والمجالس البلدية .

ويبدو في شبه المؤكد ان تبرز الجبهة الاسلامية للانقاذ كاكبر حزب معارض اذ تكهنت التقديرات المستقلة بانها ستحصل على حوالي ٣٠ بالمائة من الاصوات. وكانت عملية الاقتراع في المناطق الصحراوية النائية قد بدأت يوم السبت الماضي .

وينتخب ما يزيد على ١٣ مليون مواطن لهم حق الانتخاب نحو ١,٦٠٠ مجلس ولاية ومجلس محلي وذلك من بين مرشحي ١١ حزبا من بينهم حزب جبهة التحرير الوطني الحاكمة والمئات من المستقلين .

وقالت صحيفة المجاهد الناطقة باسم الحزب الحاكم امس ان التصويت لصالح جبهة التحرير الوطني يعد تصويتا من اجل الديمقراطية وضد «المغامرات السياسية» .

واضافت ان الحزب الحاكم هو «الحاجز الفعال الوحيد في مواجهة القوى المناهضة للديمقراطية» .

وكان زعيم الجبهة الاسلامية عباس مدني قد حذر من اندلاع مظاهرات عنيفة اذا حدث تزوير في الانتخابات .

وقال في مؤتمر صحفي انه لو حدث تلاعب او تزوير فان الجبهة تخشى من الا تستطيع السيطرة على الجماهير التي قد تتدفق على الشوارع .

وكرر السيد مدني تكهنه بان تحصل الجبهة على ٧٥ في المائة من الاصوات .


● عباس مدني اثناء مؤتمره الصحفي (رويتر)

خالد الحسن اقترح بدعم من سفيرين عربيين في واشنطن

عرفات رفض تشكيل «لجنة تحقيق» قبل الحصول على ضمانات اميركية!

تونس ـ من علي بلوط:
محاولات التفتيش عن حلول وسط لانقاذ الحوار الاميركي ـ الفلسطيني من مازق عملية تل ابيب التي نفذتها جبهة التحرير الفلسطينية في الاسبوع الماضي، ما زالت مستمرة. السويد انضمت الى خط الوساطة بين قيادة المنظمة في تونس وبين الادارة الاميركية في واشنطن. سبق للسويد ان لعبت دورا بارزا في قيام الحوار منذ بدايته، آخر الاقتراحات المطروحة كحل وسط ابرق به خالد الحسن (ابو السعيد) من واشنطن الى تونس خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية. سبق لخالد الحسن ان عقد اجتماعا مع سفيرين عربيين في واشنطن وخرج الثلاثة بصيغة اقتراح يتضمن ما يلي: «ان تعمد منظمة التحرير الفلسطينية الى اصدار بيان تعلن فيه عن تشكيل لجنة تحقيق بعملية تل ابيب، وتذكر ان عمل هذه اللجنة محصور في معرفة هدف او اهداف العملية. واذا ثبت للجنة ان خطة العملية كانت تستهدف ارواح المدنيين الاسرائيليين، فان المنظمة مدعوة الى طرح معاقبة «ابو العباس» على بساط البحث التنفيذي» .

سال ياسر عرفات اصحاب هذا الاقتراح عما اذا كانت الادارة الاميركية قد اطلعت على الاقتراح، وما هو رد الفعل، قيل لعرفات ان الاقتراح يصبح قابلا للبحث الرسمي مع الادارة الاميركية عندما توافق عليه قيادة المنظمة. رد عرفات بما يلي: من الضروري اخذ موافقة الادارة الاميركية على هذا الاقتراح كي يصبح قابلا للنقاش مع مختلف مستويات القيادة الفلسطينية .

وهكذا، فان الكرة الان هي في ملعب الادارة الاميركية، خاصة وان عرفات يريد ضمانات لموافقة واشنطن على الاقتراح قبل ان يلقي بثقله السياسي والمعنوي لاصدار البيان المطلوب. هذا بالرغم من ان الزعيم الفلسطيني قد اصيب بخيبة امل شديدة حيث مر بتجربة مماثلة خلال الشهر الماضي، عندما توجه الى جنيف للتحدث امام اعضاء مجلس الامن الدولي. فقد وعدته الادارة الاميركية بانها ستوافق على تشكيل لجنة تقصي الحقائق داخل الاراضي المحتلة اذا ما طلب ذلك او على الاقل فانها لن تعارض مثل هذا الطرح، وذهب عرفات الى جنيف تحت تاثير تنفيذ هذا الوعد. وعندما انهى خطابه امام اعضاء مجلس الامن، وقبل ان يغادر المدينة السويسرية، ابلغه الاميركيون انهم «قد غيروا رأيهم» لذلك فان الرئيس الفلسطيني حريص هذه المرة على ان تقنعه الادارة الاميركية بانها لن «تغير رأيها مرة جديدة» في موضوع الاتفاق على «الحل الوسط» لازمة الحوار كما فعلت في جنيف .

(البقية على الصفحة ٢)



اكتب رسالة رقيقة لأحد أبطال الانتفاضة وقدم له ٥٠ دولارا

مع اطلالة عيد الاضحى المبارك
هدية رمزية تعبيرا عن التضامن والتأييد

تسليم رسائل الدعم الى الابطال
سيجرى وفق ترتيب خاص بين القبس
ومنظمات دولية على اتصال بالمعتقلين
في المعسكرات الاسرائيلية بالارض المحتلة

● اسم المتبرع: ....
● اسم السجين/ (السجناء) ....
● اسم المعتقل: ....

تتلقى القبس رسائل القراء الكرام وتبرعاتهم اعتبارا من اليوم من التاسعة صباحا وحتى الثامنة ليلا طيلة أيام الأسبوع وستنشر تباعا أسماء القراء الكرام ومبالغ تبرعاتهم.

اقطع الكوبون المنشور مع الاعلان وابعث به مع قيمة التبرع الى القبس (الكويت ص.ب ٢١٨٠٠ الرمز ١٣٠٧٨)

الثمن PRICE

AUSTRIA	25.00	S	النمسا
BAHRAIN	150.00	Fils	البحرين
BELGIUM	70.00	BFr	بلجيكا
CANADA	2.25	C$	كندا
CYPRUS	55.00	cent	قبرص
EGYPT	50.00	pt	مصر
FRANCE	10.00	Fr	فرنسا
GABON	800.00	CFA Fr	الغابون
GERMANY	4.00	DM	المانيا
GREECE	260.00	Dr	اليونان
IRAQ	300.00	fils	العراق
ITALY	2500.00	L	ايطاليا
JORDAN	100.00	fils	الاردن
LUXEMBOURG	70.00	Fr	لوكسمبرج
MAURITANIA	200.00	ou	موريتانيا
MOROCCO	2.00	DH	المغرب
NETHERLANDS	4.50	Hfl	هولندا
OMAN	150.00	Baiza	عمان
PORTUGAL	265.00	ESC	البرتغال
QATAR	2.00	QR	قطر
SAUDI ARABIA	2.00	SR	السعودية
SENEGAL	750.00	CSF Fr	السنغال
SPAIN	265.00	Pta	اسبانيا
SWEDEN	10.00	SKr	السويد
SWITZERLAND	3.00	SFr	سويسرا
SYRIA	1.00	SL	سوريا
TUNISIA	400.00	mils	تونس
TURKEY	1400.00	LT	تركيا
UAE	1.50	DH	الامارات المتحدة
UK	60.00	Pence	بريطانيا
USA	1.25	US$	امريكا

DISTRIBUTORS
N. M. P. P. PARIS
WORLD PRESS MARKETING LTD.
LONDON

توقعوا تصاعد العنف

كوانت: خطة بيكر انتهت واحتمالات السلام ايضا

واشنطن ـ رويتر ـ ذكر محللون اميركيون انه من غير المتوقع ان ينقذ بيان جديد لمنظمة التحرير الفلسطينية يدين الهجوم على المدنيين الحوار الفلسطيني مع الولايات المتحدة الذي كان محور استراتيجية السلام الاخيرة في الشرق الاوسط.

وقالوا ان في اعتقادهم ان المنظمة تتوجه نحو تجدد التوتر نتيجة لتشكيل حكومة يمينية اسرائيلية ورفض منظمة التحرير الفلسطينية الادانة المباشرة لغارة بحرية احبطت قام بها فدائيون فلسطينيون على ساحل تل ابيب.

وقال وليام كوانت من معهد بروكينغز «لا ارى اي احتمال قريب لبدء محادثات السلام».

وبالرغم من ذلك فهو وخبراء اخرون يرى ان الرئيس الاميركي جورج بوش قد يؤثر التوصل الى حل وسط ويقرر تعليق الحوار مع المنظمة وليس انهاءه بشكل كامل.

وكانت منظمة التحرير الفلسطينية قد ادانت امس الاول كافة الهجمات على المدنيين الا انها لم تشجب تحديدا الغارة البحرية التي شنتها جبهة التحرير الفلسطينية وهي احدى فصائل المنظمة يوم ٣٠ مايو الماضي.

وقال بيان المنظمة «كانت مواقفنا جميعها ولا تزال ضد اي عمل عسكري يستهدف المدنيين ايا كانت طبيعة هذا العمل ونشجبه».

واعربت الولايات المتحدة التي حثت المنظمة على ادانة الهجوم تحديدا عن خيبة املها ازاء البيان الا ان المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية مارغريت توتويلر امتنعت عن ذكر ما اذا كانت ادارة الرئيس جورج بوش قد قررت انهاء حوارها مع المنظمة.

واصبحت غارة ٣٠ مايو الماضي نقطة تحول للحوار المثير للجدل الذي استانفته الولايات المتحدة الاميركية مع المنظمة في ديسمبر عام ١٩٨٨ بعد فترة انقطاع دامت ١٣ عاما.

ولاول مرة منذ بدء الحوار خلصت الولايات المتحدة الى ان الهجوم نفذته احدى فصائل المنظمة ويطابق تعريفها للارهاب.

وبالرغم من احتجاجات اسرائيلية قوية وافقت واشنطن على استئناف الحوار بعد ان استجابت منظمة التحرير الفلسطينية للمطالب الاميركية بشجب الارهاب والاعتراف بحق الدولة اليهودية في الوجود.

الا ان جورج شولتز وزير الخارجية الاميركية حين ذاك اوضح ان الاتصالات ستتوقف اذا عادت المنظمة في اي وقت من الاوقات لمساندة الارهاب.

واكد جيمس بيكر وزير الخارجية الاميركية من جديد وجهة النظر هذه يوم الجمعة الماضي عندما وجه نداء اخيرا فيما يبدو للمنظمة طالبها فيه باتخاذ موقف حازم ضد الهجوم.

وحثت الولايات المتحدة المنظمة على ادانة الهجوم ومعاقبة محمد عباس زعيم جبهة التحرير الفلسطينية وهو مطلوب في الولايات المتحدة بتهمة اختطاف السفينة اشيل لورو عام ١٩٨٥ وقتل الراكب الاميركي ليون كلينغوفر.

وقال بيكر للصحافيين في ختام اجتماع لوزراء خارجية دول حلف شمال الاطلسي في سكوتلندا ان واشنطن سترد على الهجوم المحيط «بطريقة تعكس التزامنا المشترك بتشجيع السلام واتخاذ موقف حاسم في مواجهة الارهاب».

واضاف «الامر يتطلب بعض الروية والمسؤولية لمعالجة مثل هذه المسالة».

وكان واضحا ان ادارة الرئيس بوش كانت تامل ان تقتنع المنظمة بالاستجابة للمطالب الاميركية. والتقى روبرت بيليترو السفير الاميركي في تونس مع ممثلي المنظمة عدة مرات منذ الهجوم.

وذكر محللون ان واشنطن سترى بيان المنظمة على الارجح غير كاف لانه لم يصدر على مستوى عال ولان المنظمة لم تعاقب السيد عباس.

وقال كوانت لرويتر ان السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لا يملك حق طرد السيد عباس شخصيا كما انه من المؤكد انه لن يدعو المجلس الوطني الفلسطيني لاتخاذ قرار بذلك على الاقل الان في الوقت الذي يشعر فيه الفلسطينيون انهم لم يحققوا كثيرا من الحوار الاميركي.

وقال ان وقف المحادثات اصبح حتميا الا انه تكهن ان ياخذ ذلك عدة اشكال بما في ذلك وقف الاتصالات المباشرة مما يسمح بتبادل الاراء عبر اطراف ثالثة الى ان تتخذ المنظمة موقفا ضد السيد عباس.

وكان الرئيس بوش وبيكر قد اعلنا انهما سيتخذان قرارا بشان مستقبل الحوار بعد الحصول على كافة المعلومات المتعلقة بالهجوم. الا ان مسؤولا اميركيا رفيعا اعترف بان الامر مجرد انتظار للنطق بالحكم.

وتتعرض الادارة لضغوط لانهاء الحوار من جانب جماعة الضغط الاسرائيلية القوية في الكونغرس. ومن المقرر ان يتحدث بيكر امام لجان رئيسية في مجلس الشيوخ والنواب خلال الاسبوع الحالي ومن المتوقع ان يعلن قرارا في وقت قريب.

وبالرغم من ذلك فقد حثت دول حلف شمال الاطلسي بيكر على استمرار المحادثات وقال دوغلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني «اعتقد ان انهاء الحوار سيكون انتكاسة حقيقية».

وفي الوقت الذي تتدهور فيه الاتصالات بين الولايات المتحدة والمنظمة شكلت اسرائيل حكومة يمينية اصطدم زعماؤها مع واشنطن حول تحركات السلام والمستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة والاساليب الاسرائيلية العنيفة في قمع الانتفاضة الفلسطينية.

وقال كوانت ان خطة بيكر الداعية لبدء محادثات مباشرة بين الاسرائيليين والفلسطينيين قد «انتهت بالفعل ولفترة من الوقت ليس هناك احتمال واقعي للمضي في جهود السلام».

«فتح ـ الانتفاضة» تطالب قيادة المنظمة بالاستقالة

دمشق ـ رويتر ـ طالبت حركة «فتح ـ الانتفاضة» قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بالاستقالة فورا لان برامجها سقطت ولم يعد ثمة مبرر لاستمرار وجودها على رأس المنظمة.

وندد عبدالهادي النشاش المتحدث باسم الحركة التي تتخذ دمشق مقرا لها بالبيان الذي اصدرته منظمة التحرير الفلسطينية في تونس امس الاول واعلنت فيه اسفها للعملية الفدائية التي قام بها انصار جبهة التحرير الفلسطينية على ساحل تل ابيب ووصف النشاش البيان بانه «مخز وينطوي على استسلام مذل للادارة الاميركية».

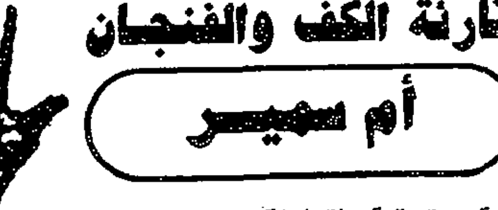
وقال النشاش في تصريح خاص لرويتر ان هذا البيان «يؤكد مرة اخرى ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لا تمثل باي حال من الاحوال شعبنا الفلسطيني البطل وان استمرار وجودها يلحق اضرارا بالغة بحق شعبنا وانتفاضته الباسلة وباهدافه».

واضاف قوله ان حركته «تطالب قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بالاستقالة فورا لان جميع برامجها قد سقطت ولم يعد ثمة مبرر لاستمرار وجودها على رأس المنظمة».

تحرك عربي لعقد جلسة للجمعية العامة

الامم المتحدة ـ أ ب ـ اعلنت الوفود العربية لدى الامم المتحدة انها ستسعى لعقد جلسة للجمعية العامة لبحث الوضع في الاراضي العربية المحتلة بعد ان استخدمت الولايات المتحدة «الفيتو» في مجلس الامن ضد مشروع قرار يحمي الفلسطينيين.

وقال دبلوماسيون عرب ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة بتشكيلتها المتطرفة واهدافها تتطلب عملا عاجلا من قبل الامم المتحدة. واضافوا ان المندوبين العرب يجرون مشاورات مع دول عدم الانحياز لطرح موضوع حماية الفلسطينيين على الجمعية العامة. وصرح مندوب الجامعة العربية لدى الامم المتحدة والولايات المتحدة كلوفيس مقصود ان تشكيل حكومة اسرائيلية متطرفة برئاسة اسحق شامير ينذر بسوء ويحمل في طياته ضررا لمنطقة الشرق الاوسط كلها. وقال ان كلام شامير عن السلام مثل «ستار الدخان» وان الفلسطينيين سيشاهدون قريبا مزيدا من الاضطهاد والعدوان الاسرائيلي ضدهم.



المنظمة تدرس دعوة المجلس الوطني

بغداد ـ واع ـ تدرس منظمة التحرير الفلسطينية حاليا دعوة المجلس الوطني الفلسطيني لعقد اجتماع طارىء في غضون الشهرين المقبلين لمناقشة التطورات الاخيرة للقضية الفلسطينية.

وابلغ السيد عزام الاحمد سفير دولة فلسطين في بغداد وكالة الانباء العراقية امس ان اجتماع المجلس الوطني سيخصص لتقويم السياسة الفلسطينية الراهنة في ضوء المستجدات على الساحتين العربية والدولية.

وقال ان في مقدمة المواضيع التي سيناقشها المجلس موقف الولايات المتحدة الاميركية ازاء قضية السلام في منطقة الشرق الاوسط وتعثر جهود الحوار العربي ـ الاميركي اضافة الى انعكاسات تشكيل الحكومة الجديدة على القضية الفلسطينية.

غالي: نفاوض شامير وشارون

طوكيو ـ ا ف ب ـ صرح وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية بطرس غالي هنا امس ان مصر ستواصل التفاوض مع اسرائيل بالرغم من «الطريق المسدود» الذي تواجهه ازمة الشرق الاوسط بعد تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة.

وقال غالي ان «سياستنا هي التفاوض مع من هو في السلطة» في اسرائيل.

واضاف ان مصر «لا تريد التقليل من الصعوبات» ولكنها «ستعمل كل ما بوسعها للتفاوض مع «رئيس الوزراء» اسحق شامير واريل شارون زعيم الجناح اليمني في تكتل الليكود الذي عين وزيرا للاسكان في الحكومة الجديدة التي شكلت امس الاول او اي شخص اخر سيكون في السلطة».

واوضح غالي «نعتقد انه لن يكون هناك حل للمشكلة الفلسطينية عبر مواجهة عسكرية وان الحل الوحيد هو عن طريق المفاوضات والحوار».

الا ان الوزير المصري الذي يقوم حاليا بزيارة الى اليابان تستغرق ثمانية ايام اعترف ان ازمة الشرق الاوسط والمشكلة الفلسطينية في صورة اخص «وصلت الى الطريق المسدود بعد تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة شامير التي تضم ائتلاف تكتل الليكود والاحزاب الدينية.

١٠ جنود اسرائيليين يتاجرون بالمخدرات

عمان ـ واخ ـ ذكرت صحيفة «دافار» الاسرائيلية ان الشرطة الاسرائيلية اعتقلت عشرة جنود اسرائيليين من منطقة بئر السبع بتهمة الاتجار بالمخدرات.

وقد حاول أحد هؤلاء الجنود الانتحار في السجن العسكري يوم الجمعة الماضي، الا ان محاولته لم تكلل بالنجاح وهو موجود الآن في المستشفى.

وقد اكتشف أمر هؤلاء الجنود بواسطة عميل للشرطة العسكرية جند في الآونة الاخيرة.

ايتان يدعو للابعاد وارينز يدرس سبل قمع الانتفاضة

طعن مستوطن واعتقال ١٠٠ فلسطيني

■ هدم ٥ منازل وجنود الاحتلال تنكروا بزي النساء في اقتحام منزل بنابلس

● اب فلسطيني وابناؤه فوق انقاض منزلهما المدمر في يطا (رويتر)

القدس المحتلة ـ الوكالات ـ طعن مستوطن في بطنه مرتين في القدس المحتلة امس واعترف قائد بوليس منطقة القدس ارين بيبي باعتقال مائة فلسطيني للتحقيق معهم في الحادث. واغلقت سلطات الاحتلال المنطقة التي وقع فيها الهجوم (باب العمود) ووقعت مواجهات بين قوات الاحتلال وشبان الانتفاضة في شوارع القدس. ووصف ناطق باسم المستشفى الذي ادخل اليه المستوطن الاسرائيلي الذي يدعى يدنس ايدري ان حالته معتدلة لكنها مستقرة. وقال بيبي «ان لدينا المدية التي استخدمت في طعن ايدري».

وهدمت سلطات الاحتلال ٥ منازل في الضفة الغربية واغلقت اثنين آخرين في حي الرمال بغزة. وجاءت هذه الخطوة بعد يوم واحد فقط من نيل حكومة شامير السوداء الثقة من الكنيست. رافائيل ايتان وزير الزراعة في الحكومة اليمينية المتطرفة وهو رئيس اركان سابق قال ان على اسرائيل ان تستخدم الابعاد للخلاص من النشطاء الفلسطينيين. واضاف ايتان وهو عضو في اللجنة الوزارية الحكومية «بدلا من اطلاق الرصاص علينا ان نبعد المسؤولين المحرضين والمنظمين انهم ليسوا كثيرين واعتقد ان تاثير هذه السياسة ـ الابعاد ـ سيكون سريعا».

صحيفة «معاريف» الاسرائيلية قالت ان وزير الحرب في الوزارة الجديدة موشيه ارينز سيترأس اجتماعات لكبار الضباط في الجيش الاسرائيلي واجهزة الامن الاخرى للبحث في الاجراءات التي سينتهجها لمعالجة الانتفاضة الفلسطينية.

واضافت بان الاجتماعات ستضم اعضاء كنيست من الائتلاف الجديد بينهم رحبعام زئيفي زعيم حركة موليدت التي تدعو الى انتهاج «سياسة الترانسفير» تهجير الفلسطينيين عن وطنهم.

وقالت الصحيفة ان شامير طلب من ارينز دراسة الوضع في المناطق المحتلة ومعالجة الانتفاضة الفلسطينية.

وذكر راديو العدو ان وزارة الاسكان والاستيعاب الاسرائيلية التي يتولاها الارهابي اريل شارون ستقوم هذا العام ببناء «٦٠» الف وحدة سكنية جديدة في الاراضي المحتلة لتوطين المهاجرين اليهود الجدد القادمين الى الكيان الاسرائيلي.

واشار الى ان العمل قد بدأ في تنفيذ عشرين الف وحدة من هذه الوحدات بتمويل رسمي حكومي فيما سيتم تمويل الباقي من القطاع الخاص الصهيوني والوكالة اليهودية.

وفي اطار الانتفاضة المستمرة قال الراديو الاسرائيلي ان زجاجة حارقة ألقيت امس قرب مقر قيادة الشرطة الاسرائيلية بالقدس اسفرت عن اصابة شرطية اسرائيلية بجروح.

واعتقلت سلطات الاحتلال ١٦ مواطنا في مخيمي خان يونس وعسكر ومدينتي بيت لحم وقلقيلية بدعوى مشاركتهم في الانتفاضة في حين قدمت قوات العدو ستة شبان فلسطينيين من بلدة «ام الفحم» الى محكمة عسكرية صهيونية.

وذكرت انباء الارض المحتلة ان سلطات الاحتلال واصلت ولليوم الحادي عشر على التوالي قطع المياه عن بلدات يطا وبوارين ويعبد وعن المعتقلين الفلسطينيين في معتقل الخليل.

وساد الاضراب العام مدينة نابلس كبرى مدن الضفة الغربية المحتلة امس وذلك في اعقاب استشهاد احد المواطنين في المدينة امس الاول برصاص جنود الاحتلال الاسرائيلي.

جنود اسرائيليون يرتدون ملابس نسائية اقتحموا منزلا في نابلس وفتحوا نيران اسلحتهم على مواطنين فلسطينيين بداخله مما اسفر عن استشهاد احدهم ويدعى جمال الصباغ واصابوا ثلاثة اخرين بجروح واعتقلوا ١٧ اخرين.

وادعت سلطات الاحتلال انه تم العثور على مسدس وذخيرة ومدى داخل المنزل وذلك في محاولة لتبرير جريمة اقتحامهم واطلاق النار على من كانوا فيه.

مصر: اسرائيل تدق طبول الحرب وتعود بالمنطقة الى عهد ما قبل السلام

■ شامير: غيوم سوداء تتشكل في افق المنطقة



● شامير واعضاء حكومته يشربون مع هيرتزوغ نخب فوز الحكومة بثقة الكنيست

● همس بين شارون وشامير (رويتر)

عواصم ـ الوكالات ـ اعلنت مصر انها ترفض منطق التهديد ودق طبول الحرب وانها تحمل اسرائيل مسؤولية تصعيد التوتر واشعال الموقف في المنطقة، فيما صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير ان غيوما سوداء تتشكل في افق الشرق الاوسط.

في القاهرة استنكرت الحكومة المصرية تصريحات ادلى بها مؤخرا مساعد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي وتحدث فيها عن حتمية قيام حرب اخرى بين اسرائيل ودول عربية معينة اشار اليها بالاسم. وقال مصدر رسمي مصري ان مثل هذه التصريحات امر لا يمكن ان يؤخذ باستخفاف او بتهاون بل يجب مواجهته بكل جدية وحزم. واضاف ان هذه التهديدات مرفوضة وتقلب حقيقة الاوضاع وتعود بالمنطقة الى عهد ما قبل السلام. كما وصف تصريحات المسؤول الاسرائيلي بانها مسلك عدواني يستهتر بمصائر الشعوب ويكشف عن وجود توجهات خطيرة لدى بعض الدوائر الرسمية الاسرائيلية.

وقال انه من الغريب ان تصدر مثل هذه التصريحات من مسؤول اسرائيلي يتولى منصبا رسميا كبيرا في المؤسسة العسكرية وبعد ان اعلنت الاقطار العربية مجتمعة في قمتين متتاليتين في الدار البيضاء وبغداد تبنيها لسياسة السلام العادل والشامل كخط استراتيجي ثابت وهدف قومي تلتزم وتسعى الى تحقيقه بشتى الوسائل.

وتزامن البيان المصري مع تصريح لشامير بعد ان نالت حكومته ثقة الكنيست قال فيه ان غيوما سوداء ترتسم في افق الشرق الاوسط.

واضاف شامير في رسالة الى اللجنة الاسرائيلية الاميركية للشؤون العامة وهي احدى المنظمات اليهودية الاكثر نفوذا في اميركا ان «غيوما سوداء» ترتسم في افق الشرق الاوسط لان «هناك حكومات تنفق مبالغ هائلة من الاموال للحصول على كميات كبيرة من التجهيزات العسكرية بما في ذلك الصواريخ والاسلحة الكيميائية والجرثومية».

اعلان حرب

نددت الصحف الاردنية بمجيء حكومة اسرائيلية يمينية جديدة برئاسة اسحق شامير. وقالت ان مجيئها «اعلان حرب».

تمارين عسكرية

عمان ـ واخ ـ أجرى جيش العدو الاسرائيلي أمس تمرينا عسكريا في مطار «اشدود» المحتلة عام ٤٨ الى الشمال من غزة.

وذكر ناطق عسكري ان طواقم من الدفاع المدني شاركت في التمرين الذي أطلقت خلاله صفارات الانذار.

واكد شامير ان احدى المهمات الاساسية للحكومة الجديدة في اسرائيل هي «استيعاب الهجرة الكثيفة ليهود الاتحاد السوفيتي» وقال «علينا ان نواجه الان مهمة استيعاب هذا الدفق من المهاجرين وهو امر كان في صلب اسباب قيام اسرائيل».

واشار رئيس الحكومة الاسرائيلية في رسالته الى ان «الحكومة ستواصل في اقرب وقت برنامجها في البحث عن السلام القائم على اتفاقيات كمب ديفيد وعلى مبادرتنا في ١٤ ايار ١٩٨٩».

وقدم شامير امس حكومته الى الرئيس الاسرائيلي حاييم هيرتزوغ.

واوضح شامير خلال احتفال بروتوكولي قصير في مقر رئاسة الدولة في القدس ان هذه الحكومة التي «تتمتع بقاعدة نيابية ضيقة سيكون عليها مواجهة تحد كبير» يتمثل في «استيعاب المهاجرين السوفيت».

وقال هيرتزوغ ان الهجرة الكثيفة لليهود السوفيت تشكل «فرصة تاريخية لن تدعها اسرائيل تفلت منها».

وزير الخارجية في الحكومة الاسرائيلية الجديدة ديفيد ليفي رفض وصف الحكومة بانها «حكومة حرب». ووصفها بانها حكومة معتدلة. وقال «ان انتصارنا سيكون ابعاد مخاطر الحرب وتحقيق السلام».

بيكر في شهادة امام الكونغرس:

حكومات صديقة طلبت منا عدم الاستعجال بقطع الحوار

واشنطن ـ من هشام ملحم :

قال وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر ان الحكومة الاميركية لم تتخذ حتى الان قرارها بوقف الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية لان عددا من الحكومات الصديقة من اوروبية وعربية قد طلبت من واشنطن عدم الاستعجال باتخاذ هذا القرار ولكن بيكر شدد على ان ردود منظمة التحرير العلنية والخاصة على العملية البحرية التي قامت بها جبهة التحرير الفلسطينية ليست كافية واضاف «اننا لن نسمح لمساعينا السلمية بان تعطل التزامنا بمكافحة الارهاب وانا اعتقد ان منظمة التحرير تدرك ذلك».

واضاف بيكر خلال شهادة ادلى بها امام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ اليوم انه بعد ان قامت الولايات المتحدة بادانة العملية البحرية واجرت في ٢١ مايو اتصالا مع المنظمة بواسطة سفيرها في تونس، روبرت بيلترو، الذي اوضح للمنظمة بان الولايات المتحدة «غاضبة بسبب هذا الهجوم الارهابي وقلنا انه بسبب عضوية ابو العباس في اللجنة التنفيذية للمنظمة اوضحنا لمنظمة التحرير انه يجب عليها ان تدين الهجوم بلغة واضحة وتتنصل منه وانه عليها ايضا ان «تؤدب» ابو العباس وان تبين بكل وضوح ان المنظمة لا تؤيد مثل هذه النشاطات وانها ستلتزم بتعهداتها» !

وتابع بيكر في جواب على سؤال طرحه السناتور لاري بريسلر بالنيابة عن السناتور جيسي هيلمز المعروف بعدائه للحوار انه بعد الحادث اجرى عدد من الحكومات الصديقة المهتمة باستمرار عملية السلام في المنطقة وعرضت مساعداتها لاحتواء هذه الازمة، واضاف بيكر انه خلال وجوده في اوروبا في الاسبوع الماضي قال لوزراء خارجية بريطانيا وفرنسا والسويد وهولندا وتركيا «اننا ننظر للوضع بجدية كبيرة وانه اذا لم تتحرك منظمة التحرير فانه سيكون من الصعب علينا صيانة هذا الحوار». وتابع بيكر انه نقل الرسالة ذاتها الى وزير الخارجية السوفيتي ادوارد شيفاردنادزه كما اجرى اتصالا هاتفيا بنظيره المصري عصمت عبدالمجيد للهدف ذاته ـ واشار بيكر الى ان جميع وزراء الخارجية الذين اتصل بهم ردوا بالقول انهم «سيتصلون بالمنظمة ويحثونها على اتخاذ الخطوات لادانة هذا العمل والتنصل منه». ولكن بيكر اضاف ان «ردود منظمة التحرير العلنية والخاصة كانت اقل مما هو مطلوب ولقد اخذنا علما بان بيانات المنظمة الرسمية قد تنصلت من هجوم ٣٠ مايو، ولكن لا بيان بغداد في ٣١ مايو، الصادر بعد اجتماع اللجنة التنفيذية، ولا بيان يوم امس ادان عملية جبهة التحرير الفلسطينية بحد ذاتها، واكثر من ذلك لم يعطوا اي مؤشر بان المنظمة تعتزم اتخاذ خطوات «لتاديب» ابو العباس الذي نظم العملية».

وبعد ان اشار بيكر الى ان الحوار الاميركي ـ الفلسطيني قد بدأ في ديسمبر ١٩٨٨ بعد ان قبلت المنظمة بالشروط الاميركية، وهي الاعتراف بحق اسرائيل بالوجود وقبول قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ ونبذ الارهاب جديا، قال ان ذلك كان خطوة مهمة وايجابية «ونتوقع ان تلتزم المنظمة بتعهداتها».

وشدد بيكر على الاهمية القصوى التي تعلقها واشنطن على هذه القضية حين قال «المسالة المطروحة الان هي مسالة خطيرة ومهمة والحكومات الصديقة التي كنا على اتصال معها والتي حثت منظمة التحرير على الرد على مطالبنا، طلبت منا عدم الاستعجال في قرارنا وفي الواقع كما قلت في سكتلندا يوم الجمعة فهذه المسالة لها مضاعفات مهمة على عملية السلام العربية الاسرائيلية».

وانهى بيكر جوابه ملمحا الى ان واشنطن قد تتخذ قرارها بتعليق الحوار قائلا «وخلال وصولنا الى قرارنا فاننا نريد ان نزن الامور بدقة وان نفعل ذلك بدون ضغوط التواريخ الاصطناعية»، وخاطب اعضاء اللجنة قائلا «وفي الوقت ذاته على اللجنة ان تدرك اننا لن نسمح لمساعينا السلمية لان تعطل التزامنا بمكافحة الارهاب وانا اعتقد ان منظمة التحرير الفلسطينية تدرك ذلك».

وفي شهادته (الخطاب) قال بيكر ان نظيره السوفيتي شيفاردنادزه اكد له خلال زيارته الاخيرة لاوروبا ان «الهجرة الحرة لليهود السوفيت سوف تستمر وان تصريحات الرئيس غورباتشوف الاخيرة حول هذه المسالة لم يكن مقصودا منها ان تعني العكس».

وفي حديثه عن النزاعات الاقليمية التي نوقشت خلال القمة الاميركية ـ السوفيتية الاخيرة، قال بيكر ان الطرفين ركزا على اهمية التعاون بينهما لانهاء «هذه الحروب المحلية الرهيبة وغير الضرورية». وبعد ان اشار الى تعاون الطرفين في حل نزاع ناميبيا، قال ان واشنطن لا تزال قلقة من الدعم السوفيتي لكوبا واعتبر ان هذا الدعم العسكري هو «استثناء صارخ» للتفكير الجديد للاتحاد السوفيتي حول القضايا الاقليمية. وعبر بيكر عن ارتياحه للتعاون المهم بين البلدين في جهود الاغاثة في اثيوبيا، ودعوتهما المشتركة لمؤتمر سلام دولي ترعاه الامم المتحدة لحل نزاعات القرن الافريقي، وتجاهل بيكر في شهادته الاشارة الى الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

انقرة:

جولة مباحثات حول أسرى حرب الخليج

انقرة ـ واخ ـ عقدت امس الجولة الاولى من المباحثات الرسمية بين اللجنة الاعلامية الدولية لاسرى الحرب العراقية الايرانية والتي تزور انقرة في مهمة انسانية وبين جمعية الهلال الاحمر التركية.

وقدم الدكتور ابراهيم احمد النوري رئيس جمعية الهلال الاحمر العراقية ورئيس اللجنة الاعلامية الدولية شرحا مفصلا اثناء المباحثات تناول فيه الابعاد الانسانية الكبيرة التي تضمنتها مبادرة السلام العراقية والتي اعلنها الرئيس صدام حسين خلال الذكرى (٦٩) لتاسيس الجيش العراقي خاصة فيما يتعلق بموضوع اسرى الحرب.

عمان: الجامعة الاهلية تستقبل طلابها في سبتمبر

عمان ـ أش أ ـ تبدأ الجامعة الاهلية في الاردن في استقبال طلابها اعتبارا من شهر سبتمبر المقبل.

وصرح الدكتور احمد الحوراني نائب رئيس مجلس امناء الجامعة الجديدة ان الجامعة ستبدأ بتدريس عدة تخصصات اساسية هي اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والتاريخ وعلم النفس والاجتماع والقانون وادارة الاعمال وادارة المستشفيات والادارة المصرفية والمحاسبة والاقتصاد والتامين وعلم الكمبيوتر واللغة الانكليزية.

واضاف ان الرسوم السنوية للطلبة تبلغ ٢٠٠٠ دينار اردني بالنسبة للطلبة الاردنيين و٤٠٠٠ دينار بالنسبة للطلبة غير الاردنيين.

الأردن : ضبط عصابة نصب

عمان ـ كونا ـ ألقت قوات الامن الاردنية القبض على أفراد عصابة من ستة أشخاص بتهمة التزوير وانتحال صفة رجال الامن العام وجمع تبرعات بقيمة مائتي الف دينار أردني تقريبا بطريقة غير مشروعة باسم اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة.

خالد الحسن اقترح

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

المهم ان القيادة الفلسطينية التي بدأت تناقش الاقتراح المذكور تاخذ في عين الاعتبار ان استمرار الحوار مع الولايات المتحدة، بشكله الحاضر، لم يعد مطلبا ضروريا وملحا «فاذا كانت الادارة الاميركية مستعدة لتطوير هذا الحوار بحيث يؤدي الى نتائج ملموسة، فان منظمة التحرير مستعدة مرة جديدة لممارسة سياسة وضع الاصبع على الجرح من دون اظهار الالم. اما اذا كان الموضوع لا يخرج عن اطار الابتزاز السياسي، فان من الافضل ايقاف الحوار اليوم وليس غدا».

والرسائل التي بعثت بها قيادة المنظمة الى واشنطن هي في هذا الاطار «مع التاكيد بان المنظمة ترى وجود مصلحة اميركية وفلسطينية في ان يستمر الحوار، ولكن ليس على حساب الكرامة الوطنية للشعب الفلسطيني وحقه المشروع في مقاومة الاحتلال الاجنبي».

الملاحظ ان الادارة الاميركية قد غيرت لهجتها مع المنظمة في فترة الايام الثلاثة الماضية، مما يعطي الانطباع بان واشنطن باتت تميل الى العثور على الحل الوسط للخروج من ازمة عملية تل ابيب، بعد ان «صارت مقتنعة بان العملية جرت من دون معرفة ياسر عرفات» لكن اللوبي الصهيوني الذي يتحرك داخل الولايات المتحدة بسرعة مائة ميل في الساعة وعلى مدار ٢٤ ساعة في اليوم الواحد، يركز على دفع القيادة الاميركية في اتجاه قطع الحوار، لكنه في الوقت نفسه يهيىء الجو لقيام صفقة سياسية بين حكومة شامير الجديدة وبين الادارة الاميركية. فالمطلوب ان لا تعمد واشنطن الى ترجمة تشنجها حيال حكومة اليمين الاسرائيلي المتطرف الى اعمال، مقابل ان يغض اللوبي الصهيوني النظر عن قبول واشنطن باي حل وسط يؤدي الى استمرار الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية.

والوضع كما تراه القيادة الفلسطينية اليوم يرجح كفة اقدام واشنطن على تجميد الحوار او تعليقه. وتتوقع القيادة الفلسطينية صدور قرار بهذا المعنى خلال الـ ٤٨ ساعة المقبلة. «وفي ضوء صدور القرار المنتظر والاضطلاع على حيثياته ستعمد الى اتخاذ مواقف جديدة من شانها كسر الجمود في ازمة الصراع مع اسرائيل نتيجة القيود التي فرضها الحوار مع واشنطن على اليد وعلى الفكر الفلسطينيين».

الوفيات في الكويت

● مريفة سيف محمد سيف الحسيني (٨٨ سنة) الجهراء قطعة ٩٧ منزل ٢٦ قرب روضة المعتصم تلفون ٤٧٧١٥٥٤.
● حسين عيسى علي البلوشي (٥٤ سنة) الدسمة قطعة ٤ شارع ٤٠ منزل ١٩ تلفون ٢٥٥٠٢٤١.
● حمود عيد عايد المشحني العازمي (٧٢ سنة) سلوى قطعة ٦ شارع ٣ منزل ٢٧ تلفون ٥٦٣٢٢١١.

كلام يائس من الرئيسيين الشرعيين للبنان

الهراوي والحص لـ«القبس»:

لم نتلق اي دعم مادي وسنقل لشعبنا مجرد كلمات

■ الهجرة الجماعية تغير التركيبة اللبنانية ■ نلعب مباراة شطرنج مع عون وجعجع ببيادق فقط

اضعف من الاحصنة والقلاع لديهما! ■ هناك «حلقة مفقودة» بين كلمات وافعال الولايات المتحدة

● سليم الحص

تونس ـ من باتريك سيل:

في مقابلتين خاصتين بـ«القبس»، ناشد الرئيس الياس الهراوي ورئيس وزرائه الدكتور سليم الحص العرب والمجتمع الدولي المساعدة في اعادة بناء الجيش الوطني، واستعادة حكم الشرعية في بيروت الشرقية، وفي توحيد البلاد.

ولاول مرة يتحدث اكبر زعيمين شرعيين للبنان بلهجة يائسة، غير عابئين باخفاء المرارة التي يحسان بها ازاء لا مبالاة العالم واخوانهما العرب.

وقد تحدث الزعيمان لـ«القبس» في تونس، قبيل عودتهما للوطن من جولة شملت مصر، وليبيا وتونس. وفي وقت سابق زار الزعيمان المغرب والجزائر. وهما يخططان لجولة خليجية قريبا.

وقال الحص: «من المفيد التحدث في الامور مع الزعماء العرب. فهم بحاجة للتعرف علينا».

وذكر لي الرئيس الهراوي انه يخطط لطرح القضية اللبنانية امام المجتمع الدولي في الامم المتحدة في سبتمبر المقبل.

وفي ما يلي بعض الملاحظات التي وردت على لسان الزعيمين خلال المقابلتين:

● الحص: «لم نتلق اي دعم مادي من اية جهة، وما تلقيناه مجرد كلمات، وليس لدينا ما نقدمه لشعبنا. وبيروت بدون ماء او كهرباء».

● الهراوي: «لدي ٢٢ الف رجل ولكن بدون اسلحة او معدات».

● الحص: «ادعو الفاتيكان لشجب وادانة كل انواع المعارضة العنيفة لاتفاق الطائف».

● الهراوي: «بدأت الهجرة الجماعية المسيحية من لبنان تغير طبيعة بلادنا. وحتى الزعماء المسلمون يعبرون لي عن مخاوفهم من هذه الهجرة».

● الحص: «المشاكل تحدق بنا، ولكني ارى بصيص نور. ولو لم اكن متفائلا لما كنت في هذا المنصب».

● الهراوي: «اعصابي قوية، واعرف طبيعة مهمتي. وآمل ان ارى توحيد لبنان قريبا جدا».

مفتاحا الازمة

ومن وجهة نظر الدكتور الحص، هناك مفتاحان لحل ازمة لبنان. داخليا، المفتاح موجود لدى الجيش. فهو وحده الذي يستطيع كسر حالة الجمود بين ميشال عون وسمير جعجع. وخارجيا، يكمن المفتاح في الثغرة القائمة بين الكلمات والافعال. وهي ما يطلق عليها الدكتور الحص «الحلقة المفقودة» بين بيانات الدعم وبين الدعم المادي الفعلي.

وقال رئيس وزراء لبنان: «نحن بحاجة لدعم هائل لمجرد البقاء احياء الى ان يتم العثور على حل. فبعد ست سنوات من الحرب، احتاجت عمالقة اوروبا الصناعية الى مشروع مارشال حتى تستطيع الوقوف على اقدامها. وبعد ١٦ عاما من الحرب المدمرة، كيف نستطيع الوقوف على اقدامنا دون مساعدة؟ نحن لا نستجدي المساعدة. وكل ما هنالك اننا نطالب بتفهم صحيح لمشاكلنا، بحيث تستطيع الحكومات ان تقرر افضل طريقة لمساعدتنا، سواء ماديا، او باهدائنا المعدات، او بمنحنا الدعم السياسي.

«اهدافنا الرئيسية هي توحيد البلاد وجلاء اسرائيل من الجنوب».

ولكن في هذه الاثناء، ليست هناك كهرباء في مدينة بيروت وضواحيها كلها. وهناك القليل جدا من المياه ـ مياه الشرب فقط ـ التي نقلناها من الدامور. ولدينا نقص كبير في الادوية. والاسعار في حالة ارتفاع سريع بينما عملتنا في حالة هبوط شديد. والهجرة من البلاد بلغت مستويات لم يسبق لها مثيل في تاريخنا مع ما ينطوي عليه ذلك من مضامين سياسية خطيرة. وتواصل الميليشيات، وخاصة في بيروت الشرقية، تحدينا وتهديد مستقبل البلاد ذاته. «وفي هذه الاثناء، ليس لدينا ما تقدمه لشعبنا. ومصداقيتي كسلطة شرعية على المحك».

الحاجة لجيش قوي

والفكرة التي كرر الزعيمان العودة اليها مرارا هي حاجة لبنان لبناء جيش وطني قوي. ووصف رئيس الوزراء هذه الحاجة بانها مفتاح الحل للازمة الداخلية.

واوضح الدكتور الحص ان هناك طريقتين للخروج من الازمة: احداهما الذهاب الى جعجع عن طريق عون، والثانية الذهاب الى عون عن طريق جعجع.

وقال في هذا الصدد: «دعنا نتفحص الطريقة الاولى: فاذا استطعنا اقناع عون بان يتنحى لصالح الحكومة الشرعية، فستكون لهذا التنحي الفوائد المباشرة التالية: الجيش سيتوحد. وسيكون اقوى وافضل تجهيزا من قوة جعجع. وسيصبح جعجع بالتالي محيدا عسكريا، كما سيتم تجريده من السلاح سياسيا، لان قضيته التي يطرحها في معارضته لعون ستتقوض.

ودعنا الآن نتفحص الطريقة الثانية: دعا جعجع السلطة الشرعية للتحرك داخل مناطقه وتولي السيطرة عليها. غير اننا لا نستطيع قبول هذا العرض الا اذا كان لدينا جيش اقوى من قواته. والا فانه سيسيطر علينا. اذ يستطيع ان يامرنا بالخروج، تماما مثلما دعانا للدخول.

وثانيا، فاننا اذا دخلنا مناطق جعجع، هل نستطيع الصمود في وجه هجوم من خارجها يشنه عون؟ ثم ماذا اذا سيطرنا على الميناء؟ هل نستطيع الدفاع عنه؟ فما جدوى انتشارنا في مناطق لا نستطيع الدفاع عنها؟

غير ان دخول مناطق جعجع لا يزال فكرة جذابة. فمن شان هذا الدخول تحييد جعجع وتمهيد السبيل لعون لكي يتنحى، بعد ان يرى ان قضيته في معارضته لجعجع قد انهارت».

هذه هي مباراة الشطرنج التي يرى الهراوي والحص انهما مضطران للعبها. وبيادقهما في هذه اللعبة اضعف من الاحصنة، والقلاع، والفيلة التي لدى الجانب الاخر. وهما بحاجة الى عدد قليل من «الملكات» (في لعبة الشطرنج) القويات. وبعبارة أخرى، انهما بحاجة الى جيش قوي.

لقد انشا العماد اميل لحود معسكرات تدريب في سائر انحاء البلاد، كما جند الكثير من الرجال. ولكن ينقصه كل شيء، حتى الاحذية والزي الرسمي، ناهيك عن الاسلحة.

وقال الرئيس الهراوي حول هذه الحاجات: «نحن نفضل ان تاتينا من الدول العربية».

واوضح الهراوي والحص ان مشكلة الجنوب مختلفة تماما، كما تتحكم فيها عواملها الخاصة. وكما قال الهراوي: «نحن بحاجة الى عشرة آلاف رجل في الجنوب. ولو كان لدينا مثل هذا الجيش لتحركنا الى الجنوب على الفور. فالجيش اللبناني وحده، بالعمل الوثيق مع اليونيفيل (القوات الدولية في جنوب لبنان)، يستطيع اخراج اسرائيل من لبنان ووضع حد للتسللات المزعجة».

الشكوى من الفاتيكان

ووجه الحص اشد ملاحظاته للفاتيكان، قائلا: «لقد شكونا منذ امد طويل من موقف الفاتيكان. فهو له تاثير مباشر على الوضع الداخلي، وهو تاثير يميل الناس للتقليل من شانه».

فلولا موقف الفاتيكان المتذبذب لما استطاع عون وجعجع ان يدعيا انهما يتكلمان نيابة عن المسيحيين. ويقول الفاتيكان دائما انه لا علاقة له بالطائف، وان هذا شان داخلي يفضل ان يبقى محايدا ازاءه. ولكن هذا التردد من جانب الفاتيكان يجري استغلاله من قبل خصوم الطائف، واولهم عون.

ولم يدن الفاتيكان العنف. ولم يساعد البطريرك (صفير) حين تعرض لمعاملة وحشية. فموقفه يبقى متذبذبا.

ومنذ وقت قريب جدا، بدأ السفير البابوي استعمال لغة مشجعة، فقد تحدث عن الحاجة الى «حل عالمي» ـ ليس لحل مشكلة بيروت الشرقية وحدها ـ كما قال ان هذا الحل لا يمكن العثور عليه الا من خلال التنسيق مع السلطات الشرعية. وهذا موقف متقدم، وأشعر ان الفاتيكان بدأ يدرك ان مزاج الشعب قد تغير، وانه يعارض رموز الامر الواقع.

وحين سالنا عن الموقف الاميركي اجاب الدكتور الحص:

«كانت الولايات المتحدة واضحة جدا في دعمها للطائف وفي معارضتها لعون. غير ان هناك حلقة مفقودة بين الكلمات والافعال. واعتدنا الشكوى من فرنسا، غير ان موقفها الآن حازم وواضح لصالحنا، ولكن مرة اخرى اقول ان هناك حلقة مفقودة».

«وفي ما يتعلق بسوريا، فهي العمود الفقري لاية خطة لتحقيق الامن في بيروت الغربية. فقد قام السوريون بمهمة جيدة تماما وبدون السوريين كان الوضع سيكون جحيما».

وانهى الدكتور الحص المقابلة بملاحظة متفائلة اخرى:

«انني ارى بصيص نور. فاولا سقطت جميع الخطط التقسيمية. فلم يعد احد يتحدث عن التقسيم، اوحتى عن الفيدرالية».

«وثانيا، بدأ مئات الآلاف من المهجرين اللبنانيين بالعودة لبيوتهم، حيث استقبلوا بحفاوة من جانب جيرانهم السابقين. وأنا اطلق عليهم «حزب وحدة لبنان». فحركة المرور نحو الوحدة والشرعية تسير في الاتجاه الصحيح.

«فكيف نقلص التكاليف الى حدها الادنى، ونقصر طريق السير نحو هذه الاهداف؟ هذه هي مهمتنا العاجلة. فدعنا نامل بأن يسمع العالم ـ واخواننا العرب اولا ـ نداء استغاثتنا.

مؤامرة اسرائيلية ضد اللبنانيين في افريقيا

بيروت ـ كونا ـ حذرت السلطات اللبنانية من مؤامرة اسرائيلية يتعرض لها نصف مليون مغترب لبناني في افريقيا بهدف عزلهم بعد اعادة العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين بعض الدول الافريقية واسرائيل.

وابلغت مصادر دبلوماسية وكالة الانباء الكويتية امس ان الجاليات اللبنانية في عدد من الدول الافريقية والتي تلعب دورا مهما في ارساء وازدهار اقتصاد هذه الدول تتعرض لمضايقات كبيرة بغية حملها على انهاء اعمالها ومصالحها ورحيلها.

وقالت ان وزارة الخارجية اللبنانية تجري اتصالات مع الدول الافريقية التي تشهد اضطرابات داخلية من اجل الحؤول دون تعرض اللبنانيين المغتربين المقيمين في تلك البلاد للخطر.

واعتبر وزير المال الدكتور علي الخليل ما تتعرض له الجالية اللبنانية في بعض الدول الافريقية بانه وجه من اوجه المؤامرة الصهيونية على لبنان واكد ان الحكومة اللبنانية ستتحرك لحماية المغترب اللبناني.

وحذر مدير الشؤون السياسية في وزارة الخارجية السفير صلاح ستيتية من مؤامرة اسرائيلية تهدف الى عزل اللبنانيين داخل الدول الافريقية من اجل الامساك بالوضع بعد المقاطعة الطويلة لتلك الدول مع اسرائيل ومن اجل الحؤول دون تكرار تلك المقاطعة عن طريق تعطيل الدور العربي في افريقيا وعلى رأس هذا الدور العربي الوجود اللبناني المتمازج مع المواطنين الافارقة والمتحسس لقضاياهم والملتزم بمصالحهم.

واوضح الوزير الخليل ان لبنان يتابع بقلق ما يجري في بعض البلدان الافريقية من اعتداءات واضطهادات للجالية اللبنانية.

ورأى ان ما يجري هو وجه من اوجه المؤامرة الصهيونية على لبنان مشيرا الى ان الجاليات اللبنانية في البلدان الافريقية تتمتع بثقة تامة من قبل المسؤولين الافارقة.

واوضح انه بعد اعادة العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين اسرائيل وبعض هذه الدولة بدأت المؤامرة على ابناء الجالية اللبنانية الذين يلعبون ادوارا مهمة ومميزة على صعيد ازدهار وتقدم هذه الدول انمائيا واقتصاديا وماليا على صعيد الصناعة والتجارة والتربية والتعليم والمشاريع والاستثمارات الضخمة في كافة المرافق.

ودعا رئيس المجلس القاري الافريقي في الجامعة الاقتصادية اللبنانية في العالم السيد منصور عازار الدولة اللبنانية والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة الى التدخل سريعا لحماية ارواح وارزاق اللبنانيين المعرضين للخطر بسبب حملة منظمة وعدائية تستهدف هذا الوجود اللبناني العملاق اقتصاديا.

واشار في نداء وجهه الى ان نصف مليون لبناني في افريقيا الغربية يتعرضون لمخاطر التهجير والقتل وتهديد مصالحهم خصوصا في ساحل العاج وليبيريا والغابون حيث تعرض عدد من اللبنانيين للقتل والخطف وتدمير مصالحهم التجارية من خلال حملة معادية قد تؤدي الى اقتلاعهم وتخريب منشأتهم ومعاملهم.

ودعا الدولة اللبنانية الى ارسال وفد لبناني رسمي عاجل الى افريقيا لمعالجة هذا الامر ميدانيا مع حكومات هذه الدول واجراء الاتصالات اللازمة.

واشار الى ان العديد من عائلات المغتربين اللبنانيين باشرت بالنزوح من هذه البلدان.

واعربت مصادر في وزارة الخارجية اللبنانية لوكالة الانباء الكويتية عن املها في ان يكون حادث سقوط ضحية لبنانية في ساحل العاج واخرى في منروفيا نتيجة عمليات فردية.

واتهمت البعثات الدبلوماسية الاسرائيلية العاملة في هذه الدول بانها وراء منشورات مجهولة المصدر تحريضية ضد اللبنانيين وزعت حيث تكثر مؤسسات ومتاجر المغتربين اللبنانيين.

وقالت هذه المصادر «لكونا» ان بعض افراد الجالية اللبنانية في عدد من الدول الافريقية تلقوا تهديدات بالقتل ان لم يغادروا البلاد على الفور مشيرة الى ان الرسائل طبعت على نفس الالة الكاتبة مما يدل على ان هناك حملة منظمة وراءها جهة معينة.

ولم تستبعد ايضا ان تكون السفارات الاسرائيلية في تلك البلدان وراء هذه الرسائل والتهديدات.

ويبدأ افراد الجاليات اللبنانية في افريقيا يتعرضون لمضايقات شتى بعد عاصفة التغيير التي تضرب حاليا بعض الدول الافريقية وتجتاح في طريقها اللبنانيين ومصالحهم وخاصة في ليبيريا وساحل العاج.

وان كانت سلطات ساحل العاج عالجت الوضع فان الوضع في ليبيريا التي يتقدم فيها الثوار نحو العاصمة منروفيا يبدو اكثر حرجا.

وقالت مصادر المغتربين لكونا ان خسائر الجالية اللبنانية في ليبيريا التي تشهد قتالا بين قوات الرئيس صموئيل دو ومناوئين له يقودهم تشارلز تايلو بلغت مئات الملايين من الدولارات الاميركية.

وتشهد ليبيريا منذ ايام فصولا من المأساة التي تضرب الجاليات اللبنانية كلما اضطرب الامن في دولة افريقية.

وكان عدد اللبنانيين المغتربين في ليبيريا وصل الى حوالي ٨٠ الف مغترب في ظل اخر حكومة مدنية برئاسة وليم تالبرت حكمت البلاد قبل الانقلاب العسكري الذي قاده صموئيل دو ضدها قبل عشر سنوات.

ويخيم الخوف على حوالي ثمانية الاف لبناني في منروفيا ويستعدون للاسوأ في حال فشل المفاوضات بين الحكومة والثوار في فريتاون عاصمة سيراليون.

وكان نحو اربعة الاف لبناني من اصل ١٢ الف يقيمون في ليبيريا غادروا الى لبنان رغم الاوضاع الامنية المتردية التي يشهدها على متن سبع رحلات اضافية واخرى عادية نظمتها شركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية الى بيروت.

ولم تستطع طائرات الشركة اللبنانية اجراء مزيد من الرحلات بعد اغلاق مطار روبرتسفيلد على بعد حوالي خمسين كيلومترا من العاصمة بسبب تقدم الثوار نحوه وكونها لا تستطيع الهبوط في مطار صغير لا يزال في ايدي القوات الموالية لنظام الرئيس دو لانه مخصص للطائرات الصغيرة فقط ولا يستطيع استيعاب الطائرات المدنية الكبيرة.

واوضح سفير لبنان في منروفيا في اتصال بوزارة الخارجية اللبنانية ان وضع افراد الجالية اللبنانية الذين بقوا في منروفيا صعب ويستدعي تحركا سريعا.. واننا بحاجة الى عملية اجلاء الراغبين مشيرا الى ان العاصمة منروفيا باتت مطوقة من ثلاث جهات والطريق الوحيد الذي يربطها بالعالم هو الطريق المؤدي الى الحدود مع سيراليون.

وقالت مصادر الخارجية اللبنانية ان الاتصالات مقطوعة بعدد من العائلات فيما اشارت الى ان بعض العائلات الاخرى نظمت فيما بينها عمليات اتصال لاسلكي.

واشارت الى حوادث متفرقة تعرض لها بعض هؤلاء اصيب خلالها احدهم بجروح فيما اعتبر اخر مفقودا لكنها اوضحت انه لا يمكن القول ان افراد الجالية اللبنانية تعرضوا لاعتداءات مقصودة وان عمليات السلب والنهب التي طالت بعض المتاجر هي امور تجري في ظروف مماثلة خاصة مع النقص الحاصل في بعض السلع كالطحين والارز والمحروقات.

وقالت ان خسائر كبيرة لحقت باملاك اللبنانيين في منطقة بوكانان ومقاطعة تيمبا الى الجنوب من منروفيا وان بعض اللبنانيين الفارين من القتال في تلك المناطق تعرضوا لعمليات سلب ففقدوا ما بحوزتهم من اموال بعدما خسروا متاجرهم.

الاولى منذ انتخابات الرئاسة

صفير التقى الهراوي في «الغربية»



● الهراوي يرحب بصفير (رويتر)

بيروت ـ الوكالات ـ اجتمع البطريرك مار نصرالله صفير بطريرك الطائفة المارونية مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي في بيروت الغربية في أول لقاء بينهما منذ انتخابات الرئاسة التي جرت في نهاية شهر نوفمبر الماضي.

وقد رافق المونسنيور بابلو بوانتي سفير الفاتيكان لدى لبنان البطريرك في زيارته الى الرئيس الهراوي.

وانتقل البطريرك من مقره في بكركي شمالي بيروت وعبر الخط الاخضر الذي يشطر بيروت الى قسمين الى المقر الموقت لرئيس الجمهورية في بيروت الغربية.

وقال الرئيس الهراوي في حديث مع البطريرك في حضور صحافيين «بوجودك لن يضيع الامل وسيعود لبنان واقفا على رجليه، ويجب ان نساعد بعضنا بعضا».

ورد البطريرك عليه بالقول «يا فخامة الرئيس ان شاء الله ان تعود الاوضاع الى ما كانت عليه بجهودكم المخلصة».

وتقول مصادر سياسية ان السفير بوانتي يقوم بمهمة لحل الوضع في المنطقة الشرقية تمهيدا لانهاء الازمة في لبنان.

وتقل مصدر سياسي عن المونسنيور بوانتي قوله ان بلاده تعتقد ان اتفاق الطائف الذي اقره نواب لبنانيون في شهر اكتوبر والذي ذكرت تقارير ان الفاتيكان لديه تحفظات عليه «هو أمر بيت فيه اللبنانيون بانفسهم».

وزار البطريرك صفير ايضا حسين الحسيني رئيس مجلس النواب والدكتور سليم الحص رئيس الوزراء في بيروت الغربية.

واجرى الدكتور الحص اتصالا هاتفيا امس مع الاخضر الابراهيمي مبعوث اللجنة العربية الثلاثية لحل المشكلة اللبنانية.

وذكرت مصادر لبنانية مطلعة ان الاتصال ياتي في اطار المشاورات مع اللجنة العربية الثلاثية وبشان الوضع في لبنان.

وكان الابراهيمي قد اجرى اتصالا هاتفيا مع الدكتور سليم الحص امس الاول.

● أمنيا، ساد هدوء حذر محاور القتال المتقابلة بين جيش العماد ميشال عون و«القوات اللبنانية».

وافادت المصادر الامنية ان اشتباكات دارت الليلة قبل الماضية على محاور سن الفيل ـ غاليري الاتحاد ـ الصالومي ـ نهر الموت ـ العدلية والاشرفية ومناطق اعالي كسروان شمال شرق بيروت.

واضافت المصادر ان الطرفين استخدما في هذه الاشتباكات الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية.

وعلى صعيد المعابر المستحدثة بين مناطق بيروت الشرقية الداخلية والممتدة من منطقة نهر الكلب شمال بيروت الى المتحف فهي تشهد حركة عبور طبيعية للسيارات والمشاة بالاتجاهين.

● في جدة اعرب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عن استعداد بلاده للوقوف المتواصل الى جانب لبنان حتى يستعيد عافيته ويواصل دوره العربي.

من ٧٠ دولة

دعوة ٥٠٠ شخصية اسلامية لاداء الحج

مكة المكرمة ـ الوكالات ـ وجهت رابطة العالم الاسلامي الدعوة لما يزيد عن ٥٠٠ شخصية اسلامية من حوالي ٧٠ دولة واقلية اسلامية لاداء فريضة الحج هذا العام.

وصرح مصدر مسؤول بالرابطة ان من بين هذه الشخصيات الاسلامية بعض الشخصيات والفعاليات الاسلامية من اسيا وافريقيا ودول اميركا الجنوبية واميركا الشمالية وخاصة اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي والصين الشعبية والمجر ورومانيا وبولندا وبلغاريا.

وسيؤدي ٢١٠ صينيين فريضة الحج خلال هذا الموسم حيث تتوجه هذه المجموعة على متن رحلة خاصة الى السعودية قامت بتنظيمها الرابطة الاسلامية الصينية.

ويذكر ان هذا الفوج هو السابع الذي يسافر لاداء الفريضة منذ ان سمحت السلطات الصينية من جديد للمسلمين باداء فريضة الحج سنة ١٩٧٩م.

على صعيد استعدادات السعودية لاستقبال حجاج هذا الموسم اعدت وزارة التجارة في مكة المكرمة خطة تهدف الى توفير المواد الغذائية والتموينية في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة وتوفير الثلج والمياه والخبز وتوفير اكثر من مليوني رغيف يوميا.

كما تقوم الوزارة بمراقبة الاسعار في الفنادق ومدى توفير النظافة والصيانة والفرش الجيد.

ووضعت ادارة المرور خطة مرورية داخل مكة المكرمة والمشاعر المقدسة تهدف الى تيسير الحركة المرورية وسيتم تطبيقها اعتبارا من يوم الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة الجاري.

وسيتم افتتاح اكثر من ٧٠ مركزا صحيا في المشاعر المقدسة اضافة الى المستشفيات العامة بها التي تستوعب اكثر من ٢٠٠٠ سرير والمستشفيات العامة في مكة المكرمة.

وستقوم وزارة الصحة ضمن خطتها بتنظيم برنامج للتوعية من خلال المحاضرات والبرامج وتوزيع الكتيبات والنشرات والملصقات والسيارات التي تحمل مكبرات الصوت لتوجيه الحجاج مع الاستفادة من التلفزيون السعودي ايضا للتوعية.

كما اعدت الوزارة مراكز ضربات الشمس المزودة باحدث الوحدات والاجهزة الصحية.

العفو الدولية: الاردن حسن سجله الانساني

لندن ـ رويتر ـ قالت منظمة العفو الدولية ان الاردن حسن سجله في مجال حقوق الانسان بشكل ملموس ولكنه يحتاج الى اخذ المزيد من الخطوات لوقف عمليات التعذيب والمحاكمات غير العادلة.

وقالت المنظمة التي يوجد مقرها في لندن في تقرير امس ان الاردن افرج عن كثير من السجناء السياسيين في الاشهر القليلة الماضية وانه تم تجميد قوانين الطوارىء السارية منذ عام ١٩٦٧ وان هناك خطة لرفعها نهائيا.

غير ان المنظمة قالت انه على الرغم من ذلك فان مشروع قانون دفاعي جديد سيتيح للسلطات احتجاز الاشخاص المشتبه في خطورتهم على الامن الى اجل غير مسمى دون توجيه اتهام رسمي لهم او تقديمهم للمحاكمة.

وقالت انه ينبغي القيام بخطوات اخرى لوقف الاعتقال التعسفي والمحاكمات غير العادلة والتعذيب وهي ممارسات كانت شائعة اثناء سريان قوانين الطوارىء.

وكان وفد للمنظمة قد ناقش مقترحات للاصلاح مع الحكومة الاردنية اثناء زيارة قام بها في مارس/ آذار.

موجز عربي ودولي

مبعوث

ابوظبي ـ واخ ـ غادر ابوظبي صباح امس مدير مكتب رئيس دولة الامارات خميس بطي الرميثي متوجها الى دكا.

ويحمل الرميثي رسالة خطية من رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان الى الرئيس البنغالي حسين محمد ارشاد تتصل بالعلاقات الاخوية والقضايا المشتركة بين البلدين.

□■□

مقابلة

رأس الخيمة ـ أ.ش.أ ـ استقبل الشيخ صقر بن محمد القاسمي امس فخري محمد عثمان السفير المصري لدى دولة الامارات.

وذكرت وكالة الامارات العربية «وام» ان الشيخ محمد بن صقر القاسمي رئيس مكتب ولي عهد ونائب حاكم رأس الخيمة حضر المقابلة.

□■□

ندوة

القاهرة ـ واع ـ واصلت ندوة الاعلام العربي والبث المباشر اعمالها بجلستين عقدتهما في القاهرة امس. وناقش المشاركون التوصية التي قدمها الوفد العراقي للندوة بشان التحدي العلمي والحضاري وحق الامة العربية في استخدام العلم والتكنولوجيا في التنمية.

□■□

ترحيب

موسكو ـ واع ـ رحبت صحيفة «النجم الاحمر» الناطقة بلسان الجيش السوفيتي بتوحيد اليمن ووصفت قيام الجمهورية اليمنية بانها حدث تاريخي في حياة شعب هذه البلاد العريقة.

واعربت في تعليق لها امس عن امل الشعب السوفيتي في ان تؤدي الوحدة الى ازدهار وتقدم الشعب اليمني في كافة النواحي.

واكدت ان العلاقات السوفيتية اليمنية تقوم على اسس من التعاون المشترك والمصلحة المتبادلة والصداقة التقليدية بين شعبي البلدين.

□■□

محاكمة

مانهايم (المانيا الغربية) ـ رويتر ـ بدأت امس الاول الاثنين محاكمة المدير السابق لشركة المانية غربية يشتبه بمساعدتها ليبيا في اقامة مصنع مزعوم للاسلحة الكيماوية.

ويحاكم يورجين هيبنشتايل ايمهاوزن بتهمة انتهاك قوانين التصدير والضرائب.

واتهم هيبنشتايل ايمهاوزن الذي استقال من منصبه كمدير لشركة ايمهاوزن كيمي العام الماضي بالقيام بدور حاسم في تخطيط وتشييد مصنع الرابطة في ليبيا.

□■□

جرائم

بكين ـ أ.ف.ب ـ ذكرت صحيفة تشاينا ديلي امس ان الحكومة الصينية اعلنت حملة قمع «للجرائم الخطيرة» التي تعددت في الاشهر الاخيرة بصورة «تدعو للقلق».

واوضحت الصحيفة الصينية الرسمية التي تصدر بالانكليزية نقلا عن وزير الامن العام الصيني ان هذه العملية واسعة النطاق تستهدف في المقام الاول مشعلي الحرائق والقتلة واللصوص وعصابات المجرمين المنظمة.

وصرح وانغ بان الجرائم ازدادت بصورة خطيرة في الاشهر الاربعة الاولى من السنة مقارنة بالفترة نفسها من السنة الماضية وان الاجرام استفحل منذ ايار/ مايو الماضي.

□■□

اجانب

بيرن ـ رويتر ـ قالت الحكومة السويسرية يوم الاثنين انها تعتزم تخفيف القيود التي تفرضها على الاقامة بها وذلك لاجتذاب المزيد من العمال الاجانب الموسميين الذين تحتاجهم بشدة.

ويبلغ معدل البطالة في سويسرا ٥ر٠ بالمائة وتجد الشركات نفسها باستمرار في حاجة ماسة الى العمال لدرجة ان بعضها يعرض مكافآت على الموظفين الذين يستطيعون ضم عمالة جديدة.

□■□

انفجار

سانتياغو ـ أ.ف.ب ـ اعلنت الشرطة ان شخصين اصيبا بجروح من جراء انفجار قنبلة ليلة الثلاثاء في سانتياغو.

وجرى الانفجار في مصرف في حي بروفيدنسيا السكني وتسبب باضرار مادية جسيمة. ولم تعلن اية جهة مسؤوليتها عن الاعتداء حتى صباح امس الثلاثاء.

□■□

حرائق

كباندريتي (اليونان) ـ رويتر ـ شب حريق في الغابات في منتجع كباندريتي شمالي اثينا امس الاول فدمر خمسة منازل ومصنعا للورق. ولم ترد انباء عن اصابة احد بسوء في الحريق الذي يقول مسؤولون انه عمد.

وكانت حرائق مشابهة قد شبت في جزيرتي كريت وايفويا حيث قدرت ادارة الاطفاء ان نحو ٦٠٠ هكتار من الغابات اتت عليها النيران.

□■□

فيضانات

بوينس ايرس ـ أ.ش.أ ـ ادى الارتفاع الخطير لمستوى المياه في نهري بارانا واوروغواي بالارجنتين الى اجلاء اكثر من عشرة الاف شخص حتى الان من الاقاليم الساحلية بالارجنتين.

وذكر مجمع وكالات انباء دول عدم الانحياز الذي اذاع النبأ امس ان اكثر المناطق المعرضة للخطر هي منطقة كورنتيز الواقعة على حدود البرازيل حيث تم نقل تسعة الاف شخص من سكان مدينة سانتوتوم الى احدى الجزر بعد ان غمرت المياه منازلهم.

□■□

قانون

داكا ـ رويتر ـ طالبت زعيمة للمعارضة بالغاء قانون امن متشدد فرضه والدها الشيخ مجيب الرحمن اول رئيس لبنغلادش منذ ١٥ عاما.

وقالت الشيخة حسينة وازد ان الحكومة الحالية تسيء استخدام قانون السلطات الخاصة لعام ١٩٧٥ والذي يخولها حق اعتقال المواطنين دون استصدار امر قبض وحق حظر الصحف.

وقالت السيدة حسينة زعيمة حزب رابطة عوامي للصحافيين في مدينة تشيتاجونج الجنوبية امس الاول الاثنين ان «الحكومة الحالية تستخدم القانون كاداة تعذيب وقمع للمعارضة السياسية».

□■□

شبكة

موبيل (الاباما) ـ رويتر ـ قالت ادارة الجمارك والهجرة الاميركية ان السلطات كشفت محاولة لتهريب ما يصل الى ٣٥ الف صيني الى الولايات المتحدة عبر بنما.

وقال متحدث رسمي يوم الاثنين ان عملاء في الادارة تظاهروا بانهم جماعة مهربين رتبوا لنقل صينيين الى الولايات المتحدة على متن طائرة تابعة للادارة وذلك لكشف الشبكة.

وقال ضباط الادارة ان لديهم ادلة على ان الصينيين ينتظرون في بنما لكي تنقلهم شبكة التهريب الى الولايات المتحدة وان العديد منهم من الشبان الذين فروا من الصين بعد سحق الحركة المطالبة بالديمقراطية هناك في العام الماضي.

اقترح انتساب المانيا الموحدة للحلفين

غورباتشوف: لدول البلطيق حق الاستقلال «دستوريا»

موسكو ـ الوكالات ـ قال الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف في كلمة له أمس امام البرلمان السوفيتي انه حاول ايجاد تسوية سياسية لمشكلة جمهوريات البلطيق، ولكن في اطارها الدستوري.

واضاف ان لجمهوريات البلطيق الحق في الاستقلال ولكنه شدد على ان يتم ذلك بالتوافق مع بنود الدستور السوفيتي.

واعترف غورباتشوف ان بعض الاميركيين عارضوا اقرار الكونفرس الاميركي للاتفاقية التجارية التي توصل اليها مع بوش خلال قمة واشنطن حتى تضمن موسكو استقلال جمهورية ليتوانيا.

واضاف «ولكني بعد ان اجريت اتصالات مع الشعب الاميركي اتضح ان مثل هذه المطالب لا تعكس موقف كل الشعب الاميركي».

ولم يتطرق غورباتشوف برهن الرئيس الاميركي للاتفاقية التجارية مع ضمان هجرة اليهود السوفيت.

وتطرق غورباتشوف الى المسالة الالمانية وقال ان الطريق الى المانيا موحدة قد يصبح مهددا اذا كان للدولة الجديدة شكل من الارتباط بحلفي وارسو وشمال الاطلسي في آن واحد.

ومضى قائلا يمكن ان يوقع الاطلسي ووارسو اتفاقية بشان المانيا الموحدة وتحويل الكتلتين. ان فترة انتقالية من الامور التي لا يمكن تجنبها «يمكن لالمانيا الموحدة ان تعلن انها في خلال هذه الفترة ستحافظ على كل التزاماتها الموروثة عن جمهورية المانيا الاتحادية «الغربية» وجمهورية المانيا الديمقراطية الشرقية وانه في خلال هذه الفترة سيظل جيش المانيا الغربية خاضعا لحلف الاطلسي في حين تخضع قوات المانيا الشرقية للحكومة الالمانية الموحدة».

ومضى الرئيس السوفيتي يقول «وفي الوقت نفسه وخلال الفترة الانتقالية ستظل القوات السوفيتية متمركزة في اراضي المانيا الديمقراطية. وهذا سيزيل قلق العديد من الدول ويطور تشكيل هيكل مستقبلي للامن الاوروبي».

واضاف قوله انه عرض هذه الصيغة على الرئيس بوش خلال القمة ولمح الى انه لمس في الاستجابة الاميركية بعض الارتياح وان ردود فعل رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر التي زارت موسكو في الاسبوع الماضي كانت مماثلة.

وقال غورباتشوف: قبل محادثات واشنطن كان لبوش والاوروبيين موقف متصلب جدا ولكنهم الآن بدأوا في امعان الفكر في الموضوع.

وامتدح غورباتشوف تفهم بوش للمشاكل الداخلية للاتحاد السوفيتي خلال القمة.

غورباتشوف جدد تهديده بتجميد الهجرة

موسكو ـ تل ابيب ـ الوكالات ـ جدد الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف تاكيده على ان الاتحاد السوفيتي سيلجأ الى تجميد اصدار تاشيرات سفر لليهود السوفيت اذا ما استمرت تل ابيب في توطينهم في الاراضي العربية المحتلة.

وشدد غورباتشوف في تقرير له امام الدورة الثالثة لمجلس السوفيت الاعلى ـ البرلمان حول القمة الاميركية السوفيتية الاخيرة في واشنطن على انه يتوجب على اسرائيل ادراك القلق السوفيتي ازاء توطين اليهود السوفيت في الاراضي العربية المحتلة والخروج بالاستنتاجات المناسبة والا فسيتعين على الاتحاد السوفيتي النظر في الخطوات اللاحقة بهذا الخصوص لتعليق منح تاشيرات للمهاجرين اليهود السوفيت.

واشاد غورباتشوف بموقف الرئيس الاميركي جورج بوش الرافض لبناء مستوطنات اسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ووصفه بانه اعلان مهم على هذا الصعيد.

ونوه الرئيس السوفيتي في تقريره الى انه ناقش مع نظيره الاميركي جميع جوانب ازمة الشرق الاوسط وان ثمة نقاط لقاء قد برزت في مواقف موسكو وواشنطن بشان اسباب التوتر والعراقيل امام عملية التسوية في الشرق الاوسط.

وقال ان مباحثاته مع الرئيس الاميركي حول الشرق الاوسط اكدت مجددا ضرورة عقد مؤتمر دولي خاص بالازمة من اجل ايجاد تسوية سلمية لازمة الشرق الاوسط.

التلفزيون الاسرائيلي قال انه سيتم بناء ٦٠ الف وحدة سكنية جديدة لاستيعاب اليهود السوفيت والاوروبيين الشرقيين حتى نهاية العام الحالي باشراف حكومي. واضاف انه بدأ العمل الان في اقامة ثلث هذه الوحدات. وكانت قيادة الانتفاضة قد دعت غورباتشوف في بيانها الـ٥٨ امس الاول الى تنفيذ تهديداته بوقف الهجرة.

في الدورة الانتخابية الاولى

الشيوعيون البلغار يؤكدون فوزهم في الانتخابات

صوفيا ـ الوكالات ـ اكد الحزب الاشتراكي البلغاري ـ شيوعي سابقا ـ الذي فاز في الدورة الاولى للانتخابات البلغارية بـ ٩٨ مقعدا من اصل ٢٠٠ على اساس الاقتراع على قاعدة النسبية تقدمه على اتحاد القوى الديمقراطية «معارضة» في الانتخابات التي تجرى على اساس الاكثرية المطلقة.

فقد افادت النتائج الاولية للدورة الانتخابية الاولى التي اذاعتها صباح امس اللجنة المركزية الانتخابية ان الحزب الاشتراكي البلغاري سيحصل على ٦٨ مقعدا من اصل ٢٠٠ مقعد في الانتخابات على قاعدة الاكثرية المطلقة مقابل ٣٢ مقعدا لاتحاد القوى الديمقراطية. وبذلك فانه سيحصل على ١٦٦ مقعدا بعد الدورة الاولى. ويحتاج الحزب الاشتراكي الى ٣٥ مقعدا للحصول على الغالبية المطلقة بعد الدورة الانتخابية الثانية الاحد المقبل التي يتنافس خلالها المرشحون على ٨٤ مقعدا.

ويفيد معهد اينفاس الالماني الغربي ان اتحاد القوى الديمقراطية يستطيع الاعتماد على ٧٥ نائبا منتخبين على قاعدة النسبية مما يجعل عدد مقاعده ١٠٧ مقاعد بعد الدورة الاولى.

وفازت حركة الحقوق والحريات التي تدافع عن مصالح الاقلية التركية بثمانية مقاعد في الانتخابات على قاعدة الغالبية.

وفاز حزب الفلاحين الذي احتل الموقع الثالث بعد الدورة الاولى.

ولم تنشر اللجنة الانتخابية النتائج النهائية المتعلقة بالاقتراع على قاعدة النسبية في الانتخابات الحرة الاولى في بلغاريا منذ ٤٤ عاما.

وتجرى انتخابات الجمعية التاسيسية في بلغاريا التي يبلغ عدد نوابها ٤٠٠ نائب على اساس انتخاب نصف اعضاء البرلمان على قاعدة النسبية والنصف الاخر على اساس قاعدة الاكثرية المطلقة.

ورغم الفوز الكاسح الذي حققه الاشتراكيون فان المعارضة رحبت باول انتخابات حرة في بلغاريا واحتشد ١٠ الاف من انصار المعارضة في شوارع صوفيا في ساعة مبكرة امس للاحتفال بالمكاسب التي حققتها المعارضة.

سلم صدام رسالة من غورباتشوف

بتروفسكي يسعى لجمع عزيز وولايتي في موسكو

بغداد ـ الوكالات ـ اجتمع الرئيس العراقي صدام حسين مع نائب وزير الخارجية السوفيتي فلاديمير بتروفسكي الذي سلمه رسالة من الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان الرسالة تتناول بشكل خاص نتائج القمة الاميركية السوفيتية التي عقدت في واشنطن بداية حزيران يونيو والمسائل المتعلقة بالعراق والشرق الاوسط التي بحثت في هذا اللقاء.

واضاف المصدر ان غورباتشوف اكد في رسالته رغبة الكرملين في تعزيز التعاون السوفيتي العراقي في كل المجالات.

وقال صدام حسين من جهته لمحادثه ان الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية اكدوا من جديد خلال القمة العربية الاخيرة في بغداد «رغبتهم في اقامة سلام عادل».

واتهم اسرائيل «والذين يؤيدون سياستها ـ الولايات المتحدة ـ بانهم المسؤولون الوحيدون عن تدهور الوضع في المنطقة».

وكان وزير الخارجية العراقي طارق عزيز الذي حضر اللقاء اجرى مباحثات يوم الاحد الماضي مع المسؤول السوفيتي.

والتقى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الموجود حاليا في العراق من جهته بتروفسكي يوم الاحد الماضي.

وذكرت مصادر مقربة من سفارة الاتحاد السوفيتي في بغداد في وقت سابق ان بتروفسكي سيتطرق مع محادثيه العراقيين الى «امكانية تنظيم لقاء بين وزيري الخارجية الايراني والعراقي قريبا في موسكو».

وكان البلدان وافقا على دعوة بهذا الاتجاه وجهتها الادارة السوفيتية في بداية العام.

السيدة سامرا لم تعلق

اوزال: زوجتي لن ترشح نفسها لرئاسة الوزارة

انقرة ـ رويتر ـ نفى الرئيس التركي تورغوت اوزال اشاعات ذاعت على نطاق واسع بان زوجته سامرا تعتزم دخول الساحة السياسية وترشيح نفسها لمنصب رئيسة الوزراء.

ونسبت صحيفة «حريت» الى الرئيس اوزال أمس قوله «بكل صراحة اقول انها لن تكون من بين المرشحين».

وكانت تقارير للصحافة التركية قد ذكرت خلال الاسابيع القليلة الماضية ان زوجة الرئيس التركي ستتنافس مع رئيس الوزراء يلديريم اقبولوت على زعامة حزب الوطن الام في المؤتمر العام المقبل للحزب الذي يعقد في يناير كانون الثاني.

ولم تعلق السيدة سامرا اوزال وهي جدة على التقارير التي قالت ان لديها طموحات لرئاسة الحزب الذي انشاه زوجها عام ١٩٨٣ وتزعمه الى ان انتخبه البرلمان رئيسا للبلاد في نوفمبر تشرين الثاني الماضي.

من جهة ثانية قالت الاذاعة التركية الرسمية ان صبيا توفي متاثرا بجراح اصيب بها في غارة شنها المسلحون الاكراد في جنوب شرق تركيا يوم الاحد الماضي مما رفع عدد قتلى الغارة الى ٢٧ شخصا.

وكان من بين قتلى الغارة التي استهدفت قرية سيفرملي على مسافة ٥٠ كيلومترا شمالي الحدود العراقية والسورية ١٢ طفلا وسبع نسوة.

وهذا هو اعنف هجوم ينفذه مسلحو حزب العمال الكردي منذ عام ١٩٨٨.

ونفى بيان باسم جيش التحرير الكردي الاتهامات التركية بارتكاب المجزرة واتهم بدوره الجيش التركي بارتكابها.

وقال البيان ان الجيش التركي قصف البلدة بعد قتال دار بين مسلحين اكراد وحراس اكراد موالين لحكومة انقرة.

اكدا على ضرورة دمج السوفيت في نظام امين دائم

بوش ودي ميزيير مع استمرار الوجود الاميركي في اوروبا

واشنطن ـ الوكالات ـ قال البيت الابيض ان محادثات الرئيس الاميركي جورج بوش مع رئيس الحكومة الالمانية الشرقية لوثر دي ميزيير اسفرت عن تقدم ملحوظ لاقناع موسكو لقبول عضوية المانيا الموحدة في حلف شمال الاطلسي «الناتو».

واضاف البيت الابيض في بيانه الذي اعلنه مارلين فيتزووتر ان بوش ودي ميزيير اتفقا ايضا على ان استمرار وجود القوات الاميركية في اوروبا ضمان للاستقرار هناك.

واعرب فيتزووتر عن اعتقاده بالقول «نشعر ان هناك تقدما ملموسا قد تحقق».

واضاف مشيرا الى المقترحات التي صدق عليها وزراء خارجية دول حلف شمال الاطلسي يوم الخميس الماضي في سكوتلندا «يبدو ان النقاط التسع لبيكر قد اثرت بعض الشيء .. فبالنسبة للمفهوم السوفيتي علينا ان ناخذ خطوات تطمئنهم بالنسبة لقضايا الامن».

ورحب بوش بالتغيرات الرائعة في اوروبا الشرقية.

واكد بوش ان العضوية الكاملة لالمانيا في الناتو تعد عاملا حيويا بالنسبة لامن واستقرار اوروبا.

واشار الى انه يتعين اختتام المحادثات التي تجريها الدولتان الالمانيتان مع الدول الاربع المنتصرة في الحرب العالمية الثانية وهي مؤتمر الاثنين زائد الاربعة يتعين ان تختتم بالاتفاق على انهاء كافة الامتيازات الممنوحة بعد الحرب للدول الحليفة.

وصرح دي ميزيير في تصريحات ادلى بها الى الصحافيين في وقت لاحق بان المحادثات مع بوش قد جرت في جو صريح للغاية. واضاف قائلا انه يعتقد ان الحفاوة التي استقبل بها في البيت الابيض مؤشر على الاحترام الذي يحظى به شعب جمهورية المانيا الديمقراطية.

وقال ان الجانبين قد اتفقا على ضرورة ادماج الاتحاد السوفيتي في نظام امني اوروبي مستقر دائم.

واشار الى انه اذا ما كان يتعين ان تصبح المانيا الموحدة عضوا في حلف شمال الاطلسي فلا مناص حينئذ من ادخال تغيير جوهري على الحلف لكي «يصبح مقبولا لدى جيراننا في اوروبا الشرقية».

وقال انه من الضروري التوصل الى ترتيب تعاقدي للقوات السوفيتية المتمركزة في المانيا الشرقية.

مخاوف

وقال دي ميزيير في وقت لاحق خلال كلمة له في جامعة جورج تاون ان المحادثات الخاصة بتوحيد المانيا يجب ان تتطرق للمخاوف المتعلقة بالمصالح الامنية للدول المجاورة وخاصة بولندا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا.

محادثات بريست

ومن ناحية اخرى تمت ايضا مناقشة مسالة عضوية المانيا في حلف الاطلنطي يوم «الاثنين» بين وزير الخارجية السوفيتي ادوارد شيفاردنادزه ووزير الخارجية الالماني الغربي هانز ديتريش غينشر خلال اجتماعهما في بريست بجمهورية روسيا البيضاء.

ولم يصدر عن الاتحاد السوفيتي حتى الان اي مؤشر على انه سينهي معارضته لانضمام المانيا الى حلف الاطلنطي.

وذكرت وكالة «تاس» ان شيفاردنادزه وغينشر قد اعربا خلال هذه المباحثات التي استمرت ست ساعات عن ثقتهما ان المانيا الموحدة ستكون عاملا من عوامل السلام والاستقرار في اوروبا واعرب الجانبان عن املهما ان تسفر عملية الوحدة الالمانية عن تعزيز اطار التكامل الاوروبي.

وعدا بمعاقبة مرتكبي المجازر

لقاء بين رئيسي وزراء قرغيزيا واوزبكستان



● جنود سوفيت ومدرعة في شوارع اوش (رويتر)

موسكو ـ أ ف ب ـ افاد صحافيون سوفيت امس ان رئيس وزراء جمهوريتي قرغيزيا واوزبكستان التقيا يوم الاثنين في اوش في جنوبي قرغيزيا اثر اعمال العنف العرقية التي شهدتها المنطقة والتي ادت الى مقتل ١٣٩ شخصا واصابة ٥٠٠ آخرين بجروح بحسب حصيلة جديدة.

ووعد الوفد القرغيزي برئاسة اباس دغوماغولوف باتخاذ اجراءات صارمة ضد مرتكبي المذابح وضد المسؤولين الذين كانوا غير قادرين على منع انفجار اعمال العنف التي بدأت قبل اسبوع في أوش اثر مشاحنة حول الاراضي.

ونقل الصحافيون عن رئيس وزراء اوزبكستان شكر الله ميرسعيدوف انه ابدى تخوفه حيال أمن الرعاة الاوزبكيين في منطقة اوش. وقد عاد حوالي الف من هؤلاء الرعاة الى اوزبكستان الا ان مصير نحو ١٥٠٠ منهم ما زال مجهولا.

وانتقد ميرسعيدوف ايضا المطالب المتطرفة «لبعض الاوزبكيين الذين يدعون الى انشاء منطقة اوزبكية مستقلة في قرغيزيا واضاف ان حكومته ستعارض ذلك.

تمرد في سجن فلبيني

اكينو شكلت حركة سياسية لمحاربة الفقر



● صورة من الارشيف للحاكم السابق المستسلم (رويتر)

مانيلا ـ الوكالات ـ اعلنت الرئيسة الفلبينية كورازون اكينو عن تشكيل حركة سياسية هدفها تخفيف حدة الفقر في الفترة الباقية من حكمها. وقالت في خطاب بمناسبة عيد الاستقلال امس امام حوالي ٢٠ الف شخص ان مساعديها قلقون لان تركيز السياسيين على حملة انتخابات ١٩٩٢ سوف يعني انه لن يتم انجاز شيء خلال الفترة المتبقية من حكمها.

واضاف ان حركة محاربة الفقر «كابيسيغ» ستضم سياسيين وفلاحين ومنظمات غير حكومية كاعضاء في الحركة وفسر المراقبون تشكيل الحركة بان اكينو تعتزم خوض انتخابات الرئاسة في عام ١٩٩٢.

ونفى وزير الدفاع الفلبيني فيدل راموس امس الشائعات التي تتردد حول وجود مؤامرة انقلابية جديدة لعزل اكينو قائلا «ليس ثمة انقلاب حسبما ترى اليوم وفي الايام القليلة المقبلة وفيما بعد ذلك».

ولقي ستة اشخاص مصرعهم واصيب اربعة اخرون اثناء تمرد اندلع في احد سجون مانيلا.

وذكرت وكالة (تاس) السوفيتية ان مجموعة من المساجين بسجن بيلبيد هاجموا احد حراس البوابة الرئيسية للسجن مستخدمين قنابل حارقة واسلحة نارية محاولين الهروب بشكل جماعي.

وسلم حاكم فلبيني سابق كان قد اختبأ بعد ان اتهمه الادعاء بالتمرد والقتل فيما يتعلق بدوره المزعوم في محاولة الانقلاب التي وقعت في كانون الاول (ديسمبر) من عام ١٩٨٩ في اقليم كاجايان الشمالي وسط هتاف مئات من مؤيديه.

وكان رودولف اجينالدو الحاكم السابق وهو كولونيل شرطة سابق قد تحدى محاولات الجيش للقبض عليه وتسبب في فرض حصار حول مبنى برلمان الاقليم في توجيجاراو باقليم كاجايان في آذار (مارس) الماضي. واسفر هذا الحصار عن مصرع ١٤ شخصا.



● اكينو ترفع العلم الفلبيني في حفل الاستقلال (رويتر)

قانون سوفيتي بضمان الحرية الدينية

موسكو ـ ا.ش.ا ـ ذكرت وكالة انباء نوفستي ان المسلمين السوفيت اعربوا عن ارتياحهم لصدور قانون يكفل ويقر حرية العقيدة والمنظمات الدينية الذي نشر مشروعه منذ ايام.

وفي هذا الاطار قال زاهدجان قادر نائب رئيس الادارة الدينية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان انه لاول مرة خلال السنوات الطويلة من وجود الدولة السوفيتية يصدر قانون يتيح ضمان مساواة اصحاب العقيدة الفعلية في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية.

واضاف ان المنظمات والجمعيات الدينية ستكون لها الشخصية المعنوية بكل ما يترتب على ذلك من اثار مهمة.

واوضح انه خلافا للماضي عندما سمح بنشر الالحاد فقط فان اصحاب العقيدة يستطيعون الان في حالة اقرار القانون ان ينشروا معتقداتهم دون خوف من اي ملاحقة من جانب السلطات ويقضي مشروع القانون الذي وصفته وكالة «نوفستي» بانه «القانون الذي طال انتظاره» بحق المنظمات الدينية في اصدار وتصدير واستيراد الكتب الدينية ومستلزمات اداء العبادات وكذلك الحق في انشاء المؤسسات التعليمية الدينية وايفاد الراغبين في تكريس حياتهم للعمل الديني الى المعاهد الدينية المختلفة في العالم الاسلامي للدراسة.

رومانيا تستأنف محاكمة شاوشيسكو «الشقيق»

بوخارست ـ الوكالات ـ استؤنفت صباح امس محاكمة الجنرال نيكولاي اندروتا شاوشيسكو شقيق الدكتاتور شاوشيسكو الذي ازيح عن السلطة واعدم في كانون الاول / ديسمبر الماضي. وكانت المحاكمة اجلت لمدة ١٥ يوما.

ويتهم شقيق شاوشيسكو بشكل خاص بانه اطلق شخصيا النار على سبعة اشخاص وقتلهم وحاول قتل ثامن خلال مواجهات ٢١ كانون الاول، ديسمبر الماضي.

واجلت المحاكمة في ٣٠ ايار / مايو الماضي بعد ان طلب الاتهام استدعاء مزيد من الشهود.

وبدأت محاكمة نيكولاي اندروتا في ٢ نيسان ابريل في محاكمة بوخارست العسكرية.

ثم اجلت في ٦ نيسان ـ ابريل الى السادس والعشرين منه «لاستكمال الادلة».

ولم تسمح جلسة السادس والعشرين باثبات الاتهامات مما استدعى التاجيل مجددا.

من جهة ثانية ضربت هزة ارضية خفيفة صباح امس جنوب رومانيا قرب الحدود مع بلغاريا.

موسكو تطالب السويد بخاطف الطائرة

ستوكهولم ـ رويتر ـ طلب الاتحاد السوفيتي من السلطات السويدية تسليمه ديمتري سيميونوف «١٧ عاما» الذي خطف طائرة سوفيتية الى السويد يوم السبت الماضي.

وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية السويدية ان الامر قد يستغرق عدة اسابيع قبل ن تفصل السلطات القضائية في الطلب.

وكان سيميونوف قد اشهر قنبلة يدوية مزيفة وهدد بنسف الطائرة التي كانت متجهة من مينسك الى مورمانسك وعلى متنها ١٢١ شخصا.

وقال سيميونوف انه اختطف الطائرة بعد مشادة مع والده.

«العقل المدبر» لايرا ـ غوا يستأنف حكم الحبس

واشنطن ـ أ.ش.أ ـ اعلن محامو جون بويندكستر مستشار الامن القومي في عهد الرئيس الاميركي السابق رونالد ريغن انهم بدأوا بالفعل اتخاذ الاجراءات القانونية لاستئناف الحكم الذي اصدرته احدى المحاكم امس الاول عليه بالسجن ستة اشهر في قضية «ايرا ـ غوا». وفي الوقت نفسه اعلنت مصادر قضائية انه اذا رفض الاستئناف فان مستشار الامن القومي السابق سيقضي فعليا خمسة اشهر في السجن.

ويعتبر بويندكستر هو اول مسؤول كبير يحكم عليه في القضية التي اشتهرت عالميا بفضيحة «ايرا ـ غوا» والتي اتهم فيها عدد من مساعدي الرئيس السابق ريغن بارسال شحنات من الاسلحة سرا الى ايران خلال حرب الخليج بمساعدة من اسرائيل.. وتحويل ارباح هذه الصفقات لمساعدة متمردي «الكونترا» الذين كانوا في ذلك الوقت يقاتلون ضد حكومة نيكاراغوا.

وقد ادين بويندكستر.. وهو ادميرال سابق في البحرية الاميركية ويبلغ من العمر الآن ٥٣ عاما بتهم تضليل الكونغرس والكذب في شهادته.

واعلن القاضي هارولد غرين الذي اصدر الحكم ضده ان بويندكستر كان العقل المدبر وراء عملية خداع الكونغرس وتعطيل تنفيذ قرارات متخذة من قبل اعضاء منتخبين.

وكان الادعاء قد حدد مطالبه في بداية المحاكمة بسجن بويندكستر لمدة ٢٥ عاما والزامه بدفع غرامة تصل الى ١,٢٥ مليون دولار.

ومن ناحية اخرى اعلنت مصادر البحرية الاميركية ان المعاش الذي يحصل عليه من بويندكستر باعتباره ادميرالا سابقا.. والذي يبلغ ٥٥ الف دولار سنويا.. لن يتاثر بالحكم عليه بالسجن حتى في حالة رفض المحكمة طلب الاستئناف الذي سيتقدم به.

اعادة انتخاب خروبي رئيسا للبرلمان الايراني

طهران ـ أ ف ب ـ اعيد انتخاب مهدي خروبي امس رئيسا لمجلس الشورى الايراني «البرلمان» لمدة سنة اخرى.

ويشغل خروبي «٥٦ سنة» منصب امين رابطة علماء الدين المجاهدين وهي مجموعة متشددة تملك الاغلبية في البرلمان وهو يعد قريبا من «المتشددين» في النظام ويدير «مؤسسة الشهداء» التي تتمثل مهمتها في تقديم العون والمساعدة الى اكثر من ١٠٠ الف اسرة ضحية للحرب.

«الكردستاني الايراني» مقتل ٢٣ جنديا ايرانيا في اشتباكات جديدة

اثينا ـ ي ب ـ قال متحدث للحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران ان مسلحيه قتلوا ٢٣ جنديا ايرانيا في اشتباكات في المنطقة الشمالية الغربية الجبلية في ايران الشهر الماضي.

واضاف المتحدث بان مسلحي الحزب هاجموا قوات ايرانية في المنطقة في سلسلة عمليات بين ١٨ و٢٤ من مايو الماضي اسفرت عن مصرع ٢٣ جنديا ايرانيا وأسر اثنين ومقتل احد مسلحي الحزب.

وقال المتحدث ايضا ان مسلحي الحزب هاجموا واضرموا النيران في مركزين عسكريين كبيرين للقوات الايرانية حيث تخزن معدات واجهزة في اورومية وزرادشت.

ولم يصدر اي تعليق من جانب طهران حول التقرير الكردي من الهجوم الذي يعتبر الاول منذ اغتيال زعيم الحزب عبدالرحمن قاسملو في فينا العام الماضي حيث اتهم الحزب عناصر في الحكومة الايرانية بتدبير اغتياله.

كوريا الجنوبية: احباط هجوم على مركز اميركي

■ مبعوث روه يزور يوغسلافيا وبولندا وهنغاريا

سيئول ـ الوكالات ـ احبطت السلطات الكورية الجنوبية محاولة هجوم على المركز الثقافي الاميركي في كوانغو فيما غادر كيم اون ريونغ المبعوث الخاص للرئيس الكوري الجنوبي روه تاي ووه سيئول امس للقيام بجولة تشمل كلا من يوغسلافيا وبولندا والمجر «هنغاريا» لاطلاع حكومات تلك الدول على السياسة الخارجية لبلاده والتطورات التي طرأت مؤخرا على الاوضاع في شبه الجزيرة الكورية.

وقالت وكالة الانباء الكورية «يونهاب» ان كيم يونغ وهو عضو في اللجنة الاولمبية الدولية سيجتمع بقادة الدول الثلاث لشرح مساعي بلاده لاعادة توحيد شطري كوريا سلميا ـ كما سيبحث معهم سبل تعزيز التعاون الثنائي بين بلاده وكل من تلك الدول.

واشارت الوكالة الى ان اهمية جولة المبعوث الكوري تاتي من كونها تعقب اجتماع القمة الذي عقد في الرابع من يونيو الحالي في سان فرنسيسكو بين الرئيس روه تاي ووه والزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشيف.

على صعيد اخر افادت الصحف المحلية الكورية ان نحو ٤٠٠ طالب حاولوا فجر امس مهاجمة المركز الثقافي الاميركي في كوانغجو عبر القاء قنابل حارقة ولكن الشرطة احبطت محاولتهم.

وكان المركز افتتح مجددا يوم الاثنين بعد ان اغلق لمدة ١٣ شهرا اثر تعرضه لالقاء القنابل الحارقة في حوالي عشرين مناسبة مختلفة.

وافادت وكالة يونهاب ان شرطة مكافحة الشغب اطلقت النار في الهواء واستخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق الطلاب الذين حاولوا اصابة المبنى عبر القاء مئات القنابل الحارقة.

واضافت الوكالة ان اربعة من رجال الشرطة اصيبوا بجروح خلال المواجهات التي جرت يوم الاثنين واوضحت ان الطلاب اقتربوا الى مسافة ٧٠ مترا من المركز الثقافي.

وجدير بالذكر ان اعادة افتتاح المركز جوبهت بانتقادات عنيفة من قبل عدد كبير من الطلاب الذين يتهمون الولايات المتحدة بانها تقف وراء تقسيم شبه الجزيرة الكورية عام ١٩٤٥ والمجزرة التي ارتكبها الجيش وادت الى مقتل ٢٠٠ شخص على الاقل خلال انتفاضة كوانغجو عام ١٩٨٠.

سبقت قصف قصره بالهاون

محاولة تمرد في حرس سياد بري

نيروبي ـ أ.ف.ب ـ ذكرت مصادر دبلوماسية في مقديشو ان محاولة تمرد جرت في صفوف حرس الرئيس الصومالي محمد سياد بري قبل عشرة ايام من انفجارات القصر وقالوا انها ناتجة عن قصف بقذائف الهاون.

وذكرت مصدر دبلوماسية متعددة تم الاتصال بها من نيروبي ان الانفجارات التي سمع دويها ليلة السبت في قصر الرئاسة في مقديشو ناجمة عن قذائف الهاون.

واوضحت المصادر نفسها ان القذائف سقطت داخل منطقة القصر على مقربة من مسكن رئيس الوزراء الجنرال محمد علي سامانتر وعلى مسافة لا تبعد كثيرا عن مسكن الرئيس الصومالي محمد سياد بري. وكان بري وسامانتر في القصر عندما انفجرت قذائف الهاون.

وافادت هذه المصادر ان العسكريين فقط يمتلكون مدافع الهاون. واكدت ان محاولة تمرد جرت قبل عشرة ايام صحبها اطلاق نار في صفوف القبعات الحمر التابعين للحرس الرئاسي الخاص بسياد بري واسفرت عن مقتل اربعة عسكريين.

ويسمع اطلاق نار ليلي في مقديشو وقد القيت قنبلة يدوية الاسبوع الماضي في حديقة السفارة الاميركية بدون ان تسفر عن وقوع ضحايا.

مهرجان الماني على شرف مانديلا





● مانديلا وكول قبيل محادثاتهما (رويتر)

بون ـ الوكالات ـ استانف الزعيم الوطني الافريقي نيلسون مانديلا محادثاته في بون امس حيث التقى المستشار الالماني الغربي هيلموت كول وتركزت محادثاتهما على العقوبات المفروضة على نظام بريتوريا حيث يطالب المؤتمر الوطني الابقاء عليها الى ان تنتهي سياسة الفصل العنصري.

واقام كول مادبة غداء على شرف مانديلا.

وكان الحزب الديمقراطي الاشتراكي قد اقام مهرجانا شعبيا ضخما لمدة ٣ ساعات على شرف الزعيم الافريقي الزائر. وقد وصف المستشار الاسبق فيلي برانت في كلمة له امام المهرجان مانديلا بانه الرئيس المستقبلي لجنوب افريقيا.

انفجار سيارة ملغومة بعد فوز ابن المهاجر بالرئاسة

فوجيموري: لا تفاوض مع الثوار

■ سأصلح الاقتصاد واحارب المخدرات

ليما ـ رويتر ـ تعهد الرئيس المنتخب لبيرو البرتو فوجيموري ألا يتفاوض مع الثوار واعرب عن يقينه بانه سيصلح الاقتصاد المتدهور للبلاد.

وقال الرئيس فوجيموري وهو ابن مهاجر ياباني بعد يوم من فوزه المدهش في انتخابات الرئاسة انه سيعالج مشكلة الغلاء دون خفض القوة الشرائية للعمال ويكافح الارهاب وتجارة المخدرات دون مساعدة من قوات اجنبية.

وقال الرئيس فوجيموري للصحافيين «ليس لدي عصا سحرية لكن لدي الوسائل والمبادىء الاقتصادية».

واضاف «أعتقد أنه توجد حلول لكل المشاكل ويحدوني كل التفاؤل في التغلب على المشاكل الخطيرة التي تعترضنا ولا أخشى شيئا من المشاكل».

والمهمة الملقاة على عاتق الرئيس فوجيموري هائلة فبيرو تعصف بها حملة مضى عليها عشرة أعوام تشنها جماعة ثوار «الطريق المضيء» «سنديرو لومينوسو» والاقتصاد في حالة فوضى وصناعة المخدرات تزرع ٦٠ بالمائة من الكوكا المنتجة في العالم والكوكا هي المادة الخام لصنع الكوكايين.

وتعهد فوجيموري الا يتفاوض مع الثوار وقال «لا حوار مع من يحملون السلاح».

من جهة ثانية قالت الشرطة ان سيارة ملغومة انفجرت في شارع مدينة كوزكو بجنوب بيرو فقتلت شخصا وجرحت تسعة آخرين.

وأضافت الشرطة ان الانفجار الحق أضرارا كبيرة بالمباني المجاورة.

وجاء الانفجار بعد يوم من فوز البرتو فوجيموري في انتخابات الرئاسة.

«تركية» انتهكت المجال السوفيتي

موسكو ـ ا ش ا ـ صرحت وزارة الدفاع السوفيتية بان طائرة تركية ذات محرك خفيف انتهكت المجال الجوي السوفيتي وحلقت فوق الاراضي السوفيتية ووصلت حتى جنوب باتومي يوم السبت الماضي.

وذكرت وكالة الانباء السوفيتية «تاس» ان الطائرة حلقت على طول الشريط الساحلي وعلى ارتفاع منخفض جدا فلم تظهر على شاشات الرادار ووصلت حتى مطار وزارة الطيران المدني في باتومي.

وقد اطلق حرس الحدود السوفيتية النيران على الطائرة وهي في طريق عودتها ولم تتخذ قوات الدفاع الجوي اي اجراء ضدها لان مدة التحليق كانت قصيرة.

المحامي الذي ابطل مجلس الشعب المصري

كمال خالد لـ«القبس»: انا المحامي عن ٥٠ مليون مصري

كمال خالد هو المحامي الذي احدث انقلابا دستوريا وسياسيا في مصر. فقد نجح بعد كفاح قضائي استمر ٨ سنوات كاملة استنفدت جهده ووقته وماله في استصدار حكم نهائي من المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية نظام الانتخاب بالقوائم. وهو ما سيؤدي الى بطلان كافة القرارات التي ستصدر من مجلس الشعب المصري عقب ٩ يونيو، ولذلك بات وشيكا اجراء تعديل دستوري في نظام الانتخاب وبدء حملة انتخابية جديدة تشارك فيها كافة الاحزاب المصرية لاختيار مجلس جديد بعد ان فقد المجلس الحالي فعاليته.

والتساؤل الذي يطرح نفسه بعد صدور هذا الحكم التاريخي من هو المحامي «كمال خالد».. يقول: ولدت عام ١٩٣١ بمدينة دمياط وكان ابي يشغل منصب سكرتير عام حزب الوفد، وكان المنزل هدفا للنشاطات العنيفة التي كانت تشنها الاحزاب المعارضة مثل الاحرار الدستوريين، فكنا نتربص وراء الابواب ـ في طفولتنا ـ حاملين زجاجات للدفاع عن اسرتنا وبيتنا ضد محاولات الهدم والاغتيال. اما المرحلة الثانية في حياتي السياسية فكانت اشتراكي في العمل الفدائي عام ١٩٤٨ ضد المعسكرات البريطانية، وعام ٥١ شاركت في معركة بورسعيد التي سقط فيها ٧٣ قتيلا بريطانيا وتحرك الجيش البريطاني على اثرها ليغزو بورسعيد.

وعقب تخرجي في كلية الحقوق جامعة القاهرة عام ٥٧، شاركت في معظم القضايا السياسية محاربا عن كل صاحب رأي او فكر ومن هذه القضايا المهمة الدفاع عن الاخوان المسلمين لاتهامهم بالتآمر على النظام الناصري، وترافعت ايضا في محكمة الثورة الاولى التي حاكمت رجال المشير عقب نكسة ٦٧ ومن المتهمين في هذه القضية شمس بدران وصلاح نصر، وشاركت في قضية محكمة الثورة الثانية مدافعا عن شعراوي وزير الداخلية السابق وكان دافعي انه اذا تعرضت شخصية كبيرة مثل شعراوي جمعة للظلم فكيف الحال بباقي افراد الشعب.

وشاركت في قضية تنظيم الجهاد المتهم باغتيال الرئيس الراحل انور السادات ولم اتقاض مليما واحدا.

سالته: اذن لم تكن باحثا عن مجد شخصي او سياسي عندما طعنت في دستورية مجلس الشعب؟

يجيب: ببساطة هذا الطعن هو ابسط شيء مارسته خلال حياتي السياسية، فقد تعلمنا ان مصر هي عرضنا، وان نضحي من اجلها بالمال والولد والوقت.

ـ كنت الوحيد من بين ٥٠ مليون مصري الذي طعنت في مجلس الشعب هل كنت تشعر انك تؤدي لحنا منفردا؟

● عندما تقدمت بالطعن، واجهت محاولات تثبيط حتى من زملائي المحامين الذين قالوا لي: اهتم بنفسك واولادك وقضاياك. ولكن عندما صدر الحكم وعمت الفرحة الشعب المصري كله، وتدافع الشباب في الشوارع ليلتقوا بي ادركت ان جهدي لم يذهب هدرا وانني كنت محاميا عن ٥٠ مليون مصري.

انتخابات القائمة..

● قضية ٨ سنوات في ساحات القضاء لاستصدار هذا الحكم.. فما هي قصة هذا الحكم؟

ـ كنت مشاركا في تاسيس حزب الوفد الجديد، ونجحنا في استصدار قرار المحكمة بانشائه عام ٨٣، ودافعي الاول في تكوين هذا الحزب كان غيرتي على مستقبل الحياة الحزبية في مصر، فاما احزاب واما عودة الى الشمولية والحكم العسكري، ولذلك عندما صدر نظام الانتخاب بالقوائم عام ٨٤ عارضته بشدة لانه يمزق الاحزاب من الداخل ويقضي على روح الفريق داخل الحزب، ويحول الاعضاء الى متسابقين للعق حذاء رئيس الحزب حتى يضعهم في القائمة. وتحولت كل الاحزاب الى مشروعات استثمارية من يملك يوضع على رأس القائمة، ومن لا يجد مكانا في قائمة حزب، ينتقل الى حزب اخر حتى يجد موضعا في القائمة فتمزقت الاحزاب من الداخل.

● ولماذا استقلت من الوفد عام ١٩٨٤؟

ـ رفضت بشدة الاشتراك في معركة انتخابية على اساس نظام القوائم، خاصة اننا كنا بصدد تكوين كوادر جديدة للحزب، وهذا النظام الجديد لن يسمح بتكوين كوادر نظيفة، بل سيجتذب الاكلين على كل الموائد.

● ومتى تقدمت بالطعن الاول على دستورية قانون انتخاب مجلس الشعب؟

ـ انسحبت من الوفد عام ٨٤، وقررت بدء معركة دستورية لمواجهة نظام القوائم وتقدمت باول طعن في ٨٤/٤/١٥ لمحكمة القضاء الاداري، وقدمت هيئة المفوضين تقريرا تؤكد فيه عدم دستورية القانون لانه لا يسمح للمستقلين بالترشيح، فقام عدد من ترزية القوانين باعداد تعديل يعد بكل المقاييس استخفافا بالعقول وينص هذا التعديل على السماح للمستقلين بالترشيح على ان يكون نجاحهم مستحيلا، والسبب ان المستقل لم يعد يرشح نفسه في دائرته فاصبح مدافعا عن طبقة لا يمثلها ففقد ثقة الناخبين واصبح نجاحه امام المرشح الحزبي ضربا من المستحيل. واحس المسؤولون انني بصدد استصدار حكم بعدم دستورية المجلس، فصدرت قرارات بفض المجلس في ٨٧/١/٣، واجري استفتاء على التعديل الجديد الزائف، واعلن عن فتح باب الترشيح للانتخابات الجديدة وما زالت القضية منظورة امام المحكمة بعد ان تقدمت بطعن فرعي على التعديل الجديد.

● وقد صدر اول حكم بعدم دستورية مجلس الشعب؟

ـ صدر الحكم الاول في ٨٧/٣/٣١ اي قبل اجراء انتخابات مجلس الشعب بخمسة ايام والتي كان مقررا لها ٨٧/٤/٦، ووصف الحكم نظام الانتخاب بالقوائم بانه انحراف تشريعي واهدار لكل مبادىء المساواة وتكافؤ الفرص واحيل الحكم الى المحكمة الادارية العليا التي واجهت امامها مجموعة من اعتى مستشاري هيئة قضايا الدولة، ولكن المحكمة رفضت طعن الحكومة باجماع الاراء وصدر حكم بعدم دستورية نظام الانتخاب بالقوائم في ٨٧/١٢/٧. والطريف ان الصحف المصرية نشرت خبرا يقول رفض طعن كمال خالد بدلا من رفض طعن الحكومة، في الوقت الذي وضعت فيه جريدة «الميدل ايست تايمز» الاميركية صورتي في نصف الصفحة الاولى، وبالنصف الاسفل صورة لاجتماع ريغن وغورباتشوف خلال مباحثات الحد من الصواريخ النووية، ووصفتني الصحيفة بعبارة الرجل الذي يدافع عن الدستور في مصر.

مذكرات تهديد للمحكمة

● وماذا حدث في المرحلة الرابعة.. امام المحكمة الدستورية العليا؟

ـ قضيت عامين امام المحكمة الدستورية العليا، تقدمت خلالهما ببحث اكاديمي منقطع النظير يتهافت عليه عظماء الفقه الدستوري في العالم في الوقت الذي استعانت فيه هيئة قضايا الدولة باربعة مستشارين كلهم وزراء سابقون، واصحاب مناصب قضائية سابقا. والمؤسف ان بعض مذكراتهم انطوت على تهديد للمحكمة فقال احدهم بالنص مخاطبا المحكمة حذاري ان تتطاولي على السلطة السياسية حتى لا يصيبك ما اصاب القضاء الفرنسي قبل الثورة وذلك في محاولة لبث الخوف في المحكمة فتصبح اجبن من ان تصدر حكما تنتصر فيه للحريات والديمقراطية. وذكر مستشار اخر ان القضية تحتاج الى مزيد من الدراسة والبحث وكان هيئة قضايا الدولة استاجرت طالبا بكلية الحقوق وليس فقيها دستوريا.

● الحكم الذي استصدرته من المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية نظام الانتخابات في المجلس، مع صحة كل القرارات التي صدرت منه لحين نشر الحكم في الجريدة الرسمية.. هل سيخلق جيلا من المدافعين عن الدستور في مصر؟

ـ كل ما كنت ابغيه هو تحريك نطفة الحماسة والغيرة في المواطن المصري، واعتقد ان حصولي على هذا الحكم التاريخي سيسمح لنطفة الشجاعة ان تنمو لانها كامنة ومتاصلة داخل الانسان المصري الذي تحول في الفترة الاخيرة الى انسان متواكل على الحكومة حتى في الحصول على حقوقه الدستورية.

● عند فتح باب الترشيح للانتخابات.. هل سترشح نفسك؟

ـ يبتسم قائلا: الترشيح في الانتخابات حق وواجب وذلك اذا مد الله في عمري.. ساتقدم للانتخابات الجديدة وحسبي انني دافعت عن مستقبل النظام الحزبي في مصر، وساظل طاعنا في اي نص غير دستوري يمس اداء الاحزاب المصرية في الشارع السياسي.



● كمال خالد المحامي

■ صحيفة اميركية تصفني بالرجل الذي يدافع عن الدستور

■ مستشار من الحكومة حاول تهديد هيئة المحكمة

معاناة غزة تحت الاحتلال

زيادة البطالة والعجز الجسدي وملوحة المياه

اكدت مصادر فلسطينية تردي الاحوال المعيشية في الاراضي العربية المحتلة بعد الاجراءات التي اتخذتها سلطات الاحتلال لفرض قيود على الانتقال والعمل مما ادى الى زيادة حدة البطالة بعد نقص ايام العمل نتيجة فرض حظر التجول لفترات طويلة في المدن والقرى والمخيمات.

واشارت هذه المصادر في مقابلة خاصة مع «القبس» الى ان حملات الاعتقال الفردي والجماعي التي تقوم بها سلطات الاحتلال الصهيوني قد ساهمت في تردي الاوضاع الاقتصادية حيث تفقد بعض الاسر عائلها لمدة ستة اشهر دون توجيه تهمة محددة او العرض على المحاكم وقد يتم مد هذه الفترات طبقا لاجراءات الاعتقال الاداري التي وضعتها سلطات الاحتلال.

واوضحت هذه المصادر ارتفاع حالات العجز الجزئي او الكامل نتيجة تصاعد موجات القمع الوحشي ضد الانتفاضة في الوقت الذي تدهور فيه مستوى الخدمات الطبية وارتفعت اسعارها ارتفاعا رهيبا كما تواصل سلطات الاحتلال فرض رسوم بمعدلات عالية دون مراعاة لتدهور الاوضاع المعيشية وذلك في انتهاك صارخ للاتفاقيات الدولية التي تنظم كيفية معاملة السكان المدنيين تحت الاحتلال.

وحذرت هذه المصادر من ان قرار سلطات الاحتلال الاخير بتجديد اغلاق الجامعات في الاراضي المحتلة لمدة ثلاثة اشهر جديدة قد يؤدي الى انهيار التعليم الجامعي وحرمان الالاف من الطلاب من حقهم الطبيعي في التعليم وطالبت هذه المصادر المنظمات الدولية والاقليمية بفضح الممارسات الصهيونية ضد الجامعات في الاراضي المحتلة.

وكشفت المصادر الفلسطينية النقاب عن مشكلة خطيرة تواجه سكان قطاع غزة حاليا وهي زيادة ملوحة المياه وارتفاع نسبة التلوث في الوقت الذي يعاني فيه القطاع من نقص حاد في المياه نتيجة تخصيص جزء كبير منها لمشاريع الاستيطان وتدهور حالة الابار بعد الاهمال الشديد في تطويرها في الوقت الذي لا تبذل فيه اي جهود لتحلية مياه البحر وتوفير المياه النقية لسكان القطاع.

وذكرت المصادر الفلسطينية ان الاحصاءات الاخيرة التي اجريت في الاراضي المحتلة بواسطة بعض المنظمات الدولية قد اوضحت ان عدد اللاجئين الفلسطينيين في الضفة والقطاع قد بلغ ٧٩٧ الف نسمة يمثلون نسبة ٣٢,٩ بالمائة من اجمالي اللاجئين داخل وخارج فلسطين المحتلة.

ويتركز في قطاع غزة وحده حوالي ٢٠,١ بالمائة من هؤلاء اللاجئين ونظرا لضيق المساحة الجغرافية للقطاع فان هناك اكتظاظا شديدا بالسكان يزيد من معاناة السكان.

الاونروا تساهم .. ولكن

وعن دور الوكالة الدولية لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين قالت المصادر الفلسطينية ان الوكالة مارست دورها لمدة اربعين عاما وكان الاعتقاد الفلسطيني عند انشائها عام ١٩٤٩ ان يكون دورها محدودا وموقتا بازالة الاضرار الناجمة عن حرب ١٩٤٨ حيث كان نزوح السكان المدنيين مرتبطا بالعمليات العسكرية واتاحة الفرصة للجيوش العربية لتنفيذ الواجبات المنوطة بها دون تعريض المدنيين للخطر وقد ترك اللاجئون بيوتهم كما هي لانهم كانوا يعتقدون انهم سيعودون بعد ايام قليلة ولان العمليات العسكرية سارت في صالح الصهاينة الذين كانوا قد اعدوا عدتهم لابتلاع الوطن الفلسطيني بعد ان استولوا عن ٧٨ بالمائة من مساحته الاجمالية وبلغ عدد النازحين حوالي ٨٠٠ الف لاجيء آنذاك.

ومع استمرار الاحتلال الصهيوني استمر ايضا دور وكالة الغوث وكان المجتمع الدولي يكفر عن ذنوبه في السكوت عن الجرائم التي ارتكبها الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني ويقنع نفسه بان ذلك يمثل بديلا عن الحل العادل للشعب الفلسطيني ومهما قدمت الوكالة من خدمات فاننا نعتبرها خدمات موقتة ولا بديل عن حق تقرير المصير.

واشارت المصادر الفلسطينية الى ان ميزانية الوكالة عام ١٩٨٩ بلغت حوالي ٢٢٧,٥ مليون دولار ومن المتوقع ان تبلغ في عام ١٩٩٠ حوالي ٢٤٢,٣ مليون دولار اي بنسبة زيادة تبلغ ٦,٥ بالمائة فقط وبالنسبة لحجم الانفاق في عام ١٩٨٨ فقد حصل لاجئو الاردن على ٦٣,١ مليون دولار بنسبة ٣٠,١ بالمائة في حين تبلغ نسبتهم ٣٨,٥ بالمائة من اجمالي اللاجئين الذين يحصلون على خدمات الوكالة، وحصل قطاع غزة على ٥٠,١ مليون دولار بنسبة ٢٤,٢ بالمائة وحصل لاجئو الضفة على ٣٣,٩ مليون دولار بنسبة ١٦,٢ بالمائة وتم توزيع الباقي على اللاجئين في سوريا ولبنان، وفي ضوء هذه الارقام حصلت المناطق المحتلة على نسبة ٤٠,٤ بالمائة وهذا يؤكد الحاجة الماسة الى زيادة دعم السكان الرازحين تحت الاحتلال دون تاخير.

ورغم ان الوكالة تمارس دورا انسانيا في المقام الاول الا ان هناك بعض الدول تتخلف عن دفع حصتها في الوكالة مما ادى الى تقليص برامجها في الوقت الذي زادت فيه الحاجة الى دورها بعد تصاعد الانتفاضة ضد سلطات الاحتلال.

الانتفاضة وقوة العمل

وعن الاثار التي نجمت عن استمرار الانتفاضة على سوق العمل اكدت المصادر الفلسطينية ان الانتفاضة ادت الى تغيرات اقتصادية وسياسية واجتماعية في الاراضي المحتلة حيث تقلص الطلب على السلع الكمالية والخدمات والترفيه كما تدنى الطلب على المنتجات الاسرائيلية مما ادى الى الاضرار بالاقتصاد الصهيوني الا ان ذلك ادى ايضا الى صعوبة في تسويق المنتجات الوطنية سواء في الداخل او التصدير.

وتواجه قوة العمل في قطاع غزة على سبيل المثال ظروفا سيئة جدا بعد القيود التي فرضتها سلطات الاحتلال على الانتقال مما ادى الى تدهور معيشة هؤلاء العمال في الوقت الذي يفتقرون فيه الى الضمانات الاجتماعية والتعويضات او تامينات البطالة.



جدول رقم (١)
تطور اعداد اللاجئين المسجلين في منتصف العام

(الف نسمة)

	١٩٥٠	١٩٧٠	١٩٨٩
لبنان	١٢٧,٦	١٧٦,٠	٢٩٤,٢
سوريا	٨٢,٢	١٥٨,٧	٢٧٢,٨
الاردن	٥٠٦,٢	٥٠٦,٠	٨٩٩,٨
الضفة الغربية	—	٢٧٢,٠	٢٩٨,٤
قطاع غزة	١٩٨,٢	٣١١,٨	٤٦٩,٣
المجموع	٩١٤,٢	١٤٢٥,٢	٢٣٣٤,٦

جدول رقم (٢)
توزيع اللاجئين المسجلين كما هم في ١٩٨٩/٦/٢٠

	السكان اللاجئون	سكان المخيمات	عدد المخيمات	نسبة سكان المخيمات ٪
قطاع غزة	٤٦٩,٤	٢٥٣,٠	٨	٣٣,١
الضفة الغربية	٣٩٨,٤	١٠٠,٥	٢٠	١٣,٢
المناطق الاخرى	١٤٦٦,٦	٤١٠,٩	٣٣	٥٣,٧
المجموع	٢٣٣٤,٦	٧٦٤,٤	٦١	١٠٠

جدول رقم (٣)
الميزانية المعتمدة لعام ١٩٨٩ والتقديرات المقترحة لميزانية ١٩٩٠ لجميع مناطق اللاجئين الخمس

(مليون دولار)

	الميزانية المعتمدة ١٩٨٩	التقديرات المقترحة ١٩٩٠
الصندوق العام		
خدمات تعليم	١٠٤,٧	١٠٧,٠
خدمات صحة	٣٠,٦	٣١,٥
خدمات اغاثة	٢٢,٤	٢٥,٠
خدمات تشغيل	١٣,٢	١٥,٠
خدمات مشتركة	٢٦,١	٢٩,٨
مجموع جزئي	١٩٧,٠	٢٠٨,٣
الانشطة الجارية الممولة	١٥,٦	١٩,١
المشاريع الانتاجية الاخرى	١٤,٩	١٥,٠
المجموع الكلي	٢٢٧,٥	٢٤٢,٣

جدول رقم (٤)
توزيع الانفاق في عام ١٩٨٨ حسب المناطق المختلفة

(مليون دولار)

	الخدمات: التعليم	الصحة	الاغاثة	التشغيلية	المشتركة	المجموع
غزة	٣٠,٩	٩,٦	٥,٣	٢,٥	٢,٢	٥٠,٦
الضفة الغربية	١٨,١	٩,٠	٢,٠	٢,١	٢,٥	٣٣,٩
لبنان	٥,٥	٤,٥	٣,٧	١,٥	١,٧	١٦,٩
سوريا	١١,٧	٤,١	١,٤	١,٧	٢,٢	٢١,٠
الاردن	٤٣,٣	٩,٨	٥,٣	٢,٤	٢,٣	٦٣,١
المقر	٢,٨	١,٣	٠,٦	٤,٢	١٤,٩	٢٣,٩
المجموع	١١٢,٤	٣٨,٤	١٨,٤	١٤,٣	٢٥,٩	٢٠٩,٤

جدول رقم (٥)
مساهمة الدول في الصندوق العام ١٩٨٨

مليون دولار

الجهة	المبلغ	٪
الولايات المتحدة	٦١,٣	٣١,٥
السويد	١٣,٥	٦,٩
اليابان	١٢,٦	٦,٥
ايطاليا	١٢,٠	٦,٢
النرويج	٩,٨	٥,٠
المملكة المتحدة	٩,١	٤,٧
بقية بلدان منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي OECD	٢٧,٩	١٤,٤
الدول العربية	٥,٧	٢,٩
دول أخرى	١,٦	٠,٨
الامم المتحدة	٧,٩	٤,١
دول أخرى ومنظمات وجهات متنوعة	٣٣,١	١٧,٠
	١٩٤,٥	١٠٠

أهم المصادر:
١ ـ الامم المتحدة: تقرير المفوض العام لوكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى (١ يوليو ١٩٨٨ ـ ٣٠ يونيو ١٩٨٩).
٢ ـ UNRWA: UNRWA'S 40 Years (1950-1990) OCTOBER 1989.

القاهرة ـ مكتب القبس

رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان

فرضنا وجودنا في المنطقة خلال تسع سنوات

المنظمة العربية لحقوق الانسان، هي احدث المنظمات الوليدة، التي استطاعت خلال تسع سنوات ان تفرض وجودها على المنطقة العربية، كما حازت الصفة الاستشارية في منظمة الامم المتحدة.

التقت «القبس» اديب الجادر الرئيس الحالي للمنظمة، وهو وزير صناعة واقتصاد عراقي سابق، عمل فترة في الامم المتحدة كمستشار، الى ان تولى مؤخرا رئاسة المنظمة.

● كيف نشات المنظمة العربية لحقوق الانسان العربي؟

ـ لم تكن الدول العربية معتادة على انشاء هيئات للدفاع عن حقوق الانسان العربي، ولذلك عند الاعلان عن عقد الجمعية العمومية للمنظمة عام ٨١ رفضت الدول العربية استقبالها، وعقدت الجمعية في نيقوسيا بقبرص بتاييد من مجموعة من المثقفين العرب وعلى رأسهم الراحل المصري فتحي رضوان الذي تولى رئاسة المنظمة التي تهدف الى تعريف الناس بحقوقهم، وخاصة ما جاء في الاعلان العالمي لحقوق الانسان والاتفاقيات الدولية الموقعة في الامم المتحدة مثل العهد الاول المتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والعهد الاخر المتعلق بالحقوق المدنية والسياسية، واتفاقيات القضاء على التمييز بكل اشكاله ومناهضة التعذيب.

والغريب اننا عندما طلبنا الصفة الاستشارية في الامم المتحدة عارضت الحكومات العربية، وعادوا فوافقوا، وبدأ الاعتراف التدريجي بالمنظمة من الدول فافتتحنا فروعا في المغرب والجزائر وتونس ومصر والسودان ولبنان، وفرع الاردن سيفتتح قريبا، والبقية تاتي.

● ولكن هل يقتصر دور المنظمة على التوعية بالحقوق؟

ـ تطلب من اعضائنا في الدول العربية الابلاغ عن اي انتهاكات لحقوق الانسان، بل ونتلقى شكاوى فردية من اي شخص عربي شريطة ان تتناول الشكوى قضية محددة واضحة التفاصيل. وفور استلام الشكوى تحال الى اللجنة القانونية بالمنظمة، ثم نرسلها للحكومة المختصة، مذكرين بالاتفاقيات الدولية التي وقعتها ونطلب ردا مقنعا حول الانتهاك، واذا لم يات رد او كان الرد غير مقنع ننشر الواقعة في التقرير السنوي للمنظمة وهو نوع من الضغط المعنوي والذي لا تملك المنظمة سواه.

● هل تتصور ان الانسان العربي في حالة جهل تام بحقوقه؟

ـ معرفة الحق هي ممارسته، ولقد تعرض الانسان العربي على مدى العقود الماضية لضغوط حالت دون ممارسته لحقوقه.

حقوق الانسان .. كل واحد

● اتجهت بعض الممارسات الى تجزئة حقوق الانسان العربي فما رأيكم؟

ـ حقوق الانسان العربي متداخلة ولا يمكن تجزئتها، وهي حقوق متداخلة فحق الانسان في الخبز لا يتناقض وحقه في العمل والمشاركة السياسية واكبر دليل على ترابط هذه الحقوق صدور عهدي حقوق الانسان في الامم المتحدة خلال يومين متتالين، ونحن في المنطقة العربية جربنا ان نمنح الانسان العربي بعض حقوقه ونؤجل الاخرى فكانت النتائج اكثر من سيئة.

● ولكن كيف يمارس الانسان العربي حقوقه على مستوى السلطة وهو يفتقدها على مستوى المؤسسات الاصغر مثل الاسرة؟

ـ نحن ندرك هذه الملاحظة جيدا، ولذلك فبرامجنا لا تتناول الحقوق السياسية فقط، بل تمتد لتشمل حقوق المرأة والطفل، فالرجل يضطهد المرأة، والمرأة تضطهد الطفل الذي يتحول الى مواطن جاهل بحقوقه، وجزء كبير من برنامجنا ايضا يعنى بحقوق الاقليات مثل المسيحيين والبربر وغيرهما.

● وما هو دور المنظمة في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني؟

ـ الانتهاكات التي يتعرض لها الفلسطينيون تشكل جزءا كبيرا من نشاطنا داخل لجان المنظمة، وعلى الساحة الدولية بالتعاون مع المنظمات الدولية الاخرى، واهم الحقوق التي ندافع عنها هي حق تقرير المصير، وحق العودة للارض المحتلة.

لسنا رقيبا .. على الحكومات

● .. ما هي اكثر البلدان العربية التزاما بحقوق الانسان، واكثرها انتهاكا؟

ـ نحن لسنا حكما على الدول، ولكن الاقطار التي تتجه الى التعددية واقرار النظام النيابي تلتزم اكثر بحقوق الانسان العربي، وجدير بالذكر ان المنظمة كتبت للفريق البشير رئيس السودان عقب توليه الحكم عن معارضتها للعنف والانقلاب، فدعا الفريق البشير اعضاء المنظمة للسودان واجتمع بوفد منهم، وعقب المغادرة حاكم ٢٨ جنرالا واعدمهم فورا، ونحن ايضا لسنا مع الفوضى والتمرد ولكن كل ما نطلبه محاكمات عادلة.

● وماذا عن المصادمات بين الحكومات والاصوليين؟

ـ نحن ضد العنف سواء كان من جانب الاصوليين او غير الاصوليين.

حرية المواطن .. ضرورة

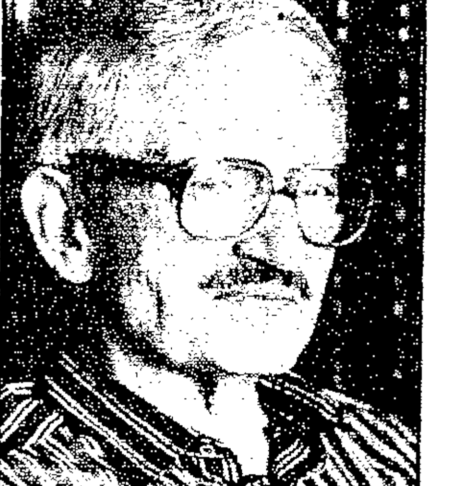
● في ضوء الظروف والمتغيرات السياسية الحالية.. ما مدى اهمية اقرار حقوق الانسان العربي.. على الاراضي العربية؟

ـ لا حرية وطن بدون حرية مواطن، ونحن احوج ما نكون الى مساهمة شعبية في عملية اتخاذ القرار، ولا يمكن فصل اوضاع الخارج عن الداخل، فالديمقراطية لم تعد اختيارا ولكنها حتمية لا مفر منها من اجل مواجهة جادة ضد العدو الاسرائيلي.

● وماذا عن الفروع الجديدة للمنظمة؟

ـ سنفتتح فرع المنظمة بالاردن بعد موافقة الملك حسين على اهداف المنظمة وهي تطبيق القوانين والاتفاقيات الدولية، وقد ابدى الملك حسين تحفظا من سيطرة حزب معين على فرع المنظمة وكان ردنا اننا نجابه التسلط سواء من الحكومات او الاحزاب. واليمن كذلك ابدى استجابة كبيرة ومن المتوقع افتتاح فرع عقب اعلان الوحدة اليمنية، ومن المتوقع افتتاح اول فرع بالخليج العربي في دولة الكويت خاصة وان عددا كبيرا من كبار المثقفين الكويتيين من اعضاء المنظمة مثل د. سعاد الصباح ود. حسن الابراهيم، وجاسم القطامي.

الديمقراطية
حتمية
لا مفر
منها


● اديب الجادر

هكذا من الأصل

الأمير يقبل استقالة رئيس مجلس الوزراء والوزراء ويكلفهم بتصريف الأمور العاجلة

الشيخ سعد في كتاب الاستقالة للأمير:

وطننا تمكن من اجتياز الفترة الحرجة، والحكومة نهضت بالأمانة بكل الاخلاص والايجابية

■ الحكومة تحملت الوظيفة التشريعية الى جانب الاعباء التنفيذية وانجزت العديد من التشريعات

■ الكويت كانت طوال الفترة الماضية وبرغم ما واجهته من تحديات على مستوى قدرها ومسؤوليتها

● سمو أمير البلاد

● سمو ولي العهد

اصدر امير البلاد امس امرا اميريا بقبول استقالة رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح والوزراء على ان يستمر كل منهم في تصريف العاجل من شؤون منصبه لحين تشكيل الوزارة الجديدة.

وفي ما يلي نص الامر الاميري:

امر اميري
بقبول استقالة رئيس مجلس الوزراء

بعد الاطلاع على المواد ٥٦ و١٠٣ و١٢٩ من الدستور وعلى امرنا الصادر بتاريخ ٢٧ من شوال سنة ١٤٠٦ هـ الموافق ٣ يوليو سنة ١٩٨٦ بتعيين سعد العبدالله السالم الصباح رئيسا لمجلس الوزراء وعلى المرسوم الصادر في ٦ ذو القعدة سنة ١٤٠٦ هـ الموافق ١٢ يونيو سنة ١٩٨٦ بتشكيل الوزارة الحالية والمراسيم المعدلة له.

وعلى كتاب الاستقالة المرفوع الينا من سعد العبدالله السالم الصباح رئيس مجلس الوزراء بتاريخ التاسع عشر من ذي القعدة ١٤١٠هـ الموافق الثاني عشر من يونيو ١٩٩٠ م.

امرنا بالاتي
مادة أولى

تقبل استقالة سعد العبدالله السالم الصباح رئيس مجلس الوزراء والوزراء ويستمر كل منهم في تصريف العاجل من شؤون منصبه لحين تشكيل الوزارة الجديدة.

مادة ثانية

يعمل بامرنا هذا من تاريخ صدوره وينشر في الجريدة الرسمية.

امير الكويت
جابر الاحمد

صدر بقصر بيان في ١٩ ذو القعدة ١٤١٠ هـ
الموافق ١٢ يونيو ١٩٩٠م.

نص كتاب الاستقالة

وكان سمو امير البلاد قد استقبل في الساعة التاسعة من صباح امس سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح حيث رفع لسموه حفظه الله الكتاب التالي نصه..

حضرة صاحب السمو امير البلاد حفظه الله

يا صاحب السمو

لقد شاءت ارادتكم الكريمة في اعقاب صدور الامر الاميري بحل مجلس الامة في ٢٧ شوال ١٤٠٦ هـ الموافق ٣ يوليو ١٩٨٦م ان تكلفوني وزملائي الوزراء بمواصلة حمل امانة مسؤولية الوزارة اذ كانت البلاد تجتاز مرحلة من ادق مراحل تطورها على الصعيدين الداخلي والخارجي في المجالات السياسية والامنية والاقتصادية.

ولقد تمكن وطننا العزيز بفضل الله وتوفيقه وعلى هدى توجيهاتكم السديدة من اجتياز تلك الفترة الحرجة التي نهضت الوزارة خلالها بامانة الحكم بكل الاخلاص والايجابية واضعة نصب عينيها المصلحة العليا للوطن وصيانة امنه وسيادته وتعزيز وحدته وترابطه ولم تال جهدا في اداء الواجب الوطني في كافة الميادين وفاء لثقتكم السامية وتحقيقا لامال الوطن وحسن ظن المواطنين.

وقد تحملت الوزارة خلال تلك الفترة مسؤولية اضافية بالمشاركة في النهوض باعباء الوظيفة التشريعية الى جانب الاعباء التنفيذية المناطة بها اصلا وانجزت العديد من التشريعات الرئيسية وواصلت اتخاذ الاجراءات الخاصة بتصفية اثار ازمة سوق الاوراق المالية وتنشيط الحركة الاقتصادية ورفع مستوى المعيشة للمواطنين وبخاصة الفئات المحدودة الدخل وتعزيز الضمان الاجتماعي والتوسع في الخدمات العامة وتحديث وتطوير الجهاز الاداري للدولة وبناء الانسان الكويتي وتنمية قدراته واتاحة مزيد من الفرص للكفاءات الشابة للمشاركة في حمل مسؤولية خدمة الوطن.

ولقد كانت الكويت طوال تلك الفترة وبرغم ما واجهته من التحديات والمصاعب الجسام على مستوى قدرها ومسؤوليتها وعلى عهدها وطنيا وقوميا وعالميا نصرة لقضايا العروبة والاسلام وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وتاييدا للحق والعدل والسلام وعملا مخلصا فعالا لخير الانسانية جمعاء.

ومع الشعور بتضاؤل حدة الاخطار المحدقة ببلدنا العزيز وحرصا على تعزيز مسيرتنا الديمقراطية دعوتم سموكم الى حوار وطني يشارك فيه كافة المواطنين على اختلاف مواقعهم ومشاربهم للالتقاء على كلمة سواء تكفل استقرار الحياة النيابية انطلاقا من ايمانكم الراسخ بان الشورى والمشاركة الشعبية هي قيم متاصلة في وجدان شعبنا وحرصكم على تجنيب وطننا العزيز السلبيات التي عاقت في الماضي مسيرة تجربتنا النيابية وهددت وحدة مجتمعنا ومصلحة الوطن العليا.

ولتاصيل النتائج التي تبلورت من خلال الحوار الوطني الذي كلفتموني سموكم بمتابعته مع الاخوة المواطنين كان الامر الاميري الصادر في ٢٧ رمضان ١٤١٠ هـ الموافق ٢٢ ابريل ١٩٩٠م بانشاء المجلس الوطني ليكون وعاء شعبيا جامعا لارادة شعبنا يتولى المهام المنصوص عليها في امركم الكريم وفي مقدمتها دراسة السلبيات التي حالت دون استمرار الحياة النيابية واقتراح القواعد والضوابط التي تكفل المحافظة على وحدة الوطن واستقراره.

ولما كانت الانتخابات العامة للمجلس الوطني قد جرت يوم الاحد ١٧ ذي القعدة ١٤١٠ هـ الموافق ١٠ يونيو ١٩٩٠ واعلنت نتائجها الكاملة رسميا فانني اتشرف بان ارفع الى سموكم استقالتي وزملائي الوزراء لاتاحة الفرصة كاملة امام سموكم لتقرير ما ترونه من اجراءات وقرارات لتعزيز دور المجلس الوطني ولتمكينه من اداء مهمته التي كلفتموه بها تحضيرا للمرحلة المقبلة من مراحل مسيرتنا الديمقراطية.

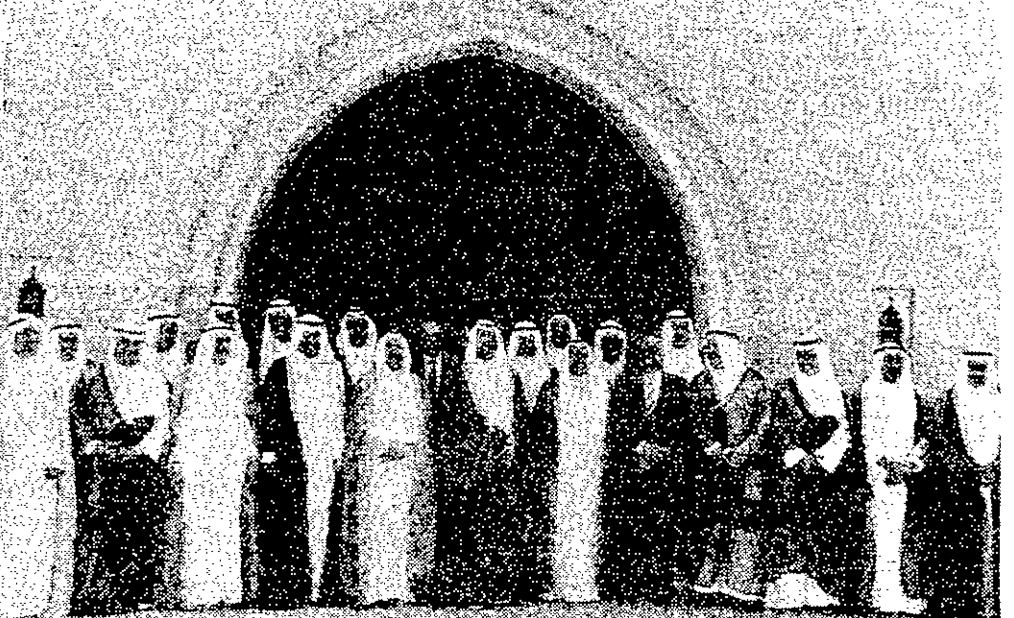
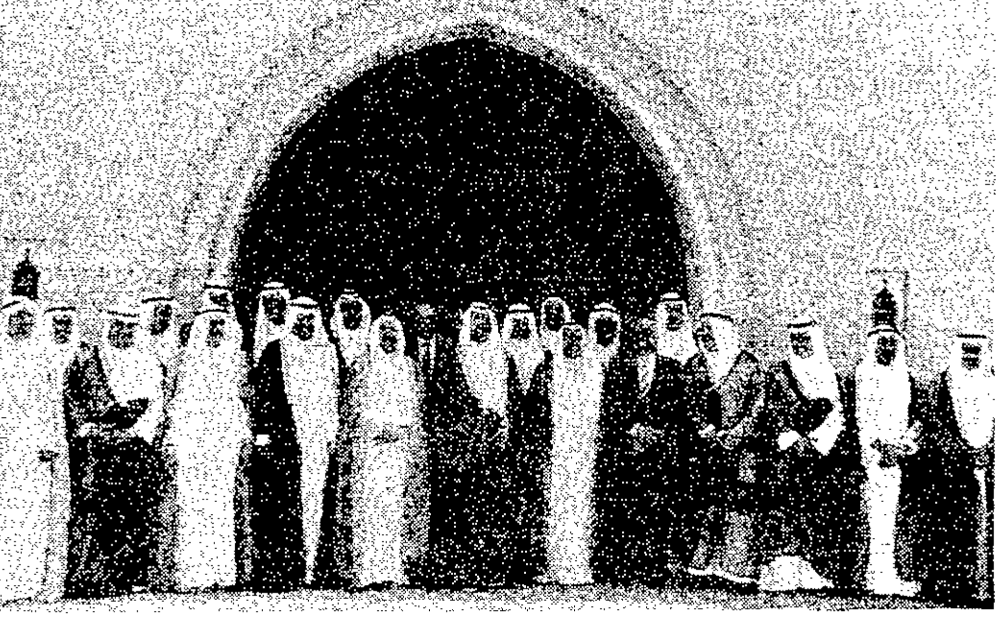
واجد لزاما على ان اتقدم لسموكم باسمي وباسم زملائي الوزراء بعظيم الشكر والاعتزاز لما اوليتمونا اياه من ثقة غالية وتوجيه سديد ورعاية كريمة كانت لنا اكبر عون في اداء مهمتنا وتحقيق ما وفقنا اليه من انجازات.

وختاما ادعو الله ان يديم على سموكم موفور الصحة وحسن التوفيق وان يكلاكم بكريم عنايته ورعايته ويحقق على يديكم المزيد من اسباب الخير والرفعة والرفاه لشعبكم الوفي.

رئيس مجلس الوزراء
سعد العبدالله السالم الصباح

١٩ ذو القعدة ١٤١٠ هـ
١٢ يونيو ١٩٩٠م

اربع وزارات في عهد الشيخ سعد

● لقطة تذكارية للوزارة المستقيلة قبل تعديلها

تعتبر الوزارة التي استقالت امس هي الرابعة التي تشكل برئاسة الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء. فقد شكلت الحكومة الاولى في ١٩ مارس ١٩٧٨، والثانية في ٤ مارس ١٩٨١، والثالثة في ٣ مارس ١٩٨٥، والرابعة في ٣ يوليو ١٩٨٦، والحكومة المستقيلة هي الثالثة عشرة في ترتيب الحكومات منذ تشكيل اول وزارة بتاريخ ١٧ يناير ١٩٦٢.

وكانت وزارة يوليو ١٩٨٦ تضم ٢١ وزيرا وهي من اكبر الحكومات الكويتية عددا والاوسع في تاريخ الحكومات بعد استحداث خمس وزارات جديدة هي وزارة الدولة للشؤون الخارجية ووزارة الدولة للشؤون البلدية ووزارة الدولة لشؤون الخدمات ووزارة التجارة والصناعة ووزارة الدولة لشؤون الاسكان ووزارة التخطيط.

وقد دخل هذه الحكومة سبعة وجوه جديدة حيث ادت اليمين الدستورية بين يدي سمو امير البلاد في الثالث عشر من يوليو ١٩٨٦ وبدأت تمارس مهامها الرسمية منذ ذلك التاريخ برئاسة سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، حيث اطلق على تلك الحكومة «حكومة المسؤوليات»، وكان في مقدمة اعمالها قضايا الامن والاقتصاد والتعليم والاسكان والتطوير الاداري.

وبتاريخ ٢٦ يناير ١٩٨٨ تم قبول استقالة ثلاثة وزراء هم وزراء التخطيط والبلدية والمواصلات، وصدر مرسوم بتعديل وزاري عين بمقتضاه سبعة وزراء وتعيين ثلاثة وزراء جدد واحتفظ احد عشر وزيرا بنفس حقائبهم الوزارية.

وقام الوزراء الجدد وعددهم عشرة بتادية اليمين الدستورية امام سمو الامير في ٣٠ يناير ١٩٨٨.

ويذكر ان التعديلات الوزارية بدأت منذ عام ١٩٦٤ في عهد المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح.

اعداد: مركز المعلومات والدراسات بـ«القبس»

تاريخ التعديلات الوزارية

بدأت التعديلات الوزارية منذ عام ١٩٦٤ وفي عهد المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح، حيث استقال كل من خالد عبدالله السالم وزير البرق والبريد والهاتف ومبارك الحمد الصباح وزير الاوقاف وعين كل من الشيخ جابر العلي السالم وزيرا للارشاد والانباء وخالد المسعود الفهيد وزيرا للكهرباء والماء ويوسف السيد الرفاعي وزيرا للبريد والبرق والهاتف وعهد الى حمود الزيد الخالد وزير العدل بالاضافة الى عمله القيام باعمال وزارة الاوقاف بالنيابة.

والتعديل الثاني جرى عام ١٩٧٨ بعهد صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح فقد اسندت وزارة الداخلية الى الشيخ نواف الاحمد الجابر الصباح وقبلت استقالة عبدالله يوسف الغانم وزير الكهرباء والماء وعين حمد مبارك العيار وزيرا للكهرباء والماء بالاضافة الى منصبه كوزير للاسكان، وفي ٢١ يوليو ١٩٧٩ عين خلف احمد الخلف وزيرا للكهرباء والماء، وفي ١٦ فبراير ١٩٨٠ عين سالم المضف وزيرا للتخطيط، وفي ٢٤ فبراير ١٩٨٠ استقال حمود يوسف النصف من منصب وزير الاشغال العامة وتم تعيين حمد يوسف العدساني وزيرا للاشغال العامة وفي ٢١ ابريل ١٩٨٠ استقال حمد مبارك العيار من منصب وزير الاسكان وفي ٢٦ مايو ١٩٨٠ عين حمد عيسى الرجيب وزيرا للاسكان.

وجرى التعديل الثالث في ١٤ سبتمبر ١٩٨٣ عندما صدر مرسوم اميري بقبول استقالة عبداللطيف يوسف الحمد وزير المالية، وزير التخطيط من منصبه، وعين الشيخ علي الخليفة العذبي وزيرا للنفط بالاضافة الى عمله وزيرا للمالية، كما صدر مرسوم اميري بتعيين الدكتور عبدالرحمن عبدالله العوضي وزير الصحة بالاضافة الى عمله وزيرا للتخطيط.

وفي ٢٤ مارس ١٩٨٥ صدر مرسوم اميري بقبول استقالة السيد يوسف محمد النصف وزير الشؤون الاجتماعية والعمل من منصبه وفي ٣٠ مارس من العام نفسه صدر مرسوم آخر بتعيين السيد خالد جميعان سالم الجميعان وزيرا للشؤون الاجتماعية والعمل.

وفي السادس من شهر مايو ١٩٨٥ صدر مرسوم اميري بقبول استقالة الشيخ سلمان دعيج السلمان وزير العدل والشؤون القانونية والادارية من منصبه ومرسوم اخر يقضي بتولي خالد الجسار وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية بالاضافة الى عمله وزارة العدل والشؤون القانونية والادارية.

وفي ١٠ اكتوبر ١٩٨٥ صدر مرسوم اميري بتعيين سعود محمد العصيمي وزيرا للعدل. وفي الاسبوع الاول من مايو ١٩٨٦ قدم وزير التربية د. حسن الابراهيم استقالته وكلف وزير العدل سعود العصيمي وبصورة موقتة ادارة شؤون التربية .. ثم استانف د. حسن الابراهيم عمله بعد ان تقدم لسمو ولي العهد برغبته في العدول عن استقالته والعودة الى مزاولة مسؤولياته وكان ذلك بتاريخ ٢١ مايو ١٩٨٦.

وفي السادس والعشرين من يناير ١٩٨٨ تم قبول استقالة ثلاثة وزراء هم خالد الجميعان وزير المواصلات وعبدالرحمن الغنيم وزير الدولة للشؤون البلدية ومحمد سليمان سيد علي وزير التخطيط، كما صدر مرسوم بتعديل وزاري شمل تغيير حقائب سبعة وزراء وتعيين ثلاثة جدد بينما احتفظ احد عشر وزيرا بنفس حقائبهم.

١٣ وزارة في تاريخ الكويت

التشكيلة الوزارية الاخيرة رقمها ١٢ منذ ١٧ يناير ١٩٦٢ عند تشكيل اول وزارة. وهي على النحو التالي:

- الوزارة الاولى: صدر مرسوم تشكيلها في ١٧ يناير ١٩٦٢.
- الوزارة الثانية: صدر مرسوم تشكيلها في ٢٨ يناير ١٩٦٣.
- الوزارة الثالثة: صدر مرسوم تشكيلها في ٦ سبتمبر ١٩٦٤.
- الوزارة الرابعة: صدر مرسوم تشكيلها في ٣ يناير ١٩٦٥.
- الوزارة الخامسة: صدر مرسوم تشكيلها في ٤ ديسمبر ١٩٦٥.
- الوزارة السادسة: صدر مرسوم تشكيلها في ٤ فبراير ١٩٦٧.
- الوزارة السابعة: صدر مرسوم تشكيلها في ٢ فبراير ١٩٧١.
- الوزارة الثامنة: صدر مرسوم تشكيلها في ٩ فبراير ١٩٧٥.
- الوزارة التاسعة: صدر مرسوم تشكيلها في ٦ سبتمبر ١٩٧٦.
- الوزارة العاشرة: صدر مرسوم تشكيلها في ١٦ فبراير ١٩٧٨.
- الوزارة الحادية عشرة: صدر مرسوم تشكيلها في ٤ مارس ١٩٨١.
- الوزارة الثانية عشرة: صدر مرسوم تشكيلها في ٣ مارس ١٩٨٥.
- الوزارة الثالثة عشرة: صدر مرسوم تشكيلها في ٣ يوليو ١٩٨٦.

الاسكان وزعت الدفعة الاخيرة من قسائم القرين




● توزيع القسائم

وزعت الهيئة العامة للاسكان امس الدفعة الرابعة والاخيرة من القسائم الحكومية بمنطقة القرين قطاع (ف) والبالغ عددها ١٦٧ قسيمة، وذلك من اصل ٧٠١ قسيمة يحتويها القطاع ككل.

ويشتمل القطاع (ف) على جميع المرافق والخدمات: المساجد ومحلات رئيسية ومدارس ومحطات كهرباء وحديقة عامة، ويشترك هذا القطاع مع قطاع (ب) المجاور والذي يحتوي على بيوت حكومية وباقي الخدمات والمرافق اللازمة.

وخططت الهيئة وصممت اعمال الخدمات في هذا القطاع ليغطي القدرة الاستيعابية له (٥٦٠٨) نسمات بواقع ٨ اشخاص لكل اسرة.

مهنئا الفائزين وشاكرا لمن لم يحالفهم الحظ

ولي العهد: استجابة المواطنين للانتخابات كانت تعبيرا عن الحرص على مصلحة الوطن

■ توجه الشيوخ والشباب للجان الاقتراع يؤكد الوفاء للكويت والثقة في القيادة

ادلى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح بمناسبة انتخابات المجلس الوطني بالتصريح التالي..

يسرني وقد تمت بحمد الله وتوفيقه الانتخابات العامة لاعضاء المجلس الوطني واعلنت نتائجها كاملة ان اعرب عن اعمق مشاعر التقدير للاخوة المواطنين الذين توجهوا الى صناديق الاقتراع للادلاء باصواتهم وانتخاب ممثليهم في المجلس الوطني.

لقد كانت الاستجابة التلقائية التي ابداها الاخوة المواطنون للدعوة الاميرية للمشاركة ترشيحا واقتراعا في انتخابات المجلس الوطني خير برهان على اصالة اهل الكويت وعمق حبهم لوطنهم. كما كان الاقبال على الاقتراع دليلا واضحا على وعي المواطنين وادراكهم لحقائق الامور وحرصهم على مصلحة الوطن.

ولقد كان مشهد الاخوة المواطنين ممن تقدمت بهم السن وهم يجرون الخطى الى لجان الانتخاب ملبين نداء الواجب رغم حرارة الطقس هذه الايام مبعث التاثر والاعتزاز بهذا الشعب الاصيل الذي سجل هذا الموقف المشهود ليؤكد من جديد وفاءه لارضه الطيبة وثقته في قيادته والتفافه حولها.

كما كان توافد الشباب على اللجان الانتخابية تاكيدا لاتصال مسيرة الخير جيلا بعد جيل وبشيرا للامل والثقة بالمستقبل الزاهر الذي سيكون للشباب فيه دوره المميز في حمل مسؤولية خدمة وطننا العزيز.

واود بهذه المناسبة ان اعرب عن خالص التهنئة للاخوة الفائزين بعضوية المجلس الوطني شاكرا للذين لم يحالفهم الحظ مشاركتهم في هذا الواجب الوطني ومتمنيا للجميع النجاح والتوفيق في خدمة مجتمعنا وبلدنا.

واذ اوجه الشكر للاخوة الوزراء والمحافظين والمسؤولين ورؤساء واعضاء اللجان الانتخابية من رجال القضاء والامن وغيرهم وسائر الذين اسهموا في تنظيم وادارة عملية الانتخاب وفي التغطية الاعلامية لها.

اضرع الى المولى العلي القدير ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه ويهدينا جميعا سواء السبيل ويسدد خطانا للعمل اخوة متعاونين ومتكاتفين لما فيه خير ورفعة وطننا العزيز بقيادة راعي نهضتنا حضرة صاحب السمو امير البلاد حفظه الله.

استقبل السفير السوفيتي

الشيخ صباح الأحمد اطلع على نتائج قمة بوش وغورباتشوف

■ تجديد موقف الكويت من مخاطر الهجرة اليهودية

كتبت خولة نزال:

استقبل نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر في مكتبه صباح امس سفير الاتحاد السوفيتي لدى دولة الكويت ارنست زفيريف.

وصرح مصدر مسؤول للصحافيين ان المسؤول السوفيتي نقل رسالة الى الشيخ صباح الاحمد تتضمن نتائج القمة التي عقدت بين الرئيسين الاميركي جورج بوش والسوفيتي ميخائيل غورباتشوف بواشنطن ومنتجع كمب ديفيد في مطلع الشهر الجاري.

وقال المصدر ان الشيخ صباح الاحمد استمع الى شرح واف حول كافة الامور التي بحثت بين الزعيمين خاصة تلك المتعلقة باوضاع المنطقة، والهجرة اليهودية السوفيتية للاراضي العربية المحتلة في فلسطين، وقال ان الشيخ صباح الاحمد جدد خلال لقائه مع السفير السوفيتي موقف الكويت من مخاطر هذه الهجرة وما تلحقه من ضرر بقضية الشعب الفلسطيني مع دعوة موسكو لضرورة التمسك بعلاقات الصداقة التقليدية والتاريخية مع الشعوب العربية.

وبارك الشيخ صباح الاحمد التقارب بين العملاقين السوفيتي والاميركي متمنيا ان ينعكس هذا التقارب بشكل ايجابي على رخاء ورفاهية شعوب العالم وعلى تعزيز الامن والسلام الدوليين وتدعيم سياسة التعايش السلمي والاحترام المتبادل بين الدول والقضاء على جميع وسائل الحرب والقتل والدمار.

● الشيخ صباح الاحمد

الدفعة الرابعة من المساعدات الكويتية الى لبنان غادرت أمس

غادرت قافلة من سيارات النقل البلاد قبل ظهر امس الى لبنان، وهي تحمل الدفعة الرابعة من مواد المعونة والاغاثة التي قرر مجلس الوزراء ارسالها بناء على توجيهات سمو امير البلاد لمساعدة الاشقاء في لبنان على اجتياز الظروف الصعبة التي يمرون بها.

وتتكون هذه القافلة من ٢٨ شاحنة محملة بمواد غذائية ومولدات كهربائية ذات قدرة عالية.

وسبقت هذه القافلة ثلاث قوافل اخرى سلمت للجهات اللبنانية المختصة في وقت سابق من شهر مايو الماضي.

بعد اعلان النتائج

تشميع صناديق الاقتراع وارسالها الى الامانة العامة للمجلس الوطني

■ الباب مفتوح لاي طعن في النتائج لمدة ١٥ يوما

كتب احمد الشمري:

علمت «القبس» ان صناديق الاقتراع وبطاقات التصويت لجميع المواطنين الذين ادلوا باصواتهم في كافة الدوائر الانتخابية، لانتخابات المجلس الوطني يوم الاحد الماضي، قد تم اغلاقها بالشمع الاحمر بعد انتهاء التصويت وفرز الاصوات، حيث وضعت بالصناديق جميع بطاقات التصويت الصالحة منها والملغية، وتم التحفظ عليها في ادارة الانتخابات وشؤون مجلس الامة.

والجدير بالذكر ان المادة (٢٨) من مرسوم بقانون رقم ٢٩ لسنة ٩٠ بشان انتخابات المجلس الوطني تنص على تحرير محضر الانتخاب من اصل وصورة، حيث يرسل الاصل الى وزارة الداخلية وترسل الصورة مع اوراق الانتخاب التي تعاد الى صناديقها مع ختم هذه الصناديق بالشمع الاحمر الى الامانة العامة للمجلس الوطني لتظل لديها الى حين البت في جميع الطعون الانتخابية، ثم تعاد الى وزارة الداخلية.

وتنص المادة ٢٩ على ان تسلم الامانة العامة للمجلس الوطني الى كل من الاعضاء الذين فازوا شهادة بانتخابه.

وتنص المادة ٣٠ على ما يلي: «لكل ناخب ان يطلب ابطال الانتخاب الذي حصل في دائرته الانتخابية، ولكل مرشح ان يطلب ذلك في الدائرة التي كان مرشحا فيها ويقدم الطلب الى الامانة العامة للمجلس الوطني خلال ١٥ يوما من اعلان نتيجة الانتخاب، ويفصل المجلس الوطني في الطعن ولا يعتبر الانتخاب باطلا الا باغلبية الاعضاء الذين يتالف منهم المجلس».

الجسار ود. احمد علي وقعا اتفاقية طباعة ونشر مراجع الفقه الاسلامي

● الجسار ود. احمد علي يوقعان الاتفاقية

يزور الكويت وفد من البنك الاسلامي للتنمية بجدة برئاسة رئيس البنك الدكتور احمد محمد علي وذلك تلبية لدعوة من وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية خالد احمد الجسار.

وتم صباح امس التوقيع على اتفاقية بين وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والبنك الاسلامي للتنمية، لاسهام البنك في مشروع (الكشاف الالي الشامل للمراجع الفقهية) بهدف تعميم الحقائق الاسلامية بين المؤسسات والهيئات العلمية والدينية في الدول والمجتمعات الاسلامية، ويشتمل المشروع على نشر مائة مرجع من مراجع الفقه الاسلامي تشكل في مجموعها مكتبة فقهية متكاملة، وتقع في ٤٨٨ مجلدا، الى جانب طباعة الفهرس الآلي الشامل ويقع في ١١ مجلدا وبناء الفهرس الآلي لخزن المعلومات واسترجاعها بواسطة الحاسب الآلي وربط المؤسسات والهيئات الاسلامية في الدول الاعضاء بالحاسب الآلي في وزارة التخطيط بدولة الكويت، وذلك من اجل توطيد وتوثيق الجهود المبذولة في سبيل تعميم ونشر مصادر الفقه الاسلامي وتيسير الحصول على المعلومات الفقهية للعلماء والباحثين على اسس ومناهج علمية سليمة.

وسيتم انجاز هذا المشروع في نهاية عام ١٤١٣ هـ الموافق ١٩٩٣ م.

وهذا المشروع الاسلامي الضخم سيكون هدية من دولة الكويت والبنك الاسلامي للتنمية للجهات والمراكز العلمية في العالم الاسلامي.

وتبلغ التكلفة الاجمالية للمشروع عشرة ملايين و ٦٨٠ الف دولار اميركي، اسهمت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية من خلال تجهيزاتها العلمية والفنية لهذا المشروع بمبلغ ستة ملايين دولار اميركي بينما يسهم البنك الاسلامي للتنمية بالجزء الباقي من المبلغ وقدره اربعة ملايين و ٦٨٠ الف دولار اميركي.

ومما يذكر ان الكويت تعتبر من الدول المؤسسة للبنك الاسلامي للتنمية منذ تاريخ انشائه في اكتوبر ١٩٧٥ حيث كانت الكويت ضمن الدول الـ ٢٢ المؤسسة للبنك والذي يضم الآن في عضويته ٤٤ دولة اسلامية.

العصيمي ترأس اجتماعا لمجلس ادارة هيئة الجنوب والخليج العربي

ترأس وزير الدولة للشؤون الخارجية سعود محمد العصيمي امس اجتماعا لمجلس ادارة الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي.

وجرى خلال الاجتماع بحث جدول اعمال الهيئة وعدد من المشاريع التي تتولى تنفيذها في عدد من الاقطار العربية الشقيقة.

وزير الاعلام

لا مشكلة بطالة امام الخريجين الكويتيين، والمشكلة في «تحقيق رغبات» معينة

■ التلفزيون ابوابه مفتوحة لكافة شرائح المجتمع

قال وزير الاعلام الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح انه لا يعتقد بوجود مشكلة بطالة بين الخريجين الكويتين، وقال الوزير في حديث خاص نشرته مجلة «الخريج» في عددها الاخير انه ربما كان هناك ما يمكن تسميته مشكلة «عدم امكانية تحقيق رغباته» فالخريج الذي يتم ترشيحه للعمل في جهة معينة ثم يرفض هذا الترشيح بالرغم من انه مناسب لدراسة هو الذي خلق مثل هذه المشكلة.. فهو يريد العمل في جهة اخرى بعيدة عن تخصصه الدراسي وعندما لا يجد فيها وظيفة يبدأ بالشكوى من ان هناك مشكلة بطالة.

واضاف الوزير ان بعض الخريجين الكويتين يرفضون العمل في بعض ادارات الوزارة طالبين العمل في ادارات اخرى، وعندما لا تتحقق رغبتهم لعدم حاجة الجهة لمثل تخصصهم فانهم يعزفون كليا عن العمل في الوزارة. وقال ان الوزارة تأخذ حاجتها في كل عام من الخريجين ولا تستطيع ان تعين منهم ما يفوق طاقتها.

وقد طرحت على الوزير اسئلة اخرى في اللقاء اجاب عنها عن الوجه التالي:

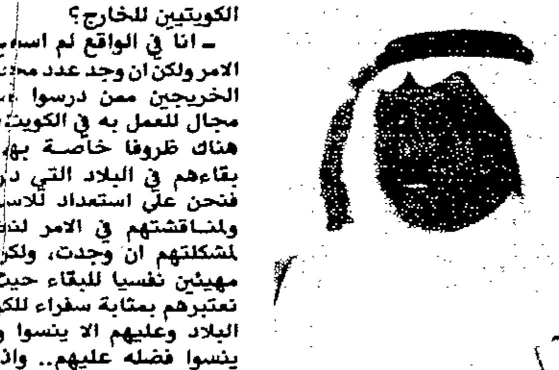
سياسة التطفيش

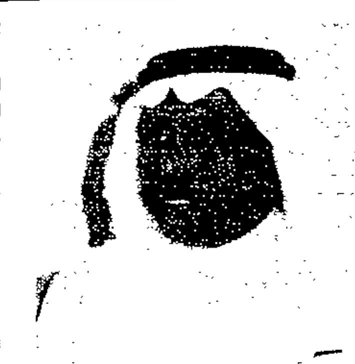
● بصفتك مسؤولا «حكوميا» يتردد دائما بان اهم عقبة تواجه الخريج العامل في أي وزارة هي «سياسة التطفيش»... حيث يسعى الموظفون القدماء لفرض الانغلاق في اقسامهم ورفض قبول أي موظف جديد.. فكيف تتعاملون مع هذه الظاهرة في اروقة وزارتكم الموقرة؟

ـ وهذه الاعداد من الموظفين الجدد الذين يتم تعيينهم يوميا.. كيف يعينون في اعتقادك؟ ولماذا لم يجدوا من يمارس معهم «سياسة التطفيش» كما تقول اذا كانت هذه السياسة موجودة... انا اعتقد ان هذا كلام من لا يريد العمل فالابواب امامه مفتوحة، والتدرج الوظيفي مفتوح امامه، والا فكيف اخذ هذا العدد الهائل من الخريجين فرصتهم واصبحوا في مراكز المسؤولية ووصلوا الى الوظائف القيادية... كيف نفسر ذلك في ظل مقولتكم المتيدة هذه؟

● طال الحديث عن انشاء كلية للاعلام تلبي حاجات البلاد خاصة وان الكويت ساحة اعلامية مهمة ومكثفة.. فالى أي مدى بلغ الشوط في تحقيق هذا الهدف ـ ونحن نشهد تنامي الدور الاعلامي للكويت محليا وخارجيا؟

ـ بالنسبة لاستحداث كلية للاعلام فانا في الواقع مع هذا من حيث المبدأ واشجع امر استحداث كلية للاعلام او ان يستحدث موضوع تخصصي للاعلام في احدى الكليات القريبة من مجال هذا العلم حتى لا نعاني في المستقبل من عدم القدرة على استيعاب خريجي هذه الكلية... ولكن بصفتك تمثل مجلة «الخريج» الا ترى ان هذا الموضوع يعود بشكل اساسي لوزارة التعليم العالي ولخطتها المستقبلية؟ ونحن على ثقة بان القائمين على هذه الوزارة مدركون تماما لمسؤولياتهم، ويعيرون هذا الموضوع وغيره من الموضوعات ما يستحق من اهتمام، كما انه لا بد من وجود اولويات محددة لديهم... وقد اعلنت الجامعة مؤخرا بانها اسست قسما للاعلام في كلية الآداب.





● الشيخ جابر مبارك الحمد

● لماذا لم يفتح أهم جهاز اعلامي وهو «التلفزيون» ابوابه امام الخريجين ليطرحوا مشاكلهم ويتحدثوا عنها خاصة ان هذه المشكلة اصبحت مشكلة عامة تتطلب من وزارة الاعلام بالذات لتعريف من يهمه الامر عليها والوقوف على حقائقها نحو حل جذري لها؟

ـ التلفزيون ابوابه مفتوحة لكافة شرائح المجتمع، واكثر من ذلك فانه لا ينتظرها لتاتي اليه بل يسعى اليها، ويدير حوارا ونقاشا لكل امر او موضوع يستحق ذلك... وعلى كل حال فانا ارحب باي جهة تمثل الخريجين لتطرح من خلال التلفزيون أي امر او موضوع شريطة ان يكون على قدر من المسؤولية والموضوعية هذا مع العلم انني سبق وقلت بانه لا توجد مشكلة بطالة.

لا توجد هجرة عقول

● كلمة يرددها الخريجون الكويتيون الدارسون في جامعات الدول الغربية... مفادها... «اننا لن نعود الى البلاد بسبب ما نراه وما نلمسه من معاناة اخواننا الخريجين في بلادنا.. فهل هذا يعني بداية هجرة العقول والمثقفين الكويتيين للخارج؟

ـ انا في الواقع لم اسمع بمثل هذا الامر ولكن ان وجد عدد محدود جدا من الخريجين ممن درسوا موضوعا لا مجال للعمل به في الكويت مثلا، او ان هناك ظروفا خاصة بهم استدعت بقاءهم في البلاد التي درسوا فيها، فنحن على استعداد للاستماع اليهم ولمناقشتهم في الامر لنضع حلولا لمشكلتهم ان وجدت، ولكن اذا كانوا مهيئين نفسيا للبقاء حيث هم فاننا نعتبرهم بمثابة سفراء للكويت في تلك البلاد وعليهم الا ينسوا وطنهم والا ينسوا فضله عليهم.. واذا ما قرروا العودة في أي وقت من الاوقات، فسيجدون ابواب الوطن مشرعة لهم، وسيحتضنهم وطنهم كما يحتضن بقية ابنائه.. وبالمناسبة فانه لا يصح ان نطلق على أي امر اسم الظاهرة او المشكلة الا عند عمومها، اذا كان الامر يتعلق ببضع حالات فانه لا يرقى الى مستوى المشكلة او الظاهرة.

ابوابنا مفتوحة

● معالي الوزير.. وبكل صراحة يقول الخريجون.. نحن غرباء في بلدنا.. وشهادتنا اصبحت اطارات على الجدران.. لا تغني ولا تسمن من جوع.. فما هو ردكم على ابنائكم الخريجين؟

ـ ان صدور مثل هذا الكلام عن خريجينا او عن طائفة منهم، فان هذا يكون من باب التشاؤم غير المبرر، ولا احب لخريجينا وهم الشباب المعول عليهم ان يكونوا بمثل هذه النفسية... فكما اسلفت الابواب امامهم مفتوحة والفرص امامهم لخدمة وطنهم ومجتمعهم بلا عد ولا حصر وما عليهم فقط ان يضعوا الوطن في عيونهم ليصبحوا جزءا اصيلا وعضوا معافى في جسم وطنهم... وانت يا اخ حامد اول المعنيين في هذا الامر وكذلك مجلة «الخريج»، فلا يصح ان نتصور مشكلة غير موجودة الا في الخيال ثم نعتقد بانها موجودة على ارض الواقع ونصبح من دعاتها ومن المروجين لها.. ولا اجد ما اقوله لكم غير ما سبق وقلته على صفحات العدد الاخير من «الخريج» لمناسبة اخريج دفعة من ابنائنا وبناتنا «ايها الاحبة: ان كان لي من كلمة اوجهها لكم بهذه المناسبة فهي ان يكون هدفكم الاول والاخير خدمة وطنكم ومجتمعكم، وان تسخروا العلم لخدمته، كل في مجاله وفي ميدانه، فما وجد العلم اصلا الا لهذه الغاية، وما ازدهر في وقت من الاوقات الا في ظل المحبة والوفاء المتاصلين في النفوس والمتبادلين بصدق بين الوطن وابنائه..».

وزير الاوقاف اشاد بجهود بيت الزكاة

٦ ملايين و٧٨٢ الف دينار ايرادات البيت العام الماضي

اشاد وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية ورئيس مجلس ادارة بيت الزكاة خالد أحمد الجسار بالتطور الذي شهده البيت عاما بعد عام، مؤكدا ان ذلك ما كان ليتحقق لولا توجيهات سمو امير البلاد وولي عهده الامين وتشجيع الحكومة الرشيدة وتفاعل المجتمع وعطائه المستمر، وتضافر جهود العاملين في بيت الزكاة ونشاطهم المتواصل.

واستعرض الجسار في مقدمة التقرير السنوي لبيت الزكاة انجازات وانشطة البيت.

المساعدات داخل الكويت

وابرز التقرير في الجزء الاول التركيز على عمل البيت داخل الكويت باعتباره اساس اهتمامه، واولى اولويات نشاطه.

ففي اطار تقديم المساعدة للاسر المحتاجة تم تقديم مساعدات شهرية ومقطوعة وقروض حسنة لـ «٧٨٥٣» اسرة انفق عليها ما مجموعه ثلاثة ملايين و٢٤٨ الف دينار، حيث استفاد من المساعدات الشهرية «٩١١» اسرة انفق عليها البيت «٤٩٠٧٠٠» د.ك، واستفاد من المساعدات المقطوعة «٦١٥٦» اسرة انفق عليها «١٩٦٨٥٠٠» د.ك، واستفاد من القروض الحسنة «٢١٢» اسرة بمبالغ وصل مجموعها الى «٢٧٩٦٤٥» د.ك وبالتنسيق مع صندوق اعانة المرضى قدم البيت مساعدات ـ عبر لجنة المريض ـ الى «٢٣٥» اسرة انفق عليها «٢٤٦٦٤٤» د.ك. وتم تقديم مساعدات لـ «١٤٨» اسرة من اسر السجناء انفق عليها «٤٥١٥٠» د.ك.

وتولى بيت الزكاة الاشراف المالي والاداري على لجان الزكاة المحلية، وقام بدعم «١٥» لجنة بما مجموعه «١٨٠» الف دينار، كما قدم المساعدة للجمعيات والهيئات المحلية التي تسهم في تطور وبناء المجتمع حيث تم مساعدة ٣٦ هيئة بقيمة «٢٣٦٠٤٤» د.ك.

وتلقى بيت الزكاة خلال العام الماضي تبرعات عينية كثيرة ومتنوعة بلغت «٦٠» صنفا، وتم توزيعها على المستخدمين حيث استفاد منها «١٢٢١٦» أسرة تشمل «٨٥٠٠٠» فرد.

.. وخارج الكويت

وشرح التقرير السنوي مجمل انشطة البيت خارج الكويت والتي اسهمت في ابراز الدور الخيري المشرق لبلدنا الطيب.

وكان من ابرز هذه الانشطة والمشاريع «مشروع كافل اليتيم» الذي يعتبر من اكبر المشاريع المهمة والبارزة في العالم الاسلامي، حيث وصل عدد الايتام «١٨١٦٣» يشارك في كفالتهم «١٢٣٢٦» كافلا، وبلغت مجموع المبالغ المحصلة للمشروع خلال السنة الماضية «١٩٢٦١٠٨» د.ك، ويتوزع الايتام المكفولون على ٢٩ بلدا وتبلغ الهيئات المدرجة في المشروع «٧٩» هيئة.

● خالد أحمد الجسار

وخلال السنة الماضية قدم بيت الزكاة مساعدات بقيمة «٦٦١٥٤٥» د.ك الى «٢٢٦» هيئة وجمعية اسلامية في العالم، وبلغ اجمالي مشاريع بيت الزكاة في الخارج «١٠٥٥» مشروعا تم انجاز «٤٨٨» مشروعا منها وما زال «٥٦٧» مشروعا تحت الانجاز، وبلغ مجموع المبالغ المنفقة على هذه المشاريع خلال سنة ١٩٨٩ «١٠٨٨٣٠٠» د.ك تبرع بمعظمها اهل الخير في الكويت لانجاز مشاريع محددة وتولى بيت الزكاة متابعتها والاشراف عليها.

ومن جهة اخرى بين التقرير سعي البيت في مجال التطوير التقني حيث تضطلع ادارة الحاسب الآلي بدور اساسي في هذا المضمار، وخلال سنة ١٩٨٩ تم تطوير الانظمة والتطبيقات التالية: نظام ربط لجان الزكاة ونظام استخدام الحاسب الالي في الميزانية العامة والغاء العمل اليدوي، واستخدام الحاسب الآلي في ميزانية الزكاة والخيرات، ونظام الحالات المرفوضة ونظام التكامل بين الخدمات الاجتماعية والشؤون المالية ونظام التبرعات العينية ونظام عرض معلومات عن بيت الزكاة.

وفي مجال تنمية الموارد اكد التقرير على التفاعل الطيب من الجمهور الكريم وانفاقهم في سبيل الله مما كان له اكبر الاثر في زيادة ونمو موارد البيت، اذ بلغت ايرادات البيت من الزكاة «٢٠٨١٩٣٥» د.ك، ومن الخيرات «٦٣٠٣٦٩» د.ك ومن مشروع كافل اليتيم «١٩٢٦١٠٨» د.ك وصندوق الصدقة الجارية والوصايا «٣٢٥٥٩٠» د.ك والمشاريع الخارجية «٨٠٩٤٦١»٪ وايرادات التنمية «٥٥٩٨٣٦» وغيرها.

وبلغ مجموع ايرادات البيت لعام ١٩٨٩ «٦٧٨٢٦٣٢» د.ك فضلا عن معونة الدولة السنوية البالغة «٣,٧٥٠,٠٠٠» د.ك.

عاد من جولته في النيجر وسيراليون وتشاد

السميط: ١٠ ملايين دولار مشاريع خيرية نفذتها لجنة مسلمي افريقيا في الدول الثلاث

عاد الامين العام للجنة مسلمي افريقيا الدكتور عبدالرحمن السميط الى البلاد بعد جولة في كل من جمهورية النيجر وسيراليون وتشاد.

وصرح الدكتور السميط لوكالة الانباء الكويتية انه قام خلال زيارته للنيجر بمقابلة رئيس البرلمان ومحافظ العاصمة وعدد من المسؤولين هناك، حيث شكرهم على تسهيلاتهم في الحصول على اراض لتنفيذ مشاريع حضرة صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله والتي كلفت لجنة مسلمي افريقيا بتنفيذها هناك والتي تشتمل على مركز ثقافي ومستوصف ومدرسة.

ورافق الدكتور السميط اثناء جولته كل من عبدالله محمد الربيعة والشيخ طايس الجميلي وقيس عبدالله الجوعان.

وقال الدكتور السميط ان اللجنة نقلت الشكر الجزيل لسفير جمهورية النيجر في الكويت على المساعدات التي قدمها في سبيل الحصول على مواقع لهذه المشاريع الحيوية التي زارها الوفد.

وذكر الدكتور السميط ان الوفد قام خلال زيارته لسيراليون بالاطلاع على سير العمل في قرية الايتام التي تقيمها لجنة مسلمي افريقيا في ضواحي فريتاون، وتعتبر اكبر قرية للايتام في غرب افريقيا وتشمل مساكن الايتام ومدرسة ومسجدا وقاعة طعام ومحاضرات ومرافق اخرى.

ثم انتقل لزيارة اذاعة القرآن الكريم، اول اذاعة اسلامية في جنوب الصحراء والتي تبعث بعشر لغات وتمتلكها اللجنة منذ ٤ سنوات وتغطي ١٦ دولة في غرب افريقيا، واطلعوا على سير العمل، كما قام الفنيون الكويتيون مبارك زيد العازمي وفهد عبدالله العجمي والمهندس نبيل جاد عفيفي باجراء فحوصات على اجهزة الارسال ومولدات الكهرباء الضخمة.



● د.عبدالرحمن السميط

وقام الوفد كذلك بزيارة مستشفى لجنة مسلمي افريقيا في مدينة ماكيني شمال سيراليون ويضم المستشفى اجنحة للاطفال والباطنية والجراحة وغرفة للعمليات وعيادة خارجية وسكنا للاطباء، ويجري العمل الان لبناء دار للايتام وبئر ماء وغرفة لمولدات الكهرباء، ويعتبر هذا المستشفى احدث مستشفى في سيراليون وسيتم افتتاحه تحت رعاية رئيس الدولة.

وكان احد سلاطين المنطقة قد اعلن اسلامه قبل ٣ اسابيع ومعه الفان من اتباعه من قبائل شمال سيراليون على يد اطباء اللجنة العاملين في المستشفى.

واطلع الوفد على ٩ مساجد وعدد من الابار التي تم الانتهاء من انجازها وزار الارض الممنوحة للجنة لبناء مكاتب وسكن لها في العاصمة فريتاون.

واشار الدكتور السميط الى ان وفد اللجنة قام بزيارة لتشاد ايضا حيث اجتمع بوزير الدولة للشؤون الخارجية ومستشار رئيس الجمهورية للشؤون الاسلامية والعربية، وشكر الحكومة التشادية على ما بذلته من جهد بامر من رئيس الجمهورية لتذليل ما تواجهه اللجنة من مصاعب في تنفيذ مشاريعها، خاصة في تخصيص الاراضي المطلوبة لهذه المشاريع.

وقدم وزير الدولة للشؤون الخارجية شكر رئيس الجمهورية والشعب التشادي لما يقوم به مكتب لجنة مسلمي افريقيا في تشاد من اعمال خيرية، ودعا الى التوسع في هذا العمل، مذكرا بان لجنة مسلمي افريقيا هي الاكبر والاوسع انتشارا والاكثر اثرا في تشاد من بين المنظمات العربية والاسلامية.

وزار الوفد المركز الاسلامي الكبير الذي ينفذه مكتب اللجنة على نفقة المحسن عبدالرحمن عبدالغني ويضم المركز مدرستين ومستودعا وقاعة محاضرات ومسجدا وبئرا ارتوازية وسكنا للعاملين ومطبخا ومكاتب وسيبدأ بناء المستوصف قرب المركز تقريبا وتبلغ كلفة المشروع اكثر من ٣٥٠ الف دينار كويتي، كما قام بزيارة مستوصف اللجنة والذي يعالج ما معدله ٤٠٠ مريض يوميا ثم انتقل لمعاينة باقي مشاريع اللجنة وخاصة مزرعة البركة الخيرية التي تبلغ مساحتها نصف مليون متر مربع والتي سيتدرب فيها مجموعات من المشردين.

واكد الدكتور السميط ان اللجنة قامت بتنفيذ عدة مشاريع خيرية في الدول الثلاث بتكلفة تزيد عن عشرة ملايين دولار اميركي.

محاضرة عن الطريقة الروسية في علاج الكسور

د.افانيسيان: «البريسترويكا» لها تأثير جيد في تطوير الاجهزة العلاجية

نظمت الجمعية الطبية الكويتية محاضرة للبروفسور افانيسيان بعنوان «الطريقة الروسية في علاج الكسور وتطويل الاطراف».

وقال البروفسور افانيسيان في المحاضرة التي ألقاها نيابة عنه الدكتور حسام القوس ان علاج الكسور والمفاصل الكاذبة في العظام ابرز المشاكل التي تواجه أطباء العظام.

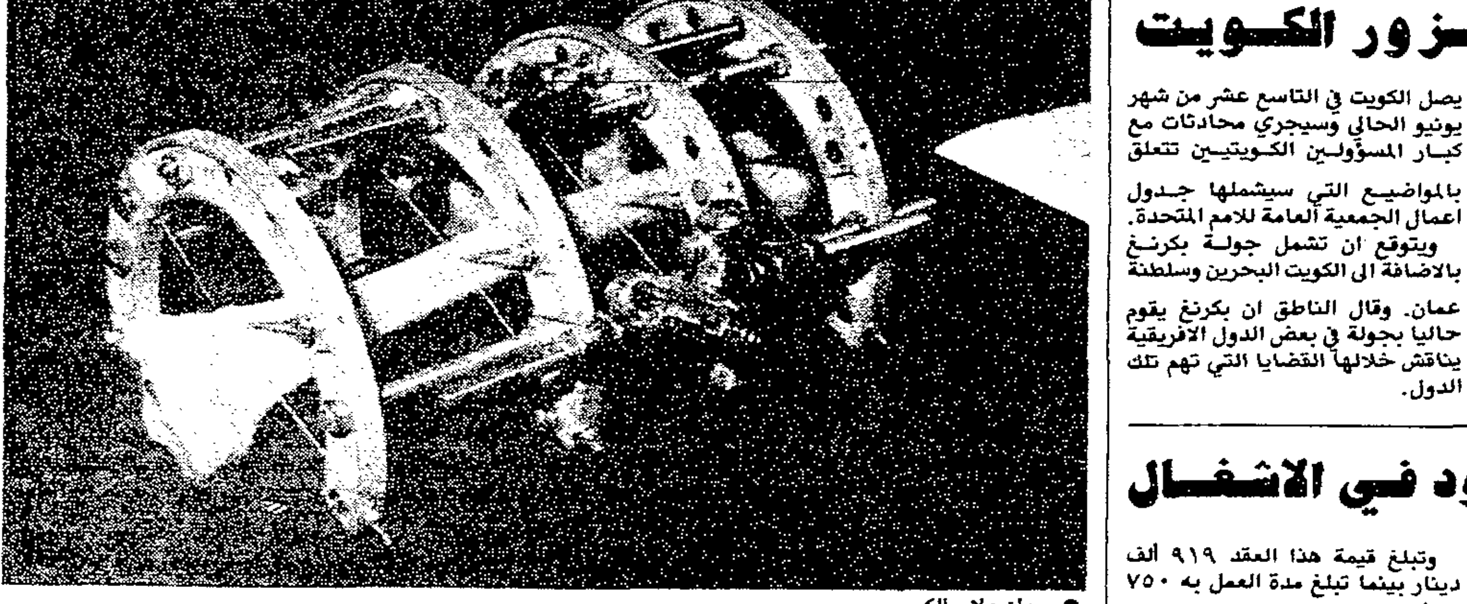
واكد ان الطريقة الروسية في علاج الكسور بمساعدة بعض الاجهزة الخاصة تساعد على التئام الكسور بفترة قياسية، واكد ان الاجهزة تعمل على التالي:

● اعادة الازاحة العظمية دون ان نفتح جراحيا منطقة الكسر.
● التثبيت الجيد للكسور.
● اعادة الوظيفة للجزء المكسور وكذلك الحركة في المفاصل المجاورة.

وقال ان المبدأ الثلاثي هو الاساس في نجاح علاج الكسور، وعرض الدكتور القوس بالصور التوضيحية والفيديو امكانية استعمال القدم المكسورة او اليد المكسورة بعد تركيب الجهاز الروسي. واوضح المحاضر بالعرض امكانية اجراء عمليات التطويل في مختلف الاعمار وكذلك الطريقة الطبية الجديدة المتبعة في علاج كثير من الحالات من امراض المفاصل والتشوهات الخلقية لدى مختلف الاعمار بواسطة الاجهزة.

وأكد البروفسور افانيسيان ان «البريسترويكا» كان لها تاثير جيد في تطوير اجهزته التي اخترعها، وذكر انه يصنع اجهزته من مادة التيتان التي تمتاز بالمتانة وخفة الوزن.

● البروفسور افانيسيان



● جهاز علاج الكسور

ترقية ١٣٥ موظفا بالتطبيقي .. وعلاوات تشجيعية لـ ٣٩٧

اعتمد مدير عام الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب الدكتور عبدالرحمن المحيلان قرارين يقضي الاول بترقية ١٣٥ موظفا بكليات ومراكز وادارات الهيئة، كما يقضي القرار الثاني بمنح ٣٩٧ من الموظفين علاوات تشجيعية.. وفيما يلي اسماء الذين شملتهم الترقيات:

محمد احمد عبدالله القويعي، منال سالم سعد الشيتان، اقبال حمزة الجميعي، مجبل نغيمش الهرشاني، مطرب شالح شافي الهرشاني، رفعت عبدالحميد عطيفي، عبدالعزيز عبدالسلام الحبيبي، حسام الدين محمود شريف، حسين رضا ابوالعلا، محمد اسماعيل الجزار، محمد رياض مهروسة، نوال محمد عبدالله، فريال فؤاد اسماعيل، حمدي احمد ابراهيم، جاد الله عبدالرحيم جاد، عويس سليمان عويس، احمد صالح جبر، سمية يوسف محمود، هنية محمد فتحي، السيد سعيد عبدالعظيم، عيسى محمود مصطفى، علي حمدان أبويرهم، سعد السيد الجوهري، فاطمة علي جاد، واصف محمد ابراهيم، عاطف محمد عزيز، موسى احمد فكري، عبدالله الشيخ الغولي، مصطفى فهمي بكري، نعمة توفيق عبدالمنعم، نادية سليمان رضوان، سهام حامد عبدالحميد، محمد جميل داود، وديع زكي الجمل، صموئيل هاريس جاستي، اسماعيل محمود اسماعيل، فضيلة محمد فؤاد، مصطفى محمد جمعة، عزة السيد فتوري، محمد العربي ابراهيم، ابراهيم احمد داموش، محمد جمال الدين عبدالمطلب، محمد عبدالفتاح محمد، وحيد علي خميس، مها عبدالحميد الحبشي، فوزي محمد صالح، عبدالغني محمود يوسف، عزت علي سويلم، نبيه كاظم عبدالعزيز، سمير احمد بلال، عبدالعزيز محمود عبدالعزيز، محمد سالم امين، سهام فهمي امين، احمد سيد نصار، محمد عبدالحليم هندي، عاطف احمد علي، ممدوح السيد فرج.



● د.عبدالرحمن المحيلان

ثانيا: فئة غير كويتي

حسين عبدالمجيد علام، اسامة محمود اسماعيل، عبدالحكيم عبدالغفور اسماعيل، حسن محمد جبر، محمد حسني مصطفى، احمد صبري عبدالرحيم، احمد حسن شاهين، بشرى، عبدالعزيز السعدون، منال حسين شيرين، سامية عبدالمنعم ابوالعلا، منى علي حسنين، محمد عبدالمجيد عبدالباسط، توفيق لافي عيسى، فاطمة محمد عطا، ايمان سيد محمود، منى صابر بدران، طارق علي كمال محرم، منال احمد عبدالنبي، محمد حسني لاشين، محمد جابر السيد، محمد عبدالسلام عاشور، ابوالوفا ابوالوفا محمد، سامي عز العشري، مجدي محفوظ شلبي، حسام الدين محمد علي، صريح نجيب سالم، سعادة محمد عبدالدايم، محمد رفيق بخش، فتحي حسن فياض، عفاف كاظم الاحمدي، نبيل حسني يوسف، عدلة محمد اسعد، جانيت لوبو فكتور، زهير عدنان ابوزينة، حمدي عبدالله احمد، صالح احمد علي، احمد محمود احمد، محمد محمود سعد، وفاء جعفر خلف، ليلى الشاذلي الرشيدي، عبدالحميد عبدالقادر الامام، محمود عبدالعال السيد، خلف مرسي الجندي، عيسى عمر عبدالجابر، حسن عبدالمنصف العناني، قنال طانيوس، فيليب دوسبرتو، بركات علي احمد، فوزية نايف مرزوق البديهي، هدى ابراهيم فارس الوقيان، منى حمد المنيع، علي يوسف محمد دشتي، سامي حمود العلي، بدرية عبدالله العوضي، حنان احمد الحبش، نادية خليل بوشهري، نوال بدر الهويدي، نهال يوسف الزواوي، نجاة عبداللطيف العدواني، غانم عبداللطيف الغريللي، ارحمه حسن فضالة، جميلة محمد علي حسن، ناصر خليفة الرشيد، صباح خالد البحر، دلال فهاد الظفيري، سكينة علي حسن دشتي، حميدة عبدالله غلوم، ماجدة احمد الماجد، فاطمة عبدالعزيز بشارة، مشعل محمد العيار، ابراهيم مرزوق المبارك، عايشة عبدالوهاب المحيطيب، فضيلة عبدالرسول الوزان، هند محمد احمد علي، غانم محمد القفيبي، سهيلة ابراهيم الفاضل، سميرة عبدالمجيد رشيد، فتحية محمد عبدالرحيم.

---

١١ حادثا مروريا واحتراق ٣ سيارات

شهدت مناطق متفرقة من البلاد أمس الاول وقوع ١١ حادثا مروريا منها ٤ حوادث بمحافظة العاصمة وحادث بمحافظة حولي و٤ حوادث بمحافظة الاحمدي وحادثان بمحافظة الجهراء.

ونتج عن هذه الحوادث اصابة شخص في حادث تصادم واحتراق ثلاث سيارات متجاورة نتيجة لتماس كهربائي باحداها، بالاضافة الى بعض الاضرار المادية للسيارات المتصادمة.

«توجيهات صحية حول اطفالنا في الصيف» في محاضرة بجمعية الاصلاح

د.المزيدي: اصابة معظم ابنائنا بسوء التغذية ظاهرة تحتاج للمواجهة

كتبت ابتسام الدخيل:

نظمت اللجنة النسائية في جمعية الاصلاح الاجتماعي في مقر الجمعية بالروضة مساء امس الاول محاضرة عامة للنساء بعنوان «توجيهات صحية حول اطفالنا في الصيف» وحاضر فيها الدكتور زيدان المزيدي اخصائي امراض الاطفال في مستشفى الصباح.

وحذر الدكتور المزيدي اولياء الامور من خطورة امراض الصيف وكذلك المشاكل التي يتعرض من خلالها الابناء للحوادث بعد انتهاء الفصل الدراسي حيث يبدأ الفراغ مما يدفعهم الى البيت لملء هذا الفراغ، واضاف الدكتور المزيدي ان مجموع الحالات التي راجعت العيادة الخارجية في المستشفى خلال ٢٤ ساعة بلغ ١٢٠ حالة لطفل في مستشفى واحد ومنها حوادث عامة بنسبة ٥٪، والتهاب مفاصل ٥٪ والتهاب لوزتين ٣٦٪ وامساك ٢٪ وامراض معدية ٢٪ وامراض حساسية ١٪ وتشنج عصبي ١٪ وحذر من تواجد الصيدليات المنزلية في متناول الاطفال مما يدفع الطفل لشرب السائل ظنا منه انه عصير حيث تواجهنا حالات لاطفال تناولوا حبوب منع الحمل، وايضا حالة التشنج العصبي التي يصاب الطفل نتيجتها بحالة من ارتفاع حرارته الى ٤٠ درجة، وقال يجب ان تحرص الام على ان تنزل قدر المستطاع درجة حرارة الطفل المصاب بسرعة دون ذلك المعدل.

وقال الدكتور المزيدي ان المشكلة الكبرى المحيرة اننا ننتمي الى مجتمع راق جدا ومع هذا فان الكثيرين من ابنائنا مصابون بسوء التغذية وهذا ناتج لتردد الابناء على فروع الجمعيات لشراء حلويات تحوي مادة ملونة او على نكهة صناعية او مادة حافظة تدخل في تركيب هذه المواد، فتفقد الطفل رغبته في الوجبة الاساسية، مما يصيبه بسوء التغذية، وينتج عنه تسوس اسنان وفقر دم او عندنا الاطفال يعانون من فقر الدم بكثرة وقلة الوزن والطول وهذا ناتج عن عدم تناولهم للوجبة الكاملة وقال ان هناك مشكلة اضاعة الوقت في مشاهدة مستمرة للتلفزيون والفيديو واشكال العاب الكمبيوتر يترتب عليه شد الاعصاب والتوتر والتشنج.

اضافة الى حوادث السيارات التي تشكل خطورة بنسبة متزايدة، والعاهات التي تنتج عنها وخصوصا للاطفال الذين يركبون الدراجات.

ضمن جولة شرق اوسطية

مندوب اميركا لدى الامم المتحدة يزور الكويت

يبدأ مندوب الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة تومس بكرنغ الاسبوع المقبل جولة في منطقة الشرق الاوسط يزور خلالها بعض دول الخليج العربية بينها الكويت، حيث سيجري مشاورات تمهيدية حول جميع القضايا العربية التي ستناقشها الجمعية العامة للامم المتحدة في اجتماعاتها في الخريف المقبل.

وقال ناطق اميركي يرافق بكرنغ اثناء جولته في تصريح لوكالة الانباء الكويتية امس الاول ان بكرنغ يتوقع ان يصل الكويت في التاسع عشر من شهر يونيو الحالي وسيجري محادثات مع كبار المسؤولين الكويتيين تتعلق بالمواضيع التي سيشملها جدول اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة.

ويتوقع ان تشمل جولة بكرنغ بالاضافة الى الكويت البحرين وسلطنة عمان. وقال الناطق ان بكرنغ يقوم حاليا بجولة في بعض الدول الافريقية يناقش خلالها القضايا التي تهم تلك الدول.

توقيع ٣ عقود في الاشغال

وقع وزير الاشغال العامة المهندس عبدالرحمن ابراهيم الحوطي اتفاقيتين صباح امس مع احدى الشركات المحلية للاشراف على أعمال مشروعي عقدي انشاء وتنفيذ تقاطعي طريق السفر السريع مع قصر بيان وطريقي الاحمدي وميناء الاحمدي بقيمة اجمالية قدرها مليونان و٦٠٨ آلاف دينار.

وشملت الاتفاقية الاولى خدمات الاشراف على تنفيذ أعمال مشروع عقد اعادة انشاء تقاطع طريق السفر السريع مع طريقي الاحمدي وميناء الاحمدي.

وتبلغ قيمة هذا العقد ٩١٩ ألف دينار بينما تبلغ مدة العمل به ٧٥٠ يوما.

وتضمنت الاتفاقية الثانية خدمات الاشراف على تنفيذ مشروع تقاطع طريق السفر السريع مع قصر بيان وذلك لمدة ١٢٤٠ يوما.

وتبلغ قيمة هذه الاتفاقية مليونا و٦٨٩ ألف دينار.

كما وقع وزير الاشغال العامة عقدا مع احدى الشركات المحلية لانشاء وصيانة طرق بمنطقة مزارع وزرائب الماشية في الوفرة لمدة عام واحد فقط وتبلغ قيمة هذا العقد ٤٠٤ آلاف دينار.

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي تطرح مسابقة «اقرأ»

اعلنت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي امس عن طرح مسابقة بعنوان «اقرأ» وهي عبارة عن تلخيص او تحليل او نقد كتاب في احد مجالات المعرفة المختلفة. علما بان اخر موعد لاستلام الانتاج للمسابقة يوم ٢٠ سبتمبر ١٩٩٠.

وتأتي هذه المسابقة انطلاقا من اهداف المؤسسة في تشجيع القراءة والاطلاع بين ابنائنا الطلبة وتعزيز مهارات القراءة والنقد العلمي.

وتشترط المسابقة من المشاركين ان يكون المتقدم من طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية من التعليم العام او من مستواهما في الكويت، كما يجب على المتقدم ان لا يزيد عدد صفحات الانتاج عن عشرين صفحة «فولسكاب». كما تشترط المسابقة من المشاركين ان يقدم الانتاج باللغة العربية وان لا يكون الانتاج المقدم قد سبق تقديمه الى اي جهة اخرى، اضافة الى تقديم نسخة من الكتاب الاصلي الذي يدور حوله موضوع الانتاج المقدم.

وستمنح المؤسسة ثلاث جوائز مالية مع شهادات تقديرية للفائزين، الاولى بقيمة ٢٠٠ دينار والثانية ١٥٠ دينارا والثالثة ١٠٠ دينار، اضافة الى اثنتي عشرة مكافاة نقدية قيمة كل منها ٥٠ دينارا الى الاعمال المتميزة والتي لم تفز باي من الجوائز الثلاث الاولى.

كما ستمنح المؤسسة لجميع الفائزين خصما قدره ٥٠٪ على مجموعة واحدة من اصدارات وكتب المؤسسة التي تم اصدارها حتى سبتمبر ١٩٩٠.

اللجنة النسائية بجمعية الهلال الاحمر الكويتي تكرم اطفال دار الرعاية



● جانب من عضوات اللجنة النسائية بالجمعية

● جانب من حفل التكريم

اقامت اللجنة النسائية بجمعية الهلال الاحمر الكويتي حفل تكريم لاطفال دار الرعاية الاجتماعية بمناسبة نجاحهم في الامتحانات. وقد اقيم الحفل بنادي بنيد القار البحري واشتمل على جولة بمرافق النادي واغان بمصاحبة الفرقة اللبنانية وتوزيع الهدايا وحفل عشاء.

حضر الحفل السيدة لطيفة الصالح مديرة دار الطفولة والمشرفات وعضوات اللجنة السيدة نعيمة شعيب وفوزية النصار وسميرة الصانع ومطيعة المهنا وسلمى الطاهر ونورية العيسى ونبيلة الشريف وفاطمة رزوقي وزهر الشطي.

ماجدة البدر



● .. تكريم الطفولة

هكذا في الأصل

الانفجار ١٩٦٧

٢٠

بقلم: محمد حسنين هيكل

موسكو.. وسياسة البحار الملونة

■ غروميكو لبدران: لدينا اسطول ضخم في المنطقة وموقفنا واضح في تأييد الجمهورية العربية المتحدة وسوريا!

في الوقت الذي سادت فيه وحدة فكر وتخطيط وعمل (وان اختلفت التوقيتات) - بين الولايات المتحدة واسرائيل - كانت علاقات الجمهورية العربية المتحدة بالاتحاد السوفيتي، وهو القوة الاعظم الثانية التي تساندها - علاقات لم يتوصل الطرفان الى طريقة واضحة منظمة ومقتدرة لادارتها. فبسبب مواريث حضارية وثقافية، وبسبب علاقات قامت على الاضطرار وليس على الاختيار، فان الحوار بين البلدين عجز في مرات كثيرة عن الامساك بصلب المواقف، وبالتالي ظلت بينه وبين الحقائق مسافة ملحوظة. ثم أن قنوات الاتصال كانت مرتبكة متأرجحة على المستوى الفردي والعام. كما ان لغة الحوار كانت تظهر تباينات تحتاج الى تدقيق خصوصا في وقت ازمة.

وبصفة عامة فقد كانت القمة على الاتحاد السوفيتي، وهي في ذلك الوقت مكونة من ثلاثي «ليونيد بريجنيف» زعيم الحزب و«نيكولاي بودغورني» رئيس الدولة و«اليكسي كوسيغين» رئيس الوزراء، تتكلم ثلاث لغات مختلفة. فقد كان «بريجنيف» حماسيا وخطابيا، وكان «كوسيغين» حذرا واحصائيا، وأما «بودغورني» فقد كان شحيحا فيما يقول وحين يفرغ منه يحتاج سامعه الى ان يستعيده في ذاكرته من جديد ويحاول ان يتاكد بالضبط من مضمون ما سمعه. ولم يكن اختلاف اللهجات بين الزعماء الثلاثة اختلاف الفاظ وانما كان الخلاف قادرا على اعطاء رسائل شديدة التعارض فيما تعنيه.

وكان السياسيون تحت مستوى القمة، وبينهم الوزراء من امثال «غروميكو» و«نوفيكوف» و«نيباروغني» وغيرهم، يتحدثون بطريقة لا يستطيع معها احد ان يفرز بالضبط رأيهم الرسمي عن رأيهم الخاص. وفي الظروف الغامضة التي تحيط بطريقة العمل في الكرملين عادة، فان عددا من هؤلاء الوزراء كانوا في مرات كثيرة يبعثون باشارات متضاربة.

وكان القادة الحزبيون، من امثال «سوسلوف» و«بوناماربيف» و«شليبين» و«مازاروف»، محرضين دائمين على المقاومة باسم الثورة الى اخر الحدود. ولم يكن في مقدور احد من خارج كواليس الكرملين ان يحدد بالضبط مصدر ثقة هؤلاء الزعماء الحزبيين بأن عملية صنع القرار السوفيتي تلتزم باتجاهاتهم العقائدية.

وكان العسكريون السوفيت مشكلة اكثر تعقيدا. وبحكم الصلة الخاصة في مجال السلاح بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية المتحدة، وهو المورد الرئيسي والوحيد الذي كان في وسع مصر ان تعتمد عليه - فان السياسة المصرية كانت تعطي وزنا كبيرا لما يصدر عن العسكريين من اراء، خصوصا وانهم حاضرون في مقاعد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والمكتب السياسي - وفي هذا المجال فان اللهجات لم تتباين فحسب، ولكن بدا في كثير من الاحيان ان الدوائر مغلقة. فالماريشال «غريتشكو» وزير الدفاع (وهو من القوات البرية) كان متشوقا على الدوام الى اجواء الازمات. كما ان ماريشال الجو «رودينكو» قائد الطيران السوفيتي كان ماخوذا بالاجواء الصالحة للطيران طوال السنة في الشرق الاوسط. واما الاميرال «غورشيكوف» قائد الاسطول فقد كان نظره لا يتحول عن المضايق البحرية والخلجان المتصلة بالبحار الملونة الثلاثة: الاسود والابيض والاحمر.

ولقد اضيفت الى هذا كله لغة فريدة كانت تصدر عن الـ«كي. جي. بي.» (K.G.B. - هيئة مراقبة امن الدولة والحرب). وفي ذروة الازمة (مايو ١٩٦٧) حدث تغيير في قيادة الـ«كي. جي. بي.»، فانتقلت رئاسته من «سيميشاستني» الى «اندروبوف»[1]. ومع ذلك فقد ظلت اللغة الصادرة عن الـ«كي. جي. بي.» لغة تصادمية رغم أن كلامها كان بالهمس في كل الظروف.

وهكذا فقد كانت الدولة السوفيتية، هي دولة يفترض ان سياستها تقوم على وحدانية كاملة في صنع القرار والتعبير عنه - تتحدث في واقع الامر بلغات مختلفة تعكس سياسات مختلفة وتحليلات للحوادث تصل الى حد التضارب مرات، كما انها في مرات أخرى تلون الحوادث ذاتها بالوان صارخة في تناقضها! ولعل ذلك كان راجعا الى طبيعة الصراعات التي تجري مكتومة في الكرملين في تلك السنوات دون ان يكون هنا تنبه وعي - بالذات في العالم الثالث - الى ما يعنيه ذلك في المحصلة النهائية في المجال السياسي والاستراتيجي، خصوصا اذا كان على الآخرين ان يأخذوه في حسابهم.

وفي الفترة التي كانت ازمة الحشود العسكرية فيها تتصاعد وتستولي على الاهتمام العالمي كله - التقى نائب رئيس الوزراء «نوفيكوف» مع السفير المصري في موسكو.

وكتب الدكتور «مراد غالب» بتاريخ ١٨ مايو تقريرا[2] خاصا بخط يده عن هذه المقابلة جاء فيه بالنص:

« ١ - ابلغني نوفيكوف أن الاحوال الجوية في هذا العام في منتهى السوء. وانه لم يمر شهر مايو بهذه الحرارة والجفاف على روسيا الا من تسعين عاما.

٢ - ذكر لي نوفيكوف انه اذا مر شهر مايو كله بهذا الشكل - ولم يبق من الشهر الا القليل فان محصول القمح هذا العام سيكون سيئا للغاية. ففي المناطق التي يعتمد عليها السوفيت في انتاج القمح لم ينزل قطرة واحدة من الامطار.

٣ - اسر لي بصفة شخصية ولسيادة الرئيس فقط انه يحذرنا منذ الآن بضرورة توجيه سياستنا نحو مصادر اخرى من القمح غير الاتحاد السوفيتي الا اذا حدثت معجزة ونزلت امطار غزيرة في نهاية الشهر الحالي (شهر مايو) ولكن عموما يجب علينا ان نحتاط».

وفي نفس التقرير - وبعد مشكلة نقص القمح - تعرض السفير المصري في موسكو للزيارة التي قام بها «ييغال الون» وزير العمل الاسرائيلي لموسكو، وقال:

« ١ - كان تواجد وزير العمل الاسرائيلي في موسكو ولمناسبة العيد القومي لاسرائيل حادثا غريبا وان فسره سيميونوف عندما قابلته بانه تواجد «ترانزيت Transit!!!» - أي مجرد مرور - (علامات التعجب الثلاث موجودة في الاصل).

٢ - لاحظت عند مقابلة سيميونوف، خروج الكثير من خبراء الشؤون العربية والاسرائيلية من مكتبه، ثم خروجه هو شخصيا بعد مقابلتي له وذهابه الى مكتب غروميكو.

٣ - اكدت لسيميونوف اننا لا نريد الحرب بطبيعة الحال ولن نعمل على اثارتها، ولكننا لا يمكن ان نترك سوريا تضرب ويعتدى عليها من جانب اسرائيل والا فان اتفاقية الدفاع المشترك بيننا تصبح اضحوكة.

٤ - كذلك حشدنا لقواتنا سيجعل اسرائيل تفكر مائة مرة قبل ان تبدأ اية عمليات عسكرية ضد سوريا، وهذا مهم ايضا للسلام في المنطقة خصوصا وان الاستعمار واسرائيل يحللان الموقف على اساس انشغالنا في اليمن والجنوب العربي.

٥ - طلبت رأي سيميونوف في الاجراءات التي اتخذناها، وكذلك عن اية معلومات جديدة تكون قد وصلته.

٦ - ذكر بانهم يجمعون الآن المعلومات المطلوبة عن الاحوال داخل اسرائيل واستعداداتها وسيرسلونها الى القاهرة في اقرب فرصة.

٧ - اما عن رأيه في الاجراءات التي اتخذناها فاعتذر عن ابدائه لانه ليس هو حكومة الاتحاد السوفيتي اولا، ولان جميع المعلومات لم تصلهم بعد.

٨ - ولكنه ذكر لي في نهاية المقابلة بانه لم ينم طول الليل لمطالبته بوضع بحث خاص عن نوايا اسرائيل.

٩ - واخيرا، هاجم بشدة اولئك الذين يتشدقون بكلمات ثورية حامية (يقصد السوريين) ويرددون ضرورة تحويل المعركة مع اسرائيل الى فيتنام اخرى ووصفهم بانهم كالصينيين وانهم يسيرون في نفس مخطط احتكارات البترول الذي يرمي الى دفع اسرائيل ضد الدول العربية لوقف امكانات تطور هذه البلاد في ميدان البترول.

١٠ - كان هجومه واضحا على السوريين وان يكن بطريق غير مباشر».

□

كان السفير السوفيتي بعد مقابلته للرئيس «جمال عبدالناصر» (مساء يوم ٢٣ مايو عقب عودته من قاعدة «ابو صوير» الجوية حيث اعلن اغلاق خليج العقبة - وهي المقابلة التي اوضح فيها الرئيس للسفير أن الاتحاد السوفيتي مسؤول عن تصعيد الازمة بتأكيداته عن الحشود الاسرائيلية تجاه سوريا) - قد بعث لموسكو بتفصيلات، مقابلته مع الرئيس.

ومساء يوم ٢٤ مايو بعث السفير «مراد غالب» ببرقية شفرية[3] من موسكو قال فيها بالنص:

«ارجو ابلاغ سكرتارية الرئيس ما يلي:

١ - ايماء لمقابلة السيد الرئيس للسفير السوفيتي أكد لي سيميونوف (نائب وزير الخارجية السوفيتية) ان الرئيس بريجنيف شخصيا والمكتب السياسي والحكومة السوفيتية مهتمون بمحتواها اهتماما كبيرا ويعطونها اولوية وتقديرا شديدا.

٢ - ارجو مقابلة السفير السوفيتي فور طلبه لموعد أخر مع الرئيس للاهمية.

٣ - ذكر سيميونوف ان هناك بيانا سوفيتيا صدر اليوم في «برافدا» وهو بيان قوي في تاييدنا. وقد اخذوا فيه بعين الاعتبار والاهمية البالغة الرغبات التي ابداها الرئيس.

امضاء
السفير مراد غالب»

بدران في موسكو

وكان «جمال عبد الناصر» قد احس ان هناك حاجة ماسة لمشاورات مباشرة مع الاتحاد السوفيتي، كما انه ازاء الامدادات العسكرية المتدفقة على اسرائيل - أصبحت القوات المسلحة المصرية في حاجة الى امدادات جديدة من السلاح لتحتفظ بالتوازن العسكري في المنطقة. وكان قراره، بالاتفاق مع المشير «عبد الحكيم عامر»، أن يبعث بوزير الحربية في ذلك الوقت وهو السيد «شمس بدران» على رأس وفد سياسي وعسكري الى موسكو يلتقي مع القيادات السياسية والعسكرية في الاتحاد السوفيتي، ويتعرف على وجهات نظرها الحالية وتقديراتها المستقبلية. ثم يقدم ايضا طلبات شحن السلاح سواء في ذلك ما كان متاخرا من صفقات سابقة أو ما استجدت الحاجة اليه بحكم التصاعد الجاري بسرعة في المنطقة.

ويوم ٢٥ مايو وصل الى موسكو وفد مصري برئاسة السيد «شمس بدران» وكان معه من العسكريين الفريق «هلال عبدالله هلال» واللواء «علي عبد الخبير» والعميد طيار «محمد امين ايوب» والعقيد «عبد الستار امين محمد»، وكان مع الوفد ايضا السفير «احمد حسن الفقي» الوكيل الاول لوزارة الخارجية، وانضم الى الوفد هناك الدكتور «مراد غالب» سفير الجمهورية العربية المتحدة في موسكو.

وكان اجتماعهم الاول في موسكو في الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم نفسه (٢٥ مايو)، وكان الوفد السوفيتي مكونا من الماريشال «اندريه غريتشكو» وزير الدفاع، والماريشال «ياكوبوفسكي» النائب الاول لوزير الدفاع، والماريشال «زخاروف» رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة السوفيتية، وانضم الى عضوية الوفد السوفيتي ايضا نائب وزير الخارجية السوفيتي «سيميونوف» وعدد من المستشارين السياسيين والعسكريين.

وطبقا للصفحة الثانية من محضر هذه الجلسة[4] فان الماريشال «غريتشكو» بعد ان استمع الى مقدمة قصيرة من السيد «شمس بدران» عرض فيها لشكره على حسن استقباله ولتقديم طلباته - قال لوزير الحربية المصري ما نصه :

«ان الحكومة السوفيتية التزمت تحت كل الظروف بمساعدة الجمهورية العربية المتحدة سياسية وماديا ومعنويا، والبيان الذي اصدرته الحكومة السوفيتية والذي نشر في «برافدا» امس خطوة كبيرة في غاية الوضوح لانه لا يترك مجالا لاية شكوك حول نوايا الاتحاد السوفيتي في مساعدة الشعوب العربية».

ثم قال الماريشال «غريتشكو» (نفس الصفحة من المحضر).

«انه يعلم أن القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة هي اليوم غير ما كانت عليه منذ عشر سنوات ولا يوجد احد يريد استفزازها أو التحرش بها. وأن الاتحاد السوفيتي يسعده أن يرى الجمهورية العربية المتحدة القوية «لاننا نحس ان لنا نصيبا في تشكيل هذه القوة. ليس بالسلاح فقط وانما بالعمل والخبرة ايضا». وانه عندما شاهد مناوراتها خلال زيارته الاخيرة للجمهورية العربية المتحدة كان في غاية السعادة، ولهذا فان أعداء الجمهورية العربية المتحدة وعملاء الاستعمار يخشون قوتها ويضعون ذيلهم بين ارجلهم اليوم مثل الكلاب المذعورة».

ثم قال الماريشال «غريتشكو» :

«انه يرى ان الاستعماريين لن يجرأوا على شن الحرب. فالشعوب العربية قوية ومتحدة ومستعدة للحرب بعنف، ومع ذلك فهو يرى من الافضل عدم تطوير الموقف الحالي الى اشتباك مسلح».

وتسجل الصفحة الثالثة من محضر الجلسة قول الماريشال «غريتشكو»:

«ان «بئر التوتر الان هي خليج العقبة. واسرائيل لن تجرؤ على اخراج القوات العربية منها الا اذا دفعتها القوى الغربية وعلى الاخص الولايات المتحدة. فالولايات المتحدة يمكن ان تثير المتاعب بالنسبة لخليج العقبة. وهم قد يرسلون سفنهم وناقلاتهم ووراءها سفنا حربية ويشتبكون في معركة. ثم تهاجم القوات الاسرائيلية المواقع المصرية في العقبة وعندئذ ينشأ موقف في غاية الخطورة».

وفي هذا الموضع يسجل المحضر ان السفير «احمد حسن الفقي» الوكيل الاول لوزارة الخارجية تدخل في الحديث قائلا :

«انه يريد ان يوضح كمدني انه واولاده على استعداد للموت دفاعا عن الوطن حتى وان كانت الولايات المتحدة هي الطرف الاخر في المعركة».

وعلق وزير الدفاع السوفيتي على ذلك بقوله:

«ان الموقف في الخليج محمل باحتمالات المتاعب، والمهم هنا هو الاستعداد مع التخطيط حتى لا نعطي اي مبرر للتحرش، ان اسرائيل ليست هي الخطر، بل الاستعمار وبخاصة الولايات المتحدة. وكلنا على استعداد للموت في سبيل القضايا العادلة، ولكن يجب ان نفكر كيف نموت في سبيل القضية. ان الاستعمار يقاوم وسيقاوم لبعض الوقت، وما اخشاه هو أن السوريين وهم الان في حالة معنوية «طائرة في الهواء» قد بدأوا الهجوم، وقد يترتب على هذا الموقف خسارة سياسية».

□

ومع غروميكو

كان اجتماع الوفد المصري بالوفد العسكري السوفيتي في الساعة الخامسة بعد الظهر من نفس يوم وصولهم الى موسكو - وفي الساعة العاشرة مساء وصل الى مقر الضيافة الذي ينزل فيه الوفد المصري - وزير الخارجية السوفيتي «اندريه غروميكو».

وتسجل الصفحة الاولى من محضر هذا الاجتماع مع «غروميكو» ما يلي بالنص:

« ١ - استفسر وزير الخارجية السوفيتي في البداية عن مهمة «يوثانت» في القاهرة، وقد أبلغه الوزير ان السكرتير العام في مباحثاته مع المسؤولين في القاهرة لم يخف الضغوط التي وقعت عليه من جانب الدول الغربية وعلى الاخص الولايات المتحدة، ثم قدم اقتراحين هما:

أ - يوجه نداء الى الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل يطلب فيه من الطرفين أن يمتنعا لفترة اسبوعين او ثلاثة عن اي نشاط في خليج العقبة، اي ان اسرائيل تمتنع عن الملاحة في الخليج، والجمهورية العربية المتحدة توقف تنفيذ اجراءاتها، وانه في هذا الوقت يتم البحث لايجاد مخرج.

ب - طلب الموافقة في ان يتواجد ممثل خاص للامم المتحدة يقيم في غزة.

٢ - وقد وافقت الجمهورية العربية

(البقية على الصفحة ٦)





● شمس بدران مع وزير الدفاع السوفيتي



● عبدالناصر



● بريجنيف



● بودغورني





● كوسيغين





● مراد غالب

كوسيغين رفض تسليح منظمة التحرير «كي لا يتسبب هؤلاء بقيام حرب»!


● اندروبوف في حديث مع غروميكو

(تتمة المنشور على الصفحة ٨)

المتحدة على الطلب الاول. ووافقت على الطلب الثاني بعد تعديله بان يكون مقر الممثل هو القاهرة، وبعد الموافقة على الاقتراحين سافر السكرتير العام يوم الخميس ظهرا.

٣ ـ سال غروميكو عما اذا كان قد تم تنفيذ هذه الاقتراحات. ورد الوزير بان هذا هو ما تم بين حكومة الجمهورية العربية المتحدة ويوثانت.

٤ ـ استفسر غروميكو عن الوضع الحالي في خليج العقبة، وقد اعلمه الوزير بان لنا قوات في شرم الشيخ وتعليماتها تقضي بغلق المضيق.

٥ ـ سال غروميكو عما اذا كانت السفن الاسرائيلية تمر حاليا. واعلمه الوزير بانه لم تمر اية سفينة وانه سيوضح هذا الامر في حديثه مع رئيس الوزراء باكرا ويبلغه رسالة الرئيس اليه.

٦ ـ ذكر غروميكو انهم مرتاحون لوصول الوفد المصري لانه جاء في نفس الوقت الذي اقترحنا فيه على السفير السوفيتي في القاهرة توجيه دعوة لوفد عسكري سوفيتي يذهب اليهم. ثم سال غروميكو «هل تنتظر الجمهورية العربية المتحدة اشتباكات عسكرية في الايام المقبلة؟» وذكر الوزير بان ذلك ما تتضمنه رسالة الرئيس الى رئيس الوزراء السوفيتي كوسيغين.

٧ ـ تكلم غروميكو عن الاجتماع الرباعي (فكرة الرئيس الفرنسي «شارل ديغول» بضرورة اجتماع مؤتمر رباعي على مستوى القمة بين القوى الاربع الكبرى) ـ وقال انه حتى امس مساء (٥/٢٤) لم يصل الى الحكومة السوفيتية اي اقتراح. واليوم مساء (٥/٢٥) حضر اليه السفير الفرنسي واقترح ان يجتمع ممثلو الدول الاربع الكبرى في نيويورك (الامم المتحدة) لبحث الامر، وقال غروميكو ان الحكومة السوفيتية ترى ان هذه الفكرة لا قيمة لها. ثم ان اجتماع الاتحاد السوفيتي الان مع ممثلي الاستعمار سيعتبر من اغرب الامور. واضاف انه لا يفهم لماذا طلب الفرنسيون ذلك.

٨ ـ ورد الوزير بان الفرنسيين محرجون.

٩ ـ قال غروميكو «ان هذا صحيح»، ثم اضاف ان الفرنسيين لديهم افكارهم ولكنه يحس ان هناك لعبة في هذا الموضوع. وذكر وزير الخارجية السوفيتي ان السياسة السوفيتية نشطة جدا، وان المعركة الاقليمية معركة كبيرة وانهم واثقون اننا نسير على الطريق السليم. وهم يرون ان تاييدهم للجمهورية العربية المتحدة وسوريا مكسب كبير لهم من الناحية السياسية. واضاف ان السفير السوفيتي في تل ابيب اجتمع منذ يومين مع ابا ايبان وأحس بقلقه وعدم رغبة اسرائيل في صدام. وكان ايبان يتمنى لو كان من الممكن الهبوط بالتوتر الحالي.

١٠ ـ ذكر غروميكو انهم تسلموا منذ يومين رسالة من جونسون الى كوسيغين، ولكن هذه الرسالة لم تقتصر على الشرق الاوسط، وانما تناولت مسائل اخرى كفيتنام، وكان تعرضها لفيتنام اكثر من تعرضها للشرق الاوسط. واضاف غروميكو انهم يحضرون الرد على هذه الرسالة في عبارات حاسمة. وسوف يندون فيه بالولايات المتحدة وعميلتها اسرائيل.

١١ ـ قال غروميكو ان لدى الاتحاد السوفيتي قوة بحرية ضخمة في المنطقة. وانهم على اساس ما قدموه من معلومات للجمهورية العربية المتحدة، وعلى اساس البيانات التي اعلنوها ـ يعتبرون موقفهم واضحا في تاييد الجمهورية العربية المتحدة وسوريا. واضاف انهم مرتاحون لان هذه الحوادث ادت الى وحدة في العالم العربي. ولو انتهت الحوادث على الوضع الحالي فان هذا كسب سياسي كبير ضد اسرائيل التي نعلم انها رأس حربة للاستعمار وانها مثل العرائس التي يحركها الاستعمار الغربي باصابعه. وقال «ان تضامننا معكم معروف للولايات المتحدة وغيرها». وخلال المباحثات مع براون وزير الخارجية البريطاني ـ وقد جرت قبل ايام قليلة ـ كان يدافع عن اسرائيل وسياستها «وقد ضربناه على رأسه» ولم يكن راضيا عن موقفنا.

١٢ ـ قال غروميكو انهم يعرفون ان الدول العربية ليست سبب التوتر، وان الجمهورية العربية المتحدة اتخذت اجراءات دفاعية، ولم تكن تعمل على تفجير الموقف».

وفي الساعة التاسعة والنصف من صباح اليوم التالي كان الوفد المصري برئاسة وزير الحربية على موعد مع «ألكسي كوسيغين» رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي في مكتبه. وقد دخل الوفد المصري فوجد «كوسيغين» وبرفقته وزير الخارجية «اندريه غروميكو» ووزير الدفاع الماريشال «جريتشكو» ونائب وزير الخارجية «سيميونوف». وكانت المقابلة طرازا آخر مختلفا مع مقابلات سابقة عليها مع الماريشال «غريتشكو» ومع «أندريه غروميكو».

وطبقا لمحضر جلسة الاجتماع مع «كوسيغين» ـ فان الصفحات الست الاولى كانت بالكامل مجموعة اسئلة مختصرة وجهها رئيس الوزراء السوفيتي منتظرا اجابات تفصيلية عليها.

كان كل ما قاله هو في افتتاح الاجتماع: «لقد كلفت من الرفاق بريجنيف وبودغورني ومن غيرهما ان ارحب بكم في زيارتكم هذه لموسكو. ونحن نود ان نسمع رأيكم حول الموقف كما ترونه». وبدأ السيد «شمس بدران» يحكي تفاصيل الازمة ابتداء من يوم ١٣ مايو بالمعلومات التي وصلت من السفارة في موسكو متضمنه التحذيرات التي سمعها السيد انور السادات والدكتور مراد غالب.

وبدأت اسئلة «كوسيغين»:

● ما هي المسافة بين قواتكم والقوات الاسرائيلية؟

(اجابة)

● هل معنى هذا ان قواتكم موزعة على طول الحدود في خط مستمر، ام ان هناك حشودا في بعض المواقع؟

(اجابة)

● ما عدد قوات طوارىء الامم المتحدة؟

(اجابة)

● هل وضعتم ألغاما في الخليج؟

(اجابة)

● هل معنى ذلك ان ما تردد في ذلك الصدد كان مجرد دعاية؟

(اجابة)

● هل لدى اسرائيل اسطول بحري في الخليج وما هو حجمه؟

(اجابة)

● واذا ادخلوا سفنهم بحماية قواتهم البحرية والجوية فماذا يكون الوضع؟

اجابة)

● وتمنعوهم ايضا من المرور في قناة السويس؟

(اجابة): لم يمرو اطلاقا من قناة السويس.

● ماذا عن القوات الفلسطينية في غزة ـ هل هي تحت قيادة الشقيري؟

اجابة)

● ما هو تاريخ خطاب جونسون الى الرئيس ناصر ـ قبل او بعد اغلاق الخليج؟

(اجابة)

وفي نهاية الصفحة الثامنة من محضر الاجتماع كان يبدو ان «كوسيغين» قد اكتفى بما وجه من اسئلة، وكان اول تعليق قاله طبقا لنص المحضر بعد ذلك: «الموقف اذن رهيب». ثم مضى «كوسيغين» يقول طبقا للمحضر من اول الصفحة التاسعة منه:

«أود ان اشكركم على هذه المعلومات التفصيلية، فهي مفيدة لنا حول الوضع القائم».

ثم استطرد يقول:

«نحن قدرنا موقفنا منذ بدأت الحوادث، وقلنا اننا سوف نعطي تاييدنا الكامل للجمهورية العربية المتحدة وسوريا. ولقد اصدرنا بيانا أوليا بموقفنا، وبعد ان استمعنا الى رأي الرئيس جمال عبدالناصر اصدرنا بيانا ثانيا اكثر قوة، وقد ابلغنا ممثلنا في الامم المتحدة ان يكون على اتصال دائم بسفيركم هناك لينسق معه كل المواقف. ان التدابير التي اتخذتموها تتفق مع مصالحكم ونحن كاصدقاء ابلغناكم بما عندنا من معلومات عندما حشدت اسرائيل قواتها ضد سوريا».

وعند هذه النقطة قاطعه «شمس بدران» قائلا:

«وهذا ما دفعنا الى تحريك قواتنا».

تحذير كوسيغين

وعاد «كوسيغين» الى مواصلة كلامه فقال:

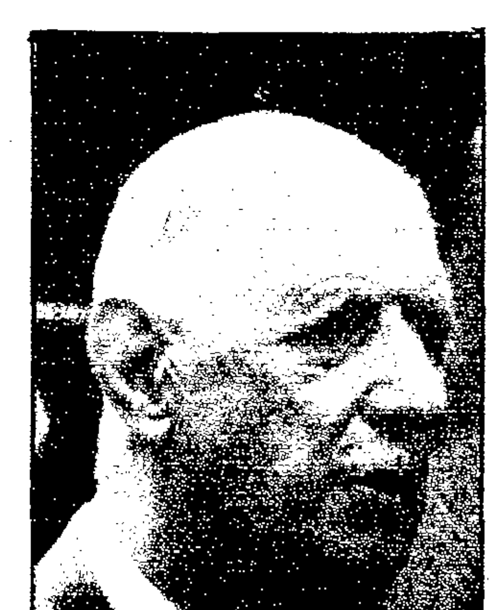
«المعلومات كانت صريحة ونحن ابلغناكم بها، وانتم قمتم بتنفيذ ما رأيتم انه ضروري. واستنتاجاتنا السياسية حول الوضع في الشرق الاوسط كما يلي: نعتقد ان هذه الحوادث تعتبر اختبارا للسياسات التي تمارسها الجمهورية العربية المتحدة والرئيس عبدالناصر. وهذه الحوادث اثبتت سلامة هذه السياسة. ولقد بات واضحا ان كل الدول العربية ومن ضمنها الدول العربية الرجعية لا تستطيع عمل شيء ضد مصلحة العالم العربي رغم الجهود الجبارة التي تبذلها الولايات المتحدة واسرائيل، وان كان عليكم ان تاخذوا في الاعتبار انه ليس كل من يقول لكم انه صديق هو صديق فعلا. والان نتساءل كيف تتطور الحوادث: المعلومات التي وصلتنا اليوم من اسرائيل تفيد ان هناك نشاطا كبيرا يجري فيها. هناك مؤشر عسكري في اسرائيل يقول انه في نهاية مايو من الممكن ان تبدأ العمليات العسكرية، وانهم يجهزون عملية لتوجيه الضربة، وسوف يكون صعبا على العالم عندما تبدأ العمليات ان يتاكد من بدأها. واذا كنت قد فهمت تماما فان وجهة نظر الرئيس جمال هي انه حتى وان زاد التوتر على الحدود فهو لا يريده ان يؤدي الى عمليات عسكرية. ولكن هل انتم تريدون قفل الخليج الى الابد؟ ان الحديث الذي يدور حول الخليج حديث عنيف. وعندما ترون ان الموضوع قد يؤدي الى نشوب الحرب فهل يستمر موقفكم كما هو؟ اريد ان ادقق، وارى ان الموقف كالاتي:

من الناحية السياسية انتصرتم. ومن الناحية العسكرية انتصرتم ايضا. ماذا تريدون الان. رأيي انه من الممكن الاكتفاء بما وصلتم اليه. انسحاب قوات الطوارىء ثم سيطرتكم على المضيق. ماذا تريدون اكثر؟ ـ العدو لا يوافق على غلق الخليج، واكيد انه لن يوافق مطلقا على الغلق تماما. ليس امامكم عدو واحد بل اعداء كثيرون. ليست اسرائيل وحدها وانما وراءها الاميركان والانكليز. لو كانت اسرائيل وحدها ما ثارت مشكلة. هذه افكاري ونحن نتناقش معكم كاصدقاء. ومن المحتمل ان تاتي اليكم اساطيل اجنبية ويتوتر الموقف اكثر ويهدد بحرب. الا يكفيكم ان قوات الامم المتحدة انسحبت من المنطقة واصبحتم تشرفون على المضيق؟ بالطبع سوف يبحث الموقف القانوني للخليج. هذا ليس اقتراحي وانما افكاري. وهذه الافكار اقولها بصوت عال حتى نعرف في المستقبل كيف نتصرف».

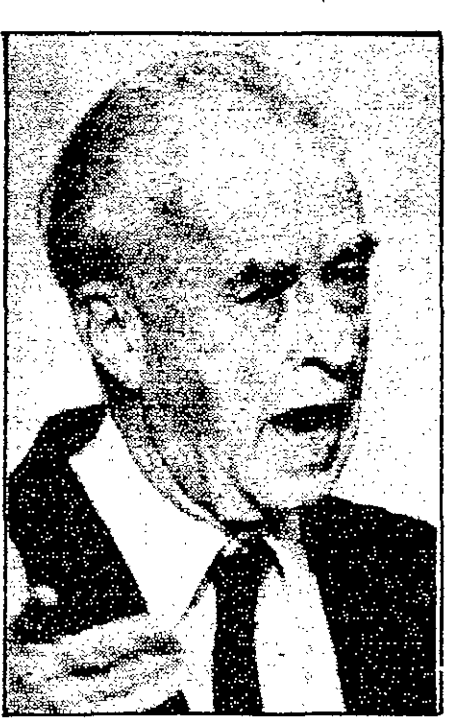


● بيغال ألون


● عبدالحكيم عامر


● شارل ديغول


● جونسون


● اسحق رابين

وكان «كوسيغين» لا يزال يواصل عرض افكاره قائلا:

«يو ثانت قدم لكم اقتراحات، وانتم قبلتموها. والمهم ان يكون الطرف الاخر على علم بذلك حتى لا تتطور الامور بصورة مختلفة. على العموم افضل النقاش على المائدة بدلا من المعركة في الحرب. هذا ليس اقتراحي وانما متابعة لافكاري. اذا قبلتم هذه الفكرة تكون افكارنا متطابقة، ولكن اذا كانت لديكم وجهة نظر مخالفة ارجو ابلاغنا».

ثم انتقل «كوسيغين» الى نقطة اخرى:

«انتم طلبتم معلومات عن الاسطول السادس والاسطول البريطاني في البحر الابيض، وسنبلغكم بهذه المعلومات. ونحن لدينا معلومات صحيحة وثابتة عن الاسطول السادس والاسطول البريطاني».

وعاد «كوسيغين» الى افكاره التي كان يتحدث فيها بصوت عال، فاضاف اليها بعض المعلومات قائلا:

«جاءتنا اليوم معلومات من اسرائيل. هناك اشخاص يريدون العمل العسكري مهما كانت نتيجة مباحثات يو ثانت في القاهرة. هناك دوائر عسكرية وعناصر يمينية تضغط على الحكومة. هذه الدوائر ترى ان اي تاجيل للمشكلة ليس في مصلحة اسرائيل. هذه الدوائر العسكرية تحضر انفسها بالاتفاق مع الولايات المتحدة. هذه الدوائر العسكرية واليمينية تريد ايضا ان يتوتر الموقف بين اسرائيل والاردن. ومعلوماتنا ان النشاط العسكري المقبل في اسرائيل لن يشترك فيه فقط رئيس الاركان الحالي («رابين») بل سيدخل فيه ايضا موشيه دايان. والحالة في تل ابيب عصبية جدا، وهم يحفرون الخنادق ويندفعون للتطوع في المراكز المفتوحة لذلك ويعملون دعاية لتعبئة كل الناس. وصباح اليوم جاءتني اخبار عن وجود مظاهرات عدائية امام السفارة السوفيتية. لا بد من التصرف بفكر بارد».

وانتقل «كوسيغين» من هذه النقطة فقال:

«لديكم طلبات عسكرية. اقترح تسليم هذه الطلبات لوزير الدفاع. سوف يبحث هذه الطلبات ويبلغنا بالنتيجة ونجتمع غدا في الساعة العاشرة صباحا في مكتبي للمناقشة النهائية».

□■□

وفور انتهاء الاجتماع مع «كوسيغين» توجه الفريق اول «هلال عبدالله هلال» الى وزارة الدفاع السوفيتية حيث التقى ونائب وزير الدفاع السوفيتي وقدم اليه قائمة بالطلبات العسكرية المصرية. وكان الاتفاق بينهما على ان يكون الفريق «هلال» جاهزا في مكتب الملحق العسكري المصري في موسكو لكي يتصل به نائب وزير الدفاع السوفيتي تليفونيا اذا عنت لهم استفسارات بشان قائمة الطلبات يريدون اجابة عليها.

ودعي المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي الى اجتماع طارىء في المساء وطالت مناقشاته الى ما بعد منتصف الليل. فقد كانت قائمة الطلبات المصرية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالازمة الناشبة في الشرق الاوسط. ومن الغريب ان الماريشال ياكوبوفسكي، وهو النائب الاول لوزير الدفاع، اتصل بالوفد المصري في مقر اقامته وبعث اليه باشارة هامسة مؤداها «انه يخشى ان يكون قرار المكتب السياسي بشان طلبات الاسلحة اقل مما هو مطلوب ومنتظر، وبالتالي فهو ينصح الوفد العسكري ان يتصل بالقاهرة لتساعد ببعض الضغط السياسي على القيادة السوفيتية لدفعها الى استجابة اكثر ازاء قائمة الطلبات المصرية.

وبالفعل اتصل السيد «شمس بدران» بالمشير «عبدالحكيم عامر» يطلب منه القيام بمسعى سياسي اضافي من القاهرة للتاثير على القرار في موسكو. وقام الرئيس «جمال عبدالناصر» باستدعاء السفير السوفيتي الى مقابلته فورا وابلغه ان الظروف لا تحتمل انصاف حلول او مساومات، وابلغه برسالة مباشرة منه ينقلها الى «بريجنيف».

وتاجل الاجتماع الذي كان مقررا له الساعة العاشرة صباحا في مكتب «كوسيغين» يوم ٢٧ مايو لمدة اربع ساعات، ثم جرى فعلا في الساعة الثانية بعد الظهر بتوقيت موسكو. وبدأ «كوسيغين» كلامه في الاجتماع فقال:

«اننا فهمنا ان الرئيس ناصر ليس سعيدا بمحادثاتنا امس ونحن كنا نعمل طول الليل حتى الفجر من اجل بحث طلباتكم. وقد عدلنا قرارات كنا اتخذناها بعد ان عرفنا بوجهات نظر الرئيس ناصر. ووصلنا الى ابعد مدى يمكن ان نصل اليه».

ثم بدأ يعرض ما توصلوا اليه فقال:

«انه يمكن تقسيم الطلبات المصرية الى ثلاثة اجزاء:

الجزء الاول ـ عقود قديمة حان موعد تسليم بنودها ولم تسلم بعد، وقد قررنا تنفيذها وتسليمها اليكم فورا.

والجزء الثاني ـ عقود كان مفروضا ان تنفذ سنة ١٩٦٨. وقد قررنا ان يتم تنفيذها خلال شهري يوليو واغسطس المقبلين.

والجزء الثالث ـ طلباتكم الجديدة. وهذه سوف نبحثها ونرد عليها قبل شهر واحد».

أسلحة منظمة التحرير

ثم اضاف «كوسيغين» قائلا:

«هناك شيء اخر قررناه في المكتب السياسي امس وهو يتعلق بحسابات الدفع. فقد كنا سابقا نقدم لكم الاسلحة وتدفعون ثلثي ثمنها فقط مقسطا على عشر سنوات بفائدة سنوية قدرها ٢٪. وقررنا انه بالنسبة للظروف الحالية في المنطقة ان ينخفض السعر الى ٥٠٪.»

وكانت قائمة الطلبات المصرية الجديدة تتضمن بعض الاسلحة الخفيفة المطلوبة لمنظمة التحرير الفلسطينية. ولم يكن «كوسيغين» مقتنعا بهذا البند، فقد قال «اننا لا نريد ان يكون لنا دور مع منظمة التحرير او مع جيشها، واذا اردتم انتم ان تعطوهم من عندكم فانتم احرار، ولكن فكروا جيدا قبل القيام بمثل هذا العمل حتى لا يتسبب هؤلاء في قيام حرب. ستعطونهم اسلحة وسيجلبون لكم المشاكل». ورد عليه السيد «شمس بدران» عند هذه النقطة قائلا «ان جيش التحرير الفلسطيني جيش نظامي وضباطنا موجودون فيه». وكان رد «كوسيغين» قاطعا، فقد قال طبقا للصفحة الثالثة من محضر هذه الجلسة: «نحن لا نريد بيننا وبين احد او منظمة علاقات من فوق رأسكم. ونحن نقدم اليكم اسلحة المشاة وتستطيعون ان تقدموا منها الى هذا الجيش ما ترغبونه. ومن الافضل ان تكون علاقاتنا مباشرة معكم، وعلاقاتهم مباشرة معكم ايضا».

□

وخرج الوفد المصري من مكتب رئيس الوزراء ومعه وزير الدفاع السوفيتي الماريشال «غريتشكو» قاصدين جميعا الى المطار، فقد كان الاجتماع الثاني مع «كوسيغين» هو نهاية هذه المهمة في موسكو. ومشى الماريشال «غريتشكو» مع السيد «شمس بدران» الى قرب سلم الطائرة يودعه قبل ان يصعد اليها. وعند السلم دار بين الاثنين حوار بالغ الاهمية رأى السيد «شمس بدران» ان يسجله في مذكرة[5] مستقلة جاء فيها بالنص ما يلي:

«وزارة الحربية
مكتب الوزير

مذكرة: ملخص ما دار من حديث بين السيد وزير الحربية ووزير الدفاع السوفيتي اثناء حفل التوديع بمطار موسكو سعت ١٥٠٠ يوم ١٩٦٧/٥/٢٨.

١ ـ تناول الحديث طلبات السلاح وقلت له «طالما اننا متفقون على المبدأ الذي اتفقنا عليه وهو القوة العسكرية القادرة لمنع العدوان فلا يهمني الدخول في تفاصيل طلبات التسليح وكل ملاحظاتنا تركتها لكم الان ـ ان القوة هي الاساس في الموضوع وعلى ضوء ذلك سوف تنظرون في المذكرة (يقصد طلبات السلاح الجديدة).

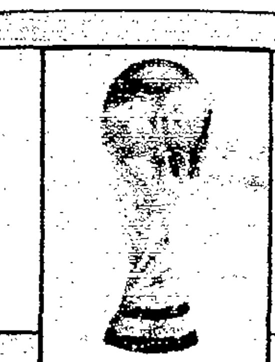
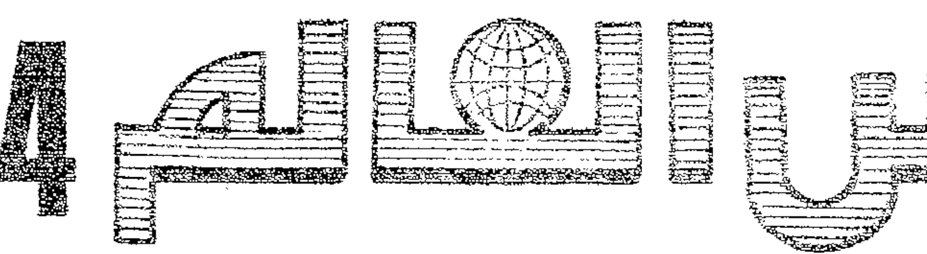
٢ ـ وبعد انتهاء الحفل توجهنا الى الطائرة وقبل الصعود اليها انتحى بي جانبا وقال «اطمئنوا لكل طلباتكم سنعطيها لكم». واضاف قائلا «اريد ان اوضح لك انه اذا دخلت اميركا الحرب فسوف ندخلها بجانبكم ـ هل فهمت ما اعنيه؟» واستطرد قائلا «وصلتنا معلومات اليوم ان الاسطول السادس في البحر الابيض اعاد الى كريت جنود مشاة الاسطول السابق تحميلهم على ظهر مجموعة الانزال». ثم اضاف «ان اسطولنا في البحر الابيض قريب من شواطئكم الان وبه من المدمرات والغواصات المسلحة بالصواريخ وباسلحة لا تعلمونها ـ هل فهمت تماما ما اعنيه؟» واختتم حديثه بان قال «اريد ان اؤكد لكم انه اذا حدث شيء واحتجتم لنا فمجرد ارسال اشارة نحضر لكم فورا في بورسعيد او في اي مكان». وانتهى الحديث وصافحته مودعا ولكنه عانقني بحرارة.

امضاء
شمس الدين بدران
وزير الحربية»

■ هوامش

(١) يوم ٢٢ مايو ١٩٦٧.
(٢) محفوظات قصر عابدين.
(٣) محفوظات وزارة الخارجية ـ البرقية رقم ٣٠/٢٨٦٥.
(٤) محاضر محادثات السيد «شمس بدران» في موسكو محفوظة في ملفات القيادة العليا للقوات المسلحة تحت رقم قيد ٤٢١/١٢٠٨ بتاريخ ١٩٦٧/٥/٢٩، وقد ارسلت نسخ من هذه المحاضر الى رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية وهيئة المخابرات العامة.
(٥) صورة من مذكرة السيد «شمس بدران» منشورة في الملحق الوثائقي لهذا الكتاب.

لنبدأ الآن

ايطاليا ١٩٩٠

بعد مباراة بريطانية الديكور والطابع
ايرلندا وانكلترا يسجلان اول تعادل بالنهائيات


● الكرة ترتد من صدر لينيكر وتمر من بونر .. وتتجه لمرمى ايرلندا

● لينيكر فرحا بهدفه الدولي رقم ٣٢ (رويتر)

كالياري ـ ايطاليا ـ أ ف ب ـ في مباراة بريطانية الديكور والطابع تعادلت انكلترا وجمهورية ايرلندا ١/١ مساء امس الاول على ملعب سانت ايليا في كالياري امام ٣٥٢٣٨ متفرجا في افتتاح لقاءات المجموعة السادسة في الدور الاول لمونديال ايطاليا.

خلت المباراة من خلاوة اللعب وفنون الكرة الحديثة ولم تخل من الكفاح والعنف والالتحام والكرات العالية كما لم يكن فيها لاعب واحد مميز بالذات. وباستثناء ذلك ليس في المباراة ما يستحق الذكر سوى الهدفين اللذين سجلا في الشوطين الاول والثاني بالتساوي.

وكان هداف مونديال المكسيك غاري لينيكر محظوظا في الهدف الذي سجله في الدقيقة التاسعة للمنتخب الانكليزي. فقد مرر له كريس وادل تمريرة متقنة فمر لينيكر من بين المدافعين كريس موريس وميك ماكارثي ثم لعب الكرة بصدره من دون ان يتوقع ان تكون هدفا. وقد اتجهت الكرة بسرعة نحو شباك بات بونر الذي لم يكن موفقا في الخروج من مرماه وتابعها لينيكر حتى هزت الشباك.

وفي الدقيقة ٧٣ لعب الحارس الايرلندي بات بونر كرة عالية فابعدها تيري بوتشر براسه الى بول غاسكوني الذي تباطا في التصرف بها فخطفها منه كيفن شيدي ثم سددها بيساره قوية في الزاوية اليسرى للحارس بيتر شيلتون. وهذا الاخير خاض مباراته الدولية الـ ١١٩ فعادل بذلك الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية المسجل باسم الايرلندي الشمالي بات جيننغز عام ١٩٨٦.

الامطار اكملتها

وما رفع من سوء مستوى المباراة تلك الرياح الشديدة التي هبت على المدينة الايطالية الجنوبية والامطار التي هطلت بغزارة فراحت الكرة تنزلق على عشب الملعب الاخضر بسرعة اكبر من سرعة اللاعبين انفسهم. ولصعوبة التحكم بالكرة فضل الطرفان تشتيتها في كل مكان ولم تكن هناك هجمات منظمة بكل معنى الكلمة.

ولم يختبر الحارسان شيلتون وبونر بشكل جدي على مدى الشوطين وندرت التسديدات حتى ولو كانت خارج الخشبات الثلاث.

وهكذا فان انكلترا فشلت في الثار لخسارتها امام ايرلندا صفر/١ في بطولة اوروبا ٨٨ وصارت مباراتها امام هولندا السبت المقبل في كالياري حاسمة وخطرة معا.

واخيرا فان كالياري كلها استنفرت للمباراة وانتشر فيها نحو ثلاثة آلاف شرطي لمراقبة الجمهور الانكليزي بالذات ووزعت المروحيات سماء المدينة نهارا ومساء.

مبارك نصح لاعبي مصر بالروح الرياضية

● مبارك

● عبدالاحد جمال الدين

باليرمو ـ د ب أ ـ اعلن رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة المصري في باليرمو ان اشتراك مصر في نهائيات كاس العالم لكرة القدم لاول مرة منذ عام ١٩٣٤ يعد مثالا على الخطوات العظيمة التي قطعتها بلاده في مجال الرياضة خلال العقد الماضي.

وقال د/ عبدالاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة ان مصر قد حققت نتائج طيبة في العديد من افرع الرياضة من بينها كرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة حيث خصصت الحكومة مزيدا من الاموال لانفاقها على الرياضة.

واضاف قائلا : «لقد اهملنا الانفاق على الرياضة لفترة طويلة غير اننا اتخذنا خطوات محددة خلال السنوات الثماني الماضية لتطوير وتشجيع الرياضة واعتقد اننا بدأنا نجني نتائج ذلك الان».

وقال عبدالاحد انه من دواعي «السرور والفخر الحقيقيين» لمصر ان تشترك في النهائيات. واضاف ان الرئيس حسني مبارك يتابع باهتمام من ارض الوطن اداء ونتائج الفريق.

واستطرد عبدالاحد قائلا ان «الرئيس مبارك يتابع ويشجع الرياضة دائما ويعرف اللاعبين وقد التقى بهم شخصيا قبل حضورهم الى هنا لتشجيعهم واسداء بعض النصائح اليهم».

ومضى قائلا ان «الرئيس مبارك لديه دائما افكار ايجابية يطرحها على الفريق وقد حث الفريق على الاداء الجيد والتحلي بالروح الرياضية وحسن تمثيل مصر في كل مجال».

وقال جمال الدين انه موجود في باليرمو لاعطاء الفريق «التاييد المعنوي» ولانهم طلبوا منه ان يكون حاضرا. وانه من المحتمل ان يعود الى مصر بعد مباراة مصر وهولندا.

المعارضة المصرية تتمنى الفوز وتنتقد الحكومة
اللهم يا نصير المستضعفين وغياث الملهوفين .. كن معنا في ساعة الشدة

القاهرة ـ رويتر ـ تحظى اول مباراة لعبتها مصر امس الثلاثاء في كاس العالم لكرة القدم منذ ٥٦ عاما ضد هولندا باهتمام جماهيري كبير غير مسبوق.

فقد اهتمت الصحف الصادرة امس بانباء المباراة ووضعتها في الصفحة الاولى المخصصة عادة لاهم الانباء السياسية في مصر والبلاد العربية والعالم.

ونشرت صحيفة الاخبار صورة لتدريب الفريق القومي في صفحتها الاولى تحت عنوان رئيسي «فريقنا يخوض اليوم معركته الصعبة مع هولندا» بينما نشرت صورة مقابلة الرئيس حسني مبارك مع المبعوث السوفيتي فلاديمير بولياكوف في الصفحة السادسة وهي التي كانت عادة تتصدر الصفحات الاولى.

شاشات بالفنادق

وتصدرت انباء المباراة الصفحة الاولى لصحيفة الاهرام ومعظم الصحف الاخرى واعلنت معظم الفنادق المصرية عن ترحيبها بالمشاهدين للمباراة ووضعت لهم خصيصا شاشات ضخمة في صالات خاصة لمتابعتها.

وقال مدير احد الفنادق «تشهد حركة السياحة في مصر حالة ركود وكان لا بد لنا من جذب الزبائن بوضع شاشات كبيرة لاغرائهم بزيارة الفندق وتشغيله اثناء مباريات كاس العالم.»

وعلى الرغم من تزامن مباريات كاس العالم مع امتحانات شهادة الثانوية العامة يذيع التلفزيون المصري على الهواء يوميا مباراتين او ثلاثا من خلال القناتين الاولى والثانية وتتجمع حول اجهزته ملايين الاسر المصرية. وكانت بعض الصحف قد ناشدت وزير التعليم احمد فتحي سرور تقديم موعد الامتحانات قبل كاس العالم الا انه رفض ذلك.

فرصة للنقد

ونشرت صحف المعارضة امس افتتاحيات تتمنى الانتصار للفريق المصري ولكنها انتهزت الفرصة لتوجيه مزيد من الانتقادات الى الحكومة بشكل تهكمي.

فقد كتب جمال بدوي رئيس تحرير صحيفة الوفد المعارضة يقول «اللهم يا نصير المستضعفين وغياث الملهوفين وملاذ المقهورين كن معنا في ساعة الشدة ولا تتخل عنا في هذا اليوم المشهود.»

واضاف قوله «اللهم انت اعلم بضعفنا وذلنا وفقرنا اننا ناكل بالصدقة ونستدين من كل الدول والبنوك ونستورد ٧٠ في المائة من غذائنا ونعمل بجد واخلاص ٢٧ دقيقة فقط في اليوم ونستريح ١٥٠ يوما في السنة وننتج طفلا كل ١٠ ثوان..»

وقال وهو يقارن ضعف مصر الاقتصادي بقوة وجدية هولندا نستغيث ان تجعل بنور وجهك يكون الفوز حليفنا وتجعل الهزيمة من نصيب الهولنديين اعدائك المغامرين الذين تحدوا الطبيعة وزرعوا البحر وجعلوه ارضا تنتج الفواكه والبقول والخضروات وجعلوا من بلادهم مخزنا لتغذية اوروبا .. فحقت عليهم اللعنة.»

وكتب عادل حسين رئيس تحرير صحيفة الشعب التي تصدر عن حزب العمل الاشتراكي المعارض «اننا ننتهز الفرصة لنقول ان المهرجان الكروي المنصوب في هذه الايام لا يعني اهتماما بالرياضة والرياضيين ولكن تهدف المظاهرة المبالغ فيها الى الهائنا عن عمد لكي ينشلونا او يضربونا.»

واضاف قوله «لذا فاننا نحذر المواطنين يجب ان تنتبهوا تماما وتحترسوا من النشالين.»

وقال عادل حسين ان هناك تهديدات من اسرائيل «لضرب بعض الاقطار العربية (العراق وليبيا) ولتصعيد القمع ضد الانتفاضة الفلسطينية... ولا ندري ماذا يدبر الصهاينة في لحظة انشغال العالم وانشغالنا بمهرجان الكرة...»

وقال موجها حديثه للمواطنين المصريين مشيرا الى احتمالات صدور قانون جديد للانتخابات بعد صدور قرار من المحكمة الدستورية العليا ببطلان القانون الذي تم بموجبه انتخاب مجلس الشعب الحالي «في عز انتباهكم لمباريات الكرة ستغافلكم الحكومة وتعد قانون الانتخاب وتعد الاساليب التي تراها مناسبة للتحكم في نتائج الانتخابات.»

قبل لقاء هولندا ومصر
كومان: نتطلع لتسجيل هدف مبكر

باليرمو ـ د ب أ ـ ذكر رونالد كومان لاعب خط الدفاع الهولندي في حديث اجرته معه وكالة الانباء الالمانية الغربية «د ب أ» ان الهولنديين متلهفون على بدء مبارياتهم في كاس العالم ويتطلعون الى تسجيل هدف مبكر في شبكة منافسيهم المصريين في المباراة التي اقيمت امس الثلاثاء في اطار المجموعة السادسة.. وفيما يلي نص الحديث:

● هل هناك ما نخشاه حقيقة من مصر ؟

ـ لقد شاهدنا مباريات لفريق مصر على شرائط الفيديو. وهم اقوياء من الناحية الدفاعية. ونحن في حاجة الى احراز هدف مبكر وبعد ذلك سيكون في مقدورنا ان نحقق نتيجة. والامر اكثر اهمية بالنسبة لنا يتمثل في ان نبدأ بالحصول على نقطتين.

● كيف تقيم مستويات الاداء في المباريات التي اقيمت حتى الآن في كاس العالم الحالي ؟

ـ الاداء طيب. والمباراتان اللتان اقيمتا يوم الاحد كان مستواهما مرتفعا للغاية. وهناك امور كثيرة حدثت في مباراة البرازيل والسويد. وكانت مباراة رائعة. واظهر كلا الفريقين اسلوبا قويا. والشيء نفسه ينطبق على مباراة المانيا الغربية مع يوغسلافيا. فقد كانت مباراة ذات مستوى مرتفع للغاية وسجل الالمان الغربيون بعض الاهداف الجميلة. وكنت اعتقد قبل البطولة انهم من ابرز الفرق المرشحة للفوز بها واكد ما شاهدته ذلك.

● ما هو اكثر شيء اعجبك في الالمان ؟!

ـ انهم يلعبون في العادة بقدر كبير من الانضباط وهذا الاداء يحظى بالاعجاب دائما. ولكن في المباراة امام يوغسلافيا لعبوا من اجل الفوز باسلوب هجومي كانت مشاهدته تبعث على السرور.

● هل الحالة النفسية طيبة في المعسكر الهولندي ؟

ـ اننا ننتظر اقامة المباراة. ولقد اعددنا لهذا اللقاء على مدى فترة طويلة فلنبدأ.

● ملاحظة: اجريت المقابلة قبل لقاء المنتخب الهولندي مع المنتخب المصري الذي جرى مساء أمس في باليرمو.



● رونالد كومان

حداد

وضع الكوستاريكيون شارات سوداء على اذرعهم حدادا على رئيسهم السابق خوسيه فيغيريس فيريز.

□■□

لم يرتعد

جاء في وصف «الفرنسية» لمباراة كوستاريكا : مع الدقيقة الاولى من المباراة قطع الحارس الكوستاريكي كونيخو كرة للاسكتلندي مكينالي فلم يرتعد الكوستاريكيون وخصوصا لاعب وسطهم المتالق كاياسو الذي سدد بدوره كرة قوية في الدقيقة السادسة لكن خارج المرمى وكذلك فعل زميله تشافيز.

□■□

مرة واحدة

تقول وكالة الصحافة الفرنسية : يبدو ان اسكتلندا لن تنجح ولو لمرة واحدة في الوصول الى الدور الثاني لكاس العالم.

□■□

الازمة مستمرة

تعتبر الخسارة امام كوستاريكا النتيجة الاسوا لاسكتلندا في تاريخها الدولي حتى اليوم وعبرت بوضوح عن الازمة التي يجتازها المنتخب منذ تصفيات كاس العالم الحالية عندما خسر امام فرنسا صفر/٣ في باريس وتعادل بصعوبة مع النروج ١/١ في غلاسكو ثم خسر خلال الاستعدادات للمونديال امام المانيا الشرقية صفر/١ في غلاسكو وامام مصر ١/٣ في ابردين.

منعم: كنت بالملعب .. ولكني لم العب

بوينس ايرس ـ رويتر ـ انتقد الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم فريق بلاده الذي هزم من الكاميرون في افتتاح كاس العالم ١/صفر الا انه قال ان الارجنتين يمكنها ان تتحسن مع تغييرات قليلة.

وقال منعم للصحافيين : «الكاميرون هي الحصان الاسود في البطولة. لقد لعبت احسن منا وكان لاعبوها يتحركون بسرعة وجدية. ولعبت الارجنتين مباراة سيئة .. سيئة للغاية».

الا ان الرئيس الارجنتيني الذي حضر مباراة الافتتاح قال انه لا يزال متفائلا بفرص فوز بلاده بالبطولة.

وقال «مع تعديلات قليلة في صفوف الفريق قد تتغير الامور».

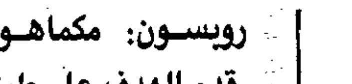
وعندما اشار صحافيون الى ان الرئيس الارجنتيني ربما كان فال شؤم على فريق بلاده قال : «كنت في الاستاد ولكني لم العب المباراة. هذه الاشارة مثل ارجاع هزيمة الاتحاد السوفيتي من رومانيا الى الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف».

وكانت رومانيا قد هزمت الاتحاد السوفيتي يوم السبت ٢/صفر. وتلعب الارجنتين مع الاتحاد السوفيتي اليوم ومع رومانيا يوم الاثنين المقبل.

وقال مسؤول في الحكومة الارجنتينية ان الرئيس كارلوس منعم المعروف بعشقه لكرة القدم انتزع نفسه من اجتماعات يوم الاثنين لمشاهدة مباريات كاس العالم على شاشة كبيرة بالقرب من مكتبه.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه : «لا يشاهد الرئيس جميع المباريات كاملة بل يتابع احداثها بين الحين والاخر الا ان بعض وزرائه ومعاونيه خرجوا من اجتماع لمجلس الوزراء لمشاهدة مباراة انكلترا وايرلندا».

وكان الرئيس منعم (٥٩ عاما) قد لعب مباراة كرة قدم كاملة في اغسطس الماضي الى جانب عدد من اللاعبين الدوليين الارجنتينيين وخصص ايراد المباراة للانفاق على الفقراء.



روبسون: مكماهون قدم الهدف على طبق



● بوبي روبسون

عقب بوبي روبسون على لقاء فريقه مع ايرلندا قائلا: كانت المباراة بريطانية تماما.. عنف بدني وكرات طائرة. امسكنا بالمباراة وبالنتيجة بفضل رباعي خط الظهر الذي كان ممتازا واعتقد انه كانت هناك ركلة جزاء لمصلحتنا نتيجة مخاشنة وادل، خاب ظني لاننا لم نحصل على النقطتين وعلينا الان الاستعداد للقاء هولندا وسيكون من نوع آخر، كما ان المجموعة السادسة مجموعة مفتوحة امام كل الاحتمالات.

واضاف روبسون: «كان الفوز في ايدينا ثم افلت منا، الا اننا لا تزال امامنا مباراتان وعلى المرء ان يكون متفائلا».

وقال ايضا: «لقد اجدنا الدفاع، ولم يخلق فريق ايرلندا اي فرصة كما اننا لم نخلق اي فرصة من جانبنا».

وقال روبسون ان شيدي سجل هدف ايرلندا ببراعة ولكن مكماهون بالخطأ الذي ارتكبه «قدمه اليه في طبق».

□■□

سبب النكسة

اعتبرت «رويتر» ان مكماهون هو سبب نكبة فريقه فبعد خمس دقائق من نزوله حيث لعب تمريرة خاطئة تمكن شيدي على اثرها من التسديد من حافة منطقة الجزاء ولم يتمكن شيلتون من فعل شيء لينقذ مرماه منها.

□■□

بدون هزيمة

احسن شيدي لاعب خط الوسط استغلال خطا من اللاعب الاحتياطي الانكليزي ستيف مكماهون في الدقيقة ٧٤ فسدد قذيفة من ٢٠ مترا مرت من بيتر شيلتون حارس انكلترا لتخرج ايرلندا متعادلة ١/١ وتصبح قد لعبت ١٤ مباراة دون ان تمنى بهزيمة واحدة.

مارادونا: الصغار يفتقدون الحماس

تريغوريا ـ ايطاليا ـ رويتر ـ انتقد دييغو مارادونا نجم منتخب الارجنتين لاعبين اصغر سنا في الفريق يوم الاثنين لخلو طريقة لعبهم من الروح القتالية في الوقت الذي لم يفق فيه الفريق من اثار الهزيمة المفاجئة امام الكاميرون.

وقال مارادونا في منتجع خارج روما حيث يحاول لاعبو الارجنتين حاملة اللقب رفع معنوياتهم استعدادا للقاء الاتحاد السوفيتي اليوم الاربعاء في المجموعة الثانية : «اتوقع مزيدا من الحماس والروح القتالية من اللاعبين الاصغر سنا».

واضاف قوله ان حالة من الوجوم التام كانت قد انتابت لاعبي الفريق في غرفة تغيير الملابس قبل لقاء فريقه مع الكاميرون في اولى مباريات البطولة.

ومضى يقول : «بدأ قدامى اللاعبين يشدون من ازر اللاعبين الاصغر سنا الا انهم لم يحققوا نجاحا».

وكان بعض لاعبي الارجنتين قد اعترفوا بان اعصابهم كانت محطمة خلال المباراة.

برقية تشجيع

وعرض مارادونا على الصحافيين برقية تلقاها من جماهير نابولي يوم الاحد الماضي.

وقال مشجعو مارادونا في البرقية ان هتافاتهم المدوية لتشجيعه ستجعل استاد باولو يهتز وبركان فيزوف يهدر.

واعترف مارادونا بان منتخب الارجنتين ليس في قمة تالقه كما كان في بطولة الكاس عام ١٩٨٦ لانه لم يتم تدعيم الفريق بعدد كبير من اللاعبين الجدد البارعين مثلما حدث مع منتخبي البرازيل واوروغواي.

ومضى يقول : «حقيقة يوجد فارق كبير بين مستوانا ومستوى كل من البرازيل وايطاليا والمانيا ولكننا ليس الفريق الذي شاهدتموه في ميلانو» : مشيرا الى مباراة فريقه امام الكاميرون.

● مارادونا بجانب المدرب بيلاردو .. يحق له انتقاد الاخرين!

شارلتون سعيد بالنتيجة

● جاكي شارلتون

كان جاكي شارلتون مدرب ايرلندا سعيدا بالنتيجة واشاد بفريقه فقال «لسنا اعظم فريق ولكن خط الوسط لدينا ذو قدرة على بذل اكبر مجهود بين جميع فرق المسابقة».

وقال ايضا «لقد بذلنا جهدا هائلا للتعادل واعتقد اننا نستحقه. الان امامنا هدف سنكافح من اجله».

واضاف مدرب ايرلندا النتيجة جيدة لنا وهي تقودنا على الطريق الصحيحة للوصول الى الدور الثاني، المباراة كانت بريطانية الاسلوب تماما، نفذ اللاعبون التعليمات وخصوصا الظهيرين موريس وستاوتون اللذين راقبا وادل وبارنز جيدا.

□■□

تفتقر للجمال

تبادل الفريقان الانكليزي والايرلندي كرة قدم اتسمت باللياقة البدنية العالية وقوة الالتحام ولكنها تفتقر الى اللمسة الجمالية، حيث لم تسنح سوى فرص قليلة فقط للتهديف.

□■□

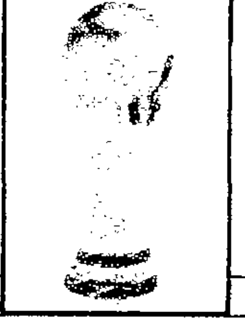
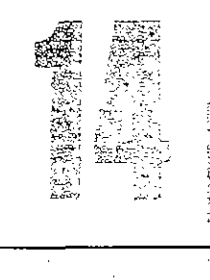
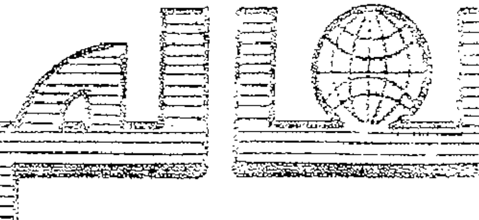
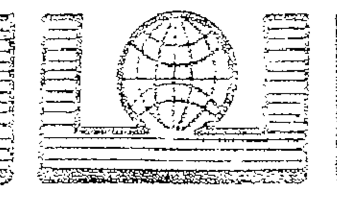
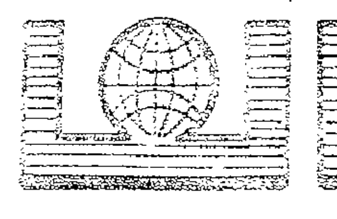
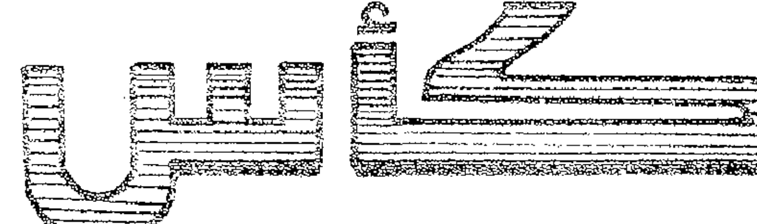
٣٢ هدفاً ٥٢ مباراة

تقدمت انكلترا بهدف من لينيكر في الدقيقة الثامنة، الا انها لم تتمكن من تعزيز تقدمها وكان عليها ان تقنع بالتعادل في المباراة التي خلت من اللمحات الفنية في معظمها، وكان هذا الهدف رقم ٣٢ للينيكر في ٥٢ مباراة دولية.

□■□

كرة.. بالهواء

كما كان متوقعا فقد اتسمت المباراة باسلوب الكرة البريطانية حيث كانت الكرة في الهواء اكثر منها على الارض لمعظم الفترات. واضطر الحكم الالماني الغربي آرون شميدهوبر الى ايقاف اللعب بين الحين والاخر بسبب الخشونة وخاصة بعد ان تقدمت انكلترا.

ايطاليا ١٩٩٠ كأس العالم ١٤

زلازل

اشتكى سكان مدينة نابولي بالقرب من استاد ساوباولو من اهتزاز منازلهم من الضجيج عند تسجيل اهداف على ارض الملعب، وطالبوا السلطات بوضع جهاز قياس الزلازل (سيزموغراف) لمعرفة درجة الاهتزاز، وبعد التأييد الذي لقيه مارادونا كابتن الارجنتين من نادي المشجعين بالمدينة، فان هناك احتمالا بان تسقط بعض البيوت القديمة على اصحابها.. اذا ما شهدت ارض الملعب اهدافا بارعة.

ببساطة

علق المهاجم الارجنتيني بوروتشاغا على الخسارة امام الكاميرون بشكل موجز، فقال: ببساطة.. لم يكن الفريق موجودا.

التاريخ يعيد نفسه!

يجد مارادونا نفسه في نفس الموقف الذي كان فيه قبل ٨ سنوات باول مشاركة له بنهائيات كاس العالم، ففي عام ١٩٨٢ باسبانيا خسر المنتخب الارجنتيني الذي كان يدربه سيزار مينوتي (بطل ٧٨) صفر/١ في مباراة الافتتاح امام بلجيكا. ولكن مارادونا قدم في المباراة الثانية افضل عرض له في تلك البطولة، وقاد الارجنتين للفوز ٤/١ على هنغاريا وسجل هدفين.

لا يفيد

تعقيبا على الهدفين اللذين دخلا مرماه في المباراة الاولى ضد رومانيا، قال الحارس السوفيتي داسايف: لا يفيد التحسر على النتائج في المباريات من هذا المستوى.

الخاسر .. يخرج لقاء مصيري للارجنتين والاتحاد السوفيتي

تغييرات واسعة النطاق بصفوف ابطال العالم

نابولي - ايطاليا - أ ف ب - قد يخرج احد المنتخبين الارجنتيني او السوفيتي من مونديال ايطاليا نهائيا مساء اليوم الاربعاء بعد المباراة التي سيخوضانها في ملعب سان باولو بمدينة نابولي في اطار المجموعة الثانية وهما اللذان كانا مرشحين قبل اربعة ايام فقط للمنافسة على الكاس.

وكانت الارجنتين خسرت المباراة الافتتاحية للبطولة امام الكاميرون صفر/١ بينما خسر الاتحاد السوفيتي امام رومانيا صفر/٢، وهذا يعني ان من يخسر المباراة المنتظرة سيخسر بالضربة القاضية، وفي حال التعادل سيؤجل البت بمصير المجموعة في وقت لاحق.

أول نهائي

ولا شك في ان الارجنتين في موقف اصعب لانها حاملة اللقب، لذا فإن مدربها كارلوس بيلاردو اعترف بان المباراة المقبلة ستكون «مباراة نهائية اولى» بالنسبة الى منتخبه.

ويرى بيلاردو ان خسارة المباراة الافتتاحية لم تكن بسبب تكتيكي، ولكي يحدث صدمة في نفوس لاعبيه اقدم على تغيير شبه جذري في تشكيلته وسيشرك خمسة لاعبين كانوا احتياطيين في مباراة الكاميرون من دون ان يغير في خطة اللعب لان الوقت لا يسمح بذلك.

وابرز تغيير في صفوف ابطال العالم «الى الان على الاقل» شمل خط الدفاع بالذات. لذا سينزل اولارتيكوتشيا ومونزون وسيريزويلا بدلا من لورنزو وسنسيني وروغيري، والوحيد الذي سيحتفظ بمركزه هو الظهير الحر خوان سايمون، وسيبقى بوروتشاغا وباتيستا وبوسوالدو في خط الوسط بينما سيلعب مارادونا وكانيفيا في الامام، وهذا يعني ان بالبو سيجلس على مقاعد الاحتياطيين.

الجمهور.. يلعب

وهناك لاعب ثاني عشر سيعتمد عليه بيلاردو في المباراة وهو جمهور مدينة نابولي، ولا شك في ان جمهور المدينة سيعوض على الارجنتين، ومارادونا الكثير معنويا وسيذكر تماما ان جمهور ميلانو وقف الى جانب الكاميرون ضد الارجنتين لا لشيء سوى ان مارادونا يلعب لنابولي، ثم ان مارادونا هو صانع امجاد نابولي ولا ضير من تشجيع منتخبه كرد جميل على حسن صنيعه.

وفي هذا الموقف الصعب ايضا سيخوض الاتحاد السوفيتي المباراة، لكن لرفع معنويات لاعبيه يشير المدرب فاليري لوبانوفسكي «لقد اعتدنا الفوز خارج ارضنا».

وعلى غرار بيلاردو يعتقد لوبانوفسكي انه لم يخطىء في شيء امام رومانيا وانه اشرك افضل تشكيلة لديه، وقد اعاد الخسارة امام رومانيا الى كون لاعبيه «فقدوا عقولهم بعد الهدف الاول».

ويدافع لوبانوفسكي عن تشكيلته التي تضم عددا كبيرا من اللاعبين الذين تخطوا سن الثلاثين وفقدوا كل حيوية في الشوط الثاني من مباراة رومانيا بقوله «لو كان الشباب افضل من المخضرمين لاشركتهم في المونديال». ويامل السوفيت في الا تؤثر اصابة مهاجمهم بروتاسوف في يده على امكان اشتراكه في المباراة، اذ من الصعب ايجاد بديل حقيقي لبروتاسوف في صفوف المنتخب.

وفي مطلق الاحوال فإن المباراة ستكون ساخنة، وبالنسبة الى الموقف الارجنتيني بالذات فإن لاعب الوسط بوروتشاغا يلخصه بقوله «خصمنا مهم لكن خصمنا الأهم سنكون نحن».



● بروتاسوف (لليمين) السوفيت بحاجة له

● بوروتشاغا المخضرم (بالوسط) سيبقى اساسيا اليوم

التشكيل والحكام

يتوقع ان يمثل الارجنتين: بومبيدو (١)، مونزون (١٥)، سايمون (٢٠)، سيريزويلا (١٨)، أولارتيكوتشيا (١٦)، باتيستا (٢)، بوسوالدو (٤)، بوروتشاغا (٧)، تروخليو (٢١)، كانيغيا (٨)، ومارادونا (١٠).

ويتوقع ان يمثل الاتحاد السوفيتي: داساييف (١)، غورلوكوفيتش (٢٠)، خيدياتولين (٣)، كوزنتسوف (٤)، بيسونوف (٢)، ياريمتشوك (١٧)، ليتوفتشينكو (٨)، ألينيكوف (٧)، راتس (٦)، بروتاسوف (٩) ودوبروفولسكي (١١).

يقود المباراة الحكم السويدي اريك فريدريكسون ويساعده السوري جمال الشريف والبرازيلي خوزيه راميز رايت.

حارسان من اسبانيا

تتميز مباراة الاتحاد السوفيتي والارجنتين بوجود حارسين للمرمى من الدوري الاسباني، حيث ان داساييف السوفيتي يلعب لنادي اشبيليه، في حين يلعب بومبيدو الارجنتيني لنادي ريال بتيس.

السم والترياق

يقول المدرب السوفيتي لوبانوفسكي ان العديد من افكاره التكتيكية قد استقاها من التكتيكات الناجحة التي اتبعها المنتخب الارجنتيني في مونديال المكسيك ١٩٨٦، ولكن المدرب الارجنتيني بيلاردو رد عليه قائلا بانه يمتلك الخطط المعتادة لكل تلك الاستراتيجيات.

استعانة بالمخضرمين

اقسم كارلوس بيلاردو مدرب الارجنتين على ان يتلافى جميع أوجه القصور في خط الدفاع وقد يجري عدداً من التغييرات في التشكيل تتضمن الاستعانة بعدد من اللاعبين المخضرمين الذين لعبوا في بطولة عام ١٩٨٦ الا ان الظهير الحر اوسكار روغيري قد لا يشترك في المباراة بسبب اصابة في الظهر.

اما التغيير الذي ينشده مشجعو الارجنتين فهو ضم كلاديو كانينغا ليلعب من بداية المباراة لقيادة هجوم الفريق.

نخبة من العواجيز

موسكو - واع - تعرض فريق الاتحاد السوفيتي ومدربه فاليري لوبانوفسكي الى انتقادات عنيفة في الصحافة السوفيتية بعد خسارة الفريق امام رومانيا بنتيجة صفر/٢ في مونديال ايطاليا الحالي لكرة القدم.

ووصفت صحيفة كمسومولسكايا برافدا لسان حال اتحاد الشبيبة السوفيتية المنتخب السوفيتي بانه «نخبة من كبار السن» كانوا يتحركون ببطء شديد في الملعب امام الرومانيين الذين سيطروا على المباراة خاصة في الشوط الثاني وكان من الممكن ان تصبح النتيجة ٥/صفر لصالحهم لو استغلوا الفرص المتاحة.

الخبراء.. مصرون

روما - (رويتر) : شكك خبراء امن وسلامة ايطاليون في قرار بصلاحية استاد روما الاولمبي لاقامة مباريات على ارضه في نهائيات كاس العالم، وقال الخبراء الذين اعلنوا من قبل ان الاستاد غير صالح لاقامة مباريات ان بعض المنافذ منخفضة للغاية بدرجة لا تسمح بدخول سيارات الاطفاء وان بوابات خروج الطوارىء غير مطابقة للمواصفات.

وكان وزير الداخلية الايطالي انتونيو غافا قد تجاوز قرار الخبراء واعلن ان الاستاد الاولمبي الذي ادخلت عليه بعض التحسينات صالح للاستخدام.

وبلغت تكاليف الاعمال الانشائية بالاستاد اكثر من ضعف التقديرات المبدئية في حين اضطرت الشركات المسؤولة عن الانشاءات في اعقاب نزاعات الى التسرع في عملها لتسليم الاستاد خلال المهلة المحددة.

كارلوس البرتو مدرب الامارات

مباراتنا امام المانيا صعبة بكل المقاييس

ايمولا - ايطاليا - واخ - اكد كارلوس البرتو مدرب منتخب الامارات لكرة القدم المشارك حاليا بنهائيات كاس العالم بايطاليا ان مباراة منتخب الامارات امام منتخب المانيا الغربية التي ستقام بعد غد الجمعة على استاد سان سيرو بمدينة ميلانو الايطالية مباراة صعبة بكل المقاييس.

واضاف في تصريح لوكالة انباء الامارات بان ما طلبه من اللاعبين هو محاولة مجاراة الفريق الالماني وبذل اقصى الجهد في الملعب للخروج بعرض جيد.

واعرب عن امله ان يخرج فريق الامارات بنتيجة جيدة ومرضية وقال ان خسارتنا من الفريق الالماني لا تقلل من شان فريق الامارات الذي استطاع ان يصل الى كاس العالم وهذا هو الانجاز الحقيقي الذي حققه وسبق فيه فرقا كبيرة لم تستطع ان تحقق هذا الانجاز حتى الان.

ومن جهة اخرى طالب نائب رئيس اتحاد الامارات لكرة القدم احمد الفردان في تصريح مماثل اللاعبين ببذل مزيد من الجهد لتطوير المستوى الى الافضل في المباراتين المقبلتين امام المانيا الغربية ويوغسلافيا وخصوصا ان الجميع يعرف مدى قوة هذين الفريقين وان الفريق الالماني مرشح قوي للمباراة النهائية لكاس العالم الحالية.

واوضح الفردان ان خسارة الفريق اليوغسلافي امام المانيا الغربية يظهر مدى قوة هذا الفريق وان كان هذا الفوز لا يقلل من شان الفريق اليوغسلافي الذي يتوقع ان يكون المرشح الثاني للتاهل الى الادوار الثانية بعد الفريق الالماني الغربي.

واختتم الفردان تصريحه انه من غير المعقول ان نقسوا على اللاعبين ولكن المطلوب منهم ان يؤدوا ما لديهم طوال التسعين دقيقة.



● كارلوس البرتو

● احمد الفردان

ترك لباس المحارب

شواريز: اسبانيا تفضل مواجهة اوروغواي المكسيك

يودين - ايطاليا - أ ف ب - أخيراً سيطل منتخب اسبانيا واوروغواي على مسرح مونديال ايطاليا وسيخوضان آخر مباريات المرحلة الاولى من الدور الاول مساء اليوم الاربعاء في يودين «شمال شرق ايطاليا» في اطار المجموعة الخامسة.

ومن حيث المبدأ يتوقع ان تكون المباراة عامرة فنيا، ولان المجموعة الخامسة هي احدى اكثر المجموعات الست توازنا فينتظر ان تكون المباراة ساخنة ايضا.

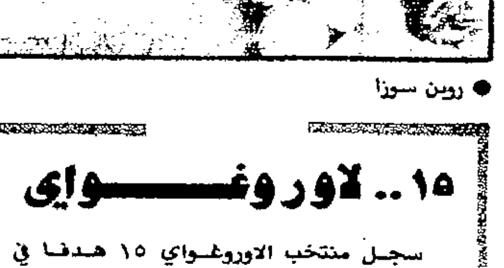
ريال مدريد.. والمغتربون

ويعتمد المنتخب الاسباني في هيكليته على لاعبي ريال مدريد اما منتخب اوروغواي فيعتمد على نجومه الذين يلعبون في الخارج، واهم ما لدى المنتخب الاميركي الجنوبي انه قرر التخلي عن «لباس المحارب» الذي جعل منه اسوأ منتخب في مونديال المكسيك ١٩٨٦ والاستعاضة عنه بلباس لاعبي الكرة الذين لا يخلون من المهارات الافرادية الرفيعة مثل فرانشيسكولي وباز وسوزا.

جديد اوروغواي

وجديد اوروغواي هذا هوالذي دفع مدرب اسبانيا لويس شواريز الى القول «كنا نفضل حقا ان نلعب ضد اوروغواي المكسيك، لا شك في ان اوروغواي خطيرة عندما تلعب كرة قدم وبطريقة لا تخلو من الروعة، وعلينا بالتالي ان نكون في افضل مستوى ممكن والا ستكون مهمتنا صعبة».

وحذر اسبانيا له ما يبرره لكنه لا ينسيها ان لديها منتخبا يتمتع ببطاقات كبيرة على راسها بوتراغينيو وميشيل ومارتين فازكويز، لذا يضيف شواريز: «ان منتخبنا قوي جدا وفي حالة بدنية ممتازة وخلاصة القول ان العناصر مكتملة لنسلك سلوكا جيدا».



● روبن سوزا



● ميشيل

١٥.. لاوروغواي

سجل منتخب الاوروغواي ١٥ هدفا في المباريات التسع الاخيرة التي لعبها بينما دخل مرماه ثمانية اهداف ونجح بالفوز في خمس مباريات وخسر ٣ وتعادل باثنتين، وفيما يلي نتائج هذه المباريات.

فاز منتخب الاوروغواي يوم ٨٩/٨/٢٧ في ليما البيرو ٢/صفر وخسر في ٨٩/٩/٣ في لاباز امام بوليفيا ٢/١، وفاز يوم ٨٩/٩/١٧ في مونتفيديو على بوليفيا ٢/صفر، ثم في ٩٠/٢/٢ في ميامي على كولومبيا ٢/صفر، ويوم ٩٠/٢/٥ في ميامي على كوستاريكا ٢/صفر ثم خسر في ٩٠/٣/٢١ في لوس انجلوس امام المكسيك ٢/١ وتعادل في ٥/٢٥ في شتوتغارت مع المانيا الغربية ٣/٣ ثم خسر في ٩٠/٥/١٨ في بلفاست امام ايرلندا الشمالية صفر/١ واخيرا فاز في ٩٠/٥/٢٢ في لندن على انكلترا ١/٢.

التشكيلان

يمثل اسبانيا: زوبيزاريتا (١)، تشيندو (٢) وسانشيز (٥)، اندريتوا (٤)، خيمينيز (٣)، ميشيل (٢١)، مارتين فازكويز (٦)، روبيرتو (١٥)، فياروبا (١١)، مانولو (٢٠)، وبتراغينيو (٩).

ويمثل اوروغواي: الفيز (١)، هيريرا (٤)، غوتييريز (٢)، ودي ليون (٣)، دومينغيز (٦)، بيريرا (٢٠)، وبيردومو (٥)، وباز (١٠)، فرانشيسكولي (٩)، الزميندي (٧) وسوزا (١١).

ويقود المباراة الحكم النمساوي هيلموت كول ويساعده الالماني الشرقي جيرتس والسوفيتي سبيرين.

١٧ هدفا لاسبانيا في ٩ مباريات

فازت اسبانيا بسبع من المباريات التسع الاخيرة لها وخسرت في اثنتين وتمكن لاعبوها من احراز ١٧ هدفا بينما دخل مرماهم خمسة اهداف فقط، وفيما يلي نتائج المباريات وتواريخها :

فازت يوم ٨٩/٢/٨ في بلفاست على ايرلندا الشمالية ٢/صفر، ثم في ٨٩/٢/٢٣ في اشبيلية على مالطا ٤/صفر، وخسرت يوم ٨٩/٤/٢٦ في دبلن امام جمهورية ايرلندا صفر/١، وفازت في ٨٩/٩/٢٠ في لاكورونا بولندا ١/صفر.

ويوم ٨٩/١١/١٥ في اشبيلية على المجر ٤/صفر وفي ٨٩/١٢/١٣ في تينيريفي على سويسرا ٢/١ ثم يوم ٩٠/٣/٢١ في اليكانتي على تشيكوسلوفاكيا ١/صفر، وخسرت يوم ٩٠/٣/٢٨ في ملقة امام النمسا ٢/٣ وفازت في ٩٠/٥/٢٦ في ليوبليانا يوغسلافيا ١/صفر.

المشاغبون الانكليز هاجموا الايرلنديين

كالياري - رويتر - هاجم نحو ٢٠٠ من المشجعين الانكليز مشجعين ايرلنديين قرب استاد كالياري وذلك قبل ثلاث ساعات من بدء المباراة بين انكلترا وايرلندا في كاس العالم.

واخذ المشجعون الانكليز يركلون ويلكمون الايرلنديين الذين سقط بعضهم وهم يحاولون الفرار.

واحاطت فرق مكافحة الشغب بالمشجعين الانكليز وعزلوهم عن الايرلنديين الذين تفرقوا في كل الاتجاهات تجنبا للاشتباكات.

وقد سار المشجعون الانكليز الى الاستاد دون اي مرافقة من الشرطة حتى وصلوا الى ميدان كان الايرلنديون ينتظرون فيه بسلام طوال اليوم.

ثم هاجمهم الانكليز الا ان شهودا عيان قالوا انه لم تحدث اصابات بالغة على ما يبدو ولم تعتقل الشرطة احدا.

وقد قام اكثر من ٣٥٠٠ من رجال الشرطة بحراسة كالياري قبل المباراة في حين حلقت طائرات هليكوبتر وبعضها تصور الجمهور بكاميرات تلفزيونية فوق المدينة.

كمبيوتر برازيلي

أليماو افضل لاعب

ريو دي جانيرو (أ ف ب) وضعت احدى الشركات البرازيلية برنامجا في الكمبيوتر يمكن من التحليل بالارقام سلوك كل لاعب خلال المباراة الواحدة ومقارنة عطاءات اللاعبين ككل.

وخلال مباراة البرازيل والسويد التي جرت الاحد الماضي في تورينو ضمن مسابقة كاس العالم في ايطاليا كشف الحاسب الالي ان الكرة كانت في حيازة البرازيل ٣٣ دقيقة و٣٧ ثانية مقابل ٢٩ و٥٦ ثانية للسويد. ومرر البرازيليون الكرة ٤٤٥ مرة بنجاح (مقابل ٣٤٤) وقطعت لهم ١٤٤ تمريرة (مقابل ١٠٥) وسدد البرازيليون ٥ كرات خطرة بينما سدد السويديون ٦ كرات خطرة، كذلك سدد لاعبو البرازيل ١٢ كرة غير خطرة مقابل ٢ لمنافسيهم، وبلغ عدد اخطاء لاعبي البرازيل ٢٤ خطأ مقابل ١٩ للسويديين.

وبواسطة هذا البرنامج يمكن معرفة ماذا فعل كل لاعب، وهكذا فان لاعب الوسط البرازيلي اليماو حاز وحدة الكرة لمدة ٣ دقائق و١٧ ثانية ومرر الكرة بنجاح ٥٦ مرة وقطعت تمريراته ١٦ مرة وسدد مرتين على المرمى السويدي لكن من دون خطورة، وقطع اليماو الكرة ١٤ مرة وكان بالتالي افضل لاعب في فريقه، اما كاريكا الذي سجل الهدف البرازيليين فحاز الكرة دقيقتين و٩ ثوان وسدد على المرمى ٧ مرات.



● أليماو رشحه الكمبيوتر البرازيلي كافضل لاعب في فريقه

اختبــــار ارادة.. في الشهر الحــادي والثلاثــين



● صوت واحد.. المنظمة ممثلنا الوحيد



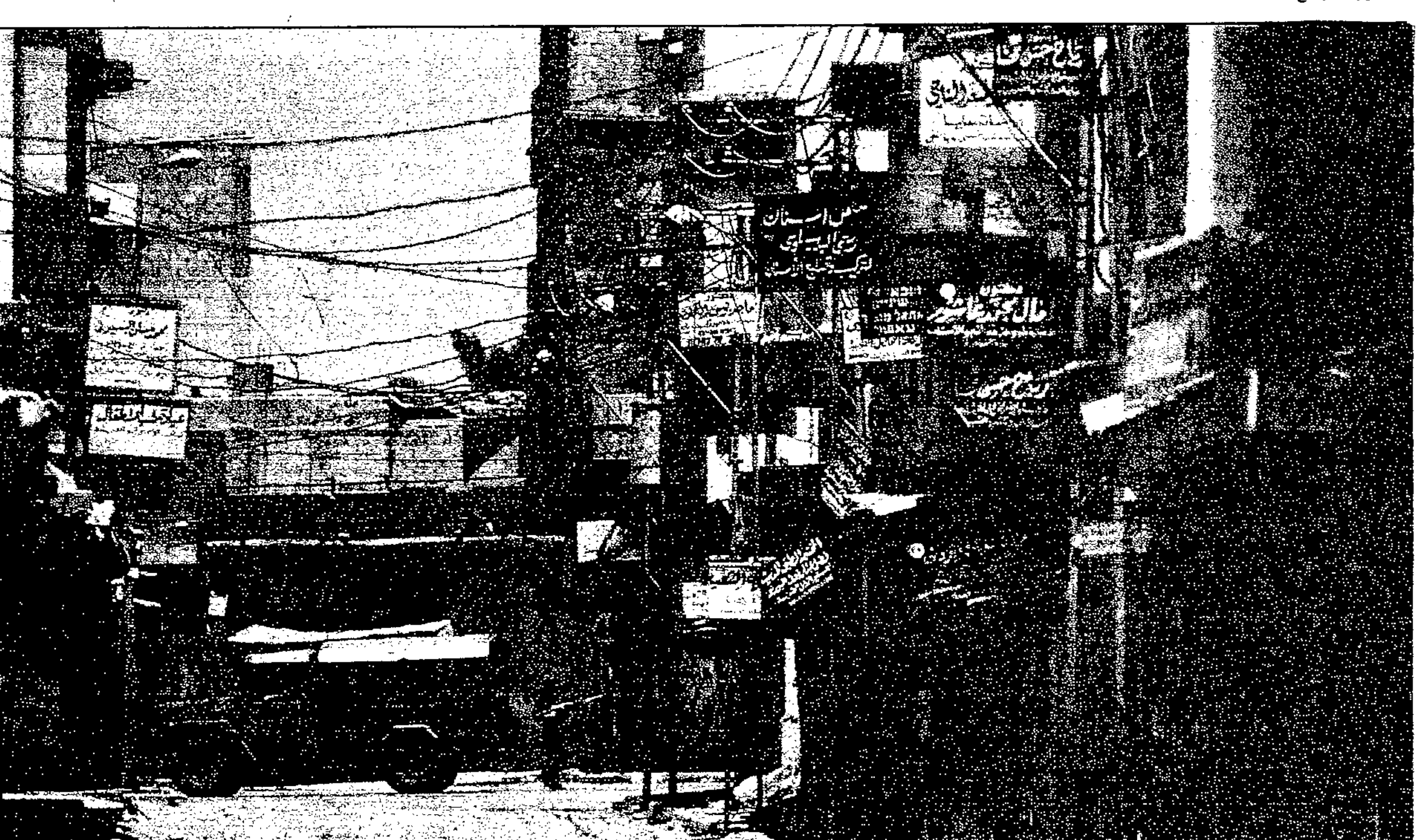
● علم فلسطين في الاعالي



● الوجه البشع.. توتر وخوف دائمان لشرطة العدو



● في باريس.. تضامن مع الكفاح الفلسطيني



● غزة.. تقاوم بالحجر.. والاضراب

(صور خاصة من غاما)



● ابتسامة امل لا تنطفىء.. رغم الجراح

في الشهر الحادي والثلاثين تدخل انتفاضة الارض المحتلة في اختبار ارادة ليس مع اسرائيل، فهنا اختبار الارادات مستمر يوميا - بل مع حليف الدولة العبرية الولايات المتحدة الاميركية التي لا تعرف الا ان تكون منحازة.

فاميركا التي ارغمت على محاورة الفلسطينيين جعلت من الحوار قصة «ابريق الزيت» لا تنفك تهدد بقطعه او تجميده عند كل منعطف وعند كل عملية وكلما ارادت ان تضغط على منظمة التحرير وعلى القرار الوطني الفلسطيني. وهي الآن تقول انها ستقطعه بين لحظة واخرى لأن المنظمة لم تستجب لشروطها بشأن عملية القدس البحرية.

ولأن الانتفاضة ليست بلا حول او قوة، جاء ردها سريعا.. هي من جهتها قررت تصعيد كفاحها، واوقفت ايضا أي اتصال مع الاميركيين.. ودعت اشقاءها العرب للمساهمة من جهتهم في هذا الاختيار.. وطلبت منهم فقط مقاطعة السلع الاميركية.. فهل تلقى هذه الدعوى اذنا صاغية؟

المانيا بين العرب واسرائيل

بقلم: د. خالد المبارك

لعل أمضى اسلحة الحركة الصهيونية واكثرها فتكا هو «التوقيت الاستراتيجي المدروس». فعندما كانت بريطانيا تتحكم في الارض والامواج وكان عدد كبير من الاقطار العربية تحت سيطرتها ركزت الحركة الصهيونية على بريطانيا، ولطمتنا بالذراع الحديدية البريطانية (وعد بلفور عام ١٩١٧ وما تلاه).

وعندما اسس الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨، وصار جليا بعد هزة الحرب العالمية الثانية وتجربة العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، ان العملاق العالمي الجديد هو الولايات المتحدة، اتجهت الجهود الصهيونية اكثر فاكثر عبر الاطلنطي وتشبثت بالاميركيين عارضة خدماتها كبديل للتدخل الاميركي السافر في المنطقة العربية، وكوسيلة رخيصة نسبيا - «لتجريب اسلحة غربية في ظروف القتال او تزويد معلومات عن اسلحة روسية، او في مجالات عديدة اخرى من الافضل عدم الاشارة اليها» كما ذكر عزرا زوهار في صحيفة معاريف الاسرائيلية (١٩٨٩/١١/٢٤).

وصارت اسرائيل تنال الاسلحة كهدايا وتحولت عند الاتفاق على «التحالف الاستراتيجي» في عهد الرئيس السابق رونالد ريغن الى «شبه ولاية اميركية» على ارض عربية.

وفي ايامنا هذه يقف العالم مرة اخرى على مفترق طرق ويشهد تصدع النظم الستالينية في اوروبا الشرقية والازمة الاقتصادية السوفيتية، كما يشهد تزايد نمو قوة اليابان والبروز التدريجي للثقل الاوروبي تحت قيادة المانيا الموحدة التي هي موضوع حديثنا. وهكذا فان اعادة ترتيب المعادلات الدولية واعداد الخلفية للجولات المقبلة في الصراع العربي - الصهيوني تتشكل تحت ظل ركائز اربع بدلا من القوتين العظميين اللتين تسودان العالم اليوم.

ومن انصع الامثلة على النمو الاقتصادي الالماني ان المانيا الغربية تفوقت على الولايات المتحدة في تصدير البضائع للخارج لمدة ثلاث سنوات احتلت فيها المركز الاول عالميا، حتى عام ١٩٨٩. وهي تصدر اكثر من ضعف ما تصدره بريطانيا - مهد الثورة الصناعية - واكثر من ثلاثة اضعاف ما يصدره الاتحاد السوفيتي.

وعندما يلتحم هذا الاقتصاد مع قوة المانيا الديمقراطية (وهي ليست دولة فقيرة ولا متخلفة بل دولة صناعية متقدمة كانت اكثر دول المعسكر الاشتراكي ازدهارا) فان دول اوروبا الموحدة لن تجد مفرا من قبول برلين كعاصمة لاوروبا كلها.

وقد بدأت الحركة الصهيونية بالفعل - بتوقيتها الاستراتيجي المجرب - تتأهب لان تسبقنا مرة اخرى وتستخدم الذراع الالمانية ضدنا. ويدرك المخططون الصهاينة ان الذراع الاميركية قد تتناقص حاجتها لخدمات اسرائيلية تدريجيا مع انتهاء الحرب الباردة ورسوخ علاقة الوفاق مع الاتحاد السوفيتي.

وينبغي لهذا ان تستيقظ طلائعنا المثقفة وتتنادى للتصدي للخطر قبل ان يستفحل، ولنعمل على ان يكون توقيتنا هذه المرة مناسبا ومدروسا.

لقد عارضنا هجرة اليهود السوفيت بشدة على المستويين الشعبي والحكومي. ولكننا فعلنا ذلك بتوقيت مختل اذ ظلت حملتنا ذروتها بعد ان اتخذت القرارات القاتلة ضدنا. لقد ان خرج الفرس من الاصطبل. وكان الاحرى بنا ان نكثف الضغوط في المرحلة الاولى التي حوصر فيها الاتحاد السوفيتي بالمطالب الصهيركية (الصهيونية - الاميركية) لفتح ابواب الهجرة وتوجيه المهجرين قسرا نحو الكيان الصهيوني. لنستفد من هذا الدرس وندخل السباق نحو قلب المانيا قبل ان تقع الفاس على الرأس.

فلنتأمل المنطق الصهيوني تجاه المانيا.

لقد عقدوا قبل ايام اجتماعا للمجلس اليهودي العالمي في برلين لاول مرة منذ اكثر من نصف قرن. وكان الغرض المعلن هو ان تحرم المانيا (قبل اعلان توحيد العملة في الثاني من يونيو ١٩٩٠) من نسيان اضطهاد النازيين لليهود.

فاكثر من ثلثي سكان المانيا تحت سن الخمسين، ومن السهل ان يشعروا بان الاجيال السابقة فقط هي المسؤولة عن مذابح اليهود. اذ كيف يتحمل من لم يولدوا او من كانوا اطفالا اثناء الحكم النازي اوزار وعار هذا الحكم؟ وهذا هو ما لا تقبله الحركة الصهيونية التي ترمي الى اقناع الالمان والعالم اجمع بان يظل الالمان على تعاقب الاجيال يتحملون عقدة ذنب تجاه اليهود، وان يطاطىء الالمان رؤوسهم خزيا واستخذاء حتى يرث الله الارض ومن عليها.

فالالمان مذنبون ومدانون مقدما حتى اولئك الذين سيولدون في القرن المقبل. وتطالب الصهيونية بما يصل الى درجة «الوصاية» على الالمان عندما تدعو لان يكون لليهود «صوت» وان يمنحوا «ضمانات» قبل استكمال توحيد المانيا.

وقد استجابت بعض الدوائر الرسمية في بون مؤخرا واتخذت قرارات من شانها ان تشجع الشركات الالمانية على الاستثمار في اسرائيل.

تطالب الصهيونية ايضا ان يصمت الالمان بالذات عن انتقاد اليهود والكيان الصهيوني. وتستخدم لهذه الغاية معسكرات الاعتقال السابقة في «اورشفتز» و«بوخنفالد» و«ساكسنهاوزن» لتبقى الجرائم النازية نازفة في الذاكرة الالمانية. فساحات العمل الشاق والاسلاك الشائكة كما هي، وآلات التعذيب كما هي، وافران الغاز كما هي. وهناك بالاضافة الى الصور والرسومات - دليل يتم اختياره من بين الذين نجوا من الموت ليشرح ويسهب في الوصف. ولا يصب هذا في اتجاه العظة والعبرة للبشرية جمعاء فقط بل توظفه الدعاية الصهيونية في اتجاه التوصل الى تحالف استراتيجي مع المانيا شبيه بالتحالف الاستراتيجي الصهيركي.

فكيف نواجه هذا المسعى الحثيث؟

من المهم ان نبدأ بالجبهة الفكرية - الاعلامية، وذلك في الاتجاهات التالية:

اولا: نحتفظ بمسافة بيننا وبين المنظمات والاحزاب المعادية لليهود كيهود. صراعنا مع الصهيونية العدوانية، وهو صراع يؤازرنا فيه بعض اليهود. (تحدث البروفسور اسرائيل شاهاك داعية حقوق الانسان الاسرائيلي الى راديو فرنسا الدولي (٢٤ مايو ١٩٩٠) مؤكدا ان التفرقة ضد العرب في اسرائيل اسوأ من وضع السود في جنوب افريقيا، مقدما احصائيات تفضح مصادرة ٤٠٪ من الاراضي في غزة لصالح الفين وخمسمائة مستوطن واحتكار المستوطنين في الضفة الغربية لمصادر المياه وترك ١٧٪ فقط منها لحوالي مليوني فلسطيني!)

وفوق ذلك فان الجماعات التي تعادي اليهود كيهود تبغض ايضا العرب والافريقيين والآسيويين. والذين ينبشون قبور اليهود في فرنسا هم الذين يقتلون الجزائريين والمغاربة.

ثانيا: لا نقبل من حيث المبدأ التفسير الذي يقول ان الالمان كشعب مسؤولون جميعا عن النازية. فالنازية حركة سياسية يمينية كان ولا يزال لها اتباع في بريطانيا والولايات المتحدة واسبانيا وفرنسا وايطاليا. والنازية الوليد الشرعي للازمة الاقتصادية العالمية التي بدأت في الولايات المتحدة عام ١٩٢٩ ودفعت مؤشر البطالة في المانيا الى خمسة ملايين عام ١٩٣١. اي انها تمثل ذروة مثالب النظام الرأسمالي عندما ينطلق بلا وازع او تعديلات شبيهة بتلك التي اتخذت للحد من سطوة الاحتكارات وتحسين شروط العمل والاعتراف بالنقابات والتمسك بالتعدد الحزبي في بريطانيا وغيرها من الدول الساعية لاضفاء لمحات انسانية على الوجه الرأسمالي.

بالاضافة الى هذا فان الالمان لم يختاروا الحزب النازي في آخر انتخابات حرة اجريت في عامي ١٩٣٢ و١٩٣٣، فقد فاز النازيون بمائتين وثلاثين مقعدا فقط من مجموع ستمائة وثمانية عام ١٩٣٢. بينما فازوا بمائتين وثمانية وثمانين مقعدا من مجموع ستمائة وسبعة واربعين عام ١٩٣٣ كما سجل «آلان بولوك» في مجلده عن دكتاتورية هتلر.

وقد تحمل الالمان كشعب عبء مقاومة النازية منذ ولوج هتلر للسلطة عام ١٩٣٣ في الوقت الذي كانت فيه الدول المجاورة والبعيدة تتملق هتلر وتخطب وده. هادنته بريطانيا ووقع معه ستالين تفاهما سريا لم يفضح الا في عهد البريسترويكا وتلكأت الولايات المتحدة في اعلان الحرب ضده. وكان اول من دخل السجون ومعسكرات الاعتقال هم الالمان المعارضون - نقابيون وطلاب، اشتراكيون ورجال دين، نبلاء ومواطنون بسطاء وضباط جيش.

وهناك رسالة بليغة وقعها عدد من المثقفين الالمان ابان الحرب العالمية الثانية (على رأسهم الكاتب المسرحي والشاعر برتولت بريشت) ورفعوها للحلفاء عام ١٩٤٣ يحثونهم فيها على التفريق عند هزيمة المانيا بين الشعب الالماني وبين الحكومة النازية. بين المواطن وبين الحاكم المستبد. لم يغفر النازيون الجدد ذلك لبرتولت بريشت ودنسوا قبره ببرلين قبل ايام رغم انه الماني خالص العنصر!

ثالثا: اننا عندما ندين حرق النازيين لليهود نذكر ايضا ما اعترفت به الكاتبة اليهودية «هانا أريندت» من ان بعض اليهود كانوا يتولون مهمة: «اعداد قوائم باسماء اليهود وممتلكاتهم، وجمع المال من الذين يتم ابعادهم لتغطية نفقات ترحيلهم او ابادتهم. ورصد عناوين الشقق اليهودية التي تخلو، ومساعدة الشرطة في القاء القبض على اليهود واخذهم للقطارات. ثم اعداد القوائم والمستندات الخاصة بـاموال الجماعات اليهودية وتسليمها لكي تتم مصادرتها».

وقد نشرت مؤخرا معلومات مذهلة عن اليهودي حاييم روكوفسكي الذي كان زعيما لحي اليهود في مدينة «لودز» ببولندا. كان يستعين بشرطة من اليهود يلاحقون بني دينهم ويسمونهم بقوائم دقيقة للجستابو لكي يؤخذوا الى افران الغاز. وفي الرابع من سبتمبر ١٩٤٢ خاطب روكوفسكي السكان طالبا ان يسلموه الاطفال ممن هم دون سن العاشرة لكي يفتدي بهم الكبار!

قدم اليهود ليس فقط في ايدي زبانية معسكرات الاعتقال النازية. انه يلطخ ايدي كثيرة بعضها يهودية.

رابعا: يركز الكاتب اليهودي آرثر ميللر في مقال نشرته الغارديان اللندنية (٢٩ مايو ١٩٩٠) على جدية الخوف من المانيا القوية واهمية اطمئنان الضحايا السابقين لنواياها. ولكن الكاتب الحصيف لا يذكر ان مسؤولية المانيا المستقبلية ليست فقط تجاه جيرانها وتجاه اليهود، بل هي مسؤولية انسانية شاملة جديرة بالشعب الذي انجب شيلر وغوته وبيتهوفن.

وفي هذا الاطار فلا يليق بها ان تصمت ازاء معسكرات الاعتقال التي شيدها الكيان الصهيوني على ارض فلسطين، او تصمت ازاء التعذيب وانتهاكات حقوق الانسان الفلسطيني. او تغض الطرف عن هدم المنازل واقتلاع الاشجار ونزع ملكية الاراضي. وخنق الصناعة المحلية في الاراضي المحتلة. واذا كانت امثال هذه التصرفات بربرية عندما اقترفها النازيون بحق اليهود واستوجبت مليارات الدولارات من التعويضات التي دفعت فعلا لاسرائيل: فما الذي يجعلها افعالا مقبولة عندما تقترفها اسرائيل؟ بل ما الذي يجعل المقاومة للنازية والفاشية بطولة وبسالة في اوروبا، ويجعل مقاومة الشعب الفلسطيني الاعزل للمستوطن المحتل ارهابا دمويا؟

خامسا: احتفل الكيان الصهيوني قبل ايام بالذكرى الثلاثين لاختطاف ادولف ايخمان من الارجنتين لمحاكمته في اسرائيل. وقال مختطفه «زوكا مالشين» بهذه المناسبة ان ايخمان كان يردد: «لقد اديت واجبا، ونفذت اوامر».

اليس هذا منطق المجندين الاسرائيليين الذين يؤدون واجبا وينفذون الاوامر فيقتلون الاطفال ويجهضون النساء، وينتزعون الجرحى من المستشفيات ثم يعودون لمنازلهم فيقبلون اطفالهم وينامون في اطمئنان؟ التشابه اكبر من ان يغيب عن فطنة الالمان الذين لم يذرفوا دمعة على ادولف ايخمان، ولا ينبغي بين المعيار ان يغدقوا العطايا على الايخمانات الصغار المتطرفين في اسرائيل.

صفوة القول ان العلاقات الاقتصادية الالمانية العربية المتنامية ينبغي ان تشكل خلفية متينة لتنشيط مبتكر للحوار العربي - الالماني الذي يجري بانتظام منذ سنوات. علينا ان نخرج بالحوار من القاعات المغلقة ونقدم وجهة النظر العربية جماهيريا في المانيا وعلى اوسع نطاق، ولا ننتظر حتى يوقع الالمان عند توحيدهم اتفاق تحالف استراتيجيا شبيها بالاتفاق الصهيركي.

فلنحسن التوقيت الاستراتيجي هذه المرة، ولنتحرك مبكرا قبل ان تقع الفاس على الرأس.

العرب وتجربة منظمة الوحدة الافريقية

بقلم: د. ابو هريرة السريحابي

خلال مرحلة المد والجزر، التي سبقت انعقاد مؤتمر القمة العربي الاستثنائي في العراق، وخلال مرحلة المخاض بصفة خاصة، صدر عن الرئيس المصري حسني مبارك، تصريح مؤداه، ان تكون اجتماعات القمة العربية مثل اجتماعات القمة الافريقية، من حيث دوريتها وانتظامها والاعداد لها، والتي تتضمن من بين امور اخرى، عقد اجتماع دوري لوزراء خارجية الدول الافريقية، للاعداد لمؤتمر القمة. الرئيس المصري لم يكن منحازا، فيما ذهب اليه من مذهب بالنسبة لمنظمة الوحدة الافريقية، كما انه بالتاكيد لم يكن يبحث عن مبررات لعدم الاشتراك في القمة العربية. فالرجل قد اشترك بالفعل اشتراكا فاعلا. والقرار الذي صدر عن القمة العربية، وهو اول قرار رسمي يعلن قبل الجلسة الختامية للمؤتمر، هو اتفاق القمة العربية على ان تكون اجتماعاتها دورية، في نوفمبر من كل سنة في القاهرة. اي ان القياس والتمثل بمنظمة الوحدة الافريقية كان سليما، والرئيس المصري كان موفقا. وبمناسبة هذا الذي سقناه من ناحية، وانعقاد مؤتمر القمة الافريقية الدوري من ناحية اخرى، رأينا ان نفرد مقالنا، هذه المرة، لمنظمة الوحدة الافريقية...

يرجع بروز الافكار الخاصة بالتجمع الافريقية او ما يعرف بـ«الجامعة الافريقية» (Pan - Africanism) باعتبارها حركة قصدت تشجيع التفاهم المتبادل بين الشعوب الافريقية، الى بداية القرن العشرين. لكن الحركة لم تبدأ في بلورة هدف ابعد من ذلك، بحيث يتضمن نوعا من الحكم الذاتي للشعوب الافريقية بشكل عام، الا بعد الحرب العالمية الاولى. ويمكن القول ان طوفانات من الوطنية العارمة، قد اكتسح كل القارة، على اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية. فقد دعي العديد من السياسيين الافريقيين، الذين كان لهم دور مهم في سلسلة المؤتمرات، التي كانت تنظمها الجامعة الافريقية في الخارج، الى بلادهم، لقيادة الحركة المنادية بحق تقرير المصير ونيل الاستقلال. وبطبيعة الحال، فقد كان للاهتمام والتركيز على حركة النضال الوطني، في كل بلد افريقي، اثرهما في دفع افكار الجامعة الافريقية الى الخلف. ولا شك ان الكلام عن افريقيا المتحدة، يبدو مثاليا، طالما بقي الجزء الاعظم من القارة، يرزح تحت نير الاستعمار والسيطرة الاجنبية. ولا ينبغي ان يفهم من هذا، ان مضمون الوحدة القارية، قد اهمل تماما، حتى في هذه المرحلة المبكرة، فالاسلوب الذي تم تبنيه واللغة التي استخدمها القادة السياسيون لدحر الاستعمار، تجاوزا في جوهرهما الحدود الوطنية. ومن المهم ان نذكر هنا، ان الثورة المصرية، التي تفجرت في ١٩٥٢، اضفت ترياقا جديدا قويا لفكرة التضامن الافريقي. وتكتسب الثورة المصرية في هذا السياق، اهمية خاصة، اذ ان علاقات البلاد العربية الافريقية، بما فيها مصر، لم تكن وثيقة مع بقية بلاد افريقيا قبل ١٩٥٢.

لقد فرضت رياح الحرية، التي عمت القارة الافريقية، منذ ١٩٥١، وبصفة اوسع مع بداية عقد الستينات، المزيد من التفهم، في العديد من الدوائر الافريقية، لضرورة التعاون بين الدول الافريقية. ولفتت تلك الرياح، الانتباه للحاجة الماسة، لتصورات واطروحات موحدة، لمواجهة المشاكل الافريقية. ولعل اول شاهد عملي، على هذا الذي نقوله، هو عقد اول مؤتمر للدول الافريقية المستقلة، في اكرا عاصمة غانا، الفترة ما بين الخامس عشر والثاني والعشرين من ابريل ١٩٥٨، وقد حضر ممثلون عن الدول المستقلة، في غرب وشمال افريقيا، وهي بالتحديد اثيوبيا وغانا وليبيريا وليبيا والمغرب والسودان وتونس ومصر (الجمهورية العربية المتحدة). وناقش المجتمعون العديد من الامور الافريقية، كان ابرزها الموضوعات التالية: (١) المشكلات ذات الاهتمام المشترك، (٢) صياغة وتنسيق طرق واطروحات تهدف لتصعيد التفاهم المشترك، (٣) دراسة الوسائل الكفيلة بحماية وصيانة استقلال وسيادة الدول المساهمة في المؤتمر، (٤) مساعدة البلاد الافريقية التي ما زالت ترزح تحت نير الاستعمار في جهودها للحصول على الحكم الذاتي (٥) التخطيط للتبادل الثقافي ومشروعات التعاون المشترك. ويلاحظ انه لم يرد اي ذكر، لفكرة الاتحاد الافريقي او الجامعة الافريقية، بالرغم من ان نكروما، الذي كان سكرتيرا لمؤتمر الجامعة الافريقية منذ عام ١٩٤٥، كان قد قام بمحاولة لجذب اهتمام الاعضاء الافريقيين، في الجمعية الوطنية الفرنسية، لتكوين اتحاد للجمهوريات الافريقية الناطقة بالفرنسية في غرب افريقيا.

ودون شك فقد كان لمؤتمر الدول الافريقية المستقلة، في غرب وشمال افريقيا، آثاره في تنشيط الحركة الافريقية الشاملة. فقد عقد في ديسمبر ١٩٥٨، اول مؤتمر للاحزاب السياسية لكل شعوب الجامعة الافريقية، في غانا ايضا، الامر الذي يعكس بجلاء، الدور البارز الذي كان يلعبه نكروما، في حركة التحرر الافريقي بشكل عام، وحركة الوحدة الافريقية بصفة خاصة. مؤتمر الاحزاب السياسية هذا، تبنى فكرة الجامعة الافريقية، واعلن ان هدفها الرئيسي هو بلورة اتحاد اقتصادي للدول الافريقية المستقلة (كمونولث). ورحب المؤتمر بتكوين تجمعات اقليمية، دون ان تؤثر التجمعات الاقليمية، او تتعارض، مع الفكرة الاساسية، التي تهدف الى اقامة الاتحاد الاقتصادي الجامع لافريقيا.

وانبثقت عن ذلك المؤتمر، حركة اخرى من حركات التطور الوحدوي في افريقيا، وهي التي تعرف بـ«حركة التحرر الافريقي لشرق ووسط افريقيا». وقد حملت هذه الحركة بعد عام ١٩٦٢، اسم «حركة التحرير الافريقي لشرق ووسط وجنوب افريقيا، مما يشير الى مدى توسع المد التحرري في افريقيا. والواقع ان الفترة ما بين ١٩٦٠ و١٩٦٢، شهدت ميلاد وتطور، وكذلك اختفاء، عدد من التجمعات الاقليمية، وسط الدول التي استقلت حديثا في افريقيا. وقد كان القاسم المشترك، بين قادة الدول الافريقية، هو تعهدهم لفكرة الوحدة الافريقية. بيد انه من المفارقات البارزة، في هذا الصدد، ان مسألة الكيفية التي يمكن بها لاولئك القادة، ان يحققوا ما تعاهدوا عليه، وهو الوحدة، كان من بين اهم اسباب الانقسام بين الدول الافريقية. وعقد اول اجتماع، لاثنتي عشرة دولة افريقية، ناطقة بالفرنسية، وهي الكاميرون وداهومي والغابون وساحل العاج وملاقاسي وموريتانيا والنيجر والسنغال وفولتا العليا، في ابيدجان عاصمة ساحل العاج في اكتوبر ١٩٦٠، وهي الدول التي عرفت بـ«مجموعة برازافيل». وفي اجتماعها الثالث، الذي عقد في مايو ١٩٦١، قررت «مجموعة برازافيل» تكوين «منظمة افريقيا وملاقاسي للتعاون الاقتصادي»، واختارت «ياوندي» عاصمة الكاميرون مقرا لها. وفي اجتماع لاحق، اقرت ذات المجموعة، ميثاق ما يعرف بـ«اتحاد افريقيا وملاقاسي»، الذي يتضمن اهدافه، من بين امور اخرى، التعاون بين اعضائه لتاكيد تضامنهم، ولضمان امنهم الجماعي، ومساعدة الدول لبعضها الاخر، والعمل على ارساء السلام في افريقيا وملاقاسي وفي العالم بشكل عام.

وبعد وقت ليس بالطويل من اقامة «اتحاد افريقيا وملاقاسي»، بدأت بعض الدول الاكثر راديكالية في افريقيا، النظر بكثير من التشكك للروابط العميقة، وبصفة خاصة الترتيبات الدفاعية، التي حرصت دول مجموعة برازافيل على التمسك بها مع فرنسا. وانتقدت الدول الراديكالية المعنية بشدة، رفض «مجموعة برازافيل» الاعتراف بالحكومة الجزائرية التي تشكلت في المنفى. لقد اشتهرت الدول الراديكالية باسم «مجموعة الدار البيضاء»، التي انبثقت جزئيا من المشاعر المعادية لمواقف مجموعة برازافيل. ويمكن القول بان هذه المجموعة، اي مجموعة الدار البيضاء، قد نشأت في مبتداها عن «اتحاد غانا وغينيا ومالي»، ثم شملت الدول العربية، في شمال افريقيا، وهي مصر والمغرب وليبيا بالاضافة الى جبهة التحرير الوطني الجزائرية. وقد نادت مجموعة «الدار البيضاء» في ميثاقها، بذات الاهداف الاقتصادية والاجتماعية التي دعا لها «اتحاد افريقيا وملاقاسي»، لكن ميثاق الدار البيضاء، تضمن تكوين قيادة افريقية عليا مشتركة، تشمل رؤساء الاركان، في الدول الافريقية المستقلة.

لم تقف حركة التبلور الافريقي عند هذا الحد، فقد حدث تطور تنظيمي آخر، اذ التقت مجموعة برازافيل، مع اغلبية الدول الناطقة باللغة الانكليزية، حيث كونت ما عرف بـ«رابطة او اتحاد مونروفيا». وكما يمكن ان يستشف من طبيعة تكوين اتحاد مونروفيا، فقد كان اكبر تجمع للدول الافريقية، في ذلك الوقت، ولهذا فانه يعتبر معلما مهما في انماط التبلور السياسي للتجمعات الافريقية. ويعكس غياب مجموعة «الدار البيضاء»، عن هذا التجمع الجديد، دلالة مهمة للتوجهات الايديولوجية المختلفة، التي اصبحت خاصية مميزة لحركات التوحيد الافريقي. لكن هناك من يرى، من المعنيين بدراسة سياسة افريقيا، ان الخلافات التي يشار اليها عادة بين المجموعتين، لا تخلو من مبالغة. ويقولون ان الدراسة المتانية لميثاقي المجموعتين، تبين ان فيهما مجرد تباينات، في الاطروحات الخاصة بكيفية تحقيق الوحدة الافريقية. ويضيفون بان الامر لا يعدو ان تكون مجموعة الدار البيضاء، قد ركزت على الروابط السياسية، باعتبارها امرا لا مناص منه لتحقيق الوحدة، بينما انصرفت مجموعة مونروفيا، للطرح الوظيفي، الذي يبدأ بالتركيز على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية. غير اننا نرى بدورنا، ان التقليل من اهمية هذين التوجهين يمثل في حد ذاته مبالغة في تبسيط الامور.

فالتباينات الايديولوجية لم تمنع العمل لتحقيق الوحدة الافريقية، فقد اجتمع في يناير ١٩٦٢، تسعة عشر وزير خارجية افريقيا، في لاغوس، في محاولة للتوفيق وتضييق الفجوة القائمة بين المجموعتين. وتبع ذلك، عقد مؤتمر قمة افريقي في لاغوس، ما بين الخامس والعشرين والثلاثين من ذات الشهر. وبالرغم من ان ذلك المؤتمر فشل في تحقيق وحدة قارية شاملة، الا انه نجح في تحريك العشرين دولة، التي اشتركت فيه، على نحو اقرب، من تكوين اتحاد فدرالي على نمط «منظمة الدول الاميركية». ودعا المؤتمر بالاجماع لقمة تعقد في اديس ابابا، لكل الدول الافريقية وملاقاسي. وانعقد المؤتمر بالفعل واشتركت فيه كل الدول العربية في افريقيا، باستثناء المغرب، التي رفضت الاشتراك بسبب مشاركة موريتانيا باعتبارها جزءا من المغرب. وناقش المؤتمر، في الفترة ما بين الخامس عشر والخامس والعشرين من مايو ١٩٦٣، ميثاق لاغوس وميثاق الدار البيضاء بالاضافة الى مسودة اخرى تقدمت بها اثيوبيا. كانت مهمة اجتماع الوزراء، التوصل لحل وسط بين مؤيدي انشاء اتحاد فدرالي بين الدول الافريقية، والذين يرون قيام رابطة او اتحاد كونفدرالي، وانتهى الجدل بتبني المسودة الاثيوبية، التي تبنت التعاون الوظيفي وليس التوحد السياسي.

وبعد... هذه نظرة وتتبع للظروف والملابسات التي ادت لقيام المنظمة الافريقية. ويمكن القول بانها اول تعبير عملي للوحدة القارية، وانها جاءت استجابة لتفهم الحكومات الافريقية، للمقتضيات الاولية لمشكلات الامن والسلام والاقتصاد الوطني، واعلاء رايات الحرية، فضلا عن الاصرار على البحث عن حلول افريقية لمشكلات القارة. ولقد اخذ ميثاقها، من ميثاق مونروفيا الاحترام للسيادة والوحدة الاقليمية وادانة التخريب وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، واستمد من ميثاق الدار البيضاء، التعهد الراديكالي نحو العالم الخارجي، وخاصة فيما يتصل بمعاداة ومواجهة القوى الاستعمارية، وتبني مبادىء الحياد الايجابي.

لا جدال ان منظمة الوحدة الافريقية، التي تاسست منذ مايو ١٩٦٣، قد نجحت في تحقيق العديد من اهدافها واغراضها، وها هي افريقيا وقد اصبحت كلها حرة مستقلة، ولم يتبق الا القضاء على الفصل العنصري في جنوب افريقيا. وقد هبت رياح التغيير فعلا لهدم هذا النظام اللئيم. وان كان لنا ان نضيف شيئا، فاننا نلاحظ بان الاعلام العربي، خارج الدول العربية الافريقية، لا يذكر الا النادر والقليل عن هذه المنظمة، ولعلنا نكون قد قلنا شيئا، في هذا المقال، على امل ان نتناول جوانب اخرى من انشطة هذه المنظمة في مقالات اخرى.

هكذا من الأصل

خالد عبد الناصر ورحلة الالف يوم

بقلم: عبد الله امام

في الساعة الثامنة والنصف من مساء الاربعاء هبطت طائرة شركة لوفتهانزا القادمة من فرانكفورت في مطار القاهرة الدولي الجديد.

كان على الطائرة ١٢٣ راكبا من الاجانب، معظمهم افواج سياحية، وستة من المصريين.

ولا شك ان عيون المصريين الاربعة ظلت تتفحص طويلا، راكبا، وراكبة لم ينقطع الحديث بينهما لحظة واحدة. ولا شك انهم قد وقفوا على شخصيتيهما، فتاكدوا ان الراكب هو خالد عبدالناصر، وان الراكبة هي زوجته السيدة داليا سمير فهمي.

وفي المطار الجديد، لا تحمل السيارات الركاب الى المبنى، ولكنهم يمرون عبر نفق علوي طويل الى قاعة الترانزيت.. ثم الى الجوازات.. وعلى باب هذا النفق كان هناك اثنان من الذين عملوا مع عبدالناصر زمنا، قد تم اخطارهما من قبل ليحصلا على تصريحات لدخول المطار لاستقبال السيدة داليا، التي احست بالتعب المفاجىء، وانها سوف تحضر الى القاهرة لدخول المستشفى.

ويقول اللواء صابر عثمان احد هذين الرجلين اللذين كانا في انتظار السيدة داليا انه فوجىء امامه بالدكتور خالد عبدالناصر.

كان ينتظر داليا، فجاء خالد ومعه داليا، ولقد عقدت المفاجاة لسان اللواء صابر، وصحب الدكتور خالد الى ضابط الجوازات.

قدم خالد نفسه: انا خالد عبدالناصر المتهم في القضية ٧١٤ لسنة ٨٧/ أمن الدولة العليا. وترك الضابط مكانه، وترك طابور المنتظرين للحصول على تاشيرة الدخول وصحب الدكتور خالد الى مكتب آخر تابع لمباحث امن الدولة.

كان مع خالد حقيبة يد صغيرة فيها بعض المستلزمات الضرورية، من الملابس، والادوات الاخرى، وكيس بلاستيك اسود فيه غالبا بعض السجائر التي اشتراها من الطائرة.. لقد اعد نفسه.. انه ذاهب الى السجن وبارادته، وبمبادرة منه، وبتفكيره الخاص، قبل ان يركب الطائرة، ويجيء الى القاهرة لمواجهة ما ينتظره. كان واثقا ان ما يواجهه على الارجح هو السجن، حتى يتم الانتهاء من نظر القضية، وصدور الحكم فيها.

□□□

منذ اسبوعين قبلها شغله امر العودة..

لقد كان اغلب الذين يعرفون خالد عن قرب ينصحونه بعدم العودة. كذلك فعل كل المحامين، ومعظم الاصدقاء، وكنت واحدا من هؤلاء.

وقال لي خالد ذات مرة انه يريد ان يعود، ولا يعرف متى، ولكنه على وجه اليقين لو فرض واستمر في الخارج حتى صدور الحكم، فانه ينوي اذا صدر الحكم بالادانة ان يركب الطائرة في اليوم التالي ليعود الى القاهرة.

كانت الغربة قد اكلته.. واستفزت مشاعره، واعصابه، وعندما يكون الانسان بعيدا ووحيدا يزداد قلقه، ويسلم نفسه لافكار وهواجس لا حدود لها. وكان التلفون مرهقا بالنسبة لخالد، فهو وسيلته غير الكافية ولا الشافية للاتصال، والحديث باللغة العربية، ومعرفة الاخبار وما وراءها. وكانت معه سيدة عظيمة، ورفيقة عمر تحاول قدر طاقتها ان تخفف عنه، وان تسري عنه. ولكن ما يدور في اعماقه كان اكبر بكثير، تختلط فيه المشاعر المختلفة. البعد عن الوطن، وعن الاسرة، وعن الاصدقاء، وعن العمل، وعن مواقع الاحداث. ثم القضية والتفكير فيها طويل. ثم ماذا عن الاولاد، وهم في سن حرجة، ويتطلبون رعاية وتنشئة في بيئة تعود خالد ان يعيش فيها، وماذا عن اللغة ايضا؟

لقد كان يهرب الى اي بلد عربي يوم ٢٨ سبتمبر من كل عام، لانه كما قال لي يريد ان يمضي هذا اليوم في بلد يستمع فيه الى القرآن الكريم. لذلك فانه غالبا ما امضى ذكرى رحيل والده في الجماهيرية الليبية، يحضر الاحتفال في الذكرى فقط.

وقبل اسبوعين قرر ان يعود وقرر ان تكون عودته بعد الانتهاء من مرافعة الدفاع عن المتهم الاول محمود نورالدين.

ولما كان ترتيبه في قائمة الاتهام التي اعدتها النيابة من قبل يجيء بعد محمود نورالدين مباشرة، فان عليه ان يعود - وفقا لما قرره - يوم الخميس ٦ يونيو ليكون في المحكمة فهذا اليوم هو نهاية المرافعات عن المتهم الاول.

ولا شك ان انساتق اليوغسلافي «ميلي» الذي كان يعمل مع خالد، ونشات بينهما صداقة، قد فوجىء عندما صحبه خالد الى احد المكاتب الحكومية ليعطيه توكيلا رسميا بتصفية شقته، وشحن بعض ما فيها من متعلقات اذا طلب اليه ذلك.

لقد قيل كلام كثير عن خطط الموساد لاغتيال خالد، وبعضها وضع في حيز التنفيذ وتم كشفه، والقي القبض على القائمين عليها، وبعضهم كان يحوم الشك حولهم فتم ابعادهم.

كانت هناك عواصم عربية كثيرة، قد ابدت استعدادها لاستضافة خالد، وتامينه تماما، وتلقى خالد هذه العروض كلها بطرق رسمية، وغير رسمية، ولكنه اعتذر عنها جميعها!

ربما كان ذلك ما خطر على ذهن انساتق «ميلي» صديق خالد الحميم.. ولكنه بالتاكيد ايقن انه مخطىء، فهذه المحاولات قديمة، ويعرفها خالد منذ فترة، ولكنه لم يابه بها، وظل يتحرك دون مراعاة لاجراءات الامن، حتى انه عندما سال خالد ذات مرة عن اشاعة ترددت عن محاولة لاغتياله في لندن فوجىء بان خالد يقول له: انه ذهب الى المسرح في لندن.. وعاد منه هو واسرته في الاوتوبيس.! اذن فلم يكن رحيل خالد عن بلغراد لهذا السبب.. هكذا فكر ميلي العجوز الطيب.

لم يعرف احد بقرار خالد سوى زوجته السيدة داليا فقط.. ذهب الى شركة الطيران ليحجز لنفسه ولزوجته التذاكر، واختار بنفسه طريقا للعودة غير المألوف، من بلغراد الى سويسرا، ومن سويسرا الى فرانكفورت، ومن فرانكفورت سيمضي في المطار اكثر من ساعة ليستقل الطائرة المتوجهة الى القاهرة.

كان قرارا صعبا، ولكنه حاسم لا عودة فيه. حتى لا يكون هناك مجال للتردد او المناقشة، فقد آثر ان يظل القرار في هذه الدائرة الضيقة المحكمة بينه وبين زوجته.

ويوم الرحيل اخطر خالد اولاده الثلاثة، وكانت لحظات صعبة وقاسية ولكنه تغلب عليها.

وفي الساعة الثامنة مساء - هكذا قرر - وبينما الطائرة في الاجواء المصرية، كان هناك من يجري اتصالات ليقول ان خالد سيكون بعد نصف ساعة في القاهرة.

وهكذا اتصلت ابنته تحية بمن حاول الاتصال بهم في مصر، وبالسيدة منى شقيقته في لندن.. ومن يقال لهم ان والدتهم السيدة داليا ستحضر للعلاج وهكذا كان قرار العودة.

□□□

امضى خالد ثلاث ساعات في مطار القاهرة، وغادرت السيدة داليا الى شقتها الصغيرة في العمارة رقم ٥٩ بشارع الثورة، وهي عمارة من عشرة طوابق، كل طابق ثلاث شقق.

ولا شك ان اتصالات تمت بين المسؤولين عن الامن في المطار، ومختلف الاجهزة الامنية تحمل النبأ المفاجىء.

وكانت السيدة زوجته من منزلها تواصل الاتصال بعدد من الاهل والاصدقاء والمحامين وغيرهم تخبرهم بالنبأ الذي بدا غريبا على الاسماع، حتى انه عندما وصلني الخبر الساعة التاسعة مساء وكنت في فندق شيرد بصحبة ضياء الدين داود لم اصدقه.

وعندما اجريت عددا من الاتصالات التلفونية تاكدت من النبأ، وكنا في منتصف الليل عندما عرفت ان نقيب المحامين احمد الخواجه قد غادر بيته، وتوجه الى خالد في مكان لم يشأ احد ان يفصح عنه.

□□□

في الساعة الحادية عشرة والنصف خرج خالد من المطار. كانت اجراءات تفتيش حقيبة اليد، والكيس البلاستيك دقيقة، وكان سرب من سيارات الامن، من الفرق الخاصة تحيط بسيارته من الجانبين، ومن الامام، ومن الخلف، حتى وصل الى مديرية امن القاهرة.

امضى معه نقيب المحامين ربع ساعة تقريبا، ودخل غرفة عليها حراسة شديدة، وكان عليه ان يستريح. وتطوع ضباط الامن في حب ان يحضروا له طعاما، وعروضا عليه «كباب» ولكنه قال انه فعلا جائع، وبالتاكيد فقد عافت نفسه الطعام لايام من قبل، ولكنه يريد ان ياكل فقط الفول والطعمية والجبن المصري..

وظل حبيس الغرفة حتى السابعة صباحا، وبعدها صحبته الحراسة المشددة الى قاعة المحكمة.

□□□

هكذا انتهت رحلة الـ ٩٩٧ يوما بالضبط التي قضاها خالد جمال عبدالناصر خارج مصر منذ خرج من مطار القاهرة يوم ١٠ سبتمبر ١٩٨٧ بجواز سفر دبلوماسي رقم ٣٨٥٤٥ في طريقه الى لندن للعلاج.

يومها لم يكن هناك اي حديث عن القضية، ووفقا لشهادة اللواء زكي بدر وزير الداخلية في المحكمة، فانه حتى ذلك الوقت الذي سافر فيه خالد لم يكن اسمه قد ورد، ولم يكن عليه اي شيء كان عاديا مثل اي مواطن..

وكان قد تحدد موعد مع الطبيب لاستقباله، وبعد عشرة ايام بدأ الحديث عن قضية تنظيم «ثورة مصر» وبعدها باسبوع آخر، او ربما اكثر، بدأ يتردد ان اسم خالد قد ورد في القضية كمجرد اشاعة.

بعدها بشهور صدر قرار الاتهام في قضية تنظيم «ثورة مصر» وكان ترتيب خالد الثاني في قائمة المتهمين العشرين الذين طلب النائب العام في قراره الحكم بالاعدام على احد عشر منهم، وبالاشغال الشاقة المؤبدة او المؤقتة على الباقين. وكان وجود خالد عبدالناصر بين المتهمين المطلوب اعدامهم لانهم واجهوا مخابرات اسرائيل على ارض مصر مما اثار ضجة عالمية. واعطى القضية ابعادا ومضمونا مختلفين، وتحولت القضية من كل جوانبها الى واحدة من ابرز قضايا الرأي العام السياسية.

وكانت النصيحة التي وجهت الى خالد من اصدقائه، ومعارفه، الا يحضر الى مصر وان يتانى. فالمشوار طويل بين قرار الاتهام والمحاكمة.

وعلمت القيادة اليوغسلافية ان خالد لم يستقر بعد على المكان الذي سيقيم فيه، والاجواء العربية ملبدة، فارسلت الى خالد طائرة خاصة تحمله الى بلغراد مع دعوة بان يقيم فيها في رعاية قيادتها السياسية وتحت مظلة حمايتها. فالقيادة اليوغسلافية لا تنسى لجمال عبدالناصر اليد التي تعاونت مع تيتو ونهرو في غرس علم عدم الانحياز، وصديق الشعب اليوغسلافي وقياداته الحميم، وهي ايضا تكن كل الحب والتقدير لعائلة الزعيم الراحل.

وقبل خالد الدعوة التي وجهت اليه، وشكر الكثير من الاخوة العرب الحاحهم - فيما بعد - ان يقيم بينهم، وان كان قد قبل عددا من الدعوات لزيارات سريعة في مناسبات قومية او وطنية مختلفة.

□□□

في عام ١٩٧٠ عام رحيل عبدالناصر، كان خالد طالبا بالسنة الرابعة بكلية الهندسة، وكان قد بدى تفاعله مع قضايا وطنه، فانضم الى كتائب خدمة الجبهة التي تكونت في جامعة القاهرة وتدربت عسكريا.

وكان جمال عبدالناصر مشغولا يوم المعركة، اصبح قريبا، واستقر الرأي على ان يجند خالد في سلاح المدرعات، وان يلتحق باحدى الوحدات المقاتلة.

وبعد وفاة عبدالناصر سقط عنه بالقانون التجنيد العسكري الاجباري، وعين لتفوقه معيدا بنفس الكلية التي درس بها، حتى سافر في منحة للدراسة بالكلية الملكية للعلوم والتكنولوجيا «امبريال كمبريدج» التابعة لجامعة لندن. وحصل منها على شهادة الدكتوراه في الهندسة، وعاد ليواصل عمله ضمن هيئة التدريس بهندسة جامعة القاهرة، فهو لم يتميز في دراسته، ولا في وظيفته.

وعندما عاد الى القاهرة، كانت الحملة ضد جمال عبدالناصر قد وصلت ذروتها، ولكنه آثر الا يشارك في التصدي لها: على اعتبار ان جمال عبدالناصر ليس ملكا لاسرته وحدها، بل انها لا تملك فيه اكثر مما يملك الملايين من ابناء الامة العربية، واثناء دراسته في لندن تعرف على محمود نورالدين الموظف بالسفارة المصرية في لندن، ومسؤول الامن بها، توطدت المعرفة حتى تحولت الى صداقة في بلاد الغربة.

وعندما القي القبض على تنظيم «ثورة مصر» وجهت نيابة امن الدولة الى خالد تهمة الاشتراك في اتفاق جنائي بهدف ارتكاب جرائم القتل العمد فيه ضد بعض الدبلوماسيين الاسرائيليين والاميركيين والقيام باعمال عدائية ضد دولتين تربطهما بمصر علاقات دبلوماسية، وايضا حيازة واحراز اسلحة نارية بدون ترخيص، وهي اتهامات يصفها بانها ليس فيها ما يمس السمعة او الشرف حتى على فرض صحتها.

□□□

لست اريد ان اخوض في تفصيلات القضية، اقوال الشهود، واقوال الدفاع، والاعتماد على اقوال متهم واحد هو شقيق محمود نورالدين الذي امضى في السفارة الاميركية اياما يدلي بتفصيلات عن التنظيم لم يثبت بعد صحتها، وما زالت منظورة امام القضاء. ولا ايضا محاولة المتهم الاول محمود نورالدين الانتحار تخلصا من الضغوط التي وقعت عليه حتى يلقي بعبء الاعمال على خالد عبدالناصر، وهو ما انكره وظل مصرا على انكاره، وعلى موقفه بان خالد لا علاقة له بالتنظيم. وان ما كانت تربطه بخالد مجرد صداقة عائلية تكونت في الغربة بلندن، عندما كان عدد العرب فيها محدودا فقد كانت العائلتان تجتمعان في المناسبات الدينية والعائلية.

فالقضية امام المحكمة، وقد جاء خالد بارادته وبمحض اختياره ليدخل قفص الاتهام، وافرجت عنه المحكمة بكفالة ومنعته من السفر.

□□□

تحملت السيدة داليا فهمي زوجة الدكتور الكثير من الامور التي ضغطت على اعصابها طوال الالف يوم.. وكانت واحدة من ابرز الابطال خلف القضية.

وداليا هي ابنة المهندس سمير فهمي الذي شغل مناصب كبيرة عديدة في مؤسسات النقل والبترول، وكان المهندس سمير فهمي مؤثرا في الاتحاد الاشتراكي، وفي التنظيم الطليعي بمنطقة شرق القاهرة.

وداليا هي الابنة الوحيدة للمهندس سمير، ولها ثلاثة اشقاء هم سامح، وهادي، وطارق.

وكان سامح وهادي زميلين لخالد في مراحل التعليم المختلفة، وصديقيه وعن طريقهما تعرف على داليا.

وفي عام ١٩٧٠ تردد خالد قبل ان يقول لوالده انه يريد ان يخطب داليا ابنة المهندس سمير فهمي، وضحك جمال عبدالناصر ولم يرد، وفيما بعد وفي عام ١٩٧٤ وبعد ان تخرج والتحق بوظيفة معيد بكلية الهندسة تزوج خالد من داليا، واصبح لديهما ثلاثة اولاد تحية «١٦ عاما» - ماجدة «١١ عاما» وجمال ٩ سنوات.

وتقول داليا ان الاولاد جميعا عرفوا بالتفصيل قصة القضية المتهم فيها والدهم، ولم تخف عنهم شيئا، وانها تركتهم في الخارج ازاء اصرار خالد على العودة بعد انتهاء المرافعة على المتهم الاول مباشرة، وهم في موسم الامتحانات.

ولا شيء في رأيها يعدل الحياة على ارض الوطن. ولقد كان مؤلما لخالد ان تقول عنه الصحف انه المتهم الهارب، فهو لم يهرب، وعندما خرج كان ذلك قبل اي حديث عن القضية، وبعدها كان يريد العودة، ولكن كبار المحامين هم الذين ضغطوا عليه ان يتريث في العودة. وكان بقاؤه في الخارج ضاغطا على اعصابه، وضد ارادته، فنحن ابناء تراب هذا البلد، ولا حياة لنا خارجها، وخالد بالذات ارتباطه بوطنه غريب ونادر.

□□□

ربما كانت من اقسى المحن التي مرت على خالد في حياته، عندما دق التلفون في شقته في بلغراد، لينعى اليه المتحدث والدته السيدة الجليلة تحية..

وكان خالد بعد رحيل والده شديد التعلق بوالدته التي كان خالد ضياء عينيها.. وكان ارتباطه بها شديدا ومنذ خروجه لم يرها الا مرات معدودة اثناء زياراتها للعلاج في لندن. او لدى السيدة منى عبدالناصر شقيقته.

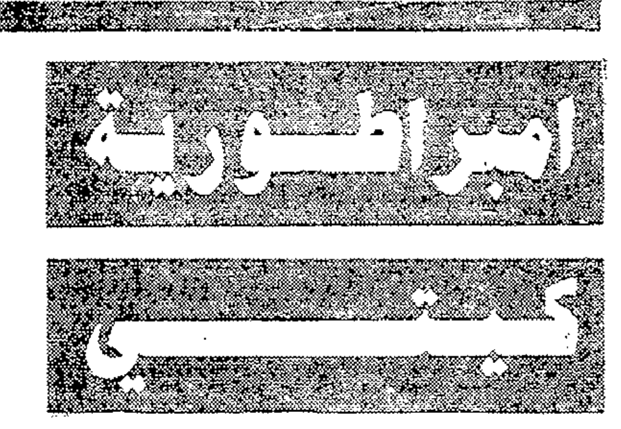
ساعتها اظلمت الدنيا في عيني خالد، واصر على العودة، ولكن الذين كانوا حوله منعوه من الاقدام على هذه الخطوة العاطفية المتسرعة، لانه لو عاد فلن يتمكن من وداعها او السير في جنازتها. اذن لا قيمة لهذه العودة الا مزيدا من المعاناة والآلام.

وجاءت زوجته واولاده، وبقي وحيدا تتضاعف محنته، ويحس اكثر بمرارة الاغتراب والبعد..

□□□

واخيرا عاد خالد في الوقت الذي حدده، ورفض الاعلان عنه، وتزاحمت عليه في القفص عدسات التصوير، واسئلة الصحافيين، وكانت اجابته كلمات قليلة انه عاد الى وطنه وكله ثقة في القضاء المصري.

شخصية غامضة من ملفات الحلفاء ما زال الجدل يدور حولها [٥٧] (الحلقة الاخيرة)



●● قصة واقعية .. تجسد بداية الصراع العربي الاسرائيلي وتروي نماذج من كفاح الشعب الفلسطيني منذ اكثر من خمسين عاما .. قصة تروي احداثا حقيقية لواحدة من كبرى عمليات الموساد الاسرائيلي لعملية اوفدت الى برلين لتهجير الجالية اليهودية هناك وانقاذها مما عرف بالاضطهاد النازي لهم والذي ضخمته الصهيونية العالمية واحسنت استغلاله وذلك بما ترويه هذه الاحداث من حقائق تشرح مظاهر السلوك العدواني لليهود في المانيا واساليبهم في استثارة غضب الشعوب التي يعيشون بينها بامتصاصهم ثرواتهم ، والتآمر على مقدراتهم .

.. قصة تروي كيف يستخدم اليهود مغريات الفجور والخديعة والغش والخداع وكل الاساليب غير الاخلاقية كما وردت في بروتوكولات حكماء صهيون واكاذيب التلمود لاجتذاب اليهود الالمان وثرواتهم وشبابهم لتعزيز الوجود الصهيوني بعصاباته الارهابية في واحدة من اكبر موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين منذ سنة ١٩٣٩ وما بعدها وكذا خطة تهريبهم من باريس المحتلة بالقوات الالمانية .

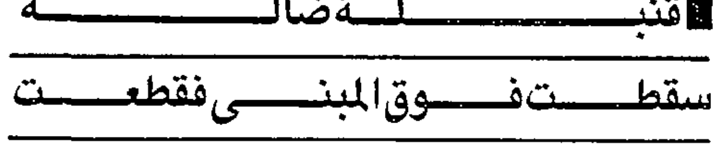
.. كيتي شميت عميلة للموساد اوفدت الى برلين لتقيم وكرا ضم فاجرات اليهود لتنفيذ هذه الخطة الجهنمية . ثم شاء القدر ان تتشابك خيوط الاحداث مع خيوط الجاسوسية الدولية عندما استغل الجستابو الالماني هذا الوكر الذي كانت تدور خلف جدرانه احداث واحداث منها ما غير من الخطط العسكرية في الحرب العالمية الثانية . تلك الاحداث التي سجلتها ملفات مخابرات الحلفاء بما سردته من اسرار ذلك الوكر الذي اطلقت عليه «امبراطورية كيتي» ●●

اعداد: د . السيد ابو مسلم





سقوط الامبراطورية



■ قنبلة ضالة سقطت فوق المبنى فقطعت الاسلاك وحطمت المقتنيات

في ليلة من ليالي الشتاء في شهر ديسمبر كان هناك خبير من خبراء الاتصالات التكنولوجية اوفدته ادارة المخابرات البريطانية لعمل توصيلة من تلك الاسلاك الممتدة خلف الوكر.. واستطاع ان يجري هذه التركيبات لتمتد من سرداب الوكر تحت الارض الى السفارة الرومانية.. وقد تمت هذه العملية في سرية تامة وباسلوب فني يصعب كشفه على الخبراء الالمان فيما لو قاموا بتفقد اسلاكهم الخارجية.

ومنذ ذلك التاريخ وحتى نهاية عام ١٩٤٣ ظلت بريطانيا ومخابرات الحلفاء يشاركون الجستابو في معرفة ما يدور خلف الابواب المغلقة والتصنت على ادق الاسرار التي تكشف عن ادق الاسرار السياسية والعسكرية.. وهكذا توفر لادارة المخابرات البريطانية مصدر مباشر وسخي من مصادر المعلومات لكل ما يقال في غرف امبراطورية كيتي لتسمع في لندن في اللحظة نفسها اولا باول..

فقد كان الجاسوس «روجر ويلسون» يتصنت من خلال تلك التوصيلات على مدار الساعة ويستمع الى كل ما يقوله هؤلاء العسكريون والسياسيون ويقوم بارساله بالشفرة في الوقت نفسه الى رئاسته في لندن.. وكانت تلك الادارة تعتمد على هذا الفيض من المعلومات لتتعرف على تفاصيل الكثير والكثير من الخطط العسكرية والخطوات السياسية بل والمشكلات الداخلية لحكومة هتلر من خلال ما كان يدور من احاديث في ساعات الصفاء بين هؤلاء المرموقين وسرب الحسان التابع للجستابو.

وسجلات الحرب تحتوي على الكثير من التفاصيل عن تلك الخطط التي وضعت وتلك التي عدلت في ضوء ما استجد من معلومات كان يرسلها الجاسوس روجر ويلسون.

ظلت امبراطورية كيتي تسير بانتظام وعاشت احلى ايامها ذلك اذا استعرنا ذلك الاصطلاح الذي اطلقته ادارة المخابرات البريطانية على تلك الفترة التي كان فيها ذلك الوكر خير مصدر للمعلومات.

□■□

لوحظ قرب نهاية الحرب قلة المعلومات التي كانت تفد من هذه الامبراطورية الفاسدة.. ولكن كان هناك تفسير لذلك.. وهو شدة الغارات الجوية التي كان يشنها سلاح الطيران الملكي البريطاني وطائرات الحلفاء على برلين الذي انعكس في انكماش حركة الاقبال على ذلك الوكر عندما كان معظم القيادات مشغولين في مهامهم العسكرية بعدما تازمت الاوضاع العسكرية وزادت قسوة غارات الحلفاء على العاصمة الالمانية.. هذا بالاضافة الى سبب اخر توصلت اليه المخابرات الالمانية من تحليلها لظاهرة قلة المعلومات التي ترد من هذا الوكر.. وكان السبب هو ان «هايدرخ» الرئيس الاعلى لهذا الجهاز قد افرط في استخدامه لوكر كيتي لحسابه الخاص.. اذ كان يستغل ما يصل اليه من معلومات وما يصدر من القيادات من هفوات لتصفية حساباته الشخصية والنيل من خصومه.. الامر الذي جعل الكثيرين اكثر حرصا.. وقد اشتم الاخرون رائحة الخطر في ترددهم على هذا الوكر.

اما السبب الثالث من اسباب انخفاض معدل الاقبال على ذلك الوكر وفقا لتحليلات ادارة المخابرات البريطانية هو ان حالة الانضباط التي كانت تسير الوكر ويلتزم بها سرب الفتيات قد تراخت.. وتسرب التخاذل الى طابور الجاسوسات الحسناوات بمضي الوقت.. وكان من بينهن من رفض راية العصيان ضيقا منهن بالاوامر العسكرية التي كانت تسير حياتهن والتي كان من بينها حظر تناول الخمور.. اذ كان على كل منهن ان تغرق ضيفها بالخمور وتتظاهر هي بمشاركته للشراب.. ولكنها في حقيقة الامر كانت تشرب سوائل اخرى ملونة.. فتعليمات الجستابو بان تظل كل منهن في كامل وعيها اثناء قيامها بواجباتها الرسمية.. الامر الذي اثار حفيظتهن في النهاية.

رغم ذلك الانخفاض الملحوظ في معدل الاقبال على امبراطورية كيتي كانت ادارة مخابرات الحلفاء بلندن تشعر بالرضا بالقسط اليسير من المعلومات التي تصل من ذلك الوكر. فقد كان بين الحين والحين ترد منه معلومات مهمة وحيوية.

حتى كانت ليلة من ليالي شهر يوليو ١٩٤٢ عندما سقطت قنبلة بالخطأ فوق امبراطورية كيتي لتحطم جزءا كبيرا من مقتنيات ذلك الوكر القيمة وما فيه من اثاث فاخر.. فتناثرت محتوياته في شارع برنز البرت ستراش..

وعلى الفور خرج الضابط كارل شوارتز من سردابه بصحبة رجاله بعدما اطلق صافرات الانذار واستعان باقرب وحدات الجيش اليه لتطويق الشارع بجنود الصاعقة بخوذاتهم التقليدية واحذيتهم السوداء ذات الرقبة العالية وردائهم التقليدي ليضربوا طوقا حول الشارع.. اذ تناثرت على قارعة



■ سقطت الامبراطورية وكيتي لم تعد الى المستوطنات الاسرائيلية بل لاحقها المرض وماتت عام ١٩٥٤

الطريق الكثير من الاسلاك والميكروفات واجهزة التصنت التي اطاحت بها تلك القنبلة الضالة.. واندفع الجنود في حماس لجمع هذه البقايا من المعدات والاشرطة المتناثرة.

لم تكن هذه الغارة الجوية قد الحقت اضرارا جسيمة تحول دون اعادة تشغيل المبنى اذ سرعان ما اندفع الخبراء والفنيون لاصلاح العطب ليستمر العمل مرة اخرى في امبراطورية كيتي لعام اخر..

ولكن بحلول عام ١٩٤٣ كان هايدرخ قد قرر ايقاف «عملية كيتي» بعدما كشف سرها.. اذ لم يشهد العام الاخير نشاطا ملحوظا.. ولم يعد يقبل عليه الكثيرون.

وفي النهاية جمع الضابط كارل شوارتز طاقمه الفني وغادر الامبراطورية لينهي «عملية كيتي».. اما سرب الحسان فقد فضلت الكثيرات منهن البقاء فيه وقررن ان يعملن مع كيتي في انشطتها العادية.. فالوكر كان ما زال من ارقى اماكن اللهو في برلين.

ولكن كان هناك لقاء اخر بين كيتي والضابط الكبير وولتر شيلنبرج الذي كان اول من فاتحها في ذلك الامر يوم ضبطها.. وفي هذه المرة استدعاها الى مكتبه في مهمة رسمية اخرى.. وهي ان توقع على اقرار رسمي بالا تكشف ايا من الاسرار التي سمعتها او عرفتها.. او ان يفلت لسانها بكلمة واحدة حول ما كان يدور في ذلك الوكر..

انتهت الحرب العالمية الثانية.. والقي القبض على زعيم هذه العملية الجهنمية وولتر شيلنبرج بمعرفة جنود الحلفاء.

وفي عام ١٩٤٥ قامت قوات الحلفاء ـ الذين كانوا يعرفون بالطبع اسرار وكر كيتي والذين كانوا قد اطلقوا عليها في سجلاتهم اسم «امبراطورية كيتي» ـ بمحاولة العثور على ٢٥ الف شريط تسجيل كان الجستابو قد سجلها طوال تنفيذه لهذه العملية.. وهذه الاشرطة كانت تمثل اهمية خاصة لقوات الحلفاء عندما كانت تعتزم القيام بمحاكمة جهاز الجستابو وغيرهم من قيادات حكومة النازي بعد الحرب في المحاكمة التي عرفت باسم «محاكمة مجرمي الحرب»... وقامت قوات الحلفاء بتفتيش مقر الجستابو وقلبوه رأسا على عقب بحثا عن هذه الاشرطة.. ولكن كان قد لوحظ ان بعض القوات الروسية قد داهمت المبنى وتصاعدت كمية كبيرة من الدخان لحظة اقتحام المبنى مما جعلهم يعتقدون ان هذه الاشرطة قد تم حرقها في تلك اللحظة.

ولكن ما زالت هذه الاشرطة حتى اليوم تمثل سرا من اسرار الحرب.. فلم يتاكد احد على وجه اليقين اذا كانت هذه الاشرطة قد دمرت او احرقت.. اذ يؤكد بيتر توردون احد الامناء المسؤولين عن حفظ وثائق الحرب والذي تولى ذكر تفاصيل امبراطورية كيتي ـ انه شاهد بعينيه هذه السجلات في المقر الرئيسي لادارة الامن في المانيا الشرقية.

اما كيتي فقد كانت قد افل نجمها وراحت في زوايا النسيان.. ولم تعد مرة اخرى الى المستوطنات الاسرائيلية.. وقد نسيت تماما كل شيء عن احلام دولة صهيون.. اذ لاحقها المرض ولزمت فراشها كسيحة مقعدة حتى داهمها الموت عام ١٩٥٤.

(انتهى)

حظك اليوم

اعداد: الاتحاد العالمي للفلكيين

الحمل (٣/٢٢-٤/٢٠)
تتغير في حياتك من احسن الى احسن فالحظ يبتسم لك.

***

الثور (٤/٢١-٥/٢٠)
صداقات جديدة تفيدك في المستقبل.

***

الجوزاء (٥/٢١-٦/٢٠)
امامك مشوار طويل فلا تلعن القدر.

***

السرطان (٦/٢١-٧/٢١)
فكر جيدا ثم نفذ مشروعاتك بحكمة.

***

الاسد (٧/٢٢-٨/٢٢)
بقليل من الصبر سوف تحقق احلامك.

***

العذراء (٨/٢٣-٩/٢٢)
صداقة جديدة مع انسان حازم اليوم.

***

الميزان (٩/٢٣-١٠/٢٢)
اعمل بنشاط وارادة هذا اليوم.

***

العقرب (١٠/٢٣-١١/٢١)
رسالة من حبيب طالت غيبته تصلك بعد غياب.

***

القوس (١١/٢٢-١٢/٢١)
خلافات مع رؤسائك في العمل.

***

الجدي (١٢/٢٢-١/٢١)
نجاح عاطفي اكيد ولكن احترس من الاخرين.

***

الدلو (١/٢٢-٢/١٩)
ثق بمن تحب ولا داعي للشك.

***

الحوت (٢/٢٠-٣/٢١)
مناسبة سعيدة وتجتمع باصدقائك واحبابك.

كلمة السر

اعداد: خولة عطا

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١	د	ا	ر	ا	د	ا	ل	ح	ي	ا	ة	ا	ل	ف
٢	ا	ذ	ا	ب	د	ب	د	ل	ل	ي	ل	ب	د	ن
٣	ل	ا	ل	ش	ع	ب	و	ا	ل	و	ا	م	و	ي
٤	م	ر	د	ق	ل	ا	ب	ي	ج	ت	س	ي	ا	ن
٥	ق	ن	م	و	ا	ل	و	ي	ل	ج	ن	ي	ا	ن
٦	ل	ل	ق	ي	د	ج	و	ه	ا	ي	ت	ه	ي	ب
٧	ا	ن	ي	ع	ا	ن	ق	ه	و	ا	ن	د	ث	ر
٨	ي	ن	ك	س	ر	ف	ي	و	م	ن	ي	ع	ش	ط
٩	ت	ب	خ	ر	ا	ة	ا	ي	ح	ل	ا	ق	و	ش
١٠	ا	ب	د	ا	ل	د	ه	ر	ا	ذ	ل	ك	ل	ي
١١	ب	ي	ن	و	ل	ا	ب	ج	ل	ا	د	و	ع	ص
١٢	ا	ل	ح	ف	ر	ق	ا	ل	ت	ر	و	ح	ه	ا
١٣	ي	ن	ث	د	ح	و	ت	ا	ن	ع	ا	ك	ل	ا
١٤	ا	ل	م	س	ت	ت	ر	م	ا	ى	ا	ذ	ا	ف

ـ احذف أحرف الكلمات المدرجة في المربعات أدناه .
ـ اتبع الطريقة الافقية والعمودية والمائلة وبالعكس .
ـ يتبقى معك في النهاية «٩» احرف تشكل في مجموعها كلمة السر وهي لشاعرة فلسطينية.

اذا ـ الشعب ـ يوما ـ اراد الحياة ـ فلا ـ بد ـ ان ـ يستجيب ـ القدر ـ ولا ـ بد ـ لليل ـ ان ـ ينجلي ـ ولا ـ بد ـ للقيد ـ ان ـ ينكسر ـ ومن ـ لم ـ يعانقه ـ شوق ـ الحياة ـ تبخر ـ في ـ جوها ـ واندثر ـ ومن ـ يتهيب ـ صعود الجبال ـ يعش ـ ابد الدهر ـ بين ـ الحفر ـ كذلك ـ قالت ـ لي ـ الكائنات ـ وحدثني ـ روحها ـ المستتر ـ اذا ـ ما..

كانت كلمة السر في عدد امس:
« الخليل »

كلمات متقاطعة

اعداد: ابتسام حسين مؤذن

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢				■	■				
٣									
٤		■		■					■
٥		■			■		■		
٦								■	
٧					■				
٨						■			
٩				■					

افقياً وعمودياً :

١ ـ دولة اوروبية، ٢ ـ متشابهة ـ مدينة فرنسية، ٣ ـ دولة اميركية، ٤ ـ يحضر، ٥ ـ متشابهان ـ نعم بالفرنسية، ٦ ـ دولة اوروبية، ٧ ـ ماركة سيارات ـ احدى القارات، ٨ ـ شهر ميلادي ـ يسأم، ٩ ـ ضمير المتكلم ـ يتوجع.

حل الشبكة السابقة

أفقياً وعمودياً :

١ ـ فيات ـ رينو، ٢ ـ يدنو ـ ما، ٣ ـ ان ـ يتألم، ٤ ـ تويوتا ـ يا، ٥ ـ ت ت ت ـ سبل، ٦ ـ اا ـ اسيا، ٧ ـ يمل ـ س س ـ ار، ٨ ـ ناميبيا، ٩ ـ الاردن.

والقبس ترحب بشبكات القراء

الإذاعة

● وردة الجزائرية

● علي عبدالستار

٦,٠٠ نشرة الاخبار الاولى، ٦,١٥ حديث: فريضة الحج «احكام واسرار»، ٦,٣٠ برنامج: صباح الخير، ٧,٠٠ موجز الانباء، ٧,٠٥ تابع صباح الخير، ٧,١٥ الصحافة لهذا اليوم، ٧,٣٠ تابع صباح الخير، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الثانية، ٨,١٥ تابع صباح الخير، ٩,٠٠ عالم الاسرة، ٩,٣٠ دعوة للجميع، ١٠,٣٠ موجز الانباء، ١٠,٣٥ تابع دعوة للجميع، ١١,٣٠ اهم الانباء، فتابع دعوة للجميع، ١١,٤٩ اذان الظهر فدعاء ثم قرآن كريم، ١٢,٣٠ مسلسل: الموسوعة الفقهية، ١٢,٤٨ متى يا كرام الحي لمحمود الكويتي، حقق الله لسناء الخراز، ١,٠٠ نشرة الاخبار الثالثة، ١,١٥ حدث وتعليق، ١,٣٠ برنامج: من غير عنوان، ٣,٠٧ حديث: الامثال السائدة والتصوير اللفظي، ٣,١٨ القرآن الكريم، ٣,٢٣ اذان العصر فدعاء ثم قرآن كريم، ٣,٢٨ دعاء، ٣,٣٠ ركن الجيش والقوات المسلحة، ٤,٠٠ موجز الانباء، ٤,٠٥ عزيز وغالي لعبدالكريم عبدالقادر، ٤,١٥ اخبار جهينة، ٤,٣٠ ليه يا قلبي لفايزة احمد، ٤,٣٥ نافذة على التاريخ، ٤,٥٥ واساري سرى الليل لعبدالرب ادريس، ٥,٠٠ خالدون في ضمير الكويت، ٥,١٧ اغدا القاك لعوض دوخي، ٥,٣٠ مسلسل: حكاية فريد الاطرش، ٥,٥٣ اوحشتنا يا حبيب لمحمد عبده، ٦,٠٠ موجز الانباء، ٦,٠٧ الورد جميل لمدرسي ومدرسات التربية الموسيقية، ٦,١٤ حديث: احكام واعمال الحج، ٦,٢٢ القرآن الكريم، ٦,٤٩ اذان المغرب فدعاء ثم قرآن كريم، ٦,٥٤ برنامج: مساء الخير يا كويت، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الرابعة، ٨,٢١ اذان العشاء فدعاء ثم قرآن كريم، ٨,٣٠ اخبار الرياضة، ٨,٣٥ كامل الزين لصالح الحريبي، وحياتك سلم لي عليه لحنان، ما اندم عليك لعلي عبدالستار، ٩,٠٠ ديوانية شعراء النبط، ٩,٤٥ موشحات اندلسية، ١٠,٠٠ موجز الانباء، ١٠,٠٧ مسلسل: الموسوعة الفقهية، ١٠,٢٥ على دار لسعود الراشد، ١٠,٣٠ عالم الرياضة، ١١,٠٠ سهرة غنائية مع فيروز، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار الخامسة، ١٢,١٥ امسية الاربعاء، ١,١٥ برنامج: اذاعة على الهواء، ٢,٠٠ موجز الانباء، ٢,٠٥ تابع اذاعة على الهواء، ٣,٠٠ موجز الانباء، ٣,٠٤ ابتهال، ٣,٠٧ ابتهال، ٣,٠٧ القرآن الكريم، ٣,١٣ اذان الفجر فدعاء ثم قرآن كريم، ٣,١٨ برنامج على مائدة القرآن الكريم، ٣,٤١ دعاء، ٣,٤٩ قرأت لك، ٤,٠٠ موجز الانباء، ٤,٠٥ اخبار جهينة، ٤,٢٠ عجايب لوردة الجزائرية، ٤,٢٥ نافذة على التاريخ، ٤,٤٥ ووردي لعبدالمحسن المهنا، ٤,٥٠ حياتنا في السنة، ٤,٥٥ دعاء، ٥,٠٠ موجز الانباء، ٥,٠٥ الصحافة لهذا اليوم، ٥,١٥ يا صباح النور لكارم محمود، ٥,٢٣ الحديث الشريف والدعاء المأثور، ٥,٣١ القرآن الكريم.

القرآن الكريم

٤,٥٧ الشارة الموسيقية فالسلام الوطني فافتتاح الاذاعة والاعلان عن الساعة، ٥,٠٠ القرآن الكريم للشيخ راغب مصطفى غلوش، ٥,١٨ قراءة فقرات البرنامج، ٥,٢٠ حديث قرآن وسنة: الجحود والكفر، ٥,٢٧ الختمة المرتلة للشيخ محمد يونس عبدالحق، والطيب من القول، ٦,٠٠ نشرة الاخبار، ٦,١٥ الختمة المرتلة للشيخ محمد يونس عبدالحق، ٦,٤٥ برنامج من سير العلماء، والطيب من القول، ٦,٥٧ من الذكر الحكيم للشيخ محمد احمد هلال، ٧,٠٥ برنامج لحظات في ظلال صحيح الامام البخاري، والطيب من القول، ٧,٢١ برنامج اعجاز في القرآن الكريم، ٧,٣٣ القرآن الكريم للشيخ محمود علي البنا، ٨,٠٠ ختام الاذاعة.

التلفزيون

البرنامج الأول

٩,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ٩,٢٠ المسلسل الكارتوني: نبيه وصالح، ٩,٥٠ افتح يا سمسم، ١٠,٤٠ احلام في الظهيرة، ١٢,٠٥ الرصيف البارد، ١,٠٠ اهم الانباء، ١,٠٥ اعادة للعالم عبر الاقمار الصناعية، ١,٤٥ السنافر، ٢,١٠ عائلة بوجسوم، ٢,٥٠ حديث الايمان، ٣,٣٥ دعاء وذكر، ٣,٥٠ لاسي، ٤,١٠ البرنامج المنوع: الحصن، ٥,٢٥ سالي، ٦,٢٥ عالم الغد، ٧,٣٠ ندوة طبية عن الحج، ٨,٣٠ برنامج لوحات شعبية، ٩,٠٠ الاخبار بالعربية، ٩,٥٠ المسلسل العربي: الرجل والقطار، ١١,١٥ حلقات تمثيلية: صور اجتماعية نقطة ببحر، تمثيل: عمر حجو ـ هدى الركبي، ١٢,٢٠ اهم الانباء، ١٢,٢٥ العالم اليوم عبر الاقمار الصناعية، ١٢,٤٠ القرآن الكريم والنشيد الوطني.

البرنامج الثاني

٦,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ٦,١٠ ميكي ودونالد، ٦,٣٥ فقرة العاب سحرية، ٧,٠٠ مسلسل المغامرات: مستر بلفدير، ٧,١٥ العالم سنة ٢٠٠٠، ٨,٠٠ الاخبار بالانكليزية، ٨,٤٠ التقرير العلمي، ٩,٠٥ المسلسل البوليسي: بوكر، ٩,٥٥ نادي السينما، ١١,٢٠ موجز الانباء، ١١,٢٥ المجلة الاخبارية المصورة، ١١,٤٠ القرآن الكريم والنشيد الوطني.

البرامج التعليمية:

١٠,٠٠ المكونات الخلطية لجهاز المناعة والافراح في الكائنات الحية ـ احياء.

الفترة المسائية:

التنظيم العصبي في الكائنات الحية والتنظيم الهرموني في النبات ـ احياء.







● عمر حجو

● الهام شاهين

هاتف دولي

الكويت	٠٠٩٦٥	بيروت	٠٠٩٦١
قطر	٠٠٩٧٤	دمشق	٠٠٩٦٣١١
ابوظبي	٠٠٩٧١٢	السودان	٠٠٢٤٩
دبي	٠٠٩٧١٤	الجزائر	٠٠٢١٣
رأس الخيمة	٠٠٩٧١٧	صنعاء	٠٠٩٦٧٢
الفجيرة، كلبا	٠٠٩٧١٩١	تعز	٠٠٩٦٧٤
خور فكان	٠٠٩٧١٩١	تونس	٠٠٢١٦١
عجمان	٠٠٩٧١٦	الرباط	٠٠٢١٢٧
الشارقة	٠٠٩٧١٦	واشنطن	٠٠١٢٠٢
ام القيوين	٠٠٩٧١٦	نيويورك	٠٠١٢١٢
مسقط	٠٠٩٦٨	باريس	٠٠٣٣١
البحرين	٠٠٩٧٣	لندن	٠٠٤٤١
الرياض	٠٠٩٦٦١	مدريد	٠٠٣٤١
مكة	٠٠٩٦٦٢	بلباو	٠٠٣٤٤٤
جدة	٠٠٩٦٦٢	سويسرا	٠٠٤١
بغداد	٠٠٩٦٤١	موناكو	٠٠٣٣٩٣
البصرة	٠٠٩٦٤٤	الحديدة	٠٠٩٦٧٣
القاهرة	٠٠٢٠٢	تايلاند	٠٠٦٦
الاسكندرية	٠٠٢٠٣	هونغ كونغ	٠٠٨٥٢٥
بور سعيد	٠٠٢٠٦٦	روما	٠٠٣٩٦
المنصورة	٠٠٢٠٥٠	باكستان	٠٠٩٢
طنطا	٠٠٢٠٤٠	تايوان	٠٠٨٨٦
بنها	٠٠٢٠١٣	بون	٠٠٢٢٢١
المحلة الكبرى	٠٠٢٠٤٣	نيودلهي	٠٠٩١١١
عمان	٠٠٩٦٢٦	بومبي	٠٠٩١٢٢
اربد	٠٠٩٦٢٢	حيدر اباد	٠٠٩١٨٤٣
العقبة	[illegible]	[illegible]	٠٠٩١٤٤
الزرقاء	٠٠٩٦٢٩	[illegible]	٠٠٩١٥٢٢

يجب منع غير المؤهلين من الغناء تحت طائلة المسؤولية

وديع الصافي يشتاق الى لبنان لكنه ليس مضطرا للذهاب الى الموت

■ المحاربون الذين يتمترسون باغنياتنا الوطنية كان عليهم الا يتجهوا الى القتل

حين تنصت الى صوته النادر تشعر انه قد من صخر الصوان، وحين تستمع الى حديثه تلتقط احاسيسك «نبرة» فخر واعتزاز بتلك النعمة التي اسبغها الله عليه، فلا تستكثر الفخر عليه، بل تشاركه الامنيات بدوام النعمة واستمرار الصوت صداحا.

وديع الصافي فتح قلبه لـ«القبس» واختصر نصف قرن من الزمن خلال هذا الحوار:

«انني اشبه هؤلاء بمن يرث املاكا واطيانا عن اهله دون ان يتعب فيها، ثم ياخذ بتبذيرها وتبديدها، فكيف لهذه الثروة ان تدوم ؟!»

هكذا استهل المطرب وديع الصافي حديثه الى «القبس» خلال لقاء خاص بدأناه بالسؤال عن مئات المطربين والمطربات الذين تعج بهم الساحة العربية، ولم يستطع اثبات نفسه منهم في الساحة الا قلة قليلة، رغم ما يمتلكونه من عذوبة الصوت وحسن الشكل.

ويوضح «مطرب المطربين» كما يسميه الموسيقار عبدالوهاب - بقوله:

- ليس العيب في التقليد، فكلنا بدأنا مسيرتنا بتقليد من سبقونا، انا شخصيا اخذت فكر الشيخ السيد درويش في الوجدانيات والوطنيات، واخذت تهذيب اداء الموسيقار محمد عبدالوهاب، ولكني غنيت باسلوبي الخاص. بدأت تقليدهم حين لم تكن لنا اغنيتنا اللبنانية الخاصة، ولكني انفردت فيما بعد بنهجي المميز.

● وماذا تقول عن الاصوات المنكرة التي «تجلد» آذاننا بكلمات والحان مسفة وتساهم في تخريب الذوق الفني العام ؟

- في اعتقادي ان هذه مسؤولية وزارات الاعلام في كافة الدول، فعليها ان تكلف لجانا فنية يعهد اليها تقويم الكلمة واللحن والصوت، وتسند اليها مسؤولية منع غير المؤهلين من الغناء تحت طائلة المسؤولية، لان الناس تاهوا بين الجيد والسيىء، حتى وصل الامر الى ان يطرح عليك احدهم اجراء مقارنة بين الموسيقار محمد عبدالوهاب واي نكرة.

● واذا كانت المقارنة بينك وبين «فرخ» مطرب، ماذا ترد على من يطرح عليك اجراء المقارنة ؟

- اضحك بمرارة كبيرة، ولا الوم صاحب السؤال على جهله، فالذنب ليس ذنبه.

ابو الاغنية اللبنانية

● المعروف انك احد المؤسسين للاغنية اللبنانية.. هل تتحدث عن بدايتها ؟

- بل انا ابو الاغنية اللبنانية سبقتني محاولات من بعض الملحنين كان من بينهم فيلمون وهبه، لكنها كانت اغنية هجينة عراقية - لبنانية، او بدوية - لبنانية.

● هل تذكرنا ببعض الامثلة ؟

- يابا قلبي، يا ام العباية.. صحيح انها كانت «مهضومة» وناجحة، ولكنها لم تكن اغاني لبنانية.

● وكيف ولدت الاغنية اللبنانية ؟

- منذ ان وعيت على تراثنا القديم ادركت انه كنز. كان منه المعنى والقرادي والزجل يؤديها بعض الزجالين باصوات ضعيفة حينا ومنكرة احيانا، فاستعنت بصوتي القادر وبالموسيقيين الحديثين وجمعت هذه الاغاني التراثية في قالب جميل واستخلصت من هذه الالحان الصيغة التي كانت منشورة في الهواء، وقدمتها بلهجة موحدة بعد ان كانت تقدم بلهجات لبنانية مختلفة.

ويدندن وديع الصافي ليذكرنا باحدى هذه الاغنيات

قلت الهوى قالت امان من الهوى
قلت الدوا قالت مالوش ولا دوا
قلت اللقا قالت ومن بعدو الفراق
قلت النوى قالت يا ذلي من النوى

ثم يضيف: كنت اقدم مجموعة جديدة كل ثلاث او اربع سنوات حتى اصبح للاغنية اللبنانية شخصيتها المستقلة.

● ولكن يقال ان الرحابنة هم الذين انشاوا الاغنية اللبنانية..

- حين كانوا يغنون «ولوه قديشها تخينة جارتنا» كنت انا اغني «طل الصباح وزقزق العصفور»، و«يا اختي نجوم الليل شوفيها»، انا سبقتهم في الاغنية اللبنانية.

طبعا لا احد ينكر نجاحات الرحابنة ومهرجاناتهم، «عملوا عربي» ثم ساهموا في نشاة الاغنية اللبنانية، الرحابنة جماعة مجتهدون «صفافين احرف» عملوا موزاييك.


● وديع الصافي يتحدث الى القبس

ضباط صف

● والحان الاغاني التي ذكرتها هل كانت لك ؟

- اجل كلها الحاني، الرحابنة تعبوا معي، كانوا ضباط صف «بالموسيقى مش بالحرب»، كنا نكدح معا ونغني، هم ياخذون ليرة واحدة وانا آخذ ثماني ليرات.

● ما دمنا في الحديث عن الرحابنة، هل في اعتقادك ان اسم منصور وحده يستطيع ان يتالق في اعماله كما تالق اسم الرحابنة ؟

- عاصي رحمه الله) ومنصور كلاهما عملاق، وقد كانا نموذجا لتعاون الاخوة وتناغمها، وانا احيي هذه الروح، اعمال الرحابنة ما زالت جيدة بعد رحيل عاصي، ولكن الحرب سبب كبير في اعاقة انطلاقتها.

● المسرح الغنائي والاعمال الغنائية الرائعة التي شاركت الرحابنة فيها، هل هناك نية لاستمرارها في ضوء الامكانات المتاحة حاليا، حتى وان كانت خارج لبنان ؟

- هذا ممكن اذا تبنت المشروع احدى الدول العربية. فانا غير مستعد لان ابيع اولادي من اجل ذلك، وهذا يسبب مرارة كبيرة لي.

● يقول العارفون بان صوتك من الاصوات المعجزة التي لا تتكرر، هل في الغرب اصوات بهذه القدرة والقوة، وهل صحيح ما يقال عن جلبير بيكو انه يمتلك صوتا بقوة صوتك ؟ وهل هناك قياس لصوتك ؟

- لا..لا. كاروزو حاول ان يعمل ما اعمله «طق عالمسرح» قياس صوتي ٢٢، في حين ان السلم الموسيقي كله لا يتجاوز ٢٤ درجة. الاصوات كهيئات البشر متنوعة ومختلفة، واذا كان الصوت غنيا عند القرار فهو يكون ضعيفا في الجواب، والعكس بالعكس.

ومن نعمة الله عز وجل انه منحني القدرة على الاثنين بالاضافة الى السوبرانو وبنفس النسب والعطاء.

● الاصوات الجميلة والقادرة التي طالما اطربتنا، الا تترهل مع بلوغ اصحابها مرحلة الكهولة او الشيخوخة ؟

- من كانت صحته جيدة ظل صوته جيدا، ومن كان دمه نظيفا فصوته يستمر نظيفا. واورد مثالا على ذلك جدي لوالدي الذي علمني الغناء وهو في الرابعة والتسعين من العمر، وهو الذي علمني اصول العتابا والميجانا.

● كبرياء الفنان الى اين يوجهه حين يشعر بان صوته بدأ يخونه ؟

يعيش تعاسة لا يمكن تصورها، يشعر ان الموت افضل «يا ويلي ما اقساها !»

● في هذه الحالة هل يفكر في الاعتزال، ام انه يظل يكابر ؟

- السؤال هنا ماذا سيحترف هذا الفنان، هل يعمل نجارا، او شرطي بلدية ؟!

● ولكن هل تتصور ان الجمهور يظل متعاطفا مع مطربه المفضل اذا كبا صوته ؟

- الذين يتعاطفون هم الناس الخلص، وهم قلة، الجمهور العريض لا يرحم.

● والوفاء ؟

- الوفاء يظل عند اصحابه «والله لا يخلينا» شغلتنا غدارة، مقابل الشهرة والمجد فهي ظالمة لا ترحم. على الفنان ان يظل بشحمه ولحمه، بشبابه وظرفه، بدمه الخفيف حتى وان كانت هموم الدنيا على رأسه. قليل هذا الصراع ؟!

كآبة الفنان

● هل هذا يؤدي بنا الى الكلام عن عزلة الفنان وكآبته واحساسه بالوحدة ؟

- هذا سؤال فلسفي وعميق جدا.. اجل، كآبة مريرة مريرة. اقول لك بانني احيانا أمرض من الهم والخوف على صوتي، مع انني لا اخاف الموت.

● هل تحدثنا عن تجربتك مع عملية القلب التي اجريت لك مؤخرا.. الم تخف ؟

- سلمت امري للخالق جل وعلا، ولم اخف لان الموت حق.

● وماذا كان السبب في اصابة قلبك ؟

ما يحمله «من برا ومن جوا» عطل فيه ثلاثة شرايين.

● سمعت بالتاكيد اغنية الموسيقار عبدالوهاب «من غير ليه» كما لم يسمعها احد، ما رأيك فيها ؟

- تسجيلها نظيف، وقد اداها الموسيقار الكبير بوجدانية، عبدالوهاب صاحب عرش، وقد سجلها من زمن على العود. فيها ذكاء واضح. عبدالوهاب سواء كان شابا او عجوزا عمل للتاريخ، هو استاذنا كلنا وله فضل علينا كلنا.

● نسبت على لسانك دعوة الى الفنانة صباح كي تعتزل الغناء لان صوتها ترهل، ماذا تقول ؟

- صباح فنانة كبيرة على المسرح، تساوي عشرين مطربة من الجيدات، فنانة اصيلة تقف باناقة شديدة وتغني بذلك الصوت الحلو. لها «رهجة» وطلة. «عيوقة» بفنها ولباسها وجديتها. تغني بكرم. لديها اشياء كثيرة رائعة غير صوتها. وما زال لها جمهورها العريض، وما دامت سعيدة في الغناء فلماذا تعتزل ؟

الاغنية المتراس

● طوال الحرب اللبنانية كانت اغنياتك واغنيات فيروز الوطنية «متراسا» اناعيا للجهات المتنازعة، بماذا يشعرك ذلك ؟

- يشعرني بالقرف، لقد وصل بي الامر الى حد الكفر بهم ومغادرة الوطن. هؤلاء الذين «يتمترسون» باغنياتنا لماذا لم يسمعوها ويفهموها قبل ان يقيموا المتاريس ؟ كنت اتمنى ان يفهموها قبل ان يبدأوا في تقتيل بعضهم البعض وتقتيل الناس. انهم لم يعرفوا قيمة الامانة التي اودعنا الله اياها، اجمل الاوطان، لقد كفروا بهذه النعمة.

● حتى تغني للبنانيين في المهجر، ولمن يحبون لبنان، الا تشعر بان صوتك والاغنيات يرسمان لهم مساحة الوطن - الحلم ؟

- بالطبع، حين اغني يعيش الناس دفء ذكرياتهم، الغناء ليس بكاء ونواحا. والوطن اب كبير للجميع. واذا اصيب هذا الاب بالشلل فنحن مجبرون على ان نحمله على اكتافنا ونسعى لمعالجته، اننا مدعوون لان نحبه اكثر من اي وقت مضى.

● ماذا تقول لمن اشتاقوا اليك في الوطن متى ترجع ؟

- «يا عمي شويدي ارجع، بيروحوني بخروطشة..» ومع ذلك اقول لا وطن بديلا للبنان، اتحرق شوقا للعودة اليه.

● تحدثت عن جملة مشاريع فنية قيد التنفيذ، ماذا تم منها وما بقي بانتظار التنفيذ.

- بالاضافة الى مشروع الصوفيات الذي بدأنا به منذ عشر سنوات، ثمة مشروع بانتظار التنفيذ وهو جمع التراث الغنائي القديم بصوتي.

● ثمة حيل واساليب تقنية حديثة تساعد المطرب منها حيلة البلاي باك، هل تستعملها ؟

- لم الجا الى وسيلة البلاي باك في حياتي حتى عندما كنت اغني في بعلبك، في الفلاة وحيث الغبار الكلسي الذي يؤذي الحنجرة. فلا شيء يعادل الغناء الحي والاداء الصادق.

اخلاص الحاج علي

مهرجان الفكاهيين التونسي يكرم دريد لحام

- يكرم مهرجان الفكاهيين الذي يقام بمدينة سوسة المغربية بين ١٠ و١٣ يوليو المقبل الفنان الكوميدي السوري دريد لحام.

تنظم مهرجان الفكاهيين وزارة الثقافة التونسية ويهتم بابداعات فناني الكوميديا المتميزين.

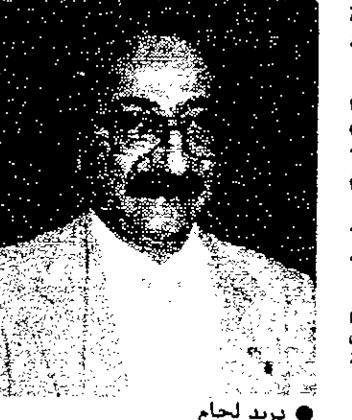
وبدأت علاقة الجمهور التونسي مع دريد لحام من خلال شخصية «غوار» في المسلسل التلفزيوني حمام الهناء.

وثبتت هذه العلاقة ضمن المهرجانات الصيفية الدولية وخلال صيف ١٩٧٩ عندما التقى الجمهور التونسي بمسرحيته «كاسك يا وطن» وهي مسرحية نقدية للواقع العربي الملتزم باسلوب هزلي لاذع تعكس مرارة الظروف وقسوة المشاكل المحيطة بالانسان العربي.

وفي صيف ١٩٨٨ عاد دريد لحام من جديد الى تونس بمسرحية «شقائق النعمان» وهي امتداد لمسرحيته «كاسك يا وطن» التي نالت احترام الجمهور.

وقد حققت احدى مسرحياته «ضيعة تشرين» نجاحا كبيرا عند عرضها بسوريا.

ومن اشهر اعمال دريد لحام السينمائية فيلم «الحدود» الذي كان بمثابة صرخة ضد الحدود الوهمية التي تفرق بين البلدان العربية.


● دريد لحام

مقبرة «الشقيقات برونتي» بلا صرف صحي

كان الشارع الرئيسي المبلط مجرى مفتوحا للصرف الصحي في القرن ١٩ في قرية هاورث التي كان يسكن بالقرب منها الشقيقات برونتي اشهر اسرة ادبية في بريطانيا.

ولم يكن من المستغرب في ذلك الوقت ان تتوفى الشقيقات الثلاث بالسل قبل ان يصلن الى سن الاربعين. والاخوات الثلاث هن شارلوت التي كتبت رواية «جين اير» واميلي التي الفت «مرتفعات وذرنغ» وان صاحبة رواية «اجنس غراي».

ففي الزمن الذي عاشت فيه الاخوات برونتي كان يوجد في هذه القرية التي تقع في يوركشاير اعلى معدل للوفيات في بريطانيا بسبب افتقارها الى نظام للصرف الصحي في حين كانت المياه تتدفق تحت منطقة المقابر الى القرية.

اما الشيء الغريب فقد كان تاليف الاخوات الثلاث اللاتي عشن حياة عزلة قصصا تتسم بجمال عنيف وتراجيدي ولاتزال تقرأ حتى الان.

وتظهر السجلات ان الوضع الرهيب لقرية هاورث كان يشبه الوضع في الاحياء الفقيرة في لندن.

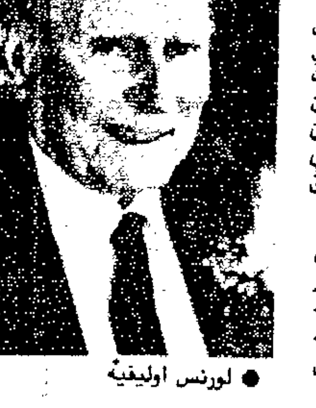
وكان متوسط العمر في هاورث عام ١٨٥٠ اقل من ٢٦ عاما وهو من اقل المعدلات في بريطانيا في ذلك الوقت وتوفي اكثر قليلا من ٤٠ في المائة من سكانها قبل ان يبلغوا السادسة.

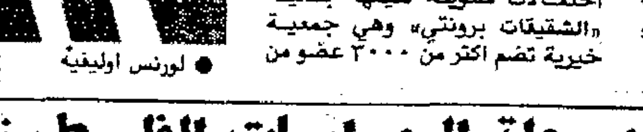
وقد اصبحت هاورث نقطة جذب سياحي تمتلىء بالمقاهي والحانات ومتاجر بيع التذكارات التي سميت باسم الشقيقات برونتي. وتباع في متاجر الشارع الرئيسي فطائر وبسكويت وحلوى (برونتي) المصنوعة في القرية.

واحتشد الناس في احدى كنائس القرية في عطلة الاسبوع الماضي ليشتركوا في صلاة على ارواح الاخوات الثلاث اللاتي تم تاليف العديد من الكتب والافلام والمسرحيات عن حياتهن ورواياتهن الرومانسية التي وقعت معظم احداثها في مناطق يوركشاير الكئيبة.

وقد نظمت الصلاة في كنيسة سان مايكل وباقي كنائس القرية في اطار احتفالات سنوية تقيمها جمعية «الشقيقات برونتي» وهي جمعية خيرية تضم اكثر من ٣٠٠٠ عضو من مختلف انحاء العالم.

وكانت مبيعات رواياتهن قد بلغت الذروة عام ١٩٣٩ بعد ان عرضت هوليوود فيلم «مرتفعات وذرنغ» الذي قام ببطولته لورنس اوليفييه وميرلي اوبيرون.


● لورنس اوليفيه



عدد جديد من مجلة الدراسات الفلسطينية

صدر اخيرا عدد يونيو حزيران من مجلة «البيان» التي تصدر عن رابطة الادباء في الكويت.

في العدد مقال للدكتور مصطفى رمضاني عن «جمالية التراث» في مسرح الكاتب التونسي عزالدين المدني الذي قدم العديد من المسرحيات المستوحاة من التراث مثل «ثورة صاحب الحمار» و«الحلاج» و«ديوان الزنج».

ويرى رمضاني ان المدني قدم التراث «دون السقوط في العملية الاستقرائية للاحداث التاريخية لان وعي عز الدين المدني بهذا التراث اتجه الى ما يمكن ان نستفيده حاليا ومستقبلا».

وفي العدد ايضا دراسة عن «نجيب محفوظ وتعريب الشكل الفني للرواية» بقلم الدكتور محمد محسن عبدالله.

يرى الكاتب ان محفوظ قدم محاولات لتعريب الشكل في الرواية من اهمها روايات «الحرافيش» و«ليالي الف ليلة».

ويتضمن العدد مقال «الخطابة الدينية في العصر الاموي» للدكتور غانم جواد رضا الحسن وقصائد لاحمد الرشيدي وفيصل السعد ورجا القحطاني وقصصا قصيرة لاحمد مبارك ومحمود الورداني.

مجلة «عالم الفكر» الكويتية الثانية بين الدوريات العربية

حصلت مجلة «عالم الفكر» التي تصدرها وزارة الاعلام على المرتبة الثانية في قائمة افضل المجلات الدورية المتخصصة في الوطن العربي، في الاستطلاع الذي نظمته جريدة أخبار الخليج البحرينية، ولم تتفوق عليها سوى مجلة «المستقبل العربي» التي جاءت في المرتبة الاولى في الاستفتاء.

اما بقية المجلات فقد جاء ترتيبها بدءا من المرتبة الثالثة على النحو التالي: المجلة العربية للعلوم الانسانية، مجلة العلوم الاجتماعية، شؤون عربية، التعاون، مجلة دراسات الخليج، الثقافة العالمية، السياسة الدولية، الباحث العربي، الفكر الاستراتيجي العربي، الفكر العربي.

ومن الملاحظ ان خمس مجلات دورية تصدر في الكويت حصلت على ترشيحات القراء المشاركين، وكان عددهم ٢٣٥ قارئا.

موعد مع الرئيس في مهرجان مونتريال


● الهام شاهين

رشح فيلم (موعد مع الرئيس) لتمثيل مصر في مهرجان مونتريال السينمائي الدولي المقرر عقده في كندا في العشرين من اغسطس المقبل.

وبلغت تكاليف انتاج الفيلم الذي اخرجه محمد راضي ومثله كمال الشناوي والهام شاهين مليونا ونصف المليون جنيه.

زغاريد الصهيل.. مجموعة قصصية لحمد بن راشد

صدر حديثا للاديب العماني حمد بن رشيد بن راشد كتاب اشتمل على عشرين قصة قصيرة وحمل عنوان «زغاريد الصهيل».

يقع الكتاب في ٧١ صفحة ، واول قصصه بعنوان «حلم العناق» التي سبق ان فاز عنها الكاتب في مسابقة اذاعة صوت العرب المصرية للقصة القصيرة على المستوى العربي عام ١٩٨٩.

وقالت وكالة انباء الخليج ان ابن راشد تخصص في كتابة القصة القصيرة ، وسبق له ان فاز في عدة مسابقات ادبية كما اشترك في العديد من المؤتمرات والندوات الادبية ويرأس اسرة كتاب القصة بالنادي الثقافي العماني.

موسيقي يؤلف نشيدا وطنيا بدل المرسيليز

الف الموسيقي الفرنسي المغمور مارسيل ابوت نشيدا وطنيا جديدا لفرنسا بعد ان انتقد نشيد المرسيليز الحالي بدعوى انه عنيف ودموي.

قال ابوت (٥٨ سنة) ان نشيد المرسيليز الذي الف في الاصل ليكون نشيدا لجيوش الثورة الفرنسية منذ ٢٠٠ عام حافل بالدم اذ تقول ابيات منه «اتسمعون اولئك الجنود يزمجرون.. يقطعون رقاب ابنائنا وزوجاتنا.. الى السلاح.. الى السلاح.. وليخضب دم الاعداء النجس اخاديد الحقول».

واضاف ابوت انه الف نشيدا وطنيا جديدا وصفه بانه يتغنى بحقوق الانسان والبيئة والسلام.

ولكن عندما حاول ابوت دخول القصر الجمهوري ليعرض نشيده الجديد على الرئيس فرانسوا ميتران منعه الحراس ونصحوه بان يبعث برسالة الى الرئيس.

عدد جديد من مجلة الدراسات الفلسطينية

صدر اخيرا العدد الثاني من مجلة الدراسات الفلسطينية ربع السنوية التي تصدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

يتضمن العدد مجموعة من الدراسات منها «العقل العربي واسرائيل» لبرهان الدجاني و(حول هجرة اليهود السوفيت) لاحمد سامح الخالدي وحسين جعفر اغا و(التحول السياسي للفلسطينيين في اسرائيل - من الاذعان الى التحدي) لنديم روحانا.

وفي دراسة (حول شعور العداء لليهود في الدول العربية) يخلص الباحث عباس شبلاق الى ان «شعور العداء لليهود في العالم العربي يعتبر ظاهرة جديدة نسبيا وهو ناجم عن نزاع سياسي عادي ولا يمكن فهمه الا في اطار الصراع الذي جرى على ارض فلسطين بين الحركة الصهيونية وقوى التحرر العربي. واية محاولة لرد هذا الشعور الى دعاوى دينية قديمة في ضوء العلاقة بين الاسلام والمسيحية او الى تفشي (معاداة السامية) في المجتمعات الاسلامية على النحو الذي جرى في اوروبا هي محاولة عقيمة مجافية للواقع وطبيعة الاشياء».

وملف العدد عنوانه «المنسيون.. عرب فلسطين ١٩٤٨.. مرحلة النهوض من الصدمة». اعد الملف رضى سليمان ويتتبع فيه تطور اوضاع العرب داخل اسرائيل ومواقفهم السياسية.

معرض للتصوير الفوتوغرافي وآخر لفنون الاطفال

المصور غازي القفاف يتعامل مع الكاميرا بفهم والاطفال يعبرون عن بيئة لم يعايشوها

برعاية جمعية الصحافيين الكويتية وجريدة الوطن تم مساء الاحد افتتاح المعرض الاول للمصور الفوتوغرافي غازي القفاف ، وشمل المعرض العديد من الصور الفوتوغرافية التي التقطها الفنان خلال عمله في الصحافة الكويتية منذ عام ١٩٧٩. وقد توزعت الصور في مجموعات من ناحية المضمون والتقنية ، فهناك مجموعة خصصها الفنان للقطات ذكية مستمدة من البيئة الكويتية ، وتميزت فيها البورتريهات ، والطبيعة الصامتة ، وخصص مجموعة اخرى لصور المناسبات والشخصيات المحلية ، وهذه الصور لها طابع اعلامي صحفي ، وان كانت لا تخلو من الفن ، ولقد استفاد الفنان من زيارته للعديد من الدول العربية فعكس بعد سته اهم معالمها التاريخية.

● القفاف يشرح رسومه

بقايا الماضي

وعدسة الفنان غازي لاحقت الابواب والنوافذ وحوائط الطين قبل أن تقتلعها «جرافات الهدم» ولهذا سجل مجموعة من الصور الوثائقية ، للاحياء الكويتية القديمة و«النقعات» وقوارب الصيد ونفذها بالاسود والابيض مماعطى العمل الفني طابع القدم.

والفنان غازي القفاف رغم تجربته القصيرة في مجال التصوير الفوتوغرافي تمكن من السيطرة على جوانب الصورة ، وكذلك ابتعد عن الشطحات والفنتازيا ، متمسكا بكلاسيكية فن التصوير التي هي الاساس لصنع فنان جيد ، وان مدارس التصوير الحديثة تقدم في الغرب دعوة صريحة للعودة الى الفن الكلاسيكي وعدم الاعتماد في مهارة الفنان على الاعيب معمل التحميض وعمليات الكولاج والخدع البصرية ، وربما كان الفنان المصور غازي في اول الطريق لكنه اثبت بان عالم التصوير فن يحتاج الى مثابرة ، خاصةوانه حقق ذلك من خلال فوزه بعدة جوائز في معارض مشتركة ، مثل معرض القادسية للصور الرياضية ومعارض جمعية المعلمين الكويتية ، ومعرض نيسان ببغداد ، ومعرض البحرين ومعرض المشروعات السياحية.

واجمل ما سجلته عدسة مصوري الصحف في حفل الافتتاح ، تلك اللقطات الرائعة لزميلهم غازي وهو يحدث ضيوف معرضه عن صوره ، وعن لغة الكاميرا التي بدونها لا توجد سلطة رابعة.

● من المعرض

مسابقة «زينة»

اقيم مساء يوم الاحد الماضي في فندق ريجنسي حفل توزيع جوائز مسابقة زينة لرسوم الاطفال ، نظم هذا المعرض البنك الوطني واشرف عليه فنيا الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية ، وحضر حفل التكريم الوكيل المساعد لشؤون الشباب عبدالرحمن المزروعي.

طرحت مسابقة مفتوحة منذ بداية شهر رمضان شارك فيها ٧٥٠ طفلا من مختلف الجنسيات ، وكان الموضوع المطروح مستوحى من البيئة الكويتية والتراث. وقد أجاد الاطفال الفائزون ، التعبير عن هذا الموضوع الذي يبدو بعيدا عن حياتهم اليومية ، ولكنه تسرب الى نفوسهم عن طريق المدرسة واجهزة الاعلام ولهذا فقد صدقه واخذ طابعا اعلاميا تسجيليا يعكس نفس الهوة التي وقع فيها الفنانون الكبار ، ممن يطلب منهم على كافة المستويات وفي جميع المناسبات ، الدوران في طاحونة التراث والبيئة ، حتى غدت اعمالهم متشابهة ينقصها التميز ، وكم تمنيت لو ان مسابقة «زينة» كانت مفتوحة للتعبير الحر ، دون فرض موضوع البيئة والتراث الذي تعجز تلك النفوس الطرية عن فهمه ، وهي تنتمي لجيل الكومبيوتر والتقنيات الحديثة ، وبعيدة كل البعد عن بيوت الطين ، ونسيج السدو ، والبخانق. ومراسم الغوص. ولهذا لابد من اللجوء الى الكبار لنبش هذا الماضي وهنا تتمثل خطورة التعبير الحر الصادق العفوي ، لان تدخل الكبار ، عائق وقاتل لثقة الطفل في قدراته التعبيرية.

بادرة جيدة

ورغم هذه السلبية فان محاولة مؤسسة خاصة ، لاستقطاب مواهب الاطفال وتشجيعها ، تعتبر خطوة رائدة وتبشر بالخير ، وتدعو لاحترام تلك المؤسسات التي تولي الناس اهتمامات فنية لا تدخل فيها الجوانب المادية البحتة. وكان تعاون الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية بخصوص تحكيم رسوم مسابقة «زينة» ناتجا عن ايمانها التام بالدور المهم الذي يلعبه تشجيع فن الطفل ، لانه البذرة للاساس. وذكر الفنان محمود الرضوان رئيس الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية ، انه متحمس للبادرة ، لما فيها من تشجيع للاطفال ، وهناك امكانية اقامة مهرجان فني مستقبلا ، حيث تقام مراسم للاطفال شبيهة بالتجربة الرائدة في المراسم الحرة للمجلس الوطني ، وهو يدعو كل المؤسسات الخاصة لكي تحذو حذو البنك الوطني في تشجيع الفنون على جميع المستويات العمرية والفنية.

ثريا البقصمي

ست حلقات عن «الانحراف» في تجربة درامية للانتاج المشترك

بدأت الكاميرا تدور هذه الايام في الكويت لتصوير المشاهد الخارجية لاحدث الاعمال الدرامية التي تقوم بانتاجها مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي، والذي يحمل عنوان «الانحراف»، كتب المسلسل السيناريست العربي كرم النجار بعد معايشة للظروف الاجتماعية والاعتماد على كثير من الوثائق والمراجع والدراسات التي تناقش جملة من القضايا الاجتماعية ومن ابرزها (الطلاق التعسفي) تلك المشكلة التي تهدد كيان الكثير من المجتمعات.

وقد اختارت المؤسسة المخرج القطري الفنان علي الحمادي ليقوم باخراج هذه التجربة الجديدة التي يتحدث عنها قائلا:

- «الانحراف» تجربة درامية جديدة تتصدى لها مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي، التي عودتنا دائما على الاختيارات والنتاجات المتميزة، وفي «الانحراف» دراسة موضوعية اجتماعية لكم من الموضوعات الاجتماعية التي تخص الانسان في المنطقة، وقد تم التاكيد على الاثار السلبية المترتبة على نتيجة الطلاق التعسفي الذي يساهم في تدمير الاسرة وتفكيك أواصرها، وقد صاغ الكاتب كرم النجار حلقات المسلسل صياغة درامية رصينة وعميقة.

● غانم الصالح

وعن عدد الحلقات وفريقه الفني يقول الحمادي:

«الانحراف» تتكون من ست حلقات، مدة الحلقة ساعة تلفزيونية، وسيتم التصوير بين الكويت وبغداد ولندن، حيث سيتم تصوير المشاهد الخارجية في العاصمة البريطانية، وذلك لمستلزمات العمل ولاعطائه الابعاد الحقيقية للتطور الدرامي.

في المسلسل حشد من الفنانين الخليجيين، من الكويت غانم الصالح وطيبة الفرج وحسين الصالح وابراهيم الحربي وطارق العلي، ومن العراق الفنان يوسف العاني وسهير اياد وعدد اخر من الفنانين.

واشاد الفنان علي الحمادي بالتعاون الايجابي من قبل العناصر الفنية لتحقيق هذه التجربة الدرامية التي ستكون احدى هدايا المؤسسة للمشاهد الخليجي خلال العام الجاري.

ومن ناحية اخرى، علم بان فريق العمل سيدخل استوديو الدسمة التابع لمؤسسة الانتاج البرامجي المشترك يوم الثلاثاء المقبل لتصوير المشاهد الداخلية من المسلسل المذكور.

وفاة الشاعر الفلسطيني راجح السلفيتي

توفي يوم الاحد الماضي شاعر فلسطين «صفق حتى سجانوه لشعره».

الشاعر هو راجح السلفيتي الذي توفي بازمة قلبية عن ٧١ عاما. في رثائه كتب الشاعر سالم جبران الذي يحمل «الجنسية الاسرائيلية»: «قبل ١٩٦٧ كان راجح السلفيتي يمثل اسطورة بالنسبة لنا نحن الذين عشنا داخل «اسرائيل». وعندما جمعنا الجرح المشترك (هزيمة ١٩٦٧) ادهشتنا بسطاته وامانته وصدقه».

وراجح السلفيتي من ابناء قرية سلفيت القريبة من نابلس بالضفة الغربية المحتلة. ولسنوات طويلة كان الالوف من الفلسطينيين يغنون اشعاره التي كان ينظمها بالعامية من وحي اللحظة في لقاءاته مع جماهيره.

وقال الناقد الادبي عبداللطيف البرغوثي في حديث قبل وفاة السلفيتي: «ما ان يصعد راجح الى خشبة المسرح حتى يجعل الناس يقفون على اطراف اصابعهم».

وقال البرغوثي ان السلفيتي كان واحدا من الشعراء الفلسطينيين الذين يتمتعون بموهبة حقيقية.

وكان السلفيتي عضوا نشطا في الحزب الشيوعي الفلسطيني وله تجربة طويلة في السجون البريطانية قبل ١٩٤٨ وسجون الاردن قبل ١٩٦٧ ثم في السجون الاسرائيلية بعد الاحتلال.

وكان كثير من الفلسطينيين يعتبرونه الاب الروحي للحركة الوطنية الفلسطينية بصفة عامة، ولانتفاضة المناطق المحتلة على وجه الخصوص.

واصبحت اخر قصائده «اطفال الحجارة» اغنية يرددها جميع الفلسطينيين بالمناطق المحتلة.

وقد تحولت جنازته في سلفيت الى مظاهرة عفوية. ووجه جبران حديثه الى الشاعر الراحل قائلا: «لن نقول لك وداعا لان صورتك وابتسامتك باقيتان في قلوبنا.. وشعرك باق على شفاه الناس وفي حجارة ابطال الانتفاضة».

معرضان للكاريكاتير والحفر في لبنان

افتتح يوم الاثنين الماضي في الجامعة الاميركية في بيروت معرض للصور الكاريكاتيرية للفنان حسن ادلبي يستمر حتى يوم السبت المقبل.

ويقام المعرض تحت عنوان «اعماق في وجوه انسانية» برعاية الدكتور سليم الحص رئيس وزراء لبنان.

وفي مدينة طرابلس الشمالية افتتح الخميس الماضي في مقر «الرابطة الثقافية» معرض رسوم «جراتاج» للفنان عبدالله الشهال هو معرضه الاول لهذا النوع من الرسم.

شمل المعرض ٣١ لوحة من نوع الجراتاج الشبيه بفن الحفر الزنكوغرافي.

يعتمد في هذا النوع من العمل الفني على ورق مقوى يطلى بطبقة من الجفصين (الجص) ذات سطح اسود بينما تصنع ريشاته من الفولاذ.

كان الفنان الراحل رضوان الشهال رائد هذا الفن في لبنان.

يتميز نتاج الجراتاج بانه ليس هناك مجال للخطأ فيه اذ لا مجال لتصحيح الخطأ وبان اللوحة لايمكن نسخها.

المعرض الذي يتضمن مناظر ريفية واخرى لاماكن أثرية في طرابلس استمر حتى يوم الثلاثاء.

الاندبندنت

متشددة ولا تعبأ بالرأي العام الدولي

حكومة شامير الجديدة تقودها «اشباح» غزو لبنان

يعطي اسحق شامير انطباعا بانه صلب كالصخرة في تعنته وعناده، ولكن في الاسبوع الماضي بدا واضحا انه اصبح امام التيارات اليمينية التي تكسح اسرائيل اشبه بقصبة هشة في مستنقع.

فقد أمضى الاسبوع الماضي وهو يضع اللمسات الاخيرة لحكومة ذات قناعات متشددة، مستجيبا لمد التطرف، بحيث سيبدو حكم بيغن بالمقارنة مع الحكومة الجديدة عهدا يتسم بالتعقل والتسامح.

وتشير استفتاءات الرأي الى ان المزاج العام في اسرائيل، الذي ارهقته الانتفاضة واصبح غير مهتم بالرفض الدولي، يتجه الان بعيدا عن حزب العمل وحلفائه من «دعاة السلام». فنظام التمثيل النسبي منح درجة غير عادية من النفوذ للاحزاب الصغيرة التي وان كانت تمثل مصالح الاقلية في المجتمع الاسرائيلي الا انها اقلية ذات صوت مسموع.

وتبين ان تدفق اليهود الاميركيين، الذين يساهمون بالاصوات والمال ويعززون موقف الاحزاب الدينية المفرطة في التطرف، اكثر زعزعة للاستقرار من اي عدد من المهاجرين السوفيت. وحركة المستوطنين، التي تحل فيها الصهيونية المتطرفة احيانا محل الدين، لديها وجود اميركي قوي.

واليهود «السفارديم» (الشرقيون)، الذين جاء معظمهم من البلاد العربية، يجدون صوتهم السياسي ممثلا في فئة جيدة التنظيم من تكتل الليكود يقودها دايفيد ليفي الذي يحظى بشعبية كبيرة داخل التكتل. فحين جاء مناحيم بيغن للسلطة عام ١٩٧٧ نتيجة لانتخابات عامة، مثل انتصار الليكود تغيرا تاريخيا. فالمصالح اليمينية والدينية و«السفاردية»، التي ظلت بعيدة عن السلطة حوالي ٣٠ سنة بفضل هيمنة حزب العمل «الاشكينازي» (الاشكناز هم اليهود من اصول اوروبية غربية) على هذه السلطة، وجدت نفسها في مقاعد الحكم. ويومها، كما هو الحال



● شامير

الان، تنبأ المتشائمون بتدهور العلاقات مع الولايات المتحدة. ولكن بيغن توصل للسلام مع مصر، ومنح جيمي كارتر اعظم انجاز له المتمثل في اتفاقات كمب دايفيد.

هكذا كان المدخل للتعقل. ثم جاء الانقضاض على لبنان عام ١٩٨٢، والمكالمة التليفونية التي لم يسبق لها مثيل من رونالد ريغن لبيغن التي طلب منه فيها وقف قصف المدنيين في بيروت، وسفك الدماء في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين. وفيما كان العالم يتابع ما قامت به اسرائيل من اعمال كالغارة على تونس وعلى المفاعل النووي العراقي، كان تكتل الليكود يحكم قبضته على الاراضي المحتلة باقامة مستوطنات يهودية فيها.

وتعلم اليمينيون الاسرائيليون ان شكاوى الولايات المتحدة وتذمراتها لم تترجم قط الى عقوبات من شانها تقويض المعونة العسكرية

● شارون

والاقتصادية الاميركية التي تمنح لاسرائيل، والتي تبلغ حوالي ٣,٢ مليار دولار سنويا.

وحين حذر دوغلاس هيرد، وزير الخارجية البريطانية، وزراء الناتو هذا الاسبوع من الاخطار المنسية التي تحدق بالشرق الاوسط، فانه لم يكن يقصد ياسر عرفات، وانما كان في ذهنه الحظر الناجم عن ارتفاع شان اليمين الاسرائيلي المتطرف. فالرجال الذين اصبحوا الان في السلطة بينهم شخصيات كانت تتمتع بنفوذ كبير في حكومة بيغن.

فالمرجح ان يعود ارييل شارون، الجنرال ووزير «الدفاع» الاسبق الذي قاد عملية غزو لبنان عام ١٩٨٢، الى مركز الحكومة من خلال شغله حقيبة وزارية فيها تشمل الاسكان والهجرة. اذ ما من احد يعتقد بانه سيقصر تاثيره ونفوذه في الحكومة على هذين الموضوعين.

ثم هناك دايفيد ليفي الذي كان ذات يوم





● ارينز

موضع تندر وهدفا للنكات الساخرة. ثم انتقل باداء ذكي الى وزارة الاسكان. وهو يعرف كيف يستغل الاصوات والمحسوبية بمهارة. وقد الت اليه الان وزارة الخارجية.

ولليفي سجل تصويت براغماتي. ففي عام ١٩٨٥ صوت لصالح الانسحاب من لبنان.

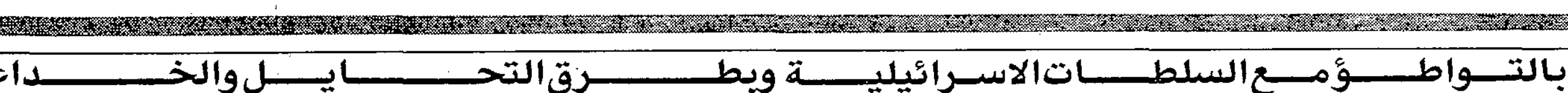
وفي العلن، المعروف عنه انه متعنت ازاء اخر الخطط الاميركية بشان محادثات السلام مع الفلسطينيين. ولكنه كان وراء الكواليس واحدا من اولئك الذين جروا شامير بعيدا عن مبادرته الاصلية. وبتعيينه في هذا المنصب الوزاري، يكون شامير قد تخلى عن تقليد ارسال وزراء خارجية يحسنون الانكليزية الى واشنطن. فليفي لا يتكلم الانكليزية. ونظرا لان هذا من شانه ان يجعل الحوار بينه وبين الاميركيين اشبه بحوار الطرشان، فلن يكون عائقا كما يبدو لاول وهلة.

وهناك ايضا موشيه ارينز الذي تولى الان وزارة «الدفاع». وهو معروف عنه ان تزعم الانحدار المأساوي في العلاقات مع واشنطن منذ ايام ايزنهاور. ومع ان ارينز ينكر ذلك، ويصفه بانه من خيال الصحافيين، فان كبار المسؤولين الاميركيين يخالفونه الرأي. ويخالفه الرأي كذلك سفيره لدى واشنطن. واذا كان ارييل شارون يمثل القبضة الحديدية، فان ارينز يمثل القفاز المخملي الذي يخفي هذه القبضة. فهو فصيح اللسان ويبدو وكانه يتحدث انطلاقا من قناعاته. وسيجري اختبار لمهاراته في كيفية التعامل مع الانتفاضة بصفته وزيرا «للدفاع».

وهناك اشباح اخرى من عام ١٩٨٢ لا تشغل مناصب وزارية رئيسية، ولكنها حيوية لبقاء حكومة شامير. ومن هذه الاشباح رافائيل ايتان، رئيس الاركان خلال حرب لبنان. وهو يمثل في الكنيست حزب «تسوميت» (معنى الكلمة: مفترق الطرق). وتتميز سياسته بانها شارع ذو اتجاه واحد: لا مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية، والقمع الوحشي للانتفاضة، والمزيد من المستوطنات في الضفة الغربية.

وهناك ايضا ريهافام زئيفي، وهو ضابط كبير سابق تولى ذات يوم الاشراف على قطاع غزة. ولقبه «غاندي» مضلل فهو زعيم حزب «مولوديت» (الوطن)، والحل البسيط عنده للنزاع العربي ـ الاسرائيلي هو في «نقل» جميع الفلسطينيين الموجودين في الاراضي المحتلة، والذين يبلغ عددهم حوالي ١,٧ مليون شخص، الى خارجها. فهو يقول: «العرب يفهمون لغة القوة». وقد يكون شامير وارينز الوجهين الاكثر شهرة في الحكومة الجديدة، ولكن زئيفي وايتان سيكونان الشخصين اللذين يبقيان هذه الحكومة في السلطة، ويضمنان بقاءها تسير على الخط الذي يريدانه. فهما قلبها الحقيقي.

مايكل شريدان



الاوبزرفر

بالتواطؤ مع السلطات الاسرائيلية وبطرق التحايل والخداع

المستوطنون اليهود يتبنون خطة سرية لتفريغ القدس من سكانها العرب

للوصول الى مكاتب اكثر الوكالات العقارية نشاطا في الحي القديم من القدس، لابد للمرء من صعود سلم موقت يستند الى انقاض بناء. وهذه الوكالة متخصصة في المباني التاريخية، حتى وان كانت مساجد او كنائس، كما يشرف عليها يهود متطرفون.

وتدعى هذه الوكالة «عطاريت كوهانيم»، وهي فرع من حركة «غوش امونيم» الدينية المتعصبة التي تسعى لجعل جميع «اسرائيل التوراتية» لليهود.

ومن اجل الترويج لمبيعاتهم، يلجأ رجالها لاستعمال ثلاث خرائط مصورة. احدى هذه الخرائط تظهر المدينة القديمة حين كانت تحت الحكم الاردني، والثانية توضح التغييرات التي حدثت تحت الاحتلال الاسرائيلي، بينما تحيي الثالثة الفترة «الهيرودية»، والتي يظهر فيها هيكل سليمان وهو يشق عنان السماء بدلا من قبة الصخرة «المشرفة».

وهذه الاخيرة للقدس «اليهودية»، وتستهدف جذب الشباب المتحمسين الذين يحلمون «باسترداد» المدينة حجرا حجرا قبل بعث «مسيا».

ويقوم موظفو الوكالة باصطحاب الاميركيين الاثرياء، الذين يتوقون للاستثمار في «مدينة داود»، في جولة خاصة. وتبدأ الجولة في «الحي اليهودي»، الذي يتمتع بخدمات بلدية لافتة للنظر، وحيث لايسمح للعائلات العربية بالعيش. ومن هناك يعبرون الحدود غير المرئية الى «الهوسبيس»، من املاك كنيسة الروم الارثوذكس، التي احتلها مستوطنون يهود قبل حوالي شهرين واثارت جدلا واسعا.

وبعد ذلك يواصلون جولتهم عبر قطاعات من الحي الاسلامي ثم يعودون الى منتقاة الساحة المفتوحة التي تمتد فوق اساسات بيوت المماليك، التي يعود تاريخها للقرن الرابع عشر الميلادي، والتي ازالتها اسرائيل بعد الاحتلال في عام ١٩٦٧.

وجاء على لسان احد ادلاء هذه الوكالة ان كل ممتلكات تقع على خط هذه الجولة متوفرة (للبيع)، وان السعر يبدأ من ربع مليون دولار.

وقال هذا الدليل: «يقول لي حاخامي ان شراء الممتلكات هنا بركة، كما انه يساهم في استرداد القدس. فانت تشتري عقارا دون ان تخسر شيئا، وتاتي للعيش هنا متى شئت، والله راض عنك ايضا. وحتى الكنائس والمساجد متوفرة. وسيدهشك عدد القساوسة الراغبين في بيع كنائسهم لتحقيق بعض الارباح».

والاتهام الشائع هنا، والذي تنكره السلطات، هو ان البلدية اليهودية تعمدت جعل بعض البيوت تسقط نتيجة لعدم الترميم، بهدف اجلاء العائلات العربية منها.

ويقول مهندس يعمل في دائرة الاوقاف الاسلامية التي يديرها الاردن: «يقولون انهم يريدون ترميم شبكة المجاري. ثم يقومون بحفر خنادقهم التي يتركونها مفتوحة خلال اشهر الشتاء، فتمتلىء بالماء. وبهذه الطريقة فقدت احدى العائلات منزلها بعد ان بدأ يميل».

وبعد احتلال الهوسبيس في ابريل الماضي، اعترفت الحكومة الاسرائيلية انها حولت مايزيد عن ١,٨ مليون جنيه استرليني لشركة الواجهة البنمية التي اشترت عقد الايجار بالنيابة عن ١٥٠ مستوطنا الذين استولوا على المبنى الذي يتالف من ٧٢ غرفة.

وتقول الكنيسة الارمنية التي تتلقى عشرات الاستفسارات سنويا من الوسطاء الذين يعملون نيابة عن المستوطنين، الذين لديهم استعداد لدفع اسعار ضخمة من اجل موطىء قدم في الحي الارمني. ومن المرشحين للشراء ارييل شارون، وزير «الدفاع» الاسرائيلي الاسبق المتشدد، والذي عرض حوالي ٢,٥ مليون جنيه استرليني كثمن لساحة تستعمل كموقف للسيارات.

وقال مسؤول كنسي: «لقد تناقص السكان المسيحيون في القدس بنسبة ٤٠٪ منذ عام ١٩٦٧. فاذا بدأوا بتحدي وجودنا المادي، فلن يمر وقت طويل حتى لايكاد المرء يجد مسيحيا في المدينة».

وتقدر دائرة الاوقاف الاسلامية ان المستوطنين استلوا على ٤٤ عقارا في الحي الاسلامي منذ ان صعدت وكالة «اترت» والمجموعات المتحالفة معها جهودها «لرفع المعنويات العامة» من خلال تامين المزيد من الممتلكات لليهود بالقرب من الموقع القديم لهيكل سليمان. والعدد المحدد للممتلكات التي اصبحت بايدي المستوطنين سر، نظرا لان الكثير منها لايزال فارغا، ولكن وكالة «عطاريت» تؤكد انها تتفاوض مع عشرات المشترين في نفس الوقت.

واحد نجاحات هذه الوكالة الاخيرة كان شراءها للمعرض العلوي لسوق القطن، وهو مبنى اقامه المماليك، وتم تجديده ما بين عامي ١٩٦٧ و١٩٧٧ من جانب لجنة الترميم التابعة للمسجد الاقصى.

ولوكالة «عطاريت» حليف قوي هو ارييل شارون، الذي اشترى شقة بالقرب من بوابة دمشق في الحي الاسلامي، عام ١٩٨٧. فكوزير «دفاع» اسبق، يتمتع شارون بحماية على مدار الساعة، بما في ذلك جنود مسلحون يقومون بالحراسة الخارجية بشكل دائم ـ رغم ندرة وجوده هناك ـ مما يكلف دافع الضرائب الاسرائيلي ١٨٠ الف جنيه استرليني سنويا.

ورغم ان الجنود يساعدون في الحفاظ على «السلام»، الا انهم لايستطيعون ضمان السلامة البدنية لجميع المستوطنين. ففي وقت سابق من هذا العام، طعن داني روبينز اليهودي الاميركي في ظهره بينما كان يمشي في احد الشوارع بصحبة ابنته التي تبلغ الخامسة من عمرها. وقال الاطباء انه كان سيلاقي حتفه لو ان السكين غاصت في جسده مليمترا اخر. وفي عام ١٩٨٦، حين طعن الياهو اميدي في الحي الاسلامي من القدس حتى الموت، قام المستوطنون الغاضبون بحرق عدة بيوت عربية في الحي.

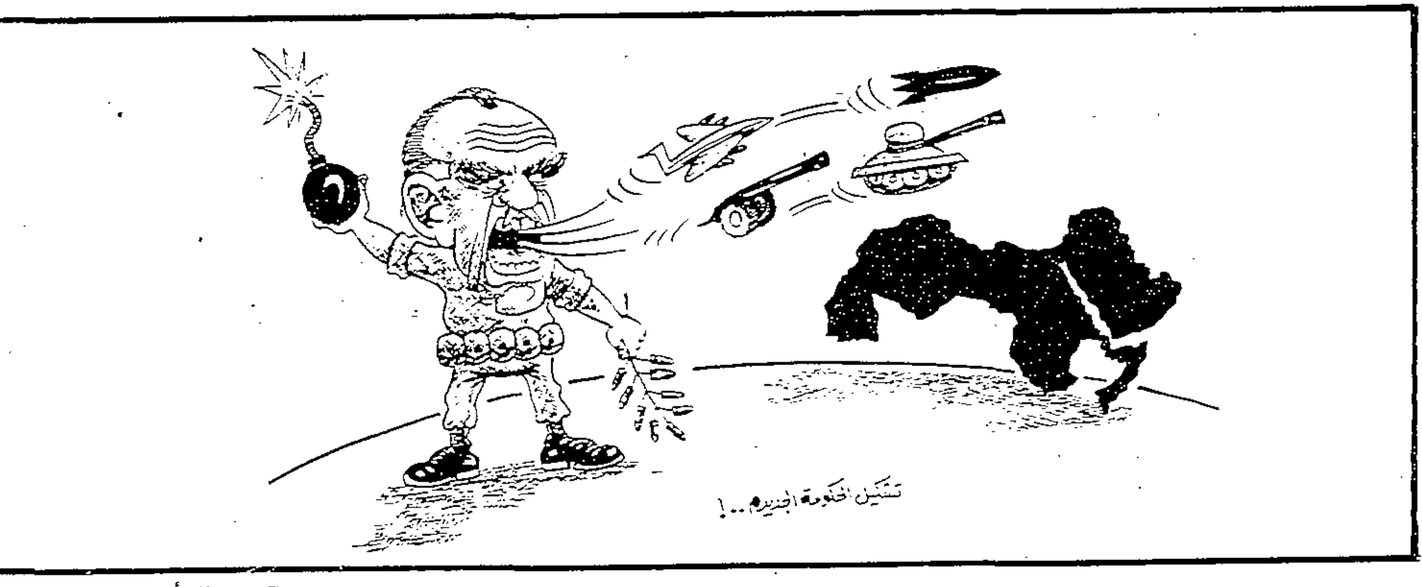
وتركزت المحاولات الاستيطانية على «عقبة خالدة»، حيث يتبادل العرب واليهود رشق الحجارة باستمرار في صراع الجانبين على المكان. وقد اقرت منظمة التحرير الفلسطينية تنفيذ عقوبة الموت بحق اي فلسطيني يبيع شيئا من ممتلكاته لليهود.

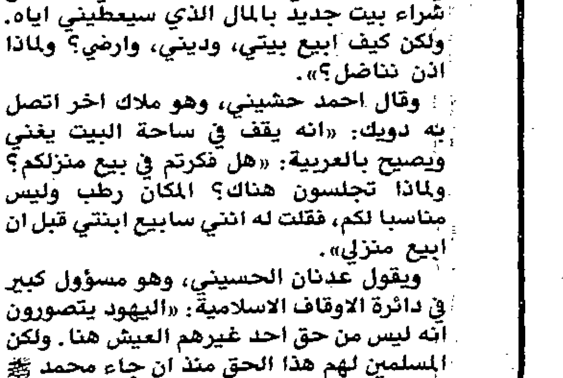
ويحظى المستوطنون بدعم خبير مالي يهودي يحسن التحدث بالعربية، يدعى افراهام دويك، يقوم باستقصاء اخبار العائلات العربية التي قد يغريها المال. وتعيش زهيرة، وهي ام لاثني عشر ولدا وبنتا، في دار تتالف من غرفتين تقع بين كنيس وبين مجموعة من المستوطنين يقيمون في منطقة يطلق عليها «شوفو بانيم». وتقول زهيرة ان «دويك ياتي الى هنا مرتين او ثلاث مرات في الاسبوع. ويقول لي بالعربية انني سيدة لطيفة، وانني استطيع شراء بيت جديد بالمال الذي سيعطيني اياه. ولكن كيف ابيع بيتي، وديني، وارضي؟ ولماذا اذن نناضل؟».

وقال احمد حشيني، وهو ملاك اخر اتصل به دويك: «انه يقف في ساحة البيت يغني ويصيح بالعربية: «هل فكرتم في بيع منزلكم؟ ولماذا تجلسون هناك؟ المكان رطب وليس مناسبا لكم، فقلت له انني سابيع ابنتي قبل ان ابيع منزلي».

ويقول عدنان الحسيني، وهو مسؤول كبير في دائرة الاوقاف الاسلامية: «اليهود يتصورون انه ليس من حق احد غيرهم العيش هنا. ولكن المسلمين لهم هذا الحق منذ ان جاء محمد ﷺ الى هنا وعرج الى السماء والقدس هي قبلة المسلمين الاولى، قبل ان يتم تحويل هذه القبلة الى مكة. وقد ذكر الله تعالى القدس في القرآن، وهذا ينهي كل شيء بالنسبة لهذه المسألة».

شيام باتيا





■ عن الرأي الاردنية ■

نيوزويك

بعد فوزه الساحق هو وحزبه في الانتخابات

هل يصبح اليسكو ضحية نجاحه؟

فاز الرئيس ايون اليسكو بحوالي ٨٦٪ من اصوات شعبه في انتخابات الرئاسة، بينما حصلت جبهة الخلاص الوطني التي يتزعمها على ٨٠٪ من الاصوات البرلمانية في الانتخابات العامة التي جرت الشهر الماضي. ومع ذلك، لا وقت للاحتفال لدى الرئيس الروماني، فخمسة وعشرون عاما من حكم نيكولاي شاوشيسكو كبدت بلاده كوارث بيئية وكوابيس على صعيد الصحة العامة. وتراجع الانتاج الصناعي بنسبة ٢٠٪ منذ ثورة ديسمبر التي جاءت بجبهة اليسكو الى السلطة. ومستويات المعيشة هي الادنى في اوروبا كلها. وتهدد التنافسات العرقية بين الهنغاريين والرومانيين في اقليم ترانسلفانيا بتجديد العنف وتصعيده. وبعد الانتخابات اصبح لدى اليسكو تفويض بترتيب شؤون البيت والارتفاع برومانيا الى مستوى الدول الاوروبية الاكثر رخاء وازدهارا.

ومن منطق ما، فان انتصار اليسكو لعنة. فنتائج الانتخابات لم تترك مجالا لمعارضة صحية تتقاسم اعباء ادارة القفزة الكبيرة من اقتصاد مخطط له مركزيا الى اخر يخضع لميكانيكية السوق. وعبر مستشار الرئاسة سيلفيو بروكان عن اسفه لان الجبهة فازت «بنسبة عالية جدا من اصوات الناخبين»، ووجدت نفسها عاجزة عن تشكيل حكومة ائتلافية. ولم تساعد النسبة العالية من الاصوات التي فاز بها اليسكو في اسكات منتقدي حملته الانتخابية التي تعهدت بالتحول التدريجي نحو الرأسمالية، مع المحافظة على سيطرة الدولة على بعض الصناعات الثقيلة. وشكا الخصوم المحليون من «الشيوعية الجديدة»، حيث حذر مرشح الرئاسة المهزوم ايون راتيو من ان «الجبهة ستستسلم لسخافتها».

ورغم خذلان الناخبين لها، الا ان المعارضة مازالت نشيطة. ففي كل يوم، يتجمع الاف الطلاب في ساحة جامعة بوخارست للشكوى من ان «اليسكو» سرق الثورة. وقال الكسندر بوكالاي: «ان الشعب لايدرك انه صوت للشيوعية مرة اخرى». وطالب المتظاهرون بان يحرم العشرات من مسؤولي الحزب السابقين، الذين يقومون حاليا بدور نشط في الجبهة، من تولي اية مناصب رسمية لمدة عشر سنوات على الاقل. وقال المؤرخ اندريه بيبيدي: «ثورتنا اشبه بلعبة الكراسي الموسيقية. فنفس الاشخاص القدامى صارت لهم القاب جديدة».

وشجع انتصار الجبهة المذهل الاتهامات التي تحدثت عن حدوث تلاعب في الانتخابات. وسجل وفد مراقبين من الكونغرس الاميركي عدة حوادث حول «مساعدة مفرطة، ودون طلب» في ملء كتيبات الاقتراع التي يتالف الواحد منها من ٣٠ صفحة. وذكر مراقبون اخرون ان الناخبين في عدة دوائر انتخابية وجدوا اوراق الاقتراع معباة سلفا لصالح الجبهة، فيما حثت السلطات المحلية في دوائر اخرى انصار الجبهة على «ان يصوتوا في وقت مبكر ومرارا». وفي بعض الحالات، تولى انصار الجبهة المتحمسون كل المسؤولية نيابة عن الناخبين. وفي مقاطعة باكاو في اقليم مولدافيا، تعرض احد اعضاء «حزب الفلاحين الوطني»، وهو من احزاب المعارضة، للضرب على ايدي مجموعة من مؤيدي الجبهة، الذين قاموا بقطع لسانه وفقء عينيه.

ورغم ذلك كله، لا يستطيع احد الادعاء بان اليسكو سرق الانتصار الكاسح الذي حققه. فبين كبار السن والطبقة العاملة من الرومانيين، يصل احترام اليسكو الى حد العبادة. وفي المناطق الريفية، يطلق عليه الناس لقب «الامير». وقالت احدى النصيرات واسمها تيتابان: «لقد منحتنا الجبهة الطعام والحرية والسلام». فيما قالت احدى العاملات في مصنع للنسيج، واسمها ايوناستانسيو: «اليسكو رجل عظيم. فقد كان الى جانبنا خلال الثورة. وقد اطاح بشاوشيسكو، حيث رأيت ذلك في التلفزيون». ويقول المؤرخ بيبيدي انه بعد عقود من حكم دكتاتور فاسد «يناسب اليسكو ان يقوم بدور الملك الصالح».

وعند مقارنة الحياة اليومية في رومانيا هذه الايام بالفوضى العنيفة التي كانت سائدة قبل ستة اشهر يتضح ان «ملكا صالحا» فعلا يتولى امورها. فطوابير المشترين امام المحلات طويلة ونوعية البضائع رديئة حسب المقاييس الغربية، ومع ذلك فان الرومانيين يجدون هذه الايام ما يشترونه. واحد محلات البقالة الذي لم يكن يعرض في الشتاء الماضي سوى الشمندر المعلب ومعجون الطماطم، صار يعرض الان النقانق، واللحوم بانواعها، والجبن، وجبالا من البيض الطازج. والبائعون المتجولون في الشوارع يبيعون كل شيء هذه الايام بدءا من «غزل البنات» وانتهاء بالسجائر الغربية، الى جانب اوراق اليانصيب والصديريات التركية. ويقوم ايون ماتاي، العامل السابق في احد المعامل، ببيع اللبان البلغاري والشوكولاتة في سوق مزدهر كان في السابق جانبا لا حياة فيه من شوارع وسط بوخارست. ويقول ماتاي: «اعتدت على كسب ٤ الاف لي (حوالي ٢٠٠ دولار) في الشهر. واليسكو هو الذي جعل ذلك ممكنا».

ومع ذلك، فان حيوية السوق لم تبدأ بحل مشكلة الغاء التاميم على نطاق واسع. فرومانيا تواجه نفس التحدي الذي تواجهه باقي دول اوروبا الشرقية: تجديد واغلاق الصناعات القديمة البالية من شانه ان يؤدي الى بطالة جماعية واسعة واضطرابات اجتماعية محتملة. وفيما يتعلق بالبرلمان الجديد، ينبغي ان يقوم حزب اليسكو الان بكتابة دستور جديد، كما ان بعض استراتيجيي هذا الحزب بدأوا التطلع سلفا للانتخابات العامة التي ستجري في رومانيا عام ١٩٩٢، حين تتوفر الفرصة للاحزاب الصغيرة الاخذة في التشكل حاليا لتمويل سخطها الى سياسات شرعية. ويجب على اليسكو التحرك بسرعة. فاذا لم ير الرومانيون تحسنا مستمرا في حياتهم قريبا، فقد يتذكرون رئيسهم المنتصر الجديد باعتباره الفائز الذي ذهب ضحية نجاحه.

كارين برسلاو

الاكسبريس الفرنسية

هل تفجر كشمير حربا نووية؟

ظل النزاع على كشمير، طوال عشرات السنين، محصورا ببساطة ضمن الاطار الاقليمي. الا انه، اليوم على وشك اشعال حرب طاحنة بين الاخوين اللدودين العضوين في الامبراطورية البريطانية السابقة: الهند وباكستان، ليثير بذلك ازمة عالمية حادة.

وليس هذا وحسب، بل ان المواجهة تهدد، في حال احتدامها، بتحريك الاسلحة النووية التي يمتلكها الجانبان، لتصعيد ميزان القوى الى حدوده القصوى.

وهناك عدة مؤشرات تسلط الاضواء على خطورة الموقف، منها تزايد عدد الاغتيالات وقد سجلت ٥٠٠ حادثة خلال اربعة اشهر فقط. وكان بين ضحاياها اكبر شخصية اسلامية في وادي سريناغار وداعية الاستقلال التام.

ويدين الجيش الهندي من جانبه الدعم الذي تقدمه سلطات اسلام اباد لمثيري العنف، ويعمل على توفير اسباب الامن باستعراض القوة بمناسبة وبدون مناسبة.

وكانت مقاطعة كشمير ذات الاغلبية المسلمة، قد قسمت بصورة فريدة وغريبة سنة ١٩٤٧ اثناء تقسيم «الهند البريطانية»، واوكلت الى السلطات الجديدة انذاك في نيودلهي ادارة ثلثي المنطقة، رغم ان الهندوس يشكلون اقلية فيها.

وهكذا اتيحت للدولة المستقلة حديثا فرصة اظهار توجهاتها العلمانية، بما يضمن التعايش السلمي بين الطوائف.

واما الثلث الثالث، فقد وضع تحت السيادة الباكستانية، كدولة اسلامية، وسرعان ما اتضح سوء «التقطيع» الذي فتح الباب امام قيام حرب مبكرة سنة ١٩٤٨ وثانية عام ١٩٦٥، وتكرار الاضطرابات والازمات، فضلا عن بروز تيار يطالب بالاستقلال الذاتي في قلب كشمير.

وفي الفترة الاخيرة، ومع ازدياد مظاهر التوتر، انطلقت رئيسة الوزراء الباكستانية بي نظير بوتو في جولات دبلوماسية واسعة ومكثفة شملت ١٢ دولة في الشرقين الادنى والاوسط بهدف الحصول على دعم سياسي ومالي وعسكري من جانب العالم الاسلامي.

نتائج ولكن..

وحققت الجولات بعض النتائج الايجابية، اذ تعهدت كل من المملكة العربية السعودية وايران بمساندتها ـ اي باكستان ـ في حال نشوب قتال. حتى ان طهران اقترحت، كما حدث سابقا عام ١٩٦٥، فتح مجالها الجوي للمعدات العسكرية الباكستانية.

ولجأت الهند من جانبها الى زيادة مشترياتها من السلاح والعتاد من الاسواق العالمية.

وعلى صعيد اخر، كشفت صحيفة «الصنداي تايمز» النقاب مؤخرا عن ان الاقمار الاصناعية الاميركية سجلت لدى كلا البلدين المتنازعين دلائل قاطعة على انهما يعدان العدة للمجابهة النووية.

والواقع انه لا نيودلهي ولا اسلام اباد لها مصلحة في الاندفاع وراء نزاع واسع النطاق لا يترك وارءه الا مهزومين. ويجمع بعض المراقبين على ان الجولة الاسلامية التي قامت بها بي نظير بوتو لم تكن لتهدف، في محتواها عمقا، الا تقوية موقفها بين جنبات رأي عام شديد الحساسية لكل ما له علاقة بنظريات تسييس الاسلام. ومن البديهي ان مثل هذه الاستراتيجية لا تخلو من مخاطر، ذلك انها ترمي الى تحرك سلمي في العالم اجمع لصالح باكستان، وهو ما سينصب في مجرى تيار رمزي المدلول ينطوي على خطر نشوب حرب مقدسة (الجهاد).

وتصنع التعقيدات التي تضيفها على هذه القضية المتفجرة مطالب الحركات الاستقلالية الكشميرية، النزاع الهندي ـ الباكستاني على رأس قائمة اهتمامات الزعيمين: الاميركي جورج بوش والسوفيتي ميخائيل غورباتشوف، اللذين اوسعاه بحثا في قمة واشنطن الاخيرة.

ولا يتوقف تركيز واشنطن وموسكو في بحثهما المشكلة بكافة ابعادها، على الدعم الذي لم تتوقف الولايات المتحدة عن تقديمه الى اسلام اباد، ولا على التحالف الذي يربط مواقف الاتحاد السوفيتي ونيودلهي منذ زمن غير قصير وانما على المجازفات التي سيتعرض لها العالم في حال نشوب حرب ذرية، ولو على نطاق اقليمي، بين دولتين ناميتين.

مارك ايبستاين




















● ابراهيم الابراهيمي ● أم زينب ● هندور شارت ● عزيز جبريل ● مستاسون ● زياد توفيق

المسافرون يشترون تذاكر الطائرة من الخارج

كتبت عفت سلام :

في برنامج الاجازة الصيفية تكون تذكرة الطائرة في رأس قائمة المخصصات المالية للرحلة. ويبذل المسافرون جهودا للحصول على تذاكر طيران باسعار أقل.

صحيح أن الاسعار موحدة في كل بلد بالنسبة لشركات الطيران ولكن الاختلاف السعري بين بلد وآخر تحكمه جملة أسباب منها تسهيلات وفرص للتخفيض في الاسعار ينشدها المسافرون فلا يجدونها ويعبرون عن

هذا الوضع بالقول ان أسعار تذاكر الطيران في الكويت أغلى منها من البلاد الاخرى، وسنحاول كشف الحقائق والاوهام في أسعار تذاكر السفر بالطائرة، مبتدئين بالمستفيد من خدمات الطيران (المسافر) ثم بالاطراف الاخرى ذات العلاقة بالموضوع.

ابراهيم الابراهيمي: عبر عن رأيه باسعار تذاكر الطيران فقال:

ـ كنت احصل على خصم ٧٪ من احد مكاتب السفريات فلماذا الغيت النسبة الا يكفي ان تذاكر الطيران في الكويت اغلى من باقي الدول العربية والاوروبية.

● لقد الغي الخصم لزيادة الخدمة ولتعيين موظفين اكفاء؟

ـ المكاتب ذات السمعة الحسنة، نحن نتعامل معها على مر السنين ولم نجد منها أي تقصير فهذا كلام لا يدخل العقل فلمصلحة من نحرم من الخصم البسيط خاصة واننا عائلة نسافر سنويا وذلك يكلفنا الكثير.

ويتساءل الابراهيمي؟

لماذا يتمتع المسافر بدول الخليج بامتياز التذكرة ذات الثلاثة اشهر بنفس قيمة التذكرة الشهرية ونحن هنا بالكويت نحرم منها؟

لا بد من اعطاء بعض الخصومات لتخفيض السعر لموسم السفر ولتشجيع السياحة من الكويت واليها.

● وماذا تقول عن تذاكر الطيران باوروبا؟

ـ في الحقيقة ان الطيران الاوروبي يعمل على تشجيع السفر باعطاء خصومات كبيرة، فتذاكر الطيران بين الدول الاوروبية منخفضة جدا جدا.

● من اين تحصل على تذاكر السفر عند ذهابك الى اوروبا؟

ـ اقطع التذاكر من الكويت الى اول محطة لي في أي دولة اوروبية ومن هناك اكمل رحلتي على الطيران الاوروبي وبذلك اوفر نصف النفقات.

وسالت ام زينب عن رأيها باسعار تذاكر الطيران فقالت:

ـ في الحقيقة ان حظنا هنا بسيط وليس لنا فرص مثل اخواننا بالدول الخليجية الاخرى.

● وما الفرق؟

ـ لانهم يتمتعون بخصومات وامتيازات كثيرة لاناخذها وابسط امتياز هو التذاكر لمدة ثلاثة اشهر واخرى لشهرين وهنا شهر واحد فقط مع ان القيمة واحدة وغير ذلك اين الخصم العائلي اذ لا نحصل عليه ايضا مع ان جميع المسافرين عبارة عن عائلات.

● وهل تسافرين هذا العام؟

ـ نعم والحمد لله فقد تم حجز التذاكر قبل الغاء الخصم من مكاتب السفريات.

● متى تم الحجز؟

ـ في شهر ابريل..

● هل تاخذين وزنا زائدا؟

ـ لا

● اين تذهبين في الصيف؟

ـ الى القاهرة.

● وما هي مدة الزيارة؟

ـ شهران.

● كم فردا تسافرون؟

ـ خمسة افراد

● وما هي القيمة التي تم دفعها؟

ـ لا اعرف بالضبط ولكنها مكلفة جدا.

وكررنا سؤالنا على هندور شارت وسالناه عن رأيه باسعار تذاكر الطيران فقال:

ـ لا اعرف في سعر التذاكر من الكويت ولكن اعرفها من بلادي من تايوان.

● وما هي قيمة التذكرة؟

ـ قيمة التذكرة من تايوان الى هونولولو الى الكويت وبالعكس لمدة سنة ٦٧٥ دولارا.

● هل تحصل على خصومات معينة؟

ـ نعم لانني مدرس احصل على خصم ٤٠٪ و١٥٪ خصم على شرطان اسافر ليلا.

اما عزيز جبريل فيقول رأيه عن تذاكر الطيران من الكويت الى نيجيريا.

ـ التذكرة اذا اخذت من هنا من الكويت تكون مرتفعة السعر.

● وما هي قيمة تذكرة الطائرة لمدة سنة الى نيجيريا؟

ـ اذا تم حجز التذاكر من الكويت الى نيجيريا لمدة عام فسعرها ٣١٤ دينارا ذهابا وعودة، اما اذا تم الحجز من نيجيريا الى الكويت ذهابا وعودة لمدة عام فيكون سعرها ٢٧٠ دينارا.

● وما هو السبب في فرق السعر هذا؟

ـ قد يكون فرق العملة ثم نحن نحصل على خصم من نيجيريا لا نحصل عليه من هنا.

ويقول مستاسون عن سعر تذكرة الطيران من الكويت الى بكين انها ١٩٠ دينارا.

● ومن اين تحصل على تذاكر السفر؟

ـ افضلها من بكين للكويت لانها توفر لي ٢٠ دينارا حيث ان سعرها ١٧٠ دينارا هناك.

● وهل يوجد خصم معين تحصل عليه عند قطع التذكرة من بكين؟

ـ لا

● وما السبب في فرق السعر بين الكويت وبكين؟

ـ فرق العملة.

ويرى زياد توفيق ان اسعار الطيران مرهقة جدا بالنسبة للمسافرين وخاصة ان الانسان العربي دائما يسافر للضرورة سواء من اجل العمل او لزيارة الاهل.

● وهل تسافر في هذا الصيف؟

ـ نعم.. الى اسبانيا ومنها الى عدة دول اوروبية اخرى.

● من أين تحصل على تذاكر الطيران؟

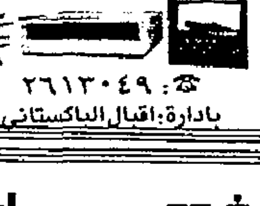
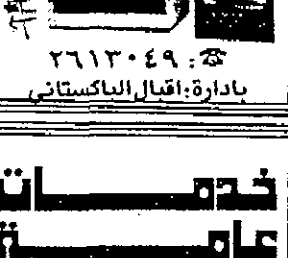
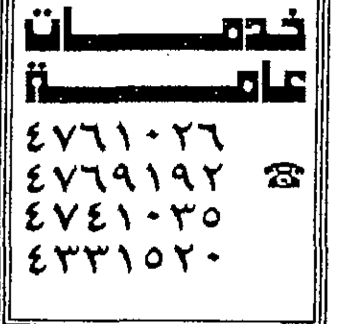
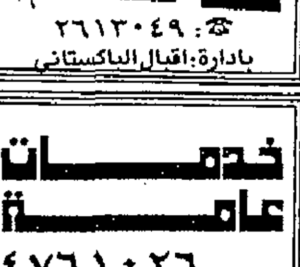
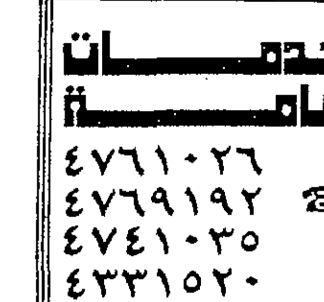
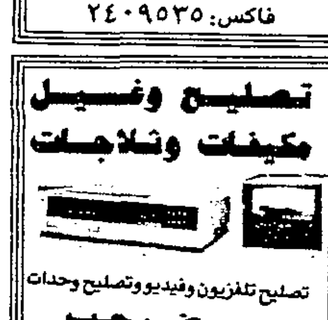
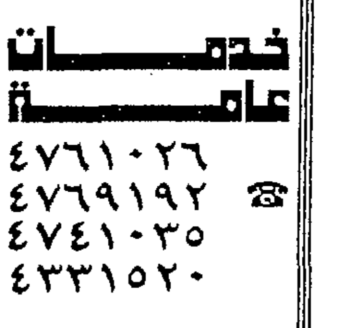
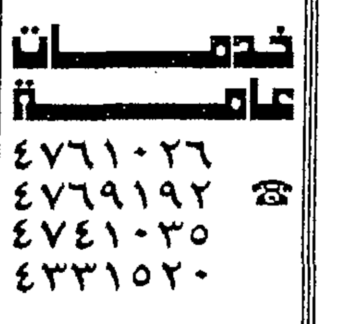
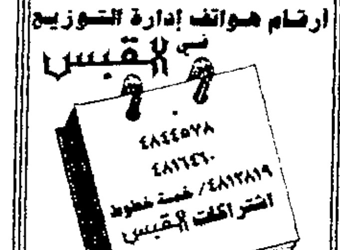
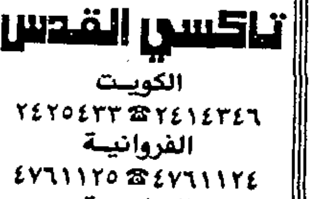
ـ من الكويت فانني اتعامل مع احد مكاتب السفر وهو ذو سمعة جيدة وخدمة ممتازة.

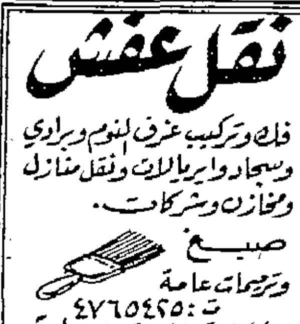
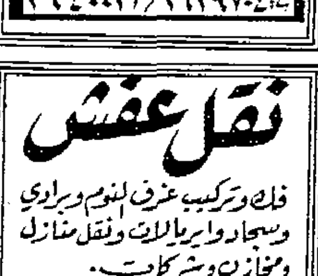
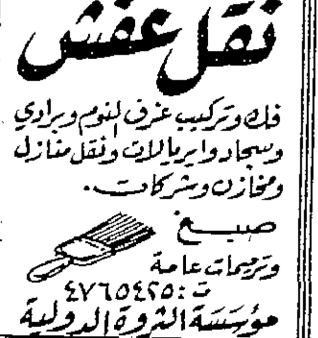
● هل يوجد فرق في سعر تذاكر الطيران بين الكويت والدول الاوروبية؟

ـ لا استطيع التحديد لانني افضل الحصول على التذاكر من هنا لاوفر على نفسي متاعب الحجز من دولة اخرى غير الكويت.

● وهل تحصل على امتيازات او خصومات ما؟

ـ توجد بعض الامتيازات عليها، منها التخلف في احدى المدن بنفس سعر الرحلة الواحدة.

بورصة نيويورك

أسعار الاقفال في بورصة نيويورك كما زودتنا بها «ميرل لينش انترناشيونال»
١٩٩٠/٦/١١

اسم الشركة	سعر السهم بالدولار
بوينغ كوربوريشن	٥٨ ١/٢
بوردن انك	٣٤ ٣/٤
نيويورك كيميكال	٢٧ ٥/٨
داتا جنرال	١٢
كاتربيلر	٦٥ ٧/٨
تشيزمنهاتن بانك	٣٦ ١/٢
كرايزلر	١٦ ١/٤
سيتي كورب	٢٣ ١/٢
كلوريكس	٤٣
دير اند كومباني	٧٣ ١/٨
ديجيتال ايكويبمنت	٨٨ ٣/٨
داو كيميكالز	٦٤ ١/٨
ديبونت	٣٩ ٥/٨
ايستمان كوداك	٤١ ٥/٨
ايكسون	٤٧ ٧/٨
فلور كوربوريشن	٤٥ ١/٨
فوستر ويلر	٢٧ ٣/٤
جنرال اليكتريك	٦٨ ٧/٨
جنرال موتورز	٤٩ ١/٨
جنرال دايناميكس	٣٥ ٧/٨
كوديير	٣٤ ١/٨
هاليبرتون	٤٥ ٧/٨
هيلت اند باكارد	٤٨ ٣/٨
هيلتون هوتيل	٥٤ ١/٢
كوكا كولا	٤٤ ١/٢
جيليت	٥٦ ٥/٨
كودريتش	٤٥ ٣/٨
هوندا موتورز	٢٢ ٣/٤
اي بي ام	١١٩ ٧/٨
اي تي تي	٥٧ ٣/٨
جونسون - جونسون	٦٤
ليتون اندستريز	٧٥
ماكدونيل دوغلاس	٤٥ ١/٤
مينيسوتا ماينتغ	٨٣ ١/٨
جيه بي مورغان	٣٨ ١/٤
ان سي ار كوربوريشن	٦٨ ١/٤
اوكسيدنتال بيتي	٢٧
بان اميركان	٢ ١/٢
بيبسي كومباني	٧٣
بولارويد	٤٢ ٣/٨
شلومبرغر	٥٦ ٥/٨
كيميكال يونيسيس	١٥ ٣/٨
سوني كوربوريشن	٥٥ ٥/٨
سكويب	—
سينتكس	٥٧ ٥/٨
تيليداين	٢٧
تكساسكو	٥٧ ٧/٨
ترانس ورلد كوربوريشن	—
اب جونز	٤١ ١/٤
وستنغ هاوس	٣٧ ١/٢
ميرك	٨٠ ٣/٤
ستشبرنغ بلوغ	٤٤ ٧/٨
مؤشر الداو جونز	٢٨٩٢
حجم التعامل بالملايين	١١٩

قضايا اقتصادية

بعد اندماج المؤسسات عام ٩٢

«هوامير» النقل الجوي في اوروبا يحتلون السماء

■ ٢٠٠ مؤسسة نقل جوي اميركية تصفى ويحول بعضها لقبضة عمالقة الصناعة

يعلق ادم تومسون، من شركة «بريتيش كالدونيان» على تجارة النقل الجوي فيقول انه عندما تتبع شركة ما سياسة شد الحزام ذلك يعني انها تمر بفترة ركود اقتصادي، اما الكساد الاقتصادي فهي الفترة التي لا يعود للشركة «حزام لتشده» اما عندما تفقد بنطالك بالكامل فاعلم انك تعمل في مجال النقل الجوي.

وتعتبر ملاحظات تومسون صحيحة في وقتنا الحاضر كما انها كانت مطابقة للواقع قبل عامين حينما كان «يناضل» ليحمي شركته من قبضة «بريتيش ايرويز». لقد كانت الاشهر القليلة الماضية صعبة على شركات النقل الجوي الكبيرة ولكنها كانت عصيبة على الصغيرة منها.

حيث توقفت ثلاث شركات نقل جوي بريطانية عن العمل وهي «بريتيش آيلاند ايرويز ٦» «باراماونت اير» و«نوفاير». ونجد ان شركة «جيرمان وينغز»، شركة نقل جوي مقرها مدينة ميونيخ، قد رشحت للافلاس بعد سنة واحدة من بداية العمل. كما ان شركة «بريتانيا»، اضخم شركات النقل الجوي البريطانية، قد اعلنت مؤخرا اعادة تنظيم لسياستها تشمل توقيف ٢٥٠ موظفا عن العمل.

ويقول غراهام هتشينسون، المدير الاداري لـ«دان اير»، ان الملاحة الجوية البريطانية تمر بفترات عصيبة لم تشهد لها مثيلا. وهناك الكثير من شركات النقل الجوي باتت تبحث عن شركاء في محاولة منها للتغلب على الظروف الاقتصادية الصعبة الراهنة.

لقد اعتبرت ادارة شركة للنقل الجوي صغيرة الحجم مسالة محفوفة بالمخاطر وبشكل خاص بالنسبة للشركات التي تعتمد على عدد المسافرين الكبير في مواسم العطل والمناسبات او للشركات التي تحاول اقتحام هذا السوق.

وتواجه شركات النقل صغيرة الحجم مجموعة من المشاكل الجديدة، احداها ان منافسة شركات النقل الضخمة قد ازدادت مع تنامي التصادم بين الشركات الاوروبية والشركات الاميركية ذات المنطق العدواني والتوسعي للتفوق على تحرير سوق النقل الجوي الاوروبي في عام ٩٢.

ان الشركات الاوروبية ينتابها هاجس ما حدث في صناعة النقل الجوي بالولايات المتحدة حيث ان عشر سنوات من اعادة تنظيم كانت كفيلة بتصفية ٢٠٠ شركة نقل جوي وتحول بعضها الى قبضة حفنة من عمالقة هذه الصناعة، لذلك نجد ان العديد من الشركات تشعر بالهلع المتزايد من صناعة النقل الجوي مع اقبال عام ٩٢ ستكون محصورة ببعض الشركات العملاقة، وبذلك لن يكون لصغار الشركات دور يذكر.

ويدير ميشيل بيشوب، رئيس «بريتيش ميدلاند»، حملة دعائية ضد ما وصفه بالخطر المتنامي للشركات الكبيرة التي تعمل للهيمنة على السوق واخراج الشركات صغيرة الحجم.

ومع ذلك فقد قام ببعض الاجراءات التي من شانها ان تضمن المستقبل لشركته حيث باع نسبة ٢٥ بالمائة من الاسهم لمؤسسة «اس . ايه . اس» المعروفة بفعاليتها في صياغة السياسات الناجحة.

ويعتقد جان كارلزون، المدير التنفيذي لمؤسسة «اس . ايه . اس»، ان خمس شركات كبرى ستهيمن على سوق النقل الجوي في اوروبا لتتنافس بعدها مع شركات النقل الاميركية وتلك التي في الشرق الاقصى، وان ارادت الشركات صغيرة الحجم الاستمرار على المدى الطويل فعليها ان تنضم لاحدى هذه الشركات الخمس. ويضيف كارلزون ان ما يقلقه هو انه في عام ٩٢ سيكون البقاء للاضخم اسطولا وليس للافضل في صناعة النقل الجوي باوروبا.

ان تكاليف استخدام المطارات الاوروبية الرئيسية المتزايدة وكذلك اسعار الوقود المرتفعة واجور العاملين تجعل من استمرار الشركات صغيرة الحجم في صناعة النقل الجوي امرا صعب التحقيق.

ولكن لا تتفق كل الشركات الصغيرة على هذه النظرة المتشائمة، فالبعض، مثل باتريك ماكغولدريك المدير الاداري لشركة «ريناير» الايرلندية التي بدأت العمل قبل اربع سنوات، يرى ان النجاح سيبقى حليف بعض صغار الشركات.


● مستقبل النقل الجوي بيد الاساطيل الضخمة

بول بيتس
بول ابراهامز
فايننشال تايمز

هبوط حاد باسعار السيارات القديمة في بريطانيا

هبطت اسعار السيارات الكلاسيك القديمة بعد عام من ازدهار سوقها واقبال التجار ورجال المال عليها اذ فضلوها على لوحات الفن.

ويواجه جامعو هذه السيارات في بريطانيا واوروبا احتمال خسارة ملايين الجنيهات.

وكانت اسعار هذه السيارات ترتفع بالف جنيه يوميا قبل عام اما الان فان بعضها قد فقد مائة الف جنيه من قيمته.

١٢٠ مليون دينار قيمة الطلبات المقدمة لاذونات الخزانة

قال بيان صحفي صدر عن بنك الكويت المركزي امس انه مع نهاية اقفال باب الاكتتاب في الاصدار رقم ١٢٤ لفترة ٩١ يوماً لادوات الدين العام فقد بلغ عدد الطلبات المقدمة للاكتتاب في اذونات الخزانة ٢٩ طلبا تقدمت بها عشر من الجهات المخولة بالاكتتاب.

واضاف ان قيمة هذه الطلبات بلغ مقداره ١٧٧ مليون دينار اي بتغطية نسبتها ١٤٧,٥ بالمائة من حجم الاصدار المطروح للاكتتاب وقدره ١٢٠ مليون دينار قد تراوحت الاسعار المقدمة للاكتتاب فيما بين ٩٨,٠٤٤ و٩٧,٨٦٥ اي باسعار فائدة فيما بين ٨,٠٠٢ بالمائة و٨,٧٥٠ بالمائة.

بورصات العالم

نيكاي داوجونز الصناعي	٣٢٥٤٠,١٨
معدل الفايننشال تايمز الصناعي	١٨٧٣,١
معدل الفايننشال تايمز العام	١١٦٦,٠١
معدل الداو جونز الصناعي	٢٨٦٢,٣٨
مؤشر ستاندرد اند بور (٥٠٠ شركة)	٣٥٨,٧١
حجم التداول في نيويورك	١٤٤٧٣٢٦٩٠

الاسهم الاكثر نشاطاً

داوجونز بورصة نيويورك ١٩٩٠/٦/٨

	اعلى سعر	معدل التغير
١) بوتيسير	٢٤ ١/٤	٣/٨+
٢) باك جي ان اي	٢٣ ١/٤	—
٣) فيليب مور	٤٤ ١/٤	٥/٨-
٤) جنتيينيتك	٢٦ ٣/٤	١/٢+
٥) ايست كوداك	٤١ ٣/٤	٣/٤-
٦) اب جون	٤١ ١/٢	١/٤+
٧) اي.بي.ام	١١٨ ٥/٨	٢-
٨) نيوز كويب	١٧ ١/٢	٣/٤+
٩) كوكا كولا	٤٤ ١/٤	١/٢-
١٠) جنرال الكتريك	٦٨ ١/٢	٣/٤-

اسواق المال العالمية

(٩٠/٦/١١)

	آخر سعر
● الولايات المتحدة:	
سعر الفائدة للعملاء الرئيسيين	١٠
الاموال الفدرالية	٨ ١/٤
سندات الحكومة (٩٠ يوما)	٧,٧١
سندات الحكومة (٣٠ عاما)	١٠٢ ٣١/٣٢
● بريطانيا	
سعر البنوك الاساسي	١٥
انتربانك (اسبوعان)	١٤ ٥/٨
سندات الخزينة (٩١ يوما)	١٤ ٧/١٦
● اليابان	
سعر الخصم	٥ ١/٤
اموال تحت الطلب	٧ ٨/٣٢
انتربانك (٣ اشهر)	٧ ١١/٣٢

اسعار الاسهم

السوق الرسمي — حركة أسعار الاسهم ليوم الاثنين ١٩٩٠/٦/١١

بلغ مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية (٩١٧ نقطة) بزيادة قدرها (١ نقطة) عن الاقفال السابق

الرقم	اسم الشركة	أسعار اليوم: الاعلى	الادنى	الاقفال	الكمية المتداولة	عدد الصفقات	القيمة المتداولة	الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	أخر [illegible]	أخر [illegible]	الفرق
	اولا: قطاع البنوك: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٣٠											
١	بنك الكويت الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	بنك الخليج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣	البنك التجاري الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤	البنك الاهلي الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	بنك الكويت والشرق الاوسط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦	البنك العقاري الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧	بنك برقان	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٨	بيت التمويل الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثانيا: قطاع الاستثمار: بلغ مؤشر القطاع: ٧٦٣											
٩	الكويتية للاستثمار	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١١	الدولية للاستثمار	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثالثا: قطاع التامين: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٥٧											
١٧	الكويت للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٨	الخليج للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٩	الاهلية للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٠	وربة للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	رابعا: قطاع الشركات العقارية: بلغ مؤشر القطاع: ٥٦٢											
٢١	عقارات الكويت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٣	الوطنية العقارية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٤	الصالحية العقارية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٥	لؤلؤة الكويت العقارية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	خامسا: قطاع الشركات الصناعية: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٥١											
٢٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٨	اسمنت الكويت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	سادسا: قطاع الخدمات: بلغ مؤشر القطاع ٨٨٢											
٣٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٥	السينما الكويتية الوطنية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٦	الفنادق الكويتية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٧	المخازن العمومية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٨	مجمعات الاسواق	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	سابعا: قطاع الاغذية: بلغ مؤشر القطاع: ١٢٦٧											
٤١	نقل وتجارة المواشي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٤	الكويتية للاغذية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثامنا: قطاع الشركات غير الكويتية: بلغ مؤشر القطاع: ٩٥٧											
٤٥	بنك الخليج الاول	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٦	بنك البحرين الكويت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٧	بنك البحرين والشرق الاوسط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٩	اسمنت ام القيوين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥٠	اسمنت الشارقة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	السوق الموازي											
١	العربية الدولية للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	اتحاد الخليج للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	المجموع الكلي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

تقرير القبس المالي

ارتفاع الجنيه الاسترليني وتراجع الدولار الاميركي

اختلط سعر صرف الدولار الاميركي مقابل العملات الرئيسية الاخرى امس في اسواق المال العالمية. حيث سجل تقدما امام الين الياباني في سوق طوكيو، فيما تراجع مقابل معظم العملات الاوروبية الرئيسية وذلك قبل الاعلان عن المؤشرات الاقتصادية الاميركية والتي ستعلن هذا الاسبوع .

فقد صعد سعر العملة الاميركية امام الين ليسجل زيادة قدرها ٠,٣٠ ين امس حيث اقفل بـ ١٥٤,٤٠ ينا بالمقارنة مع ١٥٤,١٠ ينا امس الاول وسط عمليات تبادل نشطة .

فيما هبط مقابل المارك الالماني الى ١,٦٨٨٥ مارك بالمقارنة مع ١,٦٩٣٥ مارك اول امس.

كما سجل الدولار تراجعا مقابل الفرنك الفرنسي حيث بلغ سعره ٥,٦٨٧٠ فرنكات امام ٥,٦٩٤٠ فرنكات للاقفال السابق اول امس.

وهبط كذلك الفرنك السويسري الى ١,٤٣٦٢ فرنك عند افتتاح امس وذلك بالمقارنة مع ١,٤٤١٠ فرنك امس الاول.

ومن جهة ثانية سجل الجنيه الاسترليني ارتفاعا حادا امس حيث تعدى مستوى ١,٧٠ دولار ليبدأ تداوله بـ ١,٧٠١٠ دولار مقابل ١,٦٨٦٠ دولار امس الاول.

لندن

حقق الجنيه الاسترليني تقدما حادا امس في سوق لندن المالي حيث تجاوز مستوى ١,٧٠ دولار و٢,٨٧ مارك الماني وذلك بعد ان نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» تقريرا يرجح دخول بريطانيا النظام النقدي الاوروبي بحلول سبتمبر او اكتوبر المقبلين مما ساعد الجنيه على تحقيق مكاسب جمة .

فرانكفورت

سجل المارك الالماني امس تراجعا امام الجنيه الاسترليني، فيما صمد سعره مقابل الدولار وسط عمليات تبادل هادئة في سوق فرانكفورت المالي.

وافاد متداولون ان الجنيه الاسترليني قد تلقى دعما من التقرير الذي نشرته صحيفة «فايننشال تايمز» الذي يفيد بدخول بريطانيا نظام النقد الاوروبي في نهاية العام الحالي.

وبلغ سعر الاسترليني ٢,٨٦٩ مارك مرتفعا بذلك عن سعره امس الاول البالغ ٢,٨٥٣ مارك .

وافاد متعاملون ان سعر الدولار مرشح للهبوط اكثر بعد ان فشل صناع السوق بدفعه لبلوغ مستوى ١,٧٠ مارك .

زيوريخ

استقر سعر صرف الفرنك السويسري امس في سوق زيوريخ المالي ولكنه تعرض للانخفاض مقابل الجنيه الاسترليني نتيجة التقرير الذي نشرته صحيفة «فايننشال تايمز» .

فقد بلغ سعر الاسترليني عند افتتاح امس ٢,٤٣٩٨ فرنك بالمقارنة مع ٢,٤٣٧٤ فرنك امس الاول.

باريس

يشهد الفرنك الفرنسي فترة استقرار في اسعاره ويرجع المتداولون ذلك الى الصعود الحالي في عوائد السندات بالاضافة الى تصريح وزير المالية الفرنسي الاسبوع الماضي القائل بتضييق فجوة معدلات التضخم بين فرنسا والمانيا الغربية .

وافتتح سعر المارك بـ ٣,٣٦٤٥ فرنكات امس مرتفعا بذلك قليلا عن سعره امس الاول البالغ ٣,٣٦٣٥ فرنكات .

طوكيو

افتتح سعر صرف الدولار الاميركي بـ ١٥٤,٣٨ ينا وسط ما وصفه المتداولون بالتقدم الفني في سوق طوكيو المالي امس.

وقال ماساكي تاناهاشي، مدير بنك «ميتسوي تايو كوب»، انه في ظل غياب عوامل اقتصادية جديدة فان المتداولون تحولت انظارهم لما يحقق لهم العوائد المرتفعة لذلك تركز نشاطهم على شراء الجنيه الاسترليني .

وافاد متداولون ان حركة السوق ستحددها عوامل فنية وليس مؤشرات اقتصادية وذلك قبل الاعلان عن معدلات التضخم الاميركية وبيانات التجارة ستعلن في وقت لاحق من الاسبوع الحالي.

الذهب والفضة

استقر سعر الذهب قليلا وسط عمليات تبادل ضيقة النطاق امس في سوق زيوريخ للمعادن الثمينة .

فقد افتتح سعر اونصة الذهب بـ ٣٥٥,٢٥ دولارا اميركيا مسجلا بذلك ارتفاعا عن سعر اقفال اول امس البالغ ٣٥٤,٩٠ دولارا للاونصة .

وارتفع سعر الفضة في سوق زيوريخ امس سنتان ليبلغ سعره ٥,٠١ دولارات للاونصة .

ارتفاع اسعار الاسهم البريطانية وانخفاض اسعار اليابانية

انخفضت اسعار الاسهم في بورصة طوكيو امس في ضوء موجة جني الربح وتراجع الين بعد الظهر في سوق تبادل العملات.

وقد هبط متوسط مؤشر «نكي» الذي يقيس اداء ٢٢٥ اصدارا ٢١٧,٨٧ نقطة ليقفل بسعر ٣٣٣٢٢,٣١ نقطة بعد ان انخفض ٤٥٣,١١ نقطة امس الاول.

وتراجع مؤشر سوق طوكيو الشامل لاداء كافة الاصدارات في القسم الاول ١٢,٤٥ نقطة امس كي يقفل بمستوى ٢٣٨٠,٥٦ نقطة بعد ان فقد ١٨,٧٧ نقطة امس الاول.

وقدر حجم التعامل في القسم الرئيسي بحوالي ٥٠٠ مليون سهم مقابل ٣٥١,٣٣ مليون سهم اول امس.

وقال سماسرة ان خسائر السوق الاولية ترجع الى التداول الذي شمل عددا من بيوتات السمسرة التي باعت اسهما نقدية من اجل عقود مستقبلية لجني الربح.

وزاد القلق حول مستقبل السوق في عمليات التداول في الساعات الاخيرة بسبب تراجع الين بعد الظهر.

وقد بيعت اسهم الانشاءات وتراجعت اصدارات البنوك والسكك الحديدية وايضا اسهم الكيماويات فيما حققت قطاعات الكهربائيات وجزء من البيوتات التجارية والاغذية بعض المكاسب.

ارتفعت اسعار الاسهم في بورصة لندن امس بعد ان قام صناع السوق بعمليات شراء للاسهم من اجل رفع الاسعار.

وافاد متداولون ان التقرير الذي نشرته صحيفة «فايننشال تايمز» حول دخول بريطانيا نظام النقد الاوروبي في نهاية العام الحالي قد ساعد اسعار السوق على التحسن.

وارتفع مؤشر «فايننشال تايمز» الذي يقيس ١٠٠ اصدار ٢٩,٢ نقطة اي ما يعادل ١,٢ بالمائة ليقفل بسعر ٢٣٧٨ نقطة.

وقدر حجم التداول بـ ٢٦٣,٤ مليون سهم بالمقارنة مع ٢٢٧,٩ مليون سهم امس الاول.

خوفا من تسرب النفط

«شل» توقف شحن النفط الخام الى الموانىء الاميركية

ذكرت شركة «شل» للبترول ان الشركة الام شركة «رويال دتش شل» اوقفت شحن النفط الخام الى الموانىء الاميركية على السفن المملوكة للشركة خشية تحملها تعويضات ضخمة في حالة تسرب النفط منها وحدوث بقع نفطية.

وقال متحدث في نيويورك «لرويتر» ان شركة شل ستواصل توريد نفطها على ناقلات مملوكة لمؤسسات اخرى.

وواكب هذا القرار حادث اندلاع النيران في ناقلة بترول نرويجية عملاقة تهدد بانسكاب ٣٨ مليون غالون من النفط في خليج المكسيك.

وجاء رغم اعتقاد المتعاملين في التامينات البحرية الاميركية انه من غير المحتمل ان يواجه ملاك السفن ارتفاعا في معدلات تاميناتهم بعد الحريق المندلع في الناقلة النرويجية التي يبلغ التامين على هيكلها ١٦ مليون دولار.

واخذت الامواج ترتطم بمؤخرة الناقلة النرويجية المشتعلة التي تحمل ٣٨ مليون جالون من النفط بينما واصل عبثا رجال مكافحة الحريق لليوم الثالث على التوالي السيطرة على الحريق الذي يمكن ان يتسبب في كارثة بيئية قبالة سواحل تكساس.

وبدأت مؤخرة الناقلة «ميغا بورغ» في الغرق تدريجيا في خليج المكسيك امس الاول بعد ان وصلت الى مرفئها على بعد ٥٥ ميلا جنوب شرق مدينة غالفستون الساحلية.

واعلنت حالة التاهب بين مسؤولي المدينة لمواجهة بقعة نفطية يزيد حجمها ثلاثة امثال حجم البقعة الناجمة عن الناقلة «اكسون فالديز» وهي أسوأ بقعة نفطية في تاريخ الولايات المتحدة .

واجبرت مشاكل في المعدات والحرارة الشديدة المنبعثة من الحريق رجال الاطفاء على التراجع عندما حاولوا رش رغوة لاخماد النيران على الناقلة التي يصل طولها الى ٨٥٣ قدما والتي اندلعت فيها النيران منذ تعرضها لسلسلة من الانفجارات يوم السبت الماضي.

وذكرت قوات خفر السواحل انه لا يعرف سببا لحدوث الانفجار الاول الذي لقي خلاله اثنان من البحارة مصرعهما وادى الى فقدان اثنين اخرين.

ووقف خبراء البيئة في حالة استعداد على طول سواحل تكساس المطلة على الخليج في حالة غرق السفينة وانتشار حمولتها على طول ساحل يعيش فيه ٢١ نوعا من الطيور بما في ذلك اللقلق والمالك الحزين والكركي المهدد بالاندثار.

وذكر خبراء البيئة امس الاول ان حادث اندلاع النيران في الناقلة الذي يهدد بانسكاب ملايين الغالونات من النفط الخام في خليج المكسيك يثبت ان صناعة ناقلات النفط لا تزال في حالة من الفوضى وانها تقف عاجزة في مواجهة اية كارثة.

وذكر خفر السواحل امس الاثنين ان نحو ١٠٠,٠٠٠ غالون قد انسكبت بالفعل من الناقلة ميجا بورج.

وتسببت حوادث الناقلات العام الماضي في حدوث ٣١ بقعة زيتية وانسكاب ١,٤ مليون برميل نفط في محيطات العالم.

● سفن الاطفاء تحاول انقاذ الناقلة العملاقة «ميغابورغ»

الاسعار المقارنة للعملات في البنوك

التاريخ ١٩٩٠/٦/١٢	دولار أميركي	دينار بحريني	درهم امارات	ريال سعودي	دينار كويتي	١٠٠٠ لير ايطالي	فرنك فرنسي	١٠٠ ين ياباني	فرنك سويسري	جنيه استرليني	مارك الماني
دولار اميركي	—	٠,٣٧٧٠	٣,٦٧٢٠	٣,٧٥٠٢	٠,٢٩٢٧	١,٢٤٢٠	٥,٦٩٥٠	١,٥٤٥٠	١,٤٣٧٥	٠,٥٨٨٢	١,٦٩٢٠
دينار بحريني	٢,٦٥٢٥	—	٩,٧٤٠٠	٩,٩٤٧٤	٠,٧٧٦٥	٣,٢٩٤٤	١٥,١٠٦١	٤,٠٩٨١	٠,٨١٣٠	١,٥٦٠٣	٤,٤٨٨٠
درهم امارات	٠,٢٧٢٣	٠,١٠٣٦	—	١,٠٢١٣	٠,٠٧٩٧	٠,٣٣٨٣	١,٥٥٠٩	٠,٤٢٠٧	٠,٣٩١٤	٠,١٦٠١	٠,٤٦٠٧
ريال سعودي	٠,٢٦٦٦	٠,١٠٠٥	٠,٩٧٩١	—	٠,٠٧٨٠	٠,٣٣١١	١,٥١٨٥	٠,٤١١٩	٠,٣٨٣٣	٠,١٥٦٨	٠,٤٥١١
دينار كويتي	٣,٤١٥٨	١,٢٨٧٧	١٢,٥٤٣١	١٢,٨١٠٢	—	٤,٢٤٢٥	١٩,٤٥٣٤	٥,٢٧٧٥	٤,٩١٠٥	٢,٠٠٩٣	٥,٧٧٩٦
١٠٠٠ لير ايطالي	٠,٨٠٥١	٠,٣٠٣٥	٢,٩٥٦٥	٣,٠١٩٤	٠,٢٣٥٧	—	٤,٥٨٥٣	١,٢٤٣٩	١,١٥٧٤	٠,٤٧٣٦	١,٣٦٢٢
فرنك فرنسي	٠,١٧٥٥	٠,٠٦٦٢	٠,٦٤٤٧	٠,٦٥٨٥	٠,٠٥١٤٠	٠,٢١٨٠	—	٠,٢٧١٢	٠,٢٥٢٤	٠,١٠٣٢	٠,٢٩٧١
١٠٠ ين ياباني	٠,٦٤٧٢	٠,٢٤٤٠	٢,٣٧٦٧	٢,٤٢٧٣	٠,١٨٩٤	٠,٨٠٣٨	٣,٦٨٦٠	—	٠,٩٣٠٤	٠,٣٨٠٧	١,٠٩٥١
فرنك سويسري	٠,٦٩٥٦	٠,٢٦٢٢	٢,٥٥٤٤	٢,٦٠٨٨	٠,٢٠٣٦	٠,٨٦٤٠	٣,٩٦١٨	١,٠٧٤٧	—	٠,٤٠٩٢	١,١٧٧٠
جنيه استرليني	١,٧٠٠٠	٠,٦٤٠٩	٦,٢٤٢٤	٦,٣٧٥٣	٠,٤٩٧٦	٢,١١١٤	٩,٦٨١٥	٢,٦٢٦٥	٢,٤٤٣٧	—	٢,٨٧٦٤
مارك الماني	٠,٥٩١٠	٠,٢٢٢٨	٢,١٧٠٢	٢,٢١٦٤	٠,١٧٣٠	٠,٧٣١١	٣,٣٦٥٨	٠,٩١٣١	٠,٨٤٩٥	٠,٣٤٧٦	—

بورصة باريس

١٩٩٠/٦/١٢
فيما يلي اسعار الاقفال لاسهم أهم الشركات المدرجة في بورصة باريس كما زودتنا بها الشركة العربية الاوروبية للادارة المالية.

اسم الشركة	سعر السهم بالفرنك
اكور	٩٧٤
اير ليكيد	٧٢٨
بي.ان.بي.سي.اي.	٤٣٣
بيوجوس.	٦٥٧
بي.اس.ان.	٨٣٢
كارفور	٣٥٣٥
س.سي.اف	٢٣٠,٤
سيروس	٣٨٤
سي.جي.اي.	٩١٥
شارجور	١٠٤٩
سي.فرانسيس	١٨٠٠
رويتر كولاس	٧٣٨
ديوميز	٥٨٦
ديومينل لبيبل	٣٨٠
اكو	٥٥٣
الف اكيتان	٦٥٣
اسيلور	٣٦١٠
فاكوم	١٧٠٥
جي.تي.انتربوزيه	١٦٣٥
غروب فيكتوري	١٥٠٠
جيني ات جاسوجني	١٠٨٠
اجيس هاقانس	٦٦٥
جين ليغبريه	٩٣٠
لافارج كوبيه	٤٦٣
ليغراند	٤٣٧٧
ال.في.ام.	٤٤٠٠
ماترا	٣٩٣
مشلن	١٢٢,٩
سي.اي.ميدي	١٣٠١
مينسبرو	٣٥٠
لوريال	٥٢٤٠
باريباس	٦٣٣
بيجو	٨١٧
بوليت	٦١٠
بريبال سيكومي	١١٦٠
سانت غوبين	٥٥٣
سالومون	١٤٣٢
سالفيبار	٥٤٠
سانوفي	٩٨٩
سالينز	٣٢٧,٩
اس.سي.او.ايه	٢٥,٤٠
سيلفوس	١٠٤٠
سوسيتي جنرال	٥٧٠
سومير البرت	٢٢٢٠
سورس بيرير	١٦٤٥
ستارفور	١٢٨٥
فاينس دي سويز	٣٩٢,٥
سينتلابو	٥٠٥
تومسون	١٢٤,٧
فاليو	٦٠٨
الف غابون	١٢٨٧
زودياك	١٣٩٩
بي.ان.بي.اي.	٢٧٥
ماشينز بول	—
روتشفورتايز	١٦٢٩
سوباكري	١٨١,٨
جوربيت	٣٨٦
لاتيكور	٣٩٩
ام.بي. الكترونيك	٥٤٩
تيراليون	٢٧٥,١
فيرياك	٣٤٧,٥
مؤشر البورصة	—

بورصة لندن

أسعار اقفال بورصة لندن (١٩٩٠/٦/١٢).

اسم الشركة	السعر: جنيه	بنس
ابي لايف	—	—
ايه.بي.الكتريك	—	—
الايد بنك	٥	١١
امستردا	—	٧١
اميك	٤	٣٥
اميرشام	—	—
بي.ايه.ايه	٤	٢٢
باركليز بنك	٤	—
بي. اي. اس. اس.	١٠	٦٤
بي. بي	٣	٢٢
بيتشام	—	—
بريست أويل	٥	٢٨
بريتش ايروسبيس	٥	٤٤
بريتيش تيليكوم	٢	٩٢
برنتواكر	٢	٨٨
انجليش تشايناكليز	—	—
جلاسكو	٨	١٠
غراند مي	٦	٥٤
هانسون ترست	٢	٤٤
اي. سي. اي	١٢	٤٠
جاكسوار	—	—
لادبروك	٣	٢٠
ليغال اند جنرال	٤	٢٣
لندن سيكيوريتيز	٥	٠٥
لوكاس	٦	٧٠
ميدلاند بنك	٣	٠٥
رولز رويس	٢	٢٥
رتـز	٥	٨٢
روتمانز	٧	٣٩
ت. اس. بي	١	٤٥
يونيجيت	٢	٩٧
وارد وايت	—	—
وايت بريد	٤	٥٠
وول وورث	—	—
مؤشر الفايننشال تايمز	٢,٣٤	٨,٨

بورصة طوكيو

١٩٩٠/٦/١٢
أسعار اقفال بورصة طوكيو كما زودتنا بها الشركة الكويتية الدولية للاستثمار

أسم الشركة	السعر بالين
يامانوشي فارماكتيكال	٢٩٠٠
ايساي ليمتد	١٨٥٠
ميتسوبيشي كيميكال	٨٣٠
شن ايتسو كيميكال	١٦٩٠
نومورا سيكيوريتي	٢٣٤٠
دايوا سيكيوريتي	١٥٥٠
سوميتومو بنك	٢٥٦٠
فوجي بنك	٣٦٧٠
تويوتا موتور كوربوريشن	٢٤٩٠
نيسان موتور كوربوريشن	١١٦٠
هيتاشي ليمتد	١٥٥٠
ميتسوشيتا الكتريك	٢١٧٠
سوني كوربوريشن	٨٥٩٠
هيتاشي ماكسيل ليمتد	٣٢٩٠
طوكيو الكتريك	١١١٠
فانوك ليمتد	٧١٨٠
ميتسوبيشي ستايت	١٥٩٠
تاييي كوربوريشن	١٣٥٠
كاسيو كمبيوتر	١٥٧٠
كانـون	١٧٧٠
اقفال نيكاي داو جونز	٣٢,٣٢٢,٣١
حجم التعامل بالمليون	٥٠٠

سوبروتو يتوقع تحسن اسعار النفط

صرح سوبروتو، السكرتير العام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول «اوبك» ان اسعار النفط تتحسن تحسنا تدريجيا لكن الموقف العام ما زال هشا وحث الدول المنتجة للنفط على الاستمرار في تقييد الانتاج.

وقال سوبروتو في بحث قدم امس باسمه في مؤتمر عن النفط والطاقة يعقد في سنغافورة انه لا يمكن الوصول الى تحسن حقيقي ودائم الا اذا تحسنت قوى السوق.

واضاف ان هدف اوبك بان يكون متوسط سعر النفط ١٨ دولارا للبرميل في العام الحالي لن يتحقق الا اذا جرى مزيد من تخفيض انتاج اوبك في الربع الثالث من هذا العام.

وقال ان تكوين المخزونات في معظم البلدان الاوروبية والولايات المتحدة وصل فعلا الى مستوى مرتفع جدا حتى انه اذا لم تقم اوبك بخفض اكبر في انتاجها في الربع الثالث فان الاتجاه الصعودي المتوقع لاسعار النفط الخام لا سيما في الربع الاخير لن يكون كافيا للارتفاع بمتوسط سعر القياس لسلة خامات اوبك من مستواها الحالي وهو ١٧,٧٤ دولار الى ١٨ دولارا للبرميل لعام ١٩٩٠ كله.

واضاف ان قرار اوبك بخفض انتاجها ١,٤٤ مليون برميل في اليوم من مايو الى يوليو اوقف الهبوط الخطير للاسعار الذي شهدته السوق في ابريل غير ان السوق لا يمكن ان تستقر بجهود اوبك وحدها.

وقال ان «تعاون الدول المصدرة للبترول المستقلة ضروري ويجب علينا جميعا، منتجين في اوبك وخارجها، ان نلتزم بتقييد مستويات الانتاج».

واضاف ان الافراط في الانتاج ادى الى هبوط الاسعار الى ما دون سعر القياس لاوبك وهو ١٨ دولارا للبرميل.

وتوقع ان يشهد الشهر الحالي تحسنا في مستوى السعر. واضاف ان تحقيق هذا التحسن يقتضي ان تظهر الدول الاعضاء في اوبك بصورة مقنعة، اكثر من ذي قبل، التزامها بالحصص الانتاجية المخصصة لها مما سيخفض خطر حدوث تدهور مدمر اخر للاسعار.

وهبطت اسعار النفط حوالي دولار في البرميل الاسبوع الماضي بسبب انباء عن استمرار افراط اوبك في الانتاج.

وقال سوبروتو ان مؤتمر اوبك المقبل المزمع عقده في ٢٥ يوليو سيناقش رد فعل السوق على قرار الانتاج في مايو الماضي.

واضاف ان الاجتماع قد يبحث في نظام الحصص وسقف انتاج اوبك الذي يبلغ حاليا ٢٢,٠٨ مليون برميل في اليوم.



● د. سوبروتو

موجز اقتصادي

نفط

قالت مطبوعة نفطية رئيسية ان منتجي النفط من دول الشرق الاوسط يستعدون فيما بينهم لتجديد المنافسة لكسب الزبائن.

وذكرت مجلة «بتروليوم انتلجنس ويكلي» في عددها الاخير ان مثل هذا التوجه اعطى اطرا لتعاقدات على تخفيضات جديدة قد تدفع دول منظمة اوبك الى احياء حرب الاسعار مثل التي حدثت في الفترة من ١٩٨٦ و١٩٨٨.

واشارت الى الضغط المتوقع على الاسواق الخام المتشبعة مرة اخرى مع انتاج اوبك الذي سيظل على عناد بوجه عال وخصوصا في النفط المتدفق من كل من العراق وايران.

□■□

زراعة

اعلن وزير الزراعة الالماني الشرقي بيتر بولاق ان الحكومة الالمانية الغربية ستمنح ٧,١ بلايين مارك لتمويل عملية الاصلاح الاجتماعي والبنيوي للقطاع الزراعي ونقله من القطاع الخاص الى القطاع الحكومي.

واضاف خلال اجتماع مع حوالي ٤٠٠ خبير زراعي من مختلف المؤسسات والتنظيمات الحكومية والعمومية الالمانية ان البرلمان الالماني الشرقي سيتخذ خلال هذا الاسبوع اللوائح القانونية الخاصة باستخدام هذا المبلغ.

□■□

حسابات

واصل خبراء الحسابات القومية بالدول العربية اعمال اجتماعهم الخاص بالتحضير للمؤتمر العربي الثاني للحسابات القومية المقرر عقده في شهر اكتوبر المقبل بالكويت.

ويشارك في الاجتماع المقرر ان ينهي اعماله اليوم اكثر من ثلاثين خبيرا عربيا في الاقتصاد والاحصاء للنظر في تحديد المساهمة العربية الخاصة بصياغة التعديلات التي تقترحها الامم المتحدة على نظامها للحسابات القومية والذي تم اعداده عام ١٩٦٨ والنظر في سبل تطوير نظم الحسابات والنظم الاحصائية بالدول العربية.

□■□

بروتوكول

واصلت اللجنة الوزارية المشتركة الخاصة بمتابعة تنفيذ البروتوكول التجاري بين السودان ومصر اجتماعاتها امس برئاسة احمد كامل وكيل وزارة الاقتصاد والسيد محمد نوري حامد وكيل اول وزارة التجارة السوداني.

وصرح مصطفى سورج وكيل التجارة الخارجية السوداني بان اللجنة ستقوم بوضع تصورها الختامي لازالة سلبيات وعوائق تنفيذ البروتوكول والعمل على تطويره بما يخدم البلدين مساء الجمعة المقبل.

□■□

عملة

اشار محمد برادة وزير المالية المغربي مؤخرا في اغادير امام الندوة الدولية حول المناطق الحرة الى ان تخفيض قيمة الدرهم المغربي كان هدفه اعطاء دفعة جديدة لقطاع التصدير الذي يعد مصدرا للعملة الصعبة وذلك بتحسين قدرته على التنافس.

وتحدث برادة في هذا السياق عن المراحل المقبلة لخطة اعادة بناء الاقتصاد المغربي فقال ان الخطوات التي يتعين اتخاذها تتعلق من جانب بمجالات رفع القيود على التجارة الخارجية والصرف وتقديم دعم اقوى لقطاعات التصدير وتحسين مناخ الاستثمار الخاص ولا سيما عن طريق مرونة الاجراءات.

□■□

سياحة

تراجعت حكومة تشيكوسلوفاكيا عن قرار سابق يقضي بفرض تبديل مبلغ من العملة الصعبة قدره ٢٥ دولارا اجباريا على كل سائح اجنبي يزور تشيكوسلوفاكيا.

واوضح المتحدث بلسان الحكومة زبينيك فياله ان مجلس الوزراء قرر التخلي عن هذا الاجراء لانه يتعارض مع سياسة الانفتاح الجديدة فضلا عن انه ينطوي على تعقيدات بيروقراطية في عملية العبور والدخول للسياح الى تشيكوسلوفاكيا.

محامي الريان تسلم صورا من عقود ممتلكاته

القاهرة ـ القبس:

تسلم رشاد نبيه محامي الريان ومحامي اصحاب عرض شراء ممتلكات الريان في مصر صورا من عقود كل ممتلكات الريان سواء كانت عقودا رسمية او موثقة أو عقود شراء عرفية وذلك من ادارة التحفظ بمكتب النائب العام المصري وذلك تنفيذا لقرار محكمة جنايات الجيزة التي تنظر قضية الريان بالموافقة على عرض شراء ممتلكات الريان مقابل مليار و٥٠٠ مليون جنيه.

وعلمت القبس من مصدر قضائي مسؤول ان الريان سيواجه عقوبة الحبس حتما حتى لو قام بسداد كامل اموال المودعين وذلك استنادا الى ان الريان كان قد اعترف في تحقيقات النيابة بانه قام بايداع جزء من اموال المودعين في البنوك الاجنبية في الخارج الا انه امتنع عن تنفيذ قانون تلقي الاموال والذي يلزمه باحضارها الى مصر خلال ثلاثة اشهر من صدور القانون. الا انه اصر على عدم احضارها.

وأوضح: انه اذا تم سداد كامل اموال المودعين فانه ستسقط عنه تهمة الامتناع عن سداد اموال المودعين.

■ شركتا توظيف اموال تسددان اموال المودعين

من جهة اخرى تلقى المستشار حسن الشربيني المحامي العام الاول لنيابة الشؤون التجارية والمالية امس بلاغا من الدكتور محمد حسن فج النور رئيس الهيئة العامة لسوق المال يفيد بانه تلقى من عمر هيكل صاحب شركة هيكل لتوظيف الاموال وحمدي يوسف زكي صاحب شركة التنمية والاستثمار ما يفيد قيام الشركتين العاملتين في مجال تلقي الاموال بسداد كامل اموال المودعين لديهما خلال المدة القانونية التي حددها القانون والتي انتهت في ٩ يونيو الجاري.

واوضح مصدر مسؤول بالنيابة العامة بانه في حالة ثبوت قيام اي شركة بسداد كامل اموال المودعين لديها فان النائب العام يصدر على الفور قرارا بحفظ التحقيق وبانه لا وجهة لاقامة الدعوى الجنائية ضد الشركة التي التزمت بتطبيق نصوص القانون وسددت مستحقات المودعين.

واكد مصدر مسؤول لسوق المال انه سيتم بحث حالة كل شركة على حدة للوقوف على ما لديها من اموال وأصولها الثابتة والسيولة النقدية وما تبقى لديها من حقوق المودعين وعلى ضوء ذلك ستقوم النيابة العامة باتخاذ الاجراءات القانونية المناسبة لكل حالة.

مصر: ٦٥ لجنة للتحفظ على اموال المراكشي

القاهرة ـ القبس:

امر المستشار عبدالسلام حامد المدعي العام الاشتراكي امس بتشكيل ٦٥ لجنة للتحفظ على اموال كمال المراكشي صاحب مكتب المراكش للتجارة والمقاولات والموجودة في مختلف محافظات مصر.

وصرح مسؤول في جهاز المدعي الاشتراكي بان الجهاز سيبدأ فورا في ادارة المشروعات الخاصة بالمتحفظ عليه وتقديمه لمحكمة القيم لطلب فرض الحراسة على امواله وجميع ممتلكاته والاذن ببيعها تمهيدا لرد اموال المودعين في اقرب وقت ممكن.

وكانت التحقيقات التي باشرها الجهاز قد اسفرت عن قيامه بتلقي اموال قيمتها ١٣ مليون جنيه بدعوى استثمارها في عدة انشطة تجارية مقابل عائد شهري قدره ٣٪ تحت حساب الارباح.

واضاف انه بعد صدور قانون تلقي الاموال قدم المراكشي برنامجا زمنيا لرد اموال المودعين الى هيئة سوق المال تعهد بمقتضاه ان يردها على ٥ دفعات متساوية تنتهي في ٢٧ مايو الماضي ولكنه لم يلتزم ولم يرد اية اموال وتعمد التحايل على قانون تلقي الاموال للتنصل من الالتزامات المقررة عليه تجاه المودعين البالغ عددهم ٢٣٠٠ مودع حيث اغلق مكتبه وحاول الاختفاء بعيدا عن المودعين.

وفور انتهاء المدة القانونية قرر المدعي الاشتراكي التحفظ على امواله وممتلكاته وهي عبارة عن مئات الافدنة والمزارع ومصانع السجاد وعدد من قطع الارض الفضاء للمباني وعدد من الشقق والسيارات والمحلات التجارية.

مشروعات سعودية مشتركة مع الدول الاسيوية

ذكر في سنغافورة امس ان المملكة العربية السعودية بصدد القيام بمشروعات نفطية مشتركة مع الدول الاسيوية في محاولة لاعادة ترتيب نشاطاتها في هذه المجالات.

واشارت شركة التكرير والتسويق السعودية الى انها تدرس حاليا مشروعات مشتركة في مجالات تطبيق تسهيلات تخزين وتوزيع النفط في منطقة الدول الاسيوية المطلة على المحيط الهادي.

وقال الرئيس والمدير التنفيذي للشركة حسين اللنقاوي ان هذا الاتجاه الجديد لعمليات الشركة يتواكب مع الدراسات المتفائلة الخاصة بالصناعات النفطية في هذه المنطقة من العالم.

واضاف ان الشركة السعودية تطمح الى اقامة علاقات جيدة طويلة الامد مع عدة شركات بارزة ومع عدد من المستفيدين والزبائن كشركات البتروكيماويات والعاملة في مجالات تكرير النفط وغيرها.

وقال تعليقا على نتائج مؤتمر النفط والتمويل الذي اختتم اعماله في سنغافورة اليوم ان الشركة تخطط لزيادة حمولة اطنان الشحن ضمن مراقبتها الذاتية بهدف تحسين نوعية خدمات التسليم لديها.

وذكر للصحافيين ان مجلس ادارة شركة التكرير والتسويق وافق على انشاء مكتب للشركة في سنغافورة حتى (نكون على قرب من بلدكم ونتعرف على احتياجاتكم واخيرا نقدم لكم خدمة طيبة) على حد قوله.

واوضح المسؤول ان منطقة الدول الاسيوية المطلة على المحيط الهادي كانت محل فحص ودراسة وخصوصا في المجالات المشتركة المتعلقة بالتخزين واعادة الشحن الا انه لم يحدد الشركات التي ستتعامل معها الشركة مستقبلا.

وكانت شركة التكرير والتسويق السعودية «سماري» قد انشئت في عام ١٩٨٨ وحددت اهدافها باقامة مشروعات تكرير نفط محلية والتسويق في السوق الدولية وانتاج الغاز الطبيعي ولها القدرة على انتاج مليون برميل يوميا.

قرارات عربية لتنمية الثروة الحيوانية

اتخذت الشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية قرارات لتنمية الثروة الحيوانية في الدول العربية في ضوء تقرير للمدير العام للشركة الدكتور عبدالله التنيان حول مشاريع الشركة وخاصة مشروع السودان للدواجن والاعلاف.

صرح بذلك وكيل وزارة الاقتصاد والتجارة المساعد للشؤون التجارية بدولة الامارات العربية المتحدة محمد جاسم المزكي لوكالة الانباء الكويتية في ابوظبي امس عند عودته من الرياض بعد ان ترأس اجتماع اللجنة التنفيذية للشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية الذي عقد هناك امس وبصفته رئيس مجلس ادارة هذه الشركة.

وقال ان اللجنة ناقشت في اجتماعها الذي شارك فيه ممثلان من الكويت والسعودية عددا من المشاريع التي تتولى الشركة تنفيذها وسبل تطوير هذه المشاريع .. كما استعرضت قرارات مجلس ادارة الشركة الذي عقد بدمشق الشهر الماضي.

وذكر ان الشركة ستشارك في الندوات والمعارض المتعلقة بتربية الدواجن وزيادة انتاجها ومشاكلها المقرر عقدها الفترة المقبلة بكل من الاردن والجزائر وباعتبار الشركة من الرواد في هذا المجال.

واوضح ان هذه الشركة المنبثقة عن مجلس الوحدة الاقتصادية التابع للجامعة العربية تشارك فيها ١٢ دولة عربية .. وان الشركة بدات اعمالها عام ١٩٧٥ برأسمال ٦٠ مليون دينار كويتي وتتحمل دورا في مجال تامين الامن الغذائي للامة العربية.

الدولار بـ ٦٨٠ ليرة لبنانية

تدخل مصرف لبنان في سوق القطع في وقت مبكر بعد ان سجلت طلبات متزايدة على العملة الاميركية الامر الذي ادى الى انهيار جديد في سعر صرف الليرة اللبنانية .

وذكرت مصادر مالية امس ان مصرف لبنان تدخل بعد ١٥ دقيقة من فتح السوق معلنا استعداده لبيع اي كمية من العملة الاميركية بسعر ٦٨٠ ليرة للدولار الواحد بعد ان ارتفع سعر صرفه الى ٦٨٠ ليرة للشراء و٦٩٠ ليرة للمبيع

وكاد ان يصل الى سقف ٧٠٠ ليرة وهو سعر لم يصله من قبل .

وادى ضغط مصرف لبنان على المضاربين الى تراجع الطلب على الدولار والى اقفاله على سعر ٦٨٧ ليرة للشراء و٦٨٠ ليرة للمبيع اي بارتفاع بلغ اربع ليرات .

واتهم مصدر مسؤول في مصرف لبنان المضاربين وقال ان هؤلاء يعمدون الى الاكثار من الطلب على العملة الاجنبية واعادة بيعها لتحقيق ارباح كبيرة على حساب الليرة .

واشار المصدر الى ان مصرف لبنان لا يملك امكانية واسعة لتعزيز سعر صرف الليرة وتثبيته امام العملات الاخرى وهو يتدخل بشكل يومي ليحد من تدهور سعر صرف العملة الوطنية .

«ارامكو» اكتشفت حقلا جديدا للغاز

قال وزير البترول والثروة المعدنية السعودي هشام ناظر ان شركة ارامكو السعودية قد اكتشفت مؤخرا حقل غاز كبيرا في الحلوة جنوبي الرياض.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن ناظر قوله ان الاكتشاف تم يوم ٣٠ مايو على عمق ٦,٢٥٧ قدما وبمعدل ١٤,٤ مليون قدم مكعب في اليوم بينما وصل معدل تدفق المكثفات الى ٤٢٩ برميلا في اليوم .

ونقلت الوكالة عن الوزير السعودي قوله ان الغاز المتدفق من النوع الحلو وهو خال من كبريتيد الهيدروجين وان المكثفات خالية من المياه وتبلغ كثافتها ٦٦,٢ درجة بمقياس معهد البترول الاميركي .

واضاف ناظر قائلا ان سمك الطبقة الحاملة للغاز والمكثفات يزيد على ٢٢٠ قدما وان معدل ضغط التدفق عند فوهة البئر كان ٢,٢٨٠ رطلا على البوصة المربعة وانه تم تسجيل هذا الضغط عبر منظم تدفق قطره ثلاثة ارباع البوصة .

واضاف قائلا ان ارامكو السعودية ستتابع تقويم الحقل الجديد كما انها ستقوم بمزيد من اعمال الحفر لتقدير الاحتياطي في تشكيل الحلوة التي تبعد ١٣٧ كيلو مترا عن العاصمة السعودية .

وقد تاسست ارامكو السعودية وهي اكبر شركة انتاج نفط في العالم سنة ١٩٨٨ عندما تسلمت الشركة الحكومية شؤون البترول في المملكة السعودية من شركة البترول العربية الاميركية ارامكو .

وفي تقريرها السنوي الذي نشر الشهر الماضي قالت الشركة ان كمية احتياطي الغاز الطبيعي في المملكة بلغ ١٨٠,٣٥ تريليون قدم مكعب في ١٩٨٩.

حملات تفتيشية مكثفة على لحوم الابقار البريطانية بالامارات

قامت بلديات الامارات العربية المتحدة بحملات مكثفة امس لتطبيق قرار وقف استيراد لحوم الابقار من المملكة المتحدة وكذلك الابقار الحية واجنتها وعلائف الحيوانات التي تحتوي في تركيبها على بروتين حيواني او عظمي مستورد منها .

وكان هذا القرار الذي اصدرته الامانة العامة للبلديات بعد ورود تقارير علمية عالمية حول مرض البقر الذي انتشر مؤخرا بالمملكة المتحدة قد شمل ايضا التحفظ على جميع انواع اللحوم البقري ومنتجاتها المستوردة من المملكة المتحدة والمتداولة باسواق الدولة .

وقد بدات حملات تفتيشية على محلات بيع اللحوم وعلى مداخل المدن امس للتاكد من عدم تواجدها وللتحفظ على ما قد يوجد منها .

وتتمثل نسبة الاستهلاك الرئيسية للحوم في الامارات العربية المتحدة في الاغنام التي تربى محليا وكذلك المستوردة من استراليا والصومال وسوريا وتركيا وبلغاريا ولحوم الاغنام التي تستورد من استراليا ونيوزيلندا والهند والتي يتم الكشف عليها قبل السماح بعرضها للبيع .

كما يتم ايضا ذبح نسبة من الابقار محليا اضافة الى استيراد لحوم الابقار من هولندا والمانيا وفرنسا .

نشاط في سوق ودائع الدينار

قال متعاملون ان سوق ودائع الدينار الكويتي بين البنوك شهدت امس نشاطا في الاجال القصيرة لكنها تميزت بالهدوء في الاجال الثابتة .

وجرت تعاملات في الودائع قصيرة الاجل خلال الصباح وبلغ سعر فائدة ودائع ليلة ٨ ٥/٨ و٨ ١/٢ بالمائة. وبلغ سعر ودائع ليلة الغد والدفع بعد غد ٨ ٣/٨ و٨ ١/٢ بالمائة وودائع بعد غد والدفع بعد يومين ٨ ١/٢ بالمائة .

وكانت سوق الودائع ذات الاجال الثابتة هادئة لكن جرت بعض التعاملات في ودائع ثلاثة اشهر التي بلغ سعر فائدتها ٨ ٣/٤ بالمائة. وعرضت ودائع من شهر الى ثلاثة اشهر بسعر ٨ ١/٢ و٨ ٣/٤ بالمائة وودائع ستة اشهر وسنة بسعر ٨ ٥/٨ و٨ ٧/٨ بالمائة .

وكان سعر الدينار الذي حدده البنك المركزي ٠,٢٩٢٦٧/٧٧ للدولار .

ميتيران يتعهد بزيادة المعونة للعالم الثالث

بدأ الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتيران جولة بالمحيط الهندي في سيشل امس الاول ووعد بزيادة المعونة لدول العالم الثالث المثقلة بالديون .

وقال الرئيس ميتيران في حفل استقبال اقامه رئيس سيشل فرانس البير رينيه «نحن مستعدون للتعهد ببذل جهد اضافي لحماية التنمية في الدول الفقيرة» .

واعاد الرئيس ميتيران الى الاذهان ان فرنسا الغت في السنوات الاخيرة ديونا مستحقة لها على ٣٨ دولة من دول العالم الثالث.

واضاف الرئيس ميتيران قوله ان التقدم والديمقراطية لا ينفصلان وان «رياح الديمقراطية في اوروبا بدأت تهب في افريقيا» .

ويرافق الرئيس ميتيران في جولته وزير الخارجية رولان دوما ووزير السياحة اوليفيه ستيرن وسيذهب بعد سيشل الى موريشيوس وجزر القمر ومدغشقر .

مباحثات حول القيود التجارية بين اليابان واميركا

قالت مصادر حكومية يابانية امس ان المحادثات اليابانية الاميركية الجارية حول قيود التجارة الهيكلية ستكون على رأس جدول اعمال وزيري خارجية البلدين في سان فرانسيسكو هذا الاسبوع .

ويشمل جدول الاعمال الياباني للمحادثات التي ستعقد يوم الجمعة المقبل ايضا مقترحات للمشاورات النظامية بين وزراء الخارجية والدفاع في البلدين .

وقد رفضت اليابان مطالب اميركية لها بان تحدد النسبة المئوية للانفاق العام المستقبلي من اجمالي الناتج القومي وتوافق على جلسات المراقبة في تقرير نهائي حول محادثات التجارة في مبادرة العوائق الهيكلية .

وقد رفض المسؤولون اليابانيون طلبا اميركيا لتخصيص اربع جلسات لرصد التقدم في اتفاقات مبادرة العوائق الهيكلية قائلين انه يجب ان تمر سنة على الاقل قبل القيام بتقييم المتابعة .

وتتصل المواضيع الاخرى التي ستطرح على بساط البحث بين تارو ناكاياما ونظيره الاميركي جيمس بيكر موضوع استئناف مواصلة تقديم القروض الى الصين والتطورات في شبه الجزيرة الكورية .

مجلس النواب الياباني يدرس الغاء ضريبة المبيعات

بدأ مجلس النواب الياباني امس مناقشة شاملة حول ما اذا كان سيعدل ام يلغي ضريبة المبيعات التي فرضت في ابريل من العام الماضي.

وقد أعرب رئيس الوزارة توشكي كايفو في الجلسة الكاملة للمجلس النيابي عن تصميمه على تعديل الضريبة قائلا انه سيبذل اقصى جهده لتمرير مشروع حكومي للتعديل .

وفي الوقت نفسه قدم الحزب الاشتراكي واحزاب معارضة اخرى مجموعة مشاريع قرارات لالغاء الضريبة .

وقال نائب اشتراكي ان تعديل ضريبة البيع لن يصحح نواقصها داعيا الى الغائها والى اعادة النظر في نظام الضرائب على اساس منصف وعادل .

وقالت المعارضة انها تعتزم تشكيل مجلس قومي حول الاصلاح الجبائي لدراسة ومناقشة مشكلة الضريبة على اساس نظام جديد والغاء ضريبة المبيعات .

مطلوب اعادة النظر في العديد من التشريعات التجارية

بقلم صلاح الهاشم

اصدرت الدائرة التجارية الثالثة بمحكمة الاستئناف العليا في الكويت حكما مميزاً وفريداً فيما يسمى «الهامش» الذي تمارسه بعض شركات الصرافة.

ويستلزم هذا الأمر توضيح المقصود بفكرة الهامش المصرح به للتعامل وهو بالطبع بخلاف المفهوم الغالب «للهامش» والذي يتعامل به العديد من البنوك والشركات المالية.

ففي هذا الحكم بالذات نرى ان شركة الاستشارات المالية وهي شركة حكومية تقوم بموجب ما ورد في وقائع الحكم بالتعامل بهذا الاسلوب وهو أخذ مبلغ يساوي ٢٠٪ من قيمة حجم التعامل الفعلي للشخص.

وبمعنى آخر فإذا كان الشخص يرغب في التعامل والشراء والبيع بالاسهم او السندات أوحتى العملات من خلال الشركة، اذا كان يرغب في أن يتعامل بمبلغ يصل الى ١٠٠٠٠٠ دينار، فلا حاجة به الى سداد كامل المبلغ للشركة، بل كل ما يطلب منه هو سداد ٢٠٪ من المبلغ فقط اي ما يساوي ٢٠٠٠٠ دينار وذلك حتى يستطيع التعامل بحجم عمليات يصل الى ١٠٠٠٠٠ دينار.

وعادة يخضع هذا الاتفاق لشروط محددة ووفق عقد محكم ومتين ينظم هذا النوع من العلاقات.

وما ورد في الحكم من حيث العقد المؤرخ ١٩٨٧/٤/١٣ المبرم بين طرفي النزاع تضمن اتفاقهما على ان تمنح الشركة المستأنفة للمستأنف ضده قرضا بمبلغ ٥٥٠٠٠ دك لمدة ثلاثة اشهر تبدأ من تاريخ العقد وتنتهي في ١٩٨٧/٧/١٢ وتفويض المستأنف ضده المستأنفة في شراء ١٠٠٠٠٠ سهم من اسهم بنك الخليج بحد اعلى لسعر السهم قدره ٠,٥٥٠ دك على ان يدفع للشركة فائدة وعمولة مقابل اتعابها لترتيب وتنفيذ الاتفاقية بمبلغ ٢٧٥٠ دك في نهاية الفترة او اصدار امر بتسييل الاستثمارات لسداد القرض وقدم المستأنف ضده مبلغ ١١٠٠٠ دك كتأمين يدفع نقدا عند التوقيع، ويكون للشركة المستأنفة الحرية المطلقة في التصرف في استثمارات المستأنف ضده في سوق الاوراق المالية لسداد ووفاء التزامات المستأنف ضده نحوها بعد انتهاء الفترة المحددة للاتفاق، والتزامات المستأنف ضده قبل المستأنف مدة الاتفاق بمقدار التأمين.

ولما كان ما هدفت له الشركة المستأنفة في هذا الاتفاق هو من الاغراض المرخص لها بمزاولتها طبقا لما جاء بكتاب مدير ادارة التسجيل التجاري بوزارة التجارة والصناعة المؤرخ ١٩٨٤/١/٢٥ وكتاب بنك الكويت المركزي رقم ٢/٣٠٣ - ٥/م٤٣٩ المتضمن سبق الموافقة على تسهيل اغراض الشركة بكتابه رقم ٢/٣٠٣ - ٥/٤٦٤ المؤرخ ١٩٧٦/١٢/١١ .

وبالتالي فإن قيام الشركة الحكومية بالدخول في هذا النشاط الاقتصادي الذي يمارس بصورة اكثر شمولا في العالم، لم يجد حتى الان وفق القواعد العامة للقوانين التجارية المعمول بها في الكويت الاطار القانوني المحكم الذي يسمح للراغبين بهذا النوع من النشاط بمزاولته.

وباسقاط ذلك على الحكم نجد ان اتفاق الهامش، كما اصطلح على تسميته يخضع لعقد اتفاقي منفصل تقوم الشركة بعمله مع العميل ووفق اجتهادات قد تصيب او تخطىء، بل وتخضع هذه العقود ايضا للقانون التجاري او المدني حسب الموضع.

وبالرجوع الى الحكم، نجد ان المحكمة قد استندت في الحكم ضد الشركة الى نص المادة ٤١٨ من القانون المدني على ان التجديد لا يفرض بل يجب ان يتفق صراحة او يستخلص من الظروف ولم يتضمن الاتفاق ما يفيد اتجاه الطرفين صراحة الى الاتفاق على تجديده بعد انتهاء مدته كما انه ليس في ظروف الحال ما ينبيء من قبل المستأنف ضده تجديده، ولما كان ذلك، وكانت مسؤولية المستأنف ضده في الاتفاق محدودة بما يقدمه للمستأنف في نهاية المدة من فائدة للقرض وعمولة وقدره ٢٧٥٠ ديناراً.

وبالتالي فقد اعتبرت المحكمة هذا الاجراء اجراء تنطبق عليه قواعد القانون المدني رغم وضوح تجارية العمل والتعامل. وفي هذا ما يشير اشارة واضحة الى افتقار التشريع في الكويت الى نصوص تعالج هذا النوع من التعامل التجاري.

وايضا مما يؤخذ على الحكم بانه قد اعتبر المبلغ المخصوم وقدره ٢٧٥٠ دينارا من مبلغ ١١,٠٠٠ وهو ما يمثل ٢٥٪ من قيمة القرض مما يرقى الى مرتبة الربا الفاحش وفق تعريف قانون الجزاء والتجارة لا سيما في نص المادة ١١١ من قانون التجارة التي نصت في فقرتها الثانية على انه «... كل عمولة ايا كان نوعها أشترطها الدائن اذا زادت عن الفائدة المتفق على الحد الاقصى المتقدم ذكره وهو هنا سعر الفائدة المحدد من قبل البنك المركزي في حينه تعتبر فائدة مستترة وتكون قابلة للتخفيض.. الخ».

ولما كان ذلك وكان الحكم قد اعتبر ان مبلغ ٢٧٥٠ على اعتبار ان هذا المبلغ يتضمن فائدة تجاوز الحد المقرر قانونا اذ انه شامل للفائدة عن القرض والعمولة المستحقة للمستأنفة وهو ـ اي المستأنف ضده ـ لا ينكر على المستأنفة انها قامت بخدمة حقيقية ومن ثم تستحق لها العمولة ولا يجوز القول بأن المبلغ كله فائدة للقرض ولما كان ذلك فإن ما يستحقه للمستأنف ضده في نهاية مدة الاتفاق انما يكون هو التامين المدفوع منه مخصوما منه مبلغ ٢٧٥٠ دينارا تمثل قاعدة القرض والعمولة المستحقة لها اذ انه لا ينازعها في ان النشاط في الاشهر التي اشترتها لحسابه لم يحقق ربحاً.

وفي اعتقادي ان هذا الاجتهاد من قبل الحكم قد جانبه التوفيق لا سيما ان نصوص القانون التجاري قد أوضحت وبلا لبس مدى تطبيقها وانطباقها على واقعة النزاع المعروضة.

الا ان الحكم قد استند في اعتقادي الى ان المنفعة التي اشترطها القانون في عجز المادة «١١١» قد تحققت وبالتالي فان هناك شقاً او جزءا من هذا المبلغ. وان لم يوضح الحكم مقداره ـ هذا الجزء هو عبارة عن عمولة مشروعة وصحيحة للشركة.

وفي النهاية فإن القضية ليست مدى انطباق القواعد القانونية او عدم انطباقها، بقدر ما يجب ان يدفعنا هذا الحكم الى اعادة النظر في العديد من التشريعات التي تعالج اموراً تجارية بحتة بحيث تتلاءم هذه التشريعات مع ما يقتضيه تطور العجلة الاقتصادية وظهور قنوات واساليب جديدة تقتضي مرونة خاصة في التعامل معها بدلا من ترك الأمر لاجتهادات القضاء والتي يتعين عليه التصدي لهذا الاجتهاد في ظل غياب القوانين المنظمة لهذا النوع من العمل.

أسعار العملات

العملة	السعر
الريال السعودي	٧,٨٢٠
الريال القطري	٨٠,٥٠
الريال العماني	٧٦٢
الدينار البحريني	٧٧٨
درهم الامارات	٧٩,٨٠
الجنيه المصري (نقدي)	١١٢
الريال اليمني الشمالية	٢٤,٨٠٠
الدينار اليمني	٦٣٦
الدينار التونسي	٣٣٣
الدينار الاردني	٤٣٥,٧٠
الدينار العراقي	٧٩,٥٠
الليرة اللبنانية	٤٧٠
الليرة السورية	٦٨٢
الدرهم المغربي	٣٤
الدولار الاميركي	٢٩٣,٢٥
الدولار الكندي	٢٥٢
الجنيه الاسترليني	٤٩٩
الجنيه القبرصي	٦٢٠
المارك الالماني	١٧٤
الفرنك السويسري	٢٠٤,٧٥
الدولار الاسترالي	٢٢٥
الفرنك الفرنسي	٥١,٧٥
الفرنك البلجيكي	٨,٥٦٠
الليرة الايطالية	٢٣٧
الليرة التركية	١١٥,٥٠
الجلدر الهولندي	١٥٤,٨٠
الشلن النمساوي	٢٤,٧٥٠
الدراخما اليونانية	١,٨٩٠
البيزتا الاسبانية	٢,٨١٥
الروبية الهندية	١٦,٧٥٠
الروبية الباكستانية	١٣,٤٠٠
الروبية السيلانية	٧,٣٢٠
دولار سنغافورة	١٥٩
دولار هونغ كونغ	٣٧,٧٠
التكا البنغلادشي	٩,٧٧٠
الين الياباني	١,٩٠٣
البيسو الفليبيني	١٢,٩٢٠
سعر الكيلو ذهب ٩٩٩	٣٨٧٥
سعر الكيلو ذهب ٩٩٥	٣٨٦٠
سعر كيلو الفضة	٦٣,٠٠
سعر الغرام عيار ٢٢	٣,٥٥٠
سعر الغرام عيار ٢١	٣,٥٠٠
سعر الغرام عيار ١٨	٣,٤٥٠
سعر ذهب عشر تولات	٣٩٥,٠٠
سعر الاونصة	١١١
سعر الدولار الاميركي (شراء)	٢٩٢,٧٥
سعر الدولار الاميركي (بيع)	٢٩٣,٢٥
سعر الليرة الرشادية	٢٣,٥٠٠

● المزيني (١٩٩٠/٦/١٢)

الدينار العراقي

الرسمي النقدي

الدولار	٪٢٧٣,٢٢٥
الدينار الكويتي	٪٨١٠,٩٤٩

بورصة القاهرة

فيما يلي أسعار الاسهم المصرية، كما زودنا بها مكتب القبس بالقاهرة:

اسم الشركة ١٩٩٠/٦/١٢	سعر السهم
البنك الوطني المصري	٨٠٠ق
بنك الاهرام ص١	—
بنك فيصل ص١	٧٥٠٠ق
بنك فيصل ص٢	٤٥٠٠
بنك قناة السويس	٢١٥٠ق
بنك المهندس	٦٥٠
بنك العمال المصري	٤٤١
بنك التجارة والتنمية (التجاريون)	٢٦٠
البنك المصري الخليجي	٤٥٠ق
بنك مصر العربي الافريقي	١١٠٠
بنك مصر الدولي	٢٩,٢١ د
بنك فيصل الاسلامي ص١	١٢٩ د
بنك الدلتا الدولي ص١	١٠ د
بنك المهندس	٨ د
بنك قناة السويس ص١	٦,٥ د
بنك العمال المصري	١,٧٧ د
البنك المصري الخليجي	٢ د
بنك مصر العربي الافريقي	١٥,١٨ د
السعودية للاستثمار والتمويل	٣٠٠
المصريون في الخارج	٧٥٠
العالمية للاستثمار والتنمية	١٠٠٠٠٠
دله الدولية القابضة	—
الاسلامية للاستثمار والتمويل	١١١٠٠
السعودية المصرية للاستثمار والتمويل	٩,٦٧ د
العالمية للاستثمار والتنمية	١١٥٤,٤٨ د
المصريون في الخارج	٣,١٨ د
المهندس للتامين	٣٩٠٠
الدلتا للتامين	٤٢٠ق
الدولية للخدمات البحرية	٧٢٤ق
القناة للتوكيلات الملاحية	٤٠٩٠ق
اجيكو للنقل السياحي	١٨٥٠ق
بيراميدز للملاحة	١٠٠٠ د
الملاحة الوطنية	١٠٠ د
مصر للفنادق (هيلتون)	٢٠٧٠
السلام للسياحة والفندقة	٧٠٠٠
الخليج مصر للسياحة	١٢٢,٩٣ د
الجزيرة للفنادق والسياحة	٨٠ د
القاهرة للاسكان	٢١٧ د
الشرق الاوسط لاستصلاح الاراضي	١٢٥
العربية للمقاولات وحفر الابار	٥٠٠٠
الكويتية للاستثمار في الاسكان والامتداد العمراني	١٠٠٠٠
مصروب ص١	٣٠٠
الاغذية المصرية	١٥٠٠
مصر للالبان	٣٦٠
المصرية للدواجن	٨٠
الاسلامية الدولية للتجارة والتنمية	١٠٠٠
المتحدة للتجارة والتوكيلات	١٠٥١
الحديد والصلب	١٢٨
الكاتب المصري	٦٥٠
دار مايو للطباعة والنشر	١٠٠٠

د. : دولار اميركي

ص : رقم الاصدار

سوالف

ولكن الكفن ليس له جيوب !

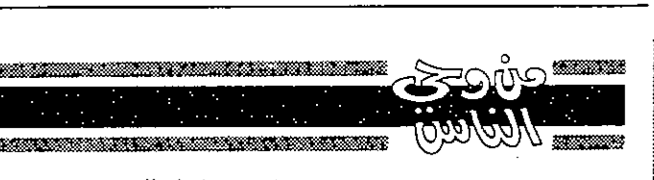
يكتبها : سليمان الفهد

● ليس سرا - في ديار الغرب - ان العديد من الجامعات والمستشفيات، والمدارس والمصحات، وقصور الثقافة والمكتبات، والحدائق العامة والملاعب الرياضية والترويحية، وما الى ذلك من مرافق عامة ومؤسسات، تكرس للصالح العام.. اقول ليس سرا بانها شيدت باموال الخيرين من الميسورين، لكن الذي يثير الحيرة والتساؤل : هو أن هذا المنحى الخير اكثر حضورا وشيوعا في ديار الغرب والفرنجة ! وثمة العديد من المواطنين الذين عاشوا وتعلموا في اوروبا واميركا، يمثلون «الشاهد العيان» الذين رأوا بام اعينهم، كيف يترجم الرأسماليون ضريبة المواطنة، وعاطفة الانتماء، الى مرافق ومؤسسات عامة تشمل شتى مناحي الحياة الدنيا. بحيث أن اسهام القطاع الخاص في تنمية وعمران البلد، بكل ما هو نافع ومفيد لكافة الناس، صار من العادات التقليدية الاصيلة الموصولة المتواترة منذ مئات السنين ! الامر الذي جعلها تقتحم نسيج التقاليد الوطنية المتجذرة ! وكانها تشبه - مع الفارق - الاوقاف والاحباس، التي كان يكررها الخيرون من اجدادنا واسلافنا، في كافة الديار والامصار الاسلامية ! فلو عنّ لمليونير اميركي التبرع لعمارة كنيسة - مثلا - فانه لا يكتفي بانجاز العمارة.. ومن ثم يحيلها الى «وزارة الاوقاف» المسيحية.! بل انه «يحبس» قسطا من ماله ليصرف من ريعه على اعمال وانشطة المشروع الخيري الى ما شاء الله.

وديارنا العربية والاسلامية - ولله الحمد - طافحة باصحاب - الملايين والبلايين والارقام الفلكية القياسية، التي لم تقدر المصارف السويسرية على احتوائها في خزانات الحسابات السرية ولا ننوه بذلك وننظر اليه بعين الحسد (لا سمح الله) بل نقول : اللهم زد وبارك ! وان كان ثمة حسد - في هذا السياق - فانه يكمن في غبطتنا للغرب واهله، حيث تجد مهمة تنمية وعمران دياره ليست منوطة بالدولة فحسب، بل يسهم بها الجميع، عبر الضرائب والتبرعات وغيرهما. الى درجة ان التهرب من دفع الضرائب، يعد وصمة قد تسقط نجما ساطعا في سماء الفن والسياسة والاقتصاد.. الخ الى قاع وحضيض النبذ المشين الامر الذي قد يؤدي الى «قبر» نجاحه وطموحه فلا تقوم له قائمة رغم كل ملايينه ! ومن هنا تجد ان فعل الخير بين اصحاب الملايين والبلايين الغربيين، هو القاعدة.. كما انه فعل متواصل مبرمج، لا يحدث نتيجة هبة عاطفية في فترة زمنية محدودة. ولا يهمنا في هذا السياق البحث في دوافع الخير لان المسالة مرتبطة بالنوايا المتباينة من انسان الى اخر.

اقول ذلك كله بمناسبة الخبر الذي بثته وكالات الانباء بشان اجتماع رئيس مصر المحروسة باحد مواطنيه الميسورين لحثه على تكريس بعض ملايينه لتنمية وطنه الذي هو في امس الحاجة الى ذلك.

واصحاب الملايين العرب الذين يكدسون اموالهم في خزانات المصارف السويسرية اكثر من الهم على القلب... والمؤسف ان جلهم يستثمرون اموالهم في اوروبا واميركا... وغيرهما، ومن النادر ان يلجأ احدهم الى استثمار بعض امواله في تنمية وطنه والاسهام في عمارته. وكانهم ينسون ويتناسون بان الواحد منهم ساعة اجله المحتوم سيلف بكفن خال من الجيوب ودفاتر الشيكات وارقام الحسابات السرية !



منوعي الناس

●● صديقنا عروة بن الورد يفتش بالعينين في وله الدروب .. ويدق النهار وتدا في ارض العظام .. يمشي على جمر الايام وفوق الجفن ينام الحلم الغرير●●

***

قصتان قصيرتان جدا

جاءت في وقت متاخر .. بعد ان استبد بك اليأس، ودار الزمان .. لقد تاخرت كثيرا ... وكانها تتوقع منك هذا الكلام .. أرسلت اصابعها في شعرها الاسود القصير .. وقد اعتصرت قلبك قطرة قطرة واطلقت ضحكة بيضاء .. هل قلقت علي..؟

- صيفنا هذه السنة لا يطاق .. انظري الى السماء حتى النجوم تغتصب البريق وتود لو تنتحب.

وساد صمت قصير، فقالت: البحر لا يكف عن اللعب كلما رأيته رأيتك فيه - ها - ما رأيك في الدخول الى اعماقه؟..

- اراه غير مرحب بنا مثل كل مرة فالسيد الازرق متصل لونه بلون الليل.

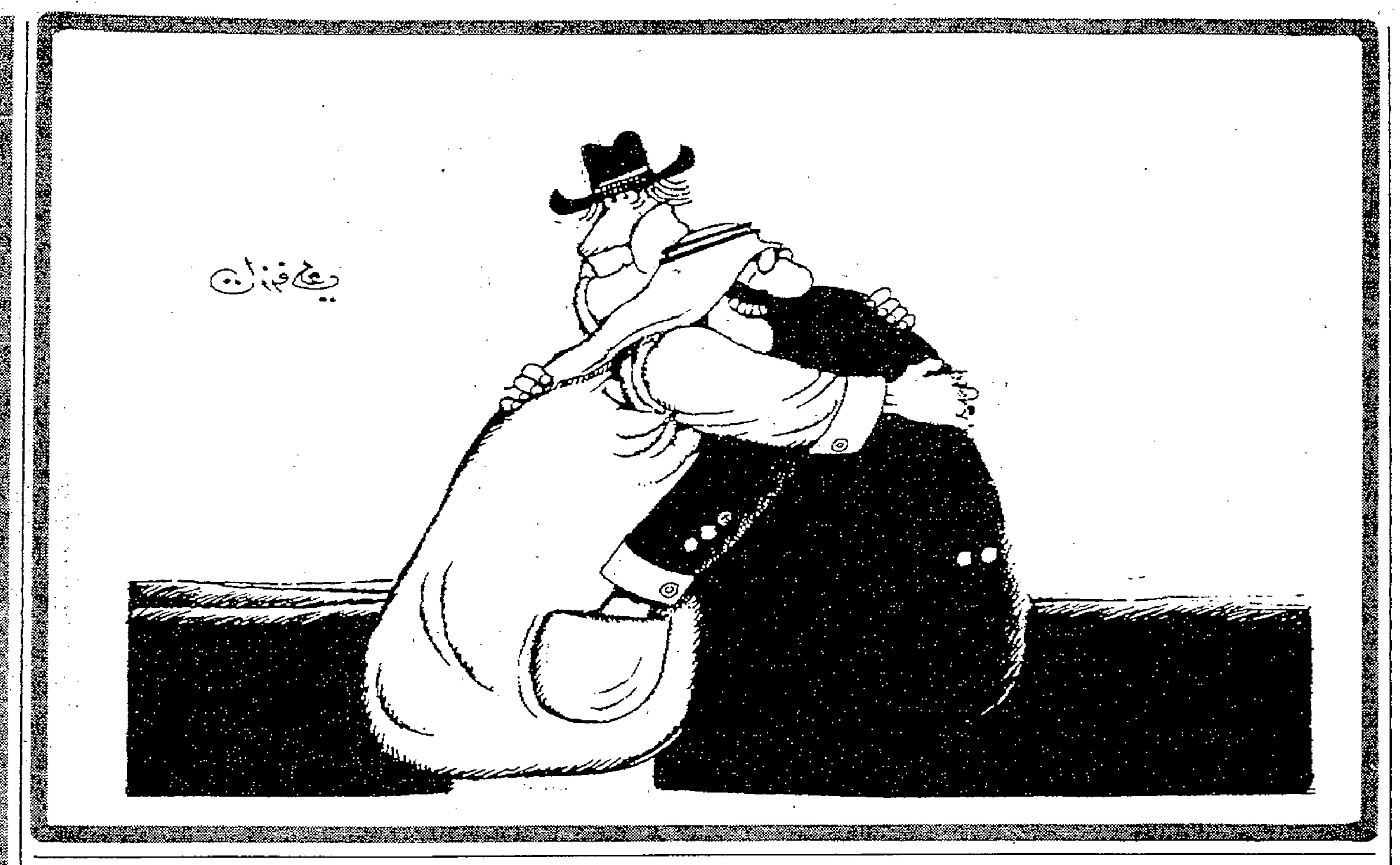
قالت: رجل مثلك له نوايا البحر، وهادىء مثل فراشة يملأ غرورك بيت من الشعر في الغزل .. ومع صدودك هذا فاني اتمنى ان ارمي نفسي فيه ... انه يثيرني ..!

... فألم به شعور بالضياع، وفداحة السر الذي بينكما، وأنت صفعك الضجر وثارت في قلبك مقبرة الصبا ... ها انت تتخيل البحر وقد خرجت منه الامعاء والحبال والزبد المترجرج ... تتطاير اشكال من الطحالب (والقصيع) نباتات دميمة، وتمد الريح سواعدها، ويعتري الضوء انقسام .. وتقهقه ارتال الزبد وطفح المجاري مثل فطر الموت .. وتوسدت ركبتك وقالت بشيء من المكر .. هل انت خائف .. رفعت رأسها بكلتا يديك وجها لوجه وعينا بعين .. لا وقت عندي لاجيب على سؤالك على سفح هذا الحريق ولكن غدا سياتي تاركا مشهده الرائع فوق انظارنا .. هكذا تقول الحياة ..

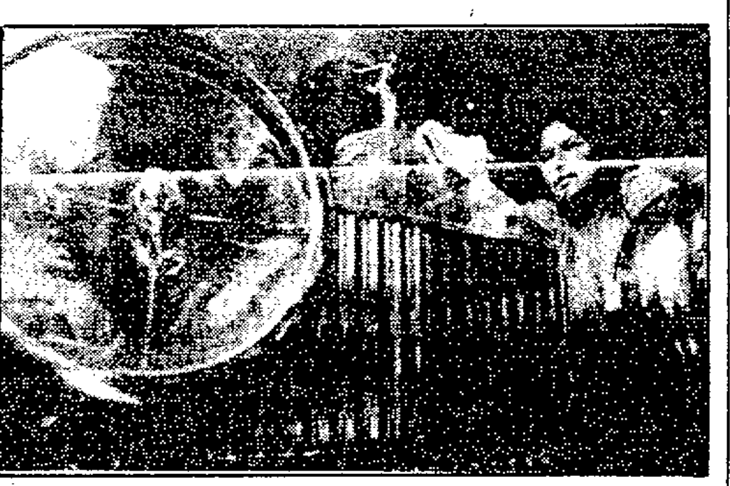
- ٢ -

نظرت اليك الممرضة الجميلة بحنان غامر، وقالت انت رائع (تشجع) فتشجعت، ورمقتها بنظرة طويلة باتجاه واحد .. نسيت فيهما الالم والوجع وبعد خروجك من المستشفى بايام وايام .. كنت عند شاطىء البحر آه يا بحر الهدوء .. مالك تلتفت بشال الصمت .. أين كلمة قالتها تدحرجت الى قاع الحب بالوجه والعينين وبالقدمين الحافيتين اطلق الليل طائر الدهشة ... اللحظة طائر يفر من امامك .. لقد رأيتها تجري وتسبح ... اصابك اهتزاز في الداخل .. اقدامها مفتاح البراري والبحار .. فتحت لك باب الطريق في المستشفى قالت لك «تشجع»، والدعوة ما زالت قائمة، والشوق ما زالت اصابعه تدندن بافتتاح الجبهة .. اشهر مضت ولكن ها انت تهواها ثانية رغم ان العمر قنديل تحطمه الجروح ... ومرت لحظات فاذا بمشهد لا يرى مرتين كل من في البحر كانت تتدافع .. اصوات مذعورة، دخان يلف البحر والبر، اغمضت عينك علك تراها .. اسراب من الغربان تهاجم الناس المذعورة، ارتال من البعوض والنمل الطائر واصوات طبول فارغة .. قرقعة صفيح والظلمة تتمادى واختفت معالم الاشجار، وقناديل النور .. غيوم سوداء على سفح الحريق ماذا حدث للدنيا؟. وتفتح مصابيح سيارتك، فلا ترى شيئا ولا يراك احد، قطط تموء وكلاب تعوي وتقيء ... اهذه زلزلة ام جنون الطوفان؟ كتل من الخيال المر ترتمي في صقيع القلب .. اين انت يا ... أين انت كي تعبري هذا الهول معي؟ اما زالت يدك تندس في شعرك الاسود القصير .. ادفعي صوتك الي .. قولي شيئا .. قولي شيئا ... اكاد اجن، واذا بصوت ابنتي (رسيم) يناديني ان أعود الى البيت وتقول (رسيم): ابي نعود الى البيت ... ابي لا تشتر لي «ياربي» مرة اخرى.

خالد السعد



رولز رويس ١٩٣٦ بالمزاد العلني



انجزت سيلفيا اشكيب، العاملة في معرض جاك باركلي في حي مايفير بلندن، عملية التلميع الاخيرة لسيارة «رولز رويس فانتوم - ١» موديل ١٩٢٦ أمس الاول (الصورة) حيث تعرض السيارة قبل أن يجري المزاد عليها في صالة «سوثبي» يوم الجمعة المقبل . ومن المقرر أن تجري عملية البيع السنوية لسيارات الرولز رويس والبنتلي في بولزبري بنورثا مبتونشاير . (رويتر)

انتحرت تحت القطار بسبب المهر

نيودلهي - واخ - ذكرت الشرطة الهندية أمس ان زوجة هندية تبلغ من العمر الثالثة والعشرين قد انتحرت مع رضيعتها البالغة من العمر ستة شهور وذلك بان القت بنفسها وطفلتها أمام القطار السريع في منطقة «بيرفيرال راتنا بوري» الواقعة في اقليم «التاميل نادو» جنوب الهند يوم الاحد الماضي .

وقالت مصادر شرطة سكة الحديد ان المرأة وهي زوجة موظف في شركة هندسية خاصة قد أقدمت على الانتحار بسبب مطالبة زوجها وأهله بان تدفع لهم باقي المهر «الجهاز» المتفق عليه عند بدء زواجهما .

وقد القت الشرطة القبض على الزوج وأهله بعد ان تقدمت والدة الزوجة بشكواها ضدهم ولا يزال التحقيق جار لمعرفة ملابسات الحادث .

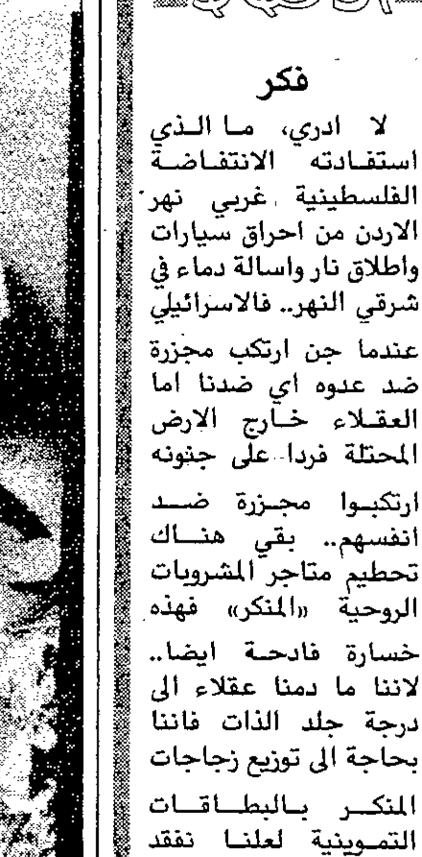
عمى الالوان

فكر

لا ادري، ما الذي استفادته الانتفاضة الفلسطينية غربي نهر الاردن من احراق سيارات واطلاق نار واسالة دماء في شرقي النهر.. فالاسرائيلي عندما جن ارتكب مجزرة ضد عدوه اي ضدنا اما العقلاء خارج الارض المحتلة فردا على جنونه ارتكبوا مجزرة ضد انفسهم.. بقي هناك تحطيم متاجر المشروبات الروحية «المنكر» فهذه خسارة فادحة ايضا.. لاننا ما دمنا عقلاء الى درجة جلد الذات فاننا بحاجة الى توزيع زجاجات المنكر بالبطاقات التموينية لعلنا نفقد عقولنا ونتصرف كذلك الاسرائيلي..

عمر الغساني

العارضة الخارقة



فازت العارضة يليتا بوزنياكوفا ،من روسيا البيضاء في الاتحاد السوفيتي ، في مسابقة «العارضة الخارقة - ٩٠» التي جرت أمس الاول في موسكو . (الصورة :مع مصمم الأزياء الفرنسي تيير موغلير . (رويتر)

دريشة القبس

رجل كونا

تناقلت الصحف امس الاول خبر استقالة برجس البرجس «الاب الروحي لكونا» (وكالة الانباء الكويتية) من عمله بعد أن وضع قواعد هذه المؤسسة الاعلامية الوطنية الرائدة ... ولاننا نؤمن بشيء اسمه الوفاء ... ونؤمن بشيء اسمه التقدير .. فان ما قدمه هذا الرجل للبناء الاعلامي الكويتي يظل صامدا قويا .. ويظل بوخالد نقطة مضيئة في عالم الإعلام العربي وأبا روحيا لوكالة الانباء الكويتية منذ كانت نبتة صغيرة حتى اينعت الآن شجرة لها فروعها ودورها الكبير...

***

المستقبل

كثير من الاسر واولياء الأمور تحسب كثيرا لامتحانات الثانوية العامة لانها مفتاح المستقبل للشباب ... فإما نسبة جيدة تؤهلهم لدخول الجامعة واختيار التخصص المطلوب ... أو عدم التوفيق ثم البحث عن بديل في الكليات الاخرى غير الجامعية ... وكثير من الناس تنظر للموضوع على انه سعادة للاسرة أو شقاؤها ... ولا أحد يتوقع ان تكون بعض الاسئلة خطأ ... أو كما حدث في اسئلة الفيزياء يوم امس الاول حيث تم تعديل الاسئلة في بعض اللجان ... ولم تعدل في لجان أخرى ... وارجو من وزير التربية اخينا الكبير انور النوري ان يتدخل شخصيا لمعالجة الأمر بما يحقق العدالة لجميع الطلبة ... فلا يجوز أن تكون هناك تفرقة بين لجنة واخرى... ولا نريد لبعض ابنائنا الطلبة الشعور بالقهر وضياع فرصة العمر وتحقيق معدلات نجاح عالية بسبب قصور رسمي..

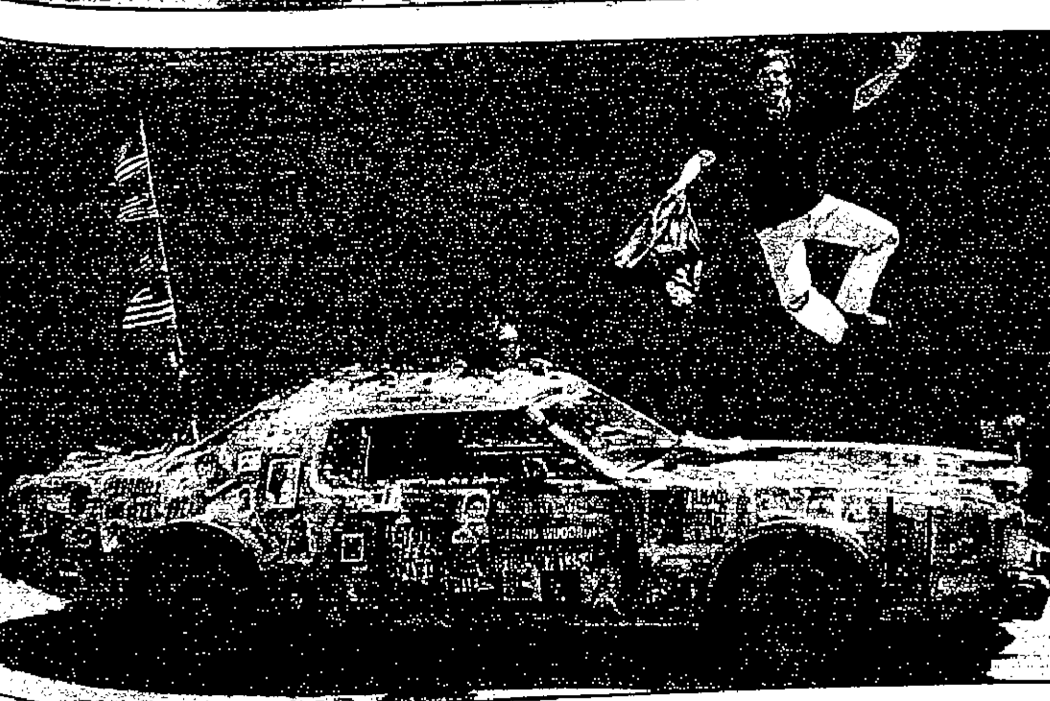
بوخالد

يعشق التمثيل ولو على حسابه الخاص









دنيس ودراف شاب اميركي في مقتبل العمر، كثير الاحلام وشديد الايمان ان لا شيء مستحيلا، ومن احلامه ان يكون في جو هوليوود، ان يمارس التمثيل وان يظهر في افلام سينمائية وتلفزيونية، ان يكون معروفا، ولذلك قرر ان يكون ممثلا على الطريق السريع في سيارته الغريبة او - كما يقول «في دوره النقال».

في لوس انجلوس عدد هائل من الممثلين، ولذلك يكاد يكون من المستحيل الحصول على دور في السينما، ولهذا فاحسن حل لتصبح معروفا في كل مكان تذهب اليه ان تفعل شيئا غريبا يلفت النظر - فقررت ان اصنع هذه السيارة بعقلية هوليوود، غريبة ومجنونة وصاخبة.

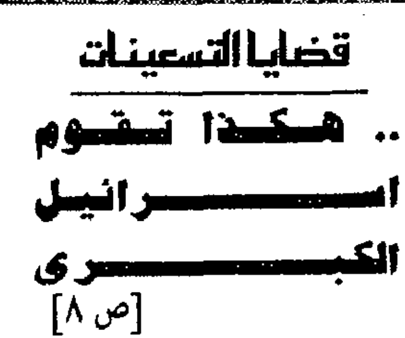
قبل اشهر اراد ان يستاجر لوحة اعلانات على الطريق السريع سانسيت لكنه وجد ان ذلك شهريا يكلفه الفي دولار، فاشترى بهذه القيمة سيارة قديمة موديل ١٩٧٦ وراح يغطيها بصور مختلفة ليجعل منها شيئا شخصيا خاصا به. ويقول ان هذه السيارة افضل من لوحة الاعلانات الثابتة، لانه يستطيع ان يتنقل فيها الى كل مكان ويراه الجميع وحيثما ذهب.

منذ ان صنع وزخرف هذه السيارة حصل على اربعة ادوار صغيرة في مسلسلات تلفزيونية. ويقول حول هذه النتيجة ان الاشياء الكبيرة تبدأ دوما بالاشياء الصغيرة، وعلى اية حال فاني استمتع بكثير من المرح والتسلية وفي كل مكان اذهب اليه يهتم الناس بالحديث معي وبالتقاط الصور لي وللسيارة.

ونسأل بعد هذا - هل هو طموح ام حب الشهرة ام هي من ضمن الصرعات الاميركية؟

قضايا القبس

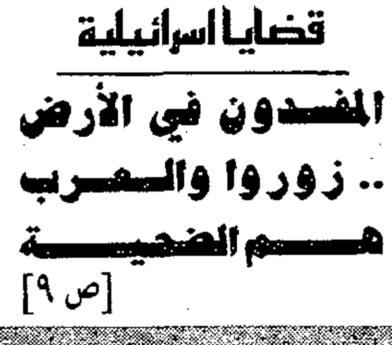
قضايا استراتيجية
الصواريخ العراقية تحير الغرب
[ص ٦ - ٧]



قضايا التسعينات
.. هكذا تقوم اسرائيل الكبرى
[ص ٨]

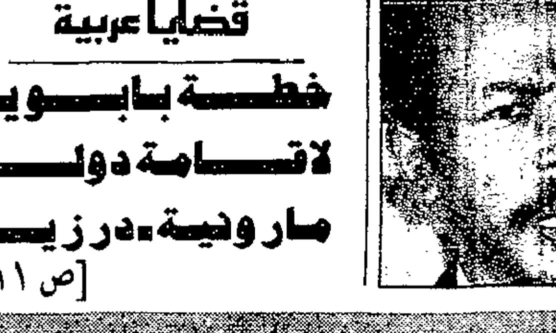


قضايا اسرائيلية
المفسدون في الأرض .. زوروا والعرب هم الضحية
[ص ٩]





قضايا عربية
خطة بابوية لاقامة دولة مارونية ـ درزية
[ص ١١]





اسرائيل بين ثورة الحجارة.. وثورة الملاعق

المستوطنون يطالبون بدولة في الضفة

بقلم : المراقب العربي

«كيف يصبح الصرصار.. مواطنا اسرائيليا».

والعربة الملكية لا تجرها الخيول هذه المرة بل الحمير «... والمشكلة ايها السادة، اننا كنا نعيش في اثيوبيا بلا حدود. الجغرافيا لا نهائية والتاريخ لا نهائي، ثم وضعنا داخل هذه العلبة الخشبية في بئر السبع. الذباب هو الذي يحمل الينا الهواء، الذباب هو الذي يحمل الينا الطعام. لا، لا... الحقيقة ان الذباب هو الذي كان يجر العربة الملكية. كان شيئا رائعا لو ان الحمير فعلت ذلك».

اسمه سلمون، وقد وصل الى اسرائيل قبل خمسة اعوام «الحقيقة انني شعرت بالصدمة منذ اللحظة الاولى. كنت اعتقد ان الناس هنا يشبهوننا وانهم يحملون آلاما مشابهة لآلامنا». الذي حصل هو ان سلمون شعر ان هذا لا يمكن ان يكون «بيت اليهود»، فقد ورث عن آبائه ذلك الحلم بان الطريق الى فلسطين هو طريق الله «... هناك ستجد الله». من وجد هناك؟ «احسست بالغربة الهائلة، هؤلاء ليسوا يهودا. انهم يضعوننا في تلك الغرف الضيقة التي لا تختلف ابدا عن غرف الغاز. نحن يهود اثيوبيا نقول اننا نعيش الهولوكوست الاخر. هذا لا يحدث في المانيا ولا في بولونيا وانما في اسرائيل بالذات. حيث يفترض ان نحيا قيل لنا: هنا يجب لن تموتوا».

«هل تعرفون ماذا قال لي ذلك الموظف القذر: انكم مجرد ظل بعيد لنا». لكنه قال ايضا «انكم الظل الاسود»، وكما هو معروف ففي التقليد اليهودي، الليل هو عادة «نهار الارواح الشريرة». والكثيرون في اسرائيل «يرفضون الاعتراف بنا كيهود. لا يمكن ان يكون اليهودي اسود.. حتى ان يهوديا من اصل بولوني لم يتورع عن وصفنا بالجراثيم المسيحية».

قال ان رجالا من الفلاشة يقفون الان حراسا في مناطق الحدود: «... وبعضهم يواجهون الفلسطينيين في يهودا والسامرة. شقيق زوجتي راح يطاردهم بالحجارة، وراح الضابط يضحك ساخرا وهو يقول له «لعلكم اقرب الى الفلسطينيين، فلماذا لا تكونوا فلسطينيين». ان ضابطا اسرائيليا قال هذا، والحقيقة انني خائف جدا من ان يصبح وضعنا اكثر سوءا من وضع الفلسطينيين».

□■□

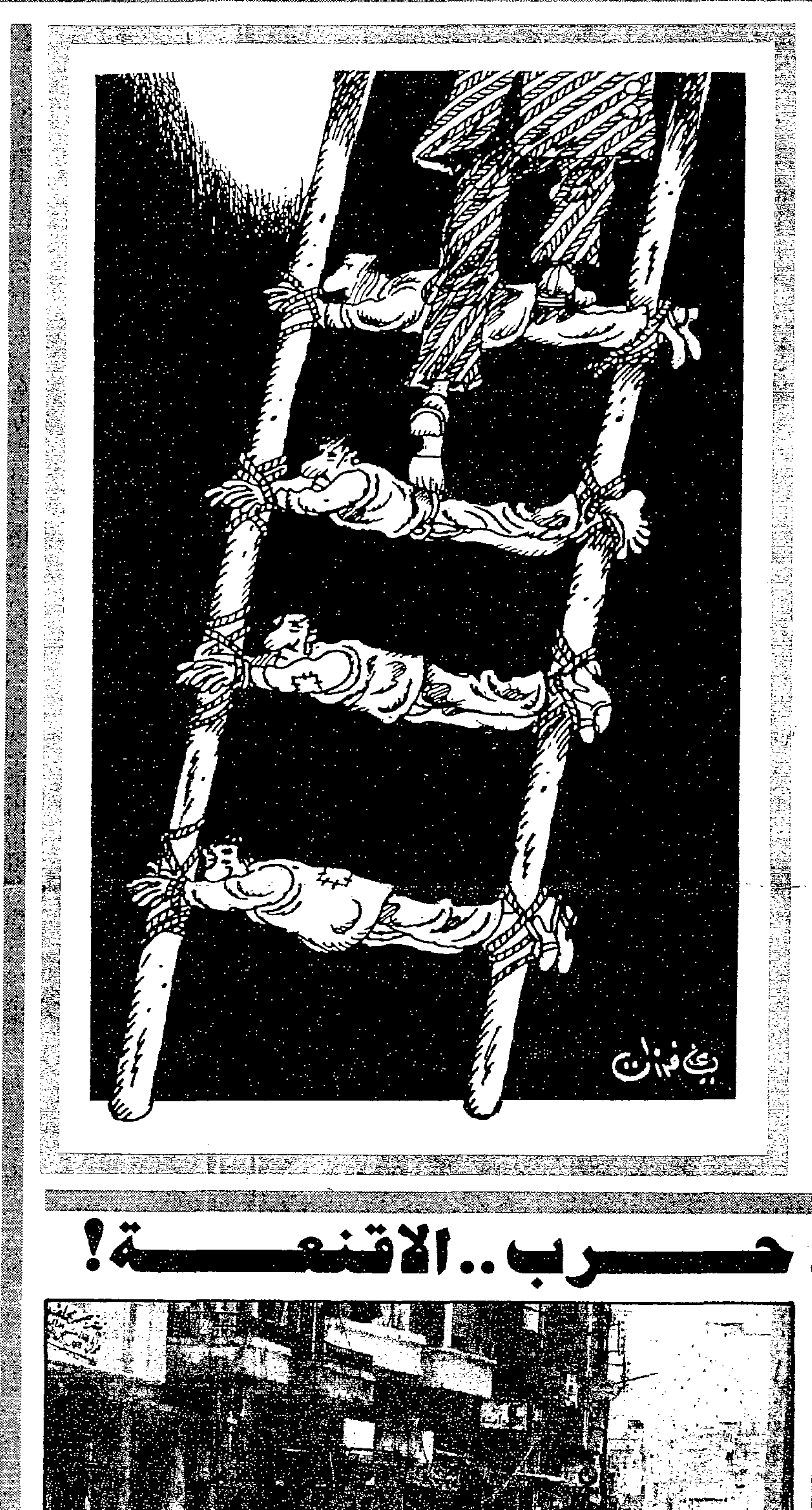
سلمون لا يحب العرب على كل حال: «في حكاياتنا الشعبية انهم قتلوا منا الكثيرين، وانا لا استطيع الا ان اكون وفيا لدماء ابائي...».

وهو يكشف ان حالة تمرد قد حصلت: «حاولوا نقلنا الى صحراء النقب. يعتقدون اننا نشبه الرمال، قلنا لهم اننا كنا نبني بيوتنا من القش، وان الكنيس نفسه كان من القش، كما ان النيل ينبع من عندنا. نحن اقرب الى الماء والعشب منا الى الصحراء. نحن اقرب منهم الى الملك سليمان الذي هو جدنا، لكنهم لم يكونوا يعيرون هذا الكلام اي اهتمام. والحقيقة انني منذ ان كنت طفلا كنت ارتدي جلبابا مطرزا بنجمة داود، حتى ان قبعاتنا كانت تزين بنجمة داود، كذلك اباريق القهوة وصحون السجائر. ان اجسادنا، وارواحنا ايضا، كانت مطرزة بنجمة داود».

سلمون لا يريد العودة الى اثيوبيا: «ستكون فضيحة نفسية دون شك. بعضنا يكتبون الان في الدورية الشهرية «هاياتيش» (المطرقة)، وهم يعبرون عن احاسيسهم. الذي يحدث هو اننا ندمر نفسيا وجسديا. الفلسطينيون يعاملون كاعداء، وهكذا نتركهم يشعرون بان لهم شخصيتهم المحددة. قلنا لهم ايها السادة انتم لم تاتوا بنا باكياس من اثيوبيا، فنحن لا نزال نمشي منذ ثلاثة الاف عام كي نصل الى هنا. قد نكون وصلنا متأخرين ولم ندفع دما كثيرا، ولكن هل يعلمون اننا عشنا قرونا طويلة من العذاب. نحن ملوك العالم الذين حولتنا الايام الى عبيد. قلنا لهم اننا لا نستطيع ان نكون مثل زنوج الولايات المتحدة، فهذا يعني نهاية اليهودية. لا احد يابه لهذا الكلام. اليهود الشرقيون يقفون الى جانبنا، وهم يحذرون من ان الامور لا يمكن ان تستمر هكذا، فالانفجار قد يحدث في اية لحظة، ولا اعتقد ان بامكان اسرائيل ان تتحمل حربا اهلية. هل تعرف متى تقاتل اليهود وانقسمت مملكتهم؟ هذا حدث حين مات جدنا سليمان. الان قد يحدث الشيء نفسه حين يموت احفاد سليمان. لقد التقيت بيهودية عجوز كانت تعيش في العراق. هل تعلم ماذا فعلت عندما علمت انني آت من اثيوبيا؟ جثت على قدمي وراحت تقبلهما، وعبثا حاولت ابعادها. كانت تريد ان تتبارك مني. انها يهودية حقيقية وتعرف كيف سار التاريخ اليهودي».

وكان سلمون يعتقد «... ان اكتافنا تصلح لحمل حجارة الهيكل مرة اخرى. كنا ننتحب من اجل الهيكل الذي دمر. تستطيع ان تسال حيطان القش في الكنيس، حتى ان هناك احدى الحكايات المتداولة التي تقول ان النيل ولد من دموعنا وكذلك الفرات. ولهذا كان الوعد الالهي بان تكون دموعنا هي حدود وطننا (من النيل الى الفرات.. ولا بد ان نلاحظ هنا تجذر الخط الخرافي في الشخصية اليهودية ومهما كان نوعها). هل تعلم ماذا نفعل الان باكتافنا؟ انها تستعمل لنقل الحجارة لبناء العمارات. كل واحد اقام هيكلا خاصا ونسي هيكل سليمان. هذا يعني ان الكارثة تقترب، وانا خائف ان نكون قد أتينا الى هنا كي نشهد نهاية المملكة».

(البقية على الصفحة ٢)



اسرائيل تتهم عناصر لا سامية اميركية بتسريب اسرارها للعرب

هكذا يستعملون الليزر ضد الصواريخ العربية

«التوراة تلتقط النجوم بالدبابيس وتضعها في... الطبق اليهودي».

هذه المرة لن تكون الصورة شاعرية ولا لاهوتية، بل انها الصورة التكنولوجية التي تضع العرب امام حقيقة راعبة اخرى..

وتقول المعلومات التي وصلت الى احدى العواصم العربية ان اسرائيل التي لا تستطيع، في حال من الاحوال، مجرد التفكير في تنفيذ برنامج مماثل لبرنامج «حرب النجوم»، تستطيع ان تقتبس، وعلى قياسها، الكثير من الافكار التي يتضمنها البرنامج، فلا مجال البتة لاقامة مستوطنات في الفضاء، كما يلحظ المشروع الاميركي، وان كان الحاخامات يعتقدون ان بامكانهم ان يفعلوا اكثر من ذلك بكثير، فالبرت اينشتاين نفسه لم يكن اكثر من «غلام يهودي» سقط «عمدا» من الكتاب المقدس.

تلك المستوطنات، وكما تلحظ «مبادرة الدفاع الاستراتيجي» التي اطلقها الرئيس رونالد ريغن والتي راحت تتعثر في اروقة الكونغرس قبل ان يعاد النظر بها كليا في ضوء التطور الذي طرأ على العلاقات بين الشرق والغرب، كان من المفترض ان تقام لتستعمل كمنصات لاطلاق اشعة اللايزر على الصواريخ السوفيتية، وبعد حوالي ثماني ثوان من انطلاقها. وهكذا تموت الصواريخ وهي في المهد، فتتحول الى سلاح موجه ضد الاتحاد السوفيتي، بدلا من ان يكون موجها ضد الولايات المتحدة.

ولماذا لا تنتقل قوة السماء الى الارض..؟

ان اكثر من باحث في السوسيولوجيا اليهودية قال ان العلماء في اسرائيل يفكرون بالطريقة نفسها التي يفكر بها الحاخامات. الم يقل موشيه دايان لاوريانا فالاتشي ان «عبقرية الميراج» لا يصنعها المصمم الفرنسي بل الطيار اليهودي «الذي تسكنه قوى غريبة لا يمكن تبينها بالرؤية المباشرة»؟ وكان هذا في حديث عن حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، عندما كانت طائراتنا تموت كالسلاحف الطاعنة في السن فوق الارض.

والمطلوب الان ان تموت صواريخنا كالسلاحف الطاعنة في السن فوق الارض. وموشيه دايان الذي كان يعتبر من اكثر الجنرالات الاسرائيليين عتوا قبل ان يبدأ بالتراقص، هو نفسه الذي قال ان افضل مفاجأة عسكرية تضرب بها العرب هي ان تكرر المفاجأة السابقة، فالعرب، في نظره، يكتبون التاريخ على الرمال، فيما اليهود هم اول الكتبة على الالواح التي لا تبلى مع الايام، كما لو انه ينسى او يتناسى ان شريعة حمورابي كتبت على الالواح قبل خمسمائة عام من كتابة التوراة التي اخذت الكثير عن تلك الشريعة وان كانت قد تفوقت عليها في الوصايا العشر فقط.

□■□

والعلماء اليهود يفكرون في تلك الطريقة التي ينقلون بها المستوطنات الفضائية الى الارض، فهنا الكلفة اقل بكثير، والمهم ان يكون الاداء نفسه، والفعالية نفسها، ومعلومات العاصمة العربية التي اشرنا اليها تقول ان اولئك العلماء اقترحوا اقامة «مستوطنات» فوق المرتفعات. والواقع انهم اقاموا، في السابق، مستوطنات الكترونية هدفها تضليل الصواريخ او الطائرات العربية التي قد تخترق الاجواء الاسرائيلية. لكن هذه المستوطنات، ورغم فعاليتها، لا تستطيع ان تؤثر كثيرا على الصواريخ، خصوصا اذا ما انطلقت على علو معين. هذا فضلا عن ان الصواريخ العربية تتناسل بصورة كبيرة. واذا كان العراقيون يعكفون على بناء «غابة» من صواريخ ارض ـ ارض ذات الاداء المتنوع، فان السوريين هددوا، وبشكل مباشر، بانهم قد يلجأون الى الصين للتعاون في مجال انتاج الصواريخ، وهذا ما حمل موسكو على التراجع عن قرار يقضي بخفض عدد الصواريخ التي تسلم الى سوريا الى ادنى حد ممكن.

ان يوسي بيليد يستعمل تعبير «الذئاب الطائرة» مستوحيا التوراة في وصف الصواريخ العربية التي تاتي من الشمال. وفي مثل هذه الحال، لا بد من اقامة الغابة المضادة، فالخطة الاسرائيلية تلحظ تفجير الصواريخ العربية وهي فوق الارض العربية، وبواسطة اشعة اللايزر.

□■□

هنا تقول معلومات العاصمة العربية المذكورة ان الاسرائيليين بدأوا يظهرون اسفهم العميق لتخليهم عن قمة جبل الباروك في وسط لبنان والتي كان بالامكان ان تستعمل كـ «قاعدة فضائية» ضد الصواريخ السورية والعراقية على السواء، حتى اذا ما قرر اسحق شامير فعلا توسيع الشريط الحدودي، وبعد تشكيل حكومته الجديدة، فلا شك ان قمة الباروك ستكون الهدف الذهبي بعدما دخلت الصواريخ الادبيات الاستراتيجية في المنطقة.

ولكن بامكان الاسرائيليين ان يقيموا «مستوطنات فضائية» فوق قمم جبل حرمون (جبل الشيخ) اللبناني والذي يتاخم الارض الفلسطينية، وكذلك فوق مرتفعات الجولان، فالمهم ان يقوم «جدار اللايزر» الذي بامكانه منع الصواريخ العربية من اختراق الاجواء الاسرائيلية.

الخبراء يقولون ان عملية من هذا النوع ستكون معقدة جدا وباهظة جدا، وان كان مؤكدا ان اشعة لايزر، وحين تطلق من مسافات قريبة تكون اكثر فعالية، فيما يمكن ان تفقد الكثير من فعاليتها اذا ما اطلقت من مستوطنات فضائية، وذلك بسبب تفاعلات مختلفة قد تشهدها الطبقات الجوية، ومن شانها امتصاص جزء كبير من تلك الاشعة. ولهذا السبب ينصح خبير عسكري عربي كبير باستعمال الصواريخ العربية في الشتاء، فمن شأن التقلبات المناخية خفض فعالية الرادارات وكذلك مدافع اللايزر، هذا فضلا عن انها تؤثر الى حد بعيد في عمل طائرات الرادار التي يلحظ الاسرائيليون استعمالها بكثافة لمراقبة الصواريخ العربية وهي في طريقها الى اسرائيل.

اي ان على العرب الذين يعترفون بعدم امتلاكهم النظام التكنولوجي المتكامل ان «يقنعوا» الطبيعة بالوقوف الى جانبهم، مع الاشارة هنا الى ان كل الحروب التي شنتها اسرائيل، بما فيها الحرب الاولى، كانت في فصل الربيع (هكذا تنصح التوراة). اما الحرب العربية الوحيدة التي شنت ضدها، اي حرب اكتوبر فكانت في الخريف. والان، وقد دخلت الصواريخ الى الحلبة، يفترض ان يكون الشتاء هو الفصل العسكري بالنسبة الى العرب.

الاسرائيليون يعتقدون انهم هم الذين يمسكون بالالية الزمنية للمعركة، فلديهم من القوة ما يجعل من الصواريخ العربية «مومياءات محشوة بالموت»، حتى ان الموت الذي

(البقية على الصفحة ٢)

الاقنعة في حرب.. الاقنعة!



الغابة ...

وهذه بطاقة هويتي : الغابة هي حقل من الرخام الاسود !

ولماذا هذا الهروب اللغوي من الحقيقة ؟ وبيروت الغربية هي جيوب . جيب لحركة «أمل» وجيب لـ«حزب الله» .

يقول لنا مقاتل في حركة «أمل» : «بكل بساطة هم يقاتلون لمصلحة دولة أخرى ولا يعترفون بالدولة اللبنانية» .

من يصدق أن المقاتل في حركة «أمل» يعترف بالدولة اللبنانية ؟

ويضيف : «لقد قتلوا أحد قياديينا في محلة «زقاق البلاط» ، ولم يكن يحمل السلاح . وعملية الاغتيال تندرج ضمن خطة بعيدة المدى ترمي الى تفريغ الحركة من كادراتها الاساسية فـ«حزب الله» معروف بشراهته الكبيرة . يريد أن يأكل الجميع ، لكننا لن نتركه يأكلنا أبدا» .

على الارض ، تجد الامر مختلفا . «الحزب» يمشي ، و«الحركة» تتقهقر ...

«يا أخي كل الاموال وراءهم ...» .

أما أنتم ...

«... فعلى مال الله» .

ومقاتل من «حزب الله» يقول لنا ان الحركة التي فقدت مصداقيتها السياسية والعقائدية والتنظيمية هي التي تشعل النار لوقف الاهتراء الذي يأكلها : «ان الواقع واضح جدا ، فليس من مصلحتنا أبدا اللجوء الى هذا النوع من القتال بين الناس (كما لو أنهم يقاتلون للمرة الاولى بين الناس) . انه يفتعلون المعارك للنيل من سمعتنا ، وهم الذين تلاحقهم اللعنات ، وكذلك للحيلولة دون انهيارهم الاخير . والحقيقة أنه لولا الدعم الذي ياتي من هنا وهناك لما بقيت حركة «أمل» . انظر الى وجوههم ، وسوف تجد الحقيقة كاملة ...» .

وأين الوجوه هنا وهناك ...

كلهم يستعملون الاقنعة في حرب الاقنعة !

ويا أيها الذين تقولون أنكم تستعدون للدخول الى بيروت الشرقية ، أين أنتم ؟

وأين آذانكم ، وأين عيونكم ، وأين أنوفكم ، وأين ألسنتكم ، وأين أيديكم

يقال ان للشرعية حاسة سادسة هي التي تمنعها من التدخل في ما يجري في بيروت الغربية ...

والشرعية التي لا تستطيع وقف الحرب بين حفنة من المقاتلين كيف تستطيع وقف الحرب بين جيوش وجيوش ؟

يضحكون في بيروت الشرقية : ما هي أخباركم ...

أخبارنا مثل احوالنا ، مثل منازلنا ، خراب بخراب ... فما هي أخباركم ؟

«ما عندكم عندنا ...» .

هل تمسكون بالخيوط مثلنا ؟ لا أننا نمسك بالحبال ...

«... الحبال التي حول أعناقنا» .

ويا اتفاق الطائف العزيز . كل هذا يحصل بحضور الاخضر الابراهيمي : الحقيقة أن ثمة خطأ في التقدير قد حصل ، فنحن جئنا لحل الازمة اللبنانية ، ولكن ما ان وصلنا حتى فوجئنا بان كل واحد منكم أزمة ، وبان كل أزمة هي سلسلة من الازمات ...

خيوط ...

ـ أيها الاراجوز كم هو راتبك في الشهر ؟

ـ ما يكفي لقتل وطن ...

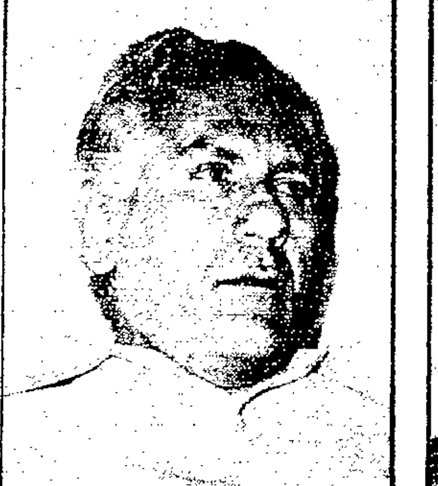
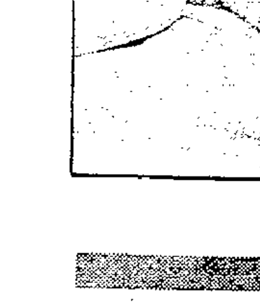
«نحن ندفع أكثر» .

ن.ب

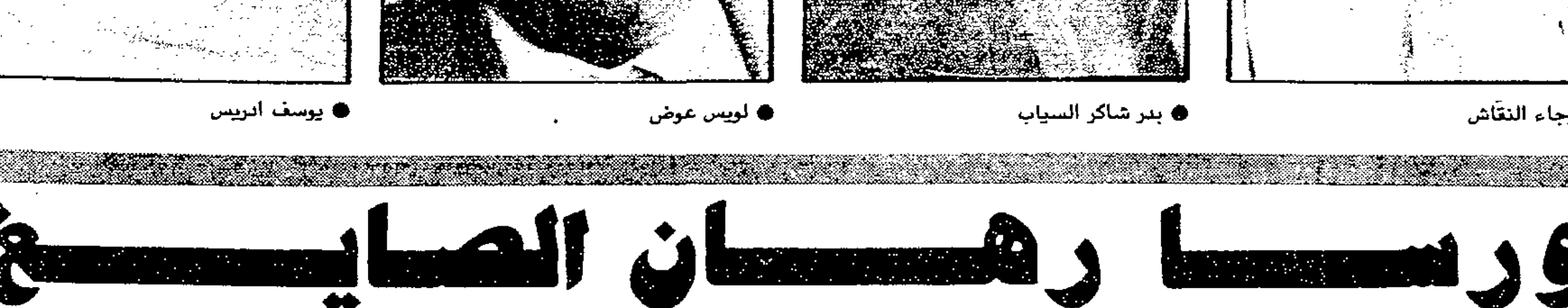
٣٠ سنة على مأساة حوار





● رجاء النقاش ● بدر شاكر السياب ● لويس عوض ● يوسف ادريس



ورسا رهان الصايغ على الجواد المشبوه

مرت ثلاثون سنة على صدور مجلة «حوار» الثقافية اللبنانية التي انتهت نهاية ماساوية صدر عدد الاول في نوفمبر ١٩٦٢ وتوقفت عن الصدور في ١٩٦٧/٥/٢١ اثر خبر نشرته صحيفة النيويورك تايمز الاميركية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٦٦/٤/٢٧ ذكرت فيه ان «المنظمة العالمية لحرية الثقافة» تتلقى دعما من وكالة المخابرات المركزية «السي.آي.إي»، وان هذه المنظمة تمول مجلات «انكاونتر» الانكليزية و«بـروف» الفرنسيـة و«حوار» العربية، واثر ضجة واسعة رافقت الخبر، اضطر رئيس تحريرها الشاعر الفلسطيني توفيق صايغ الى اصدار بيان أعلن فيه توقف «حوار» نهائيا عن الصدور.

□ ■ □

وآخر مرة أثيرت فيها قضية «حوار» كانت في الندوة التي دعا اليها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت قبل أسابيع قليلة. كان الحديث في احدى جلسات الندوة عن أهمية المجلات الثقافية وكون اليهود والاجانب قد تنبهوا مبكرا الى انشاء مجلات ثقافية باللغة العربية من أجل استخدامها لاغراضهم، فقد أصدرت شركة يهودية مصرية في الاربعينات مجلة ثقافية اطلقت عليها اسم «الكاتب المصري» وعهدت برئاسة تحريرها الى أكبر أديب عربي يومها، وهو طه حسين، كما أصدر الاميركيون في الخمسينات والستينات عدة مجلات ثقافية في لبنان كان منها مجلة «شعر» ومجلة «حوار» اللتان عملتا على نشر الكثير من الادب الاميركي وروّجتا للثقافة الاميركية، والغربية عموما، في وقت كانت المنطقة العربية تغلي بالافكار القومية والتقدمية الداعية الى التحرر من الاستعمار الغربي وبناء الدولة العربية الواحدة. وكان مما قاله الاديب المصري الكبيررجاء النقاش في مداخلة قدمها للندوة حول مجلة حوار، الآتي:

«في أوائل الستينات كانت تصدر في بيروت مجلة ثقافية معروفة هي مجلة حوار وكان يرأس تحريرها الاديب الفلسطيني الاستاذ توفيق الصايغ، وكان الشك يحيط بتمويل هذه المجلة، ولكن لم يكن هناك دليل قاطع يثبت الشبهة ويؤكد الشكوك الى ان كشفت صحيفة أميركية فيما بعد جانبا من نشاط المخابرات المركزية الاميركية وكان من بين هذا النشاط تمويل عدد من المجلات الثقافية في مختلف انحاء العالم من بينها مجلة «حوار» العربية، ولعل الوفاء لذكرى صاحب المجلة ورئيس تحريرها توفيق صايغ يقتضينا ان نقول انه ربما كان مظلوما ومتورطا بغير علمه في هذا الموضوع، فلقد قيل له ان الممول هو المنظمة العالمية لحرية الثقافة، ولم يكتشف توفيق صايغ ان هذه المنظمة ليست سوى وسيط للمخابرات المركزية، وقد اغلق توفيق صايغ المجلة بعد ان انكشف المستور من أمرها وسافر الى اميركا ليعمل في احدى جامعاتها وهناك مات فجاة بازمة قلبية، ويقول الذين كانوا قريبين منه «ان صدمته في قضية تمويل مجلة حوار كانت هي الصدمة العنيفة التي ملات قلبه بالحزن والاسى وقضت عليه في آخر المطاف».

وبالنظر لاهمية هذا الموضوع، وللعبر الكثيرة التي تستخلص منه، وفي طليعتها كون الثقافة مرتبطة أصلا بالقيم الوطنية والاخلاقية، وكون الكلمة تتهاتر عندما تقع فريسة الشبهة والاتهام، فاننا نعرض ببعض التفصيل لقضية «حوار» مستندين في ذلك الى كتاب صادر حديثا عن «دار رياض نجيب الريس» في لندن، عنوانه «توفيق صايغ سيرة شاعر ومنفى» لمحمود شريح.

□ ■ □

يبدو انه كان لمكتب المنظمة العالمية لحرية الثقافة في باريس صلة مباشرة بمسالة التعاون مع توفيق صايغ، وكذلك لاستاذ اكاديمي من أصل حلبي يعمل في جامعة جنيف، اسمه سيمون جارجي مثل هذه الصلة، كما ان مكتب باريس هذا عهد الى توفيق صايغ امر الاتصال شخصيا بالكتاب المصريين من أجل أن يكتبوا في «حوار»، وهكذا حصل، فقد ذهب توفيق صايغ مرتين الى القاهرة والتقى بالعشرات من هؤلاء الكتاب الذين كانت المنظمة المذكورة تلح على التعاون معهم ربما لابعاد الشبهة عنها، اذ كانت مصر في تلك الفترة قبلة الوطنيين العرب في كل مكان ولكن الشبهات ظلت تطارد المجلة بالرغم من انها تمكنت من ان تجمل العديد من الكتاب، من مصريين وغير مصريين، يتعاونون منها، كان من هؤلاء بدر شاكر السياب ونزار قباني ولويس عوض وسهير القلماوي وزكريا تامر وغالي شكري وسلمى الخضراء الجيوسي وجميل صليبا وصلاح عبدالصبور وجبرا ابراهيم جبرا وليلى بعلبكي وسواهم.

الا ان هذه الشبهات التي صاحبتها حملة عنيفة ضد المجلة انفجرت اثر اعلان «حوار» في عددها الثالث عشر، عن منح جائزة أدبية سنوية قيمتها عشرة آلاف ليرة لبنانية وقد خصصت سنتها للرواية والقصة القصيرة وتالفت لجنتها من جمال احمد (السـودان) سيمون جـارجي (سوريـا) جبرا ابـراهيم جبرا (العـراق)، قسطنطين زريق (لبنان) جميل صليبا (سوريا) بطرس بطرس غالي (مصر) محمد الفاسي (المغرب) وابراهيم مدكور ومحمد مندور (مصر).

أعطيت الجائزة للدكتور يوسف ادريس فكتب الى توفيق صايغ شاكرا وموافقا طبعا، ولكنه عاد وابرق معتذرا عن عدم قبول الجائزة: «مع اعتزازي الشديد باراء السادة أعضاء لجنة جائزة حوار في كتاباتي وموافقتي ومع تقديري الكامل لشخصكم ومجلة حوار، فاني اعتذر عن قبولي الجائزة المادية».

وصرح يوسف ادريس بعد ذلك لجريدة «الجمهورية» القاهرية التي كانت قد كتبت تطلب منه رفض الجائزة «ولتعوضه الدولة عنها»: «لقد قبلت رأي اللجنة ولم ارفض قرارها لانه قرار جيل باكمله من كتابنا واساتذتنا، اما الجائزة المادية فاني غير مستعد لقبولها». وكان واضحا أيضا ان «اختيار» يوسف ادريس لاعطاء الجائزة كان مدروسا أيضا لتبديد الشبهات، اذ كان ادريس يومها كاتبا يساريا معروفا.

المعركة مع «حوار» احتاجت الى وقت، الى حين نشرت صحيفة النيويورك تايمز في ١٩٦٦/٤/٢٧ خبرا ذكرت فيه ان المنظمة العالمية لحرية الثقافة تتلقى معونات مالية من وكالة المخابرات المركزية، وان هذه المنظمة تموّل مجلات انكاونتر الانكليزية و«بروف» الفرنسية و«حوار» العربية، وهنا بدأت الصحافة العربية معـركتها مـع «حوار».

«روزاليوسف» نشرت خبرا ذكرت فيه ان أحد الكتاب المصريين بعث الى توفيق صايغ رسالة جاء فيها: «واليوم وقد نشرت روزاليوسف هذا الخبر المرفق بتعليق الدكتور لويس عوض، أرى من واجبي ان أضيف هذا السبب الجديد (تبعية حوار للمخابرات الاميركية) في امتناعي عن الكتابة في «حوار» راجيا باسم علاقتنا الشخصية أن تعيد النظر في موقفك انت أيضا فلست أشك انك أكبر من أن تشارك أو تتعامل مع جهة أجنبية لم تعد مشبوهة بل مدموغة بالتبعية لوكالة المخابرات الاميركية».

□ ■ □

في هذه الاثناء دافع توفيق صايغ عن نفسه فصرح لمجلة «الاسبوع العربي» بتـاريخ ١٩٦٦/٥/٣٠: «عنـدما عهدت الي المنظمة بانشاء حوار التي تتولى هي تمويلها لم تطلب الي الا أن أسعى لان تكون المجلة مجلة رفيعة ممتازة محترمة. فلم يكن يقصد بها اطلاقا، ولم أكن لاقبل أن يقصد بها اطلاقا، ان تعبر عن أي وجهة نظر مهما كانت، ولا ان تنطق بلسان احد ولو كان المنظمة التي تمولها. ان «حوار» ليست بالمجلة السرية، انها سجل مفتوح لكل قارىء نزيه ان يطلع عليها ويقول كلمته فيها، واذا تبين لي في أي وقت ان الاتهامات صادقة واني كنت «مخدوعا» بشكل من الاشكال، أواذا فرض علي في أي وقت أي ضغط للانحراف بالمجلة عن الخط الذي أؤمن بسلامته الى ما أشعر ان فيه أدنى أذية لقضية من قضايا وطننا العربي فاني اعرف الناس بواجبي، واجبي القومي والاخلاقي، ولن أتردد لحظة في اتخاذ الموقف الذي سيمليه علي ضميري».

في أوائل يونيو ١٩٦٦ أصدر نائب رئيس الوزراء للثقافة والارشاد القومي والسياحة في مصر عبدالقادر حاتم قرارا بمنع «حوار» من دخول مصر بعد «ان تاكدت السلطات المصرية ان المخابرات المركزية الاميركية تمول حوار» (الاهرام ١٩٦٦/٦/٦).

في العدد ٢٣ من حوار الذي صدر في ١٩٦٦/٦/٢٣ دافع صايغ عن التهمة التي تقول ان مجلته تمولها الاستخبارات الاميركية وأسف لان حوار كانت منذ عددها الأول الى عددها الحالي «مجلة محبة للجمهورية العربية المتحدة ولنهضتها الحاضرة ولما تسعى الى تحقيقه، مؤمنة بدورها القيادي في وطننا العربي وانها ما برحت تستكتب أدباءها ومفكريها أكثر من سواهم».

وأوضح صايغ تصرفه حيال التهمة فقال انه تلقى من باريس من السكرتير العام للمنظمة تاكيدا قاطعا بان «زعم الصحيفة لا يستند الى أي أساس من الصحة، وان المنظمة لم تستلم قط أي مساعدة مباشرة أو غير مباشرة من أي مصدر سري، أميركيا كان أو غير اميركي».

وعلى ورق كرتون صغير يدون صايغ: «يسالونني عن كلمتي الاخيرة، والحبل معلق امام عيني.. وانت يا الهي هل ستكون مثلهم جميعا، لن تصدقني، لن ترضى بمنطق ستكـون مشككا .. في جنـازتي لا انسان، هـازجـون ومحتفلون، لا استدر عطفكم آه لو أعرف ما التهمة مشوهو حرب ولا حرب .. هذا الشيء الذي بقي لي يشدني رغم كل شيء الى الحياة يريدون سحبه من تحت رجلي».

□ ■ □

بعد ذلك صدرت نيويورك تايمز في ١٩٦٦/٧/٢٤ وفيها ثلاثة مقالات تتصل بقضية حوار: منع حوار من دخول مصر، ونفي المنظمة العالمية لتمويل «حوار» من وكالة المخابرات المركزية ورد توفيق صايغ على قرار منع مجلته ومر اسبوعان قبل ان يطلع لويس عوض بصفحة كاملة من «الاهرام» الاسبوعي (١٩٦٦/٨/٥) ليرد على مقالات نيويورك تايمز، وليطالب توفيق صايغ ان يستقيل من رئاسة تحـريـر «حـوار» «لان الاستمرار فيهـا يمس الوطنية».

وما هي الا اسابيع قليلة حتى شاركت صحف ومجلات عديدة في القاهرة وبيروت ودمشق وبغداد وعمان والكويت في الهجوم على «حوار»، وكان ممن عاد الى الهجوم عليها مجلتا «الآداب» و«الحوادث» فتمكنتا من توجيه ضربات موجعة، والتعريض برئيس تحريرها الذي وصل الى باريس في ١٩٦٦/١٠/٢٣ ليجتمع الى «هانت» المسؤول في المنظمة وجمال احمد وسيمون جـارجي للتداول في الموضوع، وقد استقر رأي صايغ في النهاية على ايقاف المجلة واصدار بيان توضيحي، بعد أن تاكد له ان الانباء التي نشرت عن مساعدة الوكالة الاميركية ماليا للمنظمة العالمية هي أنباء صحيحة.

ومما ورد في البيان: «يوم الاربعاء في ١٦ أيار ١٩٦٧ ذهبت الى باريس لانهي المعاملات الادارية المختلفة المترتبة على ايقاف المجلة وهناك وجدت ان الجمعية العمومية للمنظمة قد وزعت على الصحف في الرابع عشر منه بيانا عن اجتماع غير عادي عقدته في اليوم السابق اطلعها خلاله مدير المنظمة العام على ان الانباء عن مساعدة الوكالة الاميركية ماليا لها هي انباء صحيحة، وابدت الجمعية العمومية في بيانها اسفها البالغ لقبول مديرها العام لتلك المساعدة المالية واخفائه الحقيقة عن جميع زملائه قاطبة، لقد ذكرت الجمعية العمومية في بيانها انها تستنكر باقوى ما تستطيعه من تعابير الطريقة التي خدعت وكالة المخابرات المركزية الاميركية بها الاشخاص المعنيين واضعة جهودهم بذلك موضع التساؤل، واردفت ان نتيجة مثل هذا العمل هي تسميم ينابيع النقاش الفكري».

واضاف صايغ في بيانه: «ان هذه الخديعة من قبل الوكالة الاميركية، وهذا التسميم لينابيع النقاش الفكري اللذين تحدث عنهما البيان المذكور، ان هذا الاوساط الثقافية في أقطار ومجالات متعددة، فانهما اصابا مجلة «حوار» بمقتل، فالمجلة عندما قبلت المساعدة المالية من المنظمة العالمية لحرية الثقافة وخلال هذه السنوات جميعها التي عاشتها، لم يدر ببالها للحظة واحدة ان أي درهم يصلها منها مصدره مصدر رسمي، علني أو سري، منبثق عن أي حكومة كانت، وعندما كانت تسري اشاعات عن عكس ذلك، كانت المجلة تنال تاكيدات جازمة قاطعة على انه لا صحة لتلك الاشاعات».

هذه هي أبرز صفحات ملف «حوار»، وبعد اغلاقه عاد رئيس تحريرها توفيق صايغ الى الولايات المتحدة ليعمل في جامعة كاليفورنيا في بركلي سنوات قليلة ليموت تلك الميتة الحزينة التي كان سببها، كما يقول رجاء النقاش وكثير من سواه، صدمته في قضية تمويل حوار تلك الصدمة التي ملأت قلبه بالحزن والاسى وقضت عليه فيما بعد.

□ ■ □

وكتاب محمود شريح لا يعرض لدوافع توفيق صايغ في التعاون مع المنظمة العالمية لحرية الثقافة، فلماذا يتعاون هذا الاديب الفلسطيني الذي شردته الصهيونية ـ ومعها الامبريالية الاميركية ـ من وطنه مع منظمة مشبوهة لها اغراضها غير البريئة في الثقافة وفي السياسة؟ ومن هم الاشخاص الذين مهدوا له سبيل تلك الخديعة القاسية التي وقع فيها؟ ولماذ قبل هو، في حين ان شقيقه انيس ـ مثلا ـ لو عرضت عليه «حوار» لرفضها؟ وما هو اثر يوسف الخال ومناخات مجلة شعر في هذا القبول؟ تلك أسئلة تحتاج الى اجابات قاطعة وموضوعية، والى ان يحين الجواب عنها لا بد من القول ان توفيق صايغ راهن رهانا خاسرا على وجه لاميركا والغرب ظنه حسنا أو معقولا فاذا به يكتشف انه وجه قبيح أو مختلف، على الاقل، عن الوجه الذي ظنه، ولكن الرجل ما كان ليراهن مثل هذا الرهان، رغم انه مجرد شاعر وليست له تجربة فكرية أو سياسية ذات شان، لو لم تتجمع اسباب وظروف ساعدته على الدخول في هذا الرهان، والى ان تحين الاجابة الشافية عن كل ذلك، تبقى قضية «حوار»، ومن قبلها قضية «الكاتب المصري» لطه حسين، قابلة لاستخلاص الكثير من الدروس والعبر، وفي طليعتها، كما اشرنا، ما يتصل بشرف الثقافة ونزاهة الكلمة.

جهاد فاضل










● نزار قباني ● سلمى الخضرا الجيوسي ● جبرا ابراهيم جبرا ● صلاح عبدالصبور

اسرائيل تتهم عناصر لا سامية اميركية بتسريب اسرارها للعرب

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

في داخلها يموت مع الزمن ودون ان يتجرأ احد على استعماله. وقد يكون من الضروري ان نورد هنا رأي الجنرال آهارون ياريف الذي يقول فيه ان «انظمة الصواريخ العربية اقيمت لحماية... الانظمة العربية». ونحن نستعيد هذه العبارة للاشارة الى مدى الاستهتار الذي يتعامل به الاسرائيليون مع القوة العربية. وياريف نفسه هو الذي يستعمل تعبير «الصواريخ التوتاليتارية»، ولكن ليحذر، فالمزاجية هنا هي التي تفرض القرار «رغم صعوبته». والمهم ان يكون الكلام الاسرائيلي دائما مزدوجا كي يتم استخدامه عمليا بالطريقة التي تفيـد منها المصلحة الاسرائيلية العليا.

ومعلومات العاصمة العربية تقول ان الاسرائيليـين اجروا ما بين اواخر ابريل واوائل مايو الماضيين مناورات تعتبر الاكثر تعقيدا في تاريخ الجيش الاسرائيلي، فقد وضعت خطة متكاملة لمواجهة ما بين عشرة وعشرين صاروخا عربيا تتجه نحو اسرائيل في «قافلة» واحدة تقريبا. ولم تكن النتيجة مثالية، فاي من صواريخ ارض ـ جو المخصصة اساسا لمواجهة الطائرات لم يثبت قدرته على التصدي للهدف الصاروخي على رغم التعديلات التي ادخلت عليه. وكان رأي الخبراء الاعتماد على صواريخ «باتريوت» المصنوعة اميركيا.

فان الخبراء الاسرائيليين يعتقدون ان بامكانها ان تقوم بدور حيوي في التصدي للصواريخ العربية التي «لا بد» ان تكون فيها ثغرات فنية تجعلها اقرب ما تكون الى طائرات من دون طيار، ولكن بسرعة اكبر، فالصواريخ العربية ليست جزءا من جهاز دفـاعي او هجومي متكـامل، خصوصا على المستوى الالكتروني، بل انها قد تكون، والى حد بعيد، «حالات منفصلة».

وفي رأي اولئك الخبراء، فانه اذا كانت الصواريـخ العربية (وسواء المستوردة من الاتحـاد السوفيتي او المعدلة او المصنوعة محليا) تضاهي الصواريخ الاخرى ان من حيث السرعة او من حيث المدى، تظل هناك ثغرات لا بد من الاقرار بوجودها، فالى عدم القدرة على التـلاعب بالارتفاعات، هناك النقص في التحكم الالكتروني، ولعل من الضروري هنا ان نستعيد كلام الجنـرال هاكيت عن الصاروخ «مينوتمان» عندما وصفه بـ «الحيوان الغبي»، ولهذا طالب بتطويره او بالغائه، فالصاروخ يجب ان يكون ذلك «الحيوان الذكي» الذي يعرف كيف يتحايل على التضاريس الطبيعية، وكذلك على التضاريس الالكترونية.

□ ■ □

وعلى الصاروخ العربي ان يكون... صاروخا ذكيا!

والاسرائيليون الذين يقولون انه لا يزال ينقص الصاروخ العربي الكثير من الذكاء، لا يدعون ايضا ان الوسائل الدفاعية التي لديهم هي على مستوى من الذكاء بحيث تستطيع السيطرة على ذلك الصاروخ كليا، فالمهمة شاقة، وآمنون روبنشتاين يتساءل عما «اذا كان الحليب الذي يعطى لاطفالنا سيعطى للصواريخ»، فاقامة نظام دفاعي ضد الصواريخ يتطلب امكانات مالية ضخمة جدا، حتى ان الرئيس رونالـد ريغن، وحين اطلق «مبـادرة الدفـاع الاستراتيجي» في مارس ١٩٨٣، واجه احتجاجات كثيرة من «حماة المستقبل» الذين راحوا يبدون تخوفهم من قيام «مجتمع الحفاة» في الولايات المتحدة.

بالطبع، بالمشروع الاسرائيلي اصغر بكثير (وكثير جدا) من المشروع الاميركي، ولكن لا مجال للمقارنة البتة بين امكانات تل ابيب التي تعتمد على المال الاميركي حتى لتامين الخبز لمواطنيها. واستطرادا، فـان المعلومـات العربية التي توضع عادة داخل الخزانة تقول ان الرئيس رونالد ريغن وعد كلا من اسحق شامير وشمعون بيريز بتغطية جزء كبير من نفقات اقامة النظام الدفاعي ضد الصواريخ. والعرب «يتسقطون» الان تلك المعلومات التي تقول ان الرئيس جورج بوش، وبهدف ترويض اسحق شامير دبلوماسيا، يلوح سرا، ودون ان ينفذ اي خطوة في هذا المجال، بالتوقف عن المساهمة التكنولوجية والمالية في ذلك المشروع.

وفي هذا السياق، تشير القبس الى ما تتداوله اوساط دبلوماسية أوروبية في بيروت عن «مصادر يهودية»، من ان هناك «عناصر لا سامية» ان في البنتاغون او في وزارات اخرى، ناهيك عن المؤسسات الصناعية الكبرى، تقوم بتسريب معلومات حساسة جدا عن الوضع العسكري في اسرائيل الى دول عربية.

وتقول تلك الاوساط ان الاسرائيليين لا يستطيعون ان يقدموا اسماء محددة، فمعلوماتهم غائمة حول هذه المسالة، لكنهم «يستشعرون» ذلك، وهم يتابعون هذه المسالة بـدقة. امـا السبب في ذلك «الشعـور»، فهو اكتشافهم اخيرا، وبفعل ضربـة استخباراتيـة معينة (ودون الدخول هنا في التفاصيل)، ان هناك دولة عربية تعرف «اكثر مما يجب» عن منشآت ونشاطات عسكرية اسرائيلية حساسة، ودون ان تكون تلك «المعرفة» ناتجة عن الصور التي تقدمها الاقمار الاصطناعية.

والاسرائيليون الذين استخدموا عناصر يهودية كثيرة، ولم يكن جوناثان بولارد، سوى واحد منها، لمعرفة كل التفاصيل عن التعاون العسكري بين الولايات المتحدة وبعض الدول العربية، بدأوا يتخوفون من «العنـاصر العربية» (التي تتمثل بمن يوصفون بالعناصر اللاسامية) في المؤسسة الاميركية والذين يقومون بنقل معلومات دقيقة عن التعاون العسكري بين الـولايات المتحـدة واسرائيل الى جهات عربية مختلفة.

والمشكلة قد لا تكون في الحصول على المعلومات بل في تثمير هذه المعلومات، فما هو حال العرب؟ ربما كانت القراءات الكثيرة والاستقصاءات الكثير تصنع الياس، فالاسرائيليون الذين «يخافون» من العـرب في العلن، يقولون في السر ان بامكانهم ان يحسموا الامور في ارض المعركة خلال ساعات لا خلال ايام.

اسوأ انواع الياس هو الياس... اليائس!

اسرائيـل بين ثورة الحجارة.. وثورة الملاعق

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

سلمون، وكان جده احد احبار اليهود في اثيوبيا يؤكد ان هناك مؤشرات كثيرة على النهاية، ثم يؤكد «اننا نحن وحدنا الذين سنبقى حول الهيكل. نحن وحدنا الذين اغتسلنا بذلك العذاب الطويل، وقد جئنا الى هنا كي نتعذب داخل المملكة. مرة اخرى اقول ان هذه فضيحة. انهم يقتلوننا. لكننا لن نستسلم. اننا نعمل في الاشغال الشاقة ومقابل اجور زهيدة للغاية، اجور يمكن ان تؤمن الطعام لصرصار لا لكائن بشري. رب العمل يعاملنا هكذا. يعتقد اننا انحرفنا عن اليهودية وانخرطنا في مسيحية بدائية، ولهذا فان تعذيبنا يبدو وكانـه من الطقوس اللاهوتية. انني اتذكر الان كلام جدي الذي ترعرعت في احضانه. كان يقول لي دائما اننا سنشهد عذابات اشد قسوة من كل العذابات التي واجهناها. وكنت اتصور ان هذا سيحدث في اثيوبيا، فلقد اصبنا بالذعر عندما اطيح بهيلاسيلاسي، ولكن من كان يتصور ان ثمة يهودا يمتطون ظهور اليهود؟ هذا يحدث الان. والحقيقة انني خائف جدا، خائف على اسرائيل».

□ ■ □

ونقرأ دورية «هاباتيش». ومع انها توجه انتقـادا شديدا للتفرقة (العنصرية) التي يمارسها الاشكناز، فانها لا تصل الى حد المطالبة، وكما يفعل اسحق عمانيت، باقامة دولة لليهود الشرقيين في «يهودا» و«السامرة». وبالطبع، بدلا من ان يعطى العرب دولة هناك، فاليهود الشرقيون وحدهم هم الذين يستطيعون ان يدافعوا عن تلك المناطق، وقد تم اثبات ذلـك ميدانيـا من خلال «البطـولات» التي يظهرهـا الجنود (الشـرقيون) في مواجهة الفلسطينيين: «اجل، نحن ادرى بسيكولوجيا الحجر في المنطقة».

دائما هؤلاء الجنود في المقدمة. لم يتخلف احد منهم كما لم يهرب احد منهم، ولولاهم لما استطاعت اسرائيل ان تتجاوز المحنة في عام ١٩٧٣، فقد كان «اليهود الشرقيون يحاربون انتحاريا، ولم يفكروا ابدا، وكما فعل الاخرون، في حزم امتعتهم والعودة من حيث اتوا لان التجربة فشلت، ومن الافضل الاندماج مجددا في تجربة الاخرين».

عمانيت يحاول ان يكون «منطقيا»، فلا احد يقول بالتوازن الثقافي والمعيشي بين الاشكناز الاتين من المختبرات والسفارديم الآتين من المراعي. وحتى لا تتخلخل الدولة اليهودية «وينقسم الشعب اليهودي الى قسمين او الى اقسام كما هو الحال في العالم العربي، يعطى اليهود الشرقيون دولـة في «يهودا» و«السامرة» في اطـار كونفدرالية تحافظ على وحدة الشعب، والا فان التعايش سيكون صعبا ان لم نقل مستحيلا بـين «القياصـرة والرعاع». وهذه الخطة لا تحل فقط مشكلة الفلسطينيين الذين يجب ان يرحلوا بطبيعة الحال، بل انها تحل ايضا مشكلة اليهود الشرقيين الذين لم يعودوا يخافون على مستقبلهم، وانما على مستقبل الدولة اليهودية نفسها: «يقال هنا اننا نمتلك عضلات قوية.. اما هم فيمتلون مجتمع الادمغة. لماذا لا يستفيدون من عضلاتنا في اقامة ذلك السور الذي يحميهم. اجل، نحن نملك القدرة على فعل ذلك، اما القنابل النووية والصواريخ المتطورة فلا تعدو كونها تعبيرا عن فانتازيا عسكرية تفتقد الحد الادنى من الواقعية».

كثيرون ما زالوا متمسكين بكراهيتهم الهائلة للعرب: «لطالما وصف العرب اليهود بالذئاب، ولكن كم سيكون ياسر عرفات سعيدا لان انياب الذئاب تتحول تدريجيا الى انياب زجاجية». هذا هـو حال الاشكنـاز فقط، اما السفارديم فقد ترعرعوا في «البراري»: «نحن الذين نعرف اين توجد الثقوب في الشخصية العربية، ولكن من الافضل تمزيق العرب بصورة كاملة لا التسلل خلال الثقوب. وفي اعتقادي، اننا نحن القادرون على القيام بهذه المهمة على افضل وجه».

انيابهم لا تزال انياب الذئاب. ولكن كم يسخر عمانيت من موشيه ليفي الذي اتي به رئيسا لهيئة الاركان: «كانوا يبرزونه دائما على انه دمية من الورق بانف مدبب. لا احد يتذكره لانه لا ينتمي الى عائلة قاتلت ادولف هتلر او لاحقها الكسندر الثاني. هذا الرجل ينتمي الى عائلة عاشت في بلاد ما بين النهرين، ثم هاجرت الى أرض الميعاد، ولم يكن يملك عينين زرقاوين او شعرا اشقر، اي انه لا يتقن صناعة الحرب الكبيرة. وبالطبع لم يكن بامكان احد ان يقول ان ثمة وجها للشبه بينه وبين موشيه دايان او اسحق رابين او ارييل شارون او رافاييل ايتان، وكانوا يحيطون به كما لو انه «جنرال عربي» بينهم مع انه كان رجل ميدان لا يبارى، وكان السفارديم دوما هم الذين يربحون الحروب او انهم هم الذين يسيرون في الطليعة. وانا اطالب بالكشف عن لوائح القتل في لبنان حيث تكبدنا اكبر عدد من القتلى. السفارديم هم الذين يجازفون، وهم الذين يدفعون الثمن المرتفع ليحموا كل اليهود».

□ ■ □

اليهودي الاتي من تعز هـو، بطبيعة الحـال، غير اليهودي الاتي من نيويورك، مع ان عمـانيت يحاول الايحاء (وهذا يندرج في الرجل اليهودي المعروف) بان ناطحات السحاب في جنوب شبه الجزيرة العربية هي من ابتداع اليهود. لكن لا احد يدعي بان ناطحات السحاب في اليمن هي نفسها ناطحات السحاب في الولايات المتحدة.

«ليس ذنبنا اننا لم نولد في بلاد القطارات بل اننا ولدنا في بلاد الابل»، واسحق عمانيت الذي كان استاذا للتاريخ قبل ان يقرر الهجرة في الاتجاه المعاكس، وتحديدا الى كندا «لاصبح يهوديا ابيض ومحترمـا»، يقول ان اليهـود الغربيين ينظرون الى يهود الشرق على انهم مجموعة من الاغبياء الذين ترعرعت عظامهم في بيئة عربية كانت دائما على هامش الزمن «... والحقيقة ان اليهود مارسوا ذلك الذكاء النادر للبقاء في بيئة على هذا المستوى من الخشونة والعداء، وحيث التوجهات التوتاليتارية لا تاخذ بعين الاعتبار تنوع الافكار».

ورغم عدائه للعرب، فهو يقر بان العرب يتمتعون بذكاء كبير، لكنهم استسلموا الى تلك القيلولة الطويلة عندما كان الغرب يهب حضاريا، وكانت النتيجة ان الفجوة الحضارية اتسعت بشكل مدمر «... ولا اعتقد ان العرب يمكن ان ينهضوا في المدى المنظور، فلديهم مشكلاتهم الكبيرة التي لا يمكن أن تحل ابدا، ولكن الا يسعى الاشكناز لتحويل اليهود الشرقيين الى عرب؟».

نستذكر كلاما من هذا القبيل لاهارون ابوحصيرة، وهو حفيد الحبر اليهودي الذي يؤم اليهود ضريحه في مصر، فقد قال ان اليهود الشرقيين لم يصبحوا عربا عندما كانوا في البلدان العربية، لكنهم قد يصبحون عربا في اسرائيل.

قال هذا بمرارة كبيرة، فالملاعق لا تستعمل عادة لالتقاط الغبار. الذي يحدث الان ان اليهود الشرقيين يعيشون في اكثريتهم ما دون خط الفقر، حتى اذا ما استمر الوضع على ما هو عليه فلا بد ان تقوم ثورة الملاعق.

دورية «هاباتيش» تشير الى ذلك، كما لو انها تقول ضمنا انه اذا كان العرب يقومون بثورة الحجارة فان اليهود يقومون بثورة الملاعق. والاقوال التي تصدر عن مثقفين يهود شرقيين واضحة جدا، فهؤلاء يعتقدون ان الملاعق، لا المعاول ولا المدافع، هي التي ستدمر الدولة اليهودية. الملاعق الفارغة تحديدا، اما الملاعق الملأى فهي مخصصة لتلك الافواه التي ابتعدت كثيرا عن التوراة.

الملاعق الفارغة هي التي تحمي التوراة. يقول هذا ابراهام ليفي، محذرا من التصدع الاجتماعي العميق، ويكاد يستعمل الصورة ذاتها التي استعملها اخرون: «اننا نقيم علاقات رائعة مع الحشرات»، متسائلا عن سبب «حشـرنا هنـا داخل تلـك الاحياء البائسـة. مستعدون لكي نحمي المملكة اليهودية باطفالنا، والذين يعتقدون انه من الافضل اقامة حزام بشري من العرب ما زالوا يحتفظون بتلك البلاهة الهائلة، فالعرب يمثلون الحائط الاخر، المعول الاخر. انا لا اجد فيهم سوى القنبلة التي زرعت في ظهورنا».

وأيضا، هو يدعو الى ترحيل العرب: «انهم ياكلون ارضنا.. اما نحن فغالبا ما نتساءل عما اذا كان الخبز الذي نحصل عليه مصنوعا من الحنطة ام من بقايا الخشب. هذا شعورنا فعلا. وفي التوراة خبز واحد لليهود ولكن هل ان اليهود الشرقيين يعاملون فعلا على انهم يهود؟».

لا، لا بطبيعة الحال، ودائما الحل هو بالحلول محل العرب، مع ان ابراهام ليفي يعتقد ان الرأسمالية الغربية انتجت ذلك النموذج الطبقي داخل المجتمع اليهودي.

هو خائف من تلك النظرية القائلة ان الدين الواحد لا ينتج دولة واحدة (أليس هذا هو الحال في المسيحية وفي الاسلام؟)، حتى وان كان هذا الدين هو اليهودية التي هي سلسلة من العذابات الطويلة. هذه المرة لن يكون الانهيار سياسيا ولا عسكريا بل «طبقيا»، ولقد آن الاوان كي يعيد الحفاة بناء الهيكل: «اجل، اجل، هناك فارق كبير بين الكازينو والهيكل».

واليهود الشرقيون يدعون الى هدم الكازينو، فاين هو الهيكل؟!

ادونيس عن صلاح ستيتية: يحيد عن شيئية العالم بوعي التجريد

ويقول صلاح ستيتية في «ليل المعنى»: «كثير من الكلمات التي تتردد في شعري مرتبطة بحلم الحديقة، مرتبطة بالشجرة، بالماء، بالغيوم، بالزهور... جميع تلك الاشارات تاتي، كما في السجاد الاسلامي، مجردة من ثقلها الوجودي لكي تبقى مجرد اشارات. وهذا ما لم يفهمه ادونيس في المقدمة التي وضعها لديواني «الوجود والدمية» والذي قام بترجمته الى العربية».

ويضيف: «ان ادونيس، مع ما يتمتع به من نبوغ، لم ينجح دائما في اكتشاف عالمي الشعري، ولم يدرك ابعاد فلسفة الاية، او الاشارة، في المخيلة الاسلامية. وهو عندما يقول ان مفتاح قصيدتي، او شعري، هو الجمال، فكانه يريد بذلك ان ينفي الابعاد الروحية والنفسية من شعري.. ففي داخل شعري تلك الجدلية الاسلامية الاصيلة بين الزائل والازلي. والفن في الاسلام هو، اجمالا، هذا الجسر القائم جدليا بمعنى ان الجدلية تربط بصورة تصادمية / تكاملية، عن طريق الفن، بين الزائل والازلي. فانا اكتب الشعر، وافكر في الوقت ذاته، بالشعر، واسعى دائما بالمعنى، الى المعنى الخفي، المعنى الغامض...».

وفي حديث اخير له، قال: «عبر ادونيس عما استطاع ان يصل اليه عن فهمه لشعري بلغة ليست هي لغته لا اصلا ولا انتسابا. المام ادونيس باللغة الفرنسية قد لا يسمح له الا باستيعاب جسد الاشياء في الشعر دون ظلها. وقلت اهمية الظل في ممارسة الشعر، وقلت ارتباط الظل بجوهر الشعر. ادونيس لم اناقشه في مفهومه لهذه القصيدة (الوجود والدمية) بالذات. القى عليها نظرة خارجية ونقلها بتكوينها الجسدي، وفهمها بمفاهيمها الاولى. ولم تفتح امامه الابواب الثنائية والثلاثية والرباعية التي يحملها كل معنى، كل مبنى شعري مرتبط بمسيرة ذاتية».

وقصدت صلاح ستيتية بحثا عن «الوجود والدمية»، فكتب في الاهداء «نص لي في لغة ادونيس».

ولكن ماذا يقول ادونيس في صلاح ستيتية؟

هذا هو رأيه:

□■□

(١)

يصدر صلاح ستيتية، في شعره، عن حدس يرى ان اللغة بدئية، كانما هي قبل الاشياء، اعني انها لا «تعمل»، وانما تسمي «اللغة العشرية السائدة هي، بعامة، لغة مما بعد الاشياء، لغة الحياة العادية. وكل شيء في هذه اللغة موجه نحو الفائدة العملية. كان الشعر هنا لغة بلا لغة، او كانه شعر بلا شعر».

اذا كان الشعر لا يعمل، وكان تسمية للاشياء، فمن الممكن تحديده بانه فن لغوي: نوع فريد من اللعب الخاص في حقل الكلمات. لكن ان يسمي الشعر الاشياء لا يعني انه يوجدها من عدم، ماديا كما قد يتاول بعضهم، بل يعني انه يضفي عليه بعدا لا تتوجد ابداعيا، الا به. ولئن كان الكلام الشعري، بين انواع الكلام، اكثر لصوقا بالنفس، وكشفا عن العالم، فانه اعمقها قدرة على التسمية، واكثرها نفاذا وصحة. وهو اذن، في هذه التسمية، لا «يعبر» عن الاشياء او الواقع، وانما يحرك جزءا غفلا من الكون، او يوقظ قوى خفية، ويشير الى ما ليس معروفا، فليس الشعر تعبيرا. انه تاسيس.

□■□

(٢)

باللغة يظهر الانسان ما هو، وبها يتاسس ويتحقق. انها ممارسة كيانية للوجود او هي شكل الوجود، قبل ان تكون شكل تواصل. او، بتعبير اخر: لم تكن اللغة للانسان الشكل الاساس لتواصله، الا لانها كانت الشكل المبين لوجوده. والشاعر اذن لا يكتب عن الشيء، وانما يكتب الشيء. اذ اللغة ليست للانسان لكي يقول ما هو واقع وحسب (والا تساوت بغيرها من الادوات)، وانما هي ايضا، وقبل ذلك، لكي يقول ما هو كوجود ـ كينونة وصيرورة. لذلك حيث لا تكون لشعب ما لغة على هذا المستوى، لا يكون له تاريخ فعال، ولا ثقافة عظيمة.

ذلك، على الاقل، هو مكان اللغة في الحدس الاسلامي ـ العربي، الاصلي كما يبدو لي. ربما يعترض احدهم قائلا: تلك مفارقة، فانت تتحدث عن شاعر بالفرنسية، في منظور حدس لغوي مختلف. هذه مفارقة لغوية حقا، لكنها ذاتية

..وستيتية يرد: في شعري الجدلية الاسلامية بين الزائل والازلي

في مفارقة اخرى اشد جوهرية: ان صلاح ستيتية يكتب الفرنسية بلغة عربية اي بحدس اسلامي ـ عربي.

□■□

(٣)

الحدس الاسلامي ـ العربي للغة والعالم هو، جوهريا، حدس تجريد. نعرف ان الله في الاديان غير النبوية، موجود في عمق العالم: ليس «فوق» او «في ما وراء»، وانما هو «ضمن» او «في داخل». انه محايثة وليس تعاليا. اما الله في الاسلام، فهو وراء العالم، في الخفي، في الغيب: انه المتعالي. هكذا ينتج ان العالم، بالنسبة الى العقلانية غير النبوية، هو الموجود الواضح، وان الله هو الملتبس الفرضي. لذلك تلجا دائما الى اثباته (او نفيه) بالادلة والبراهين. اما بالنسبة الى الاسلام، فان العالم هو الملتبس الفرضي، والدليل الكافي على وجوده، هو وجود الله. لا يمكن السير نحو الله، في الاسلام، انطلاقا من العالم، بل انطلاقا من الله. وفي هذا تتجلى اهم جوانب الخصوصية في الثقافة الاسلامية ـ العربية، وهي انها دور عن الغيب. والمعرفة هنا ليست اذن «علمية» او «اكتشافا»، وانما هي «وحي» و«تذكر». وليست، بالاحرى، تساؤلا حول الله بل هي تمجيد له. ولعل في هذا ما يضيء الحدس اللغوي الاسلامي ـ العربي، ويوضح مكانة اللغة العربية: اللغة التي نطق بها الله، وبها سمى الاشياء.

□■□

(٤)

التنزيه او التوحيد، الذي هو اسم اخر للتجريد، انما هو جوهر الوحي الاسلامي. وفي طبيعة المكان العربي الاصلي، عينت الصحراء، ما يجعل العربي ينزع، تلقائيا، نحو التجريد. هكذا تهيأ للمسلم العربي ان يكون، بالوحي والحياة، تجريدي النزوع. وبالوحي والحياة ازداد ادراكه لعجزه ازاء قدرة الله غير المتناهية، ولجهله ازاء عمله الذي لا يحد، ولحيرته ازاء غيبه المجهول. وهذا مما عمق نزوعه الى التجريد ـ اي مما دفعه الى مزيد من رفض المادي الزائل، وتمسك بالروحي الباقي. غير ان هذا النزوع لم يكن هربا من العالم، بقدر ما كان وليد وعيه بان التجريد هو، وحده، الذي يصله بالغيب الذي يتهلف اليه، اي هو، وحده، الذي يتيح تصعيد الواقع، والارتقاء من المحايث الى المتعالي.

□■□

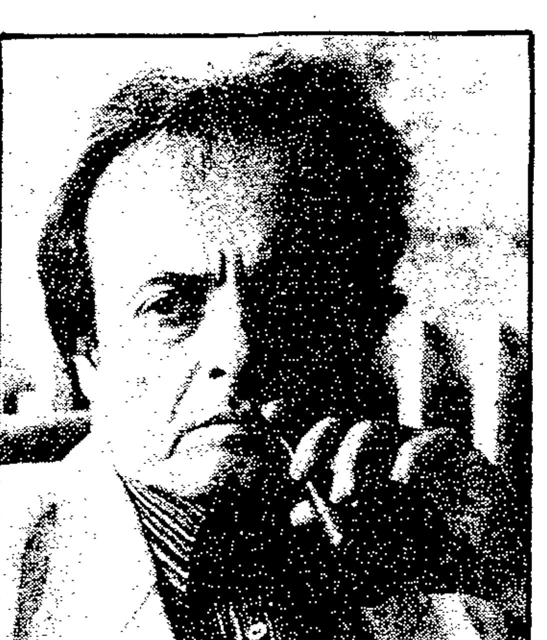
(٥)

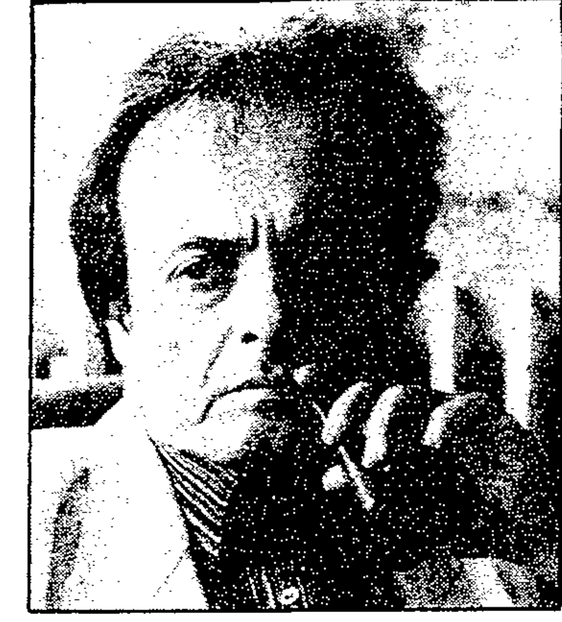
في هذا المنظور يتضح معنى التجريد، كمفهوم فني، فهو كبحث عن الجوهر، محاولة لرؤية ما لا يرى. وهو، اذن، تجاوز للطبيعة واشكالها، وخلق عالم من الاشكال المحضة، او هو رد الاشكال كلها الى جوهرها. انه تشفيف للمادة. لا يريد منها غير الجوهر. الاشياء المادية فوضى تشوش وزوال. رماد مبعثر. من هذا الرماد يلتقط التجريد اشارة النار، فمشروعه بصيري لا بصري. انه مشروع اكتناه.

نحو ما لا يرى: تلك هي طريقة التجريد، الطريق الى الله. لا مجال، اذن، لمحاكاة الطبيعة او خلق الله. فهذه المحاكاة هي، ابداعيا، انخراط في رؤية تظل، مهما كملت، دون الاشياء وتحتها، وهي، دينيا، عمل يغلب النفس



● صلاح ستيتيه





● أدونيس

(الامارة بالسوء) على الروح، والفردي على الكوني، والمادة على الرمز. ولئن كان لا بد هنا من الكلام على المحاكاة، فانها محاكاة لفعل الخلق، دلالة وحركية، وليست محاكاة للشيء او للمخلوق.

□■□

(٦)

في هذا التجريد يتكشف معنى الجمال في النظرة الاسلامية ـ العربية. الجمال، قبل الاسلام، حسي ـ بصري. وكان ادراكه كذلك حسيا ـ بصريا. بدءا من الحدس الاسلامي، اخذت النظرة الى الجمال تصبح اكثر بعدا ورهافة: تجاوزت الحس الى التخيل، والسطح الى العمق، والنسبي العرضي الى المطلق، والطبيعة الى ما وراءها. وقد وفر المكان العربي الاصلي، حيث هبط الوحي الاسلامي، قاعدة حياتية ـ روحية لهذه النظرة. مكان ـ صحراء بلا نهاية ـ محيط من التعرجات والتموجات. ليس ثمة خطوط مستقيمة، بل خيوط ريحية: اقواس، التواءات، انحناءات، اجزاء دوائر. المكان فضاء يتموج كفضاء الزمان. سيكون الجمال تموجا تحت القبة الصافية المتلالئة: سماء الصحراء. ولا مركز في هذا المكان المتموج يتمحور حوله. المكان كله يتموج نحو. اعني انه يتجه نحو شاطىء: الى القبس، الى القبلة. وكل تموج تكرار. لا تكرار استعادة، بل تكرار ابتداء. لا يولد الملل، بل الرهبة. صحراء تكرر ذاتها / محيط يكرر ذاته. وهو ليس تكرارا للجزء العارض، بل للعنصر الجوهر. انه تكرار تجريد، تكرار لموسيقى المكان، وحركيته.

هكذا نشأ العمل الفني العربي: القصيدة الجاهلية، اعمدة هي الابيات، متساوية الابعاد، ولا مركز لها، وانما لها اتجاه: ما تعنيه. البيت في القصيدة الجاهلية عمود، والقصيدة تتابع اعمدة.

وهكذا نشأ العمل الفني الاسلامي: الجامع، اعمدة لا مركز لها تتمحور حوله، متساوية الابعاد، تتجه نحو القبلة، وتنطلق المئذنة من الارض لكي تعلو في رقة وشفافية حتى لتكاد تختلط باثير السماء.

□■□

(٧)

الشعر، في هذا المنظور، هو محاولة الشاعر ان يدرك ما يتعذر ادراكه، وانهاكه الاساسي، اذن، ليس في ان يصور الواقع، او ينقله، وانما هو في ان يبقي اللغة متوفرة، مرتبطة بحيوية الحدس، كانها التموج لا يهدأ.

في هذا المحيط يندرج شعر صلاح ستيتيه، وفي هذا القبس يقتبس. من هنا ندرك كيف ان شعره يحيد عن الموضوع، بالمعنى الذي اصطلح عليه. او لنقل ان «المعنى» وفقا للمصطلح الشائع، ليس بالنسبة الى صلاح ستيتيه، شيئا تفصح عنه اللغة، شيئا ماديا موجودا لذاته، خارجها. ليست اللغة بتعبير اخر، وسيلة لنقل شيء منفصل عنها: قائم في الطبيعة او العالم الخارجي، ليست «خادمة للمعاني»، كما كان يعبر بعض نقادنا القدامى. ذلك ان «المعاني» ليست «مطروحة في السوق»، كما عبر الجاحظ، ليست في الاشياء والوقائع، قبليا، ثم تاتي الالفاظ لكي تكون لها «آنية» او «كسوة» او «خدما».

«المعنى» في شعر صلاح ستيتيه هو، على العكس، محايث للكلمة: هو الكلمة ذاتها، اذ ليست لقصيدته موضوع او مرجع خارجها. واذا كان لا بد من الكلام على «المعنى» في هذا الشعر، فهو حوار الكلمة مع جارتها، او هو ما تتهامس به اللغة. انه نوع من الصلاة تتعالى في اصوات الكلمات.

هذا مما يتيح لنا ان نصف هذا الشعر بانه شعر مليء: ليس فيه فراغ او حيز بين الكلمة وما تقوله. الكلمة ذائبة في ما تقوله، وما تقوله ذائب فيها. وهذا مما يولد سريته وغموضه. كاننا حقا في مناخ ديني، لكن بلا طقوس.

الشعر هنا، بتعبير آخر، موسيقي: لا يقوم على فكرة محددة واضحة، وانما يقوم على عناصر تترابط ايقاعيا في ما يشبه الترابط الهندي. والقصيدة، اذن هي هنا ايقاع كلمات. والايقاع اصلي: تكرار لعنصر او اكثر في مسافة زمنية او مكانية تتساوى تنتظم في تدرج صاعدا او هابط. وهو ايقاع حر: لا غاية له، اي ليس له غرض نفعي معني، وهو يقوم على حركية الكلمات، كمثل الايقاع للارابيسكي الذي يقوم على حركية الخطوط. ونظام الايقاع هنا انثناء وانكسار وتقاطع، حينا، وهو، حينا اخر، تناظر او تبادل او تماثل. هكذا يسجن العالم مادة، ويتحرر، طاقة ودلالة. هكذا يصبح العالم كله نسيجا من الكلام.

□■□

(٨)

في هذا البناء الشعري، تبدو المبالغة ضرورية وطبيعية، دائما تشعر، في ما تقرأه، انك لا ترتوي، انك مدفوع بلا نهاية، الى تخوم اللغة. وفي هذا ما يباعد بين اللغة والمألوف، ويجعل منها تجريدا يبدو الواقع ازاءه كانه يتلاشى. والتجريد هنا يعني نقاء العناصر وغياب الوظيفة لتحل محلها تناسبات وانساق وتناغمات.

كأن قصيدة صلاح ستيتيه طراز معماري بالكلمات. وحين تدخل اليها تشعر كانك تدخل هيكلا: تدخل في غلالة من الزمن لكي تعانق جسد الابدية. نلتمس هنا صحة القول ان القصيدة شكل، وان الشكل هو، وحده، الدال.

□■□

(٩)

محل العالم المرئي وعلاقاته، يحل شعر صلاح ستيتيه عالما غير مرئي، تجريديا، له علاقاته الخاصة. لكنه، مع ذلك متحد بالعالم لا عبر العلاقات بالاشياء، بل عبر العلاقات اللغوية واشكالها. ولهذا يبدو شعره كانه بلا زمن تاريخي. ذلك ان الزمن فيه ليس تتابعا ليس افقيا. ليس اطرادا رياضيا. انه زمن كياني ووجودي، زمن عمودي. انه لحظة انبجاس: لحظة اللغة في انفجاراتها وتشكلاتها. انه بنية هندسية، وحركة متلاحقة في ابد البنية. لا مصادفة فيه، فالمصادفة نقيض للشعر. كل ما فيه وعي تشكيل لانه وعي كينونة.

لكن البنية في شعر صلاح ستيتيه شفافية يتراءى وراءها كون زاخر: كون طفولة وموت، وبينهما هشاشة الحياة والحب، اعني الشهوة وهي تغالب الموت. والطفولة كالموت غير زمنية ذلك انها هي الزمن مكثفا في لحظة انبجاس. انها الديمومة. الموت كذلك هو الزمن مكثفا في ابدية الصمت.

واضح اذن كيف ان هذا الشعر يحيد عن العالم ـ عالم الاشياء الدبقة، العابرة، وكيف انه حوار بين الكائن والكلام، وكيف ان الدلالة هي ما تتبادله الكلمات من همس حينا، ومن صراخ حينا، ومن صمت حينا.

كان شعر صلاح ستيته امتداد بالكلمة لفن الخط الاسلامي، اعين للشرع الارابيسكي، مع فارق واحد، هو ان الثاني يحيد عن شيئية العالم بحدس ديني، وان الاول يحيد عنها بوعي التجريد. غير ان الهاجس واحد: انه هاجس تشكيلي ـ جمالي.

هكذا نصفه بانه شعر ـ هندسة: بشكل جميل بذاته ولذاته. وهو، في جماليته هذه، فعال ودال مع انه لا يعكس «واقعا» ولا يحمل «قضية». والكتابة هنا ليست ترويضا للغة وحسب، شأن الترويض الذي يمارس على الخطوط، وانما هي ايضا ارادة تنظيم وتناغم، ارادة تشكيل جمالي. والقصيدة هنا بنية / نسق. انها العلم بالجمال، انها علم جمال.

ن.ب

من هم.. الذين لا خيار لهم

الصدى يأتي من الاردن والليطاني وشمال دمشق.. وسقف السماء الواطىء

«اعتمدت الصهيونية اللغة العبرية نفعا سياسيا ودينيا تتسلل عبره الى أهدافها التوسعية .. فالعبرية ـ في رحلتها السياسية الجديدة ـ أضحت (مفتاح الصندوق الذي يضم أغلى الكنوز) .. لان العهد القديم هو دواء الانسانية الانجع» !!

هكذا كتب (هنريك هايني) في (اعترافات) .. وهو الذي لم يستمر في الكتابة بالعبرية .. ثم تنصل من يهوديته علنا عام ١٨٣٢ .[1]

فكما نرى ، فان التوظيف السياسي للغة الدينية كان له أثر كبير .. بعد أن ركز أيضا زعماؤهم في هذا العصر على الاصرار عليه .. «ان اللغة العبرية كانت لغة متكلمة تعيش في القلوب ـ هكذا يقول بن غوريون ـ لانها كانت لغة الصلاة والشعر والادب الديني ... و .. علينا التمسك بالعبرية أكثر ، ليتمكن اليهود من البقاء كشعب واحد» .[2]

في بحث (للاستاذ عثمان سعدي) مقدم الى مؤتمر الابعاد التربوية للصراع العربي الاسرائيلي .. ورد عرض جيد عن (العبرية الشاملة والتحكم في التكنولوجيا المعاصرة بالكيان الصهيوني)[3] ، ومما جاء في هذا البحث :

«اللغة العبرية لم تعرف بهذا الاسم في التوراة أو لدى الانبياء ، وفي الكتب ، بل جاءت تحت أسم الكنعانية أو اليهودية .. وزعم العبرانيون ان لغتهم هي لغة التوراة ، واللغة التي كلم الله بها موسى» ... انما «العبرية كانت خليطا من الارامية والكنعانية ، وكثير من اللغات الاخرى سامية وغير سامية» ... و «اللغة العبرية هي اللغة السامية الوحيدة التي لم تولد أو تلازم الناطقين بها منذ ظهورهم في التاريخ .. والاسرائيليون أنفسهم لم يعرفوا باسم العبريين كشعب ، ولم يتكلموا العبرية ، الا بعد استيطانهم ومخالطتهم الكنعانيين» .

ثمة باحثون غربيون أضاؤوا هذا الجانب أيضا ، بفضحهم لادعاءات اليهود .. منهم : (شاراجا أيرماي)[4] الذي قال :

«العبرية القديمة كما شهد المؤرخون ، كانت فقيرة حتى عهد استعمالها : فالاسفار الاخيرة للكتاب المقدس وسائر أجزاء التلمود ، حررت كلها بالارامية ، وطوال فترة الالفي سنة ، كان اليهود اما يستعملون العبرية ـ في زمن ازدهار اللغة العربية والثقافة الاسلامية ـ أو يتحدثون لغات البلدان التي يقيمون فيها في العالم فيما بعد»[5] .

«العبرية في تاريخها عاشت في ظل كثير من اللغات ، واكتسبت من هذه اللغات قاموسها . وأهم هذه اللغات هي العربية . وتحت سيطرة الارامية واليونانية والرومانية والفارسية والعربية ، اكتسبت العبرية ثروة لغوية ونحوية .. مع اكتساب النطق الارامي ، واتخاذ العربية انموذجا في النحو والشعر»[6] .

□■□

بعد ان اطلعنا على ما استولدته الصهيونية عبر لغتها (المأخوذة) من لغات عديدة .. ولمسنا عبر مقارنات سابقة مدى ما يحمله كتابهم الديني من منصوصات شعوب وحضارات كانت سائدة في المنطقة .. نجد أمامنا دولة ارتكزت اساساتها على مربع ، زواياه منتزعة ، ومسروقة من أمم أخرى متعددة :

زاوية أولى : استعارتها لاساطير وحضارات شعوب [illegible] أساسي لديانتهم ولغتهم . واستغلالها كمستند للمطالبة عبره بحقوق الهية مزعومة .. وفرضها لهذا التراث المسروق ـ كثقافة وكفلسفة دينية ـ تتسلل خلاله الى عقليات الغرب خصوصا لدى المواطن الغربي المتدين والعادي .

زاوية ثانية : استعارة مفردات لغوية ونحوية لاستيلاد لغة خاصة بها ـ تلك اللغة التي كانت في الاصل من أكثر اللغات فقرا وخشونة ـ لتثبيتها ـ عبر دعاياتها واعلامها ـ على أنها لغة التوراة الاولى التي لا بد للشعوب الاخرى من الحرص عليها كلغة دينية وثقافة انسانية .

زاوية ثالثة : استعارت دساتير وفلسفات وايديولوجيات وممارسات دول عنصرية .. أمنت بها وطبقتها تطبيقا متطرفا والتي كانت في السابق قد طبقت ـ لا على اليهود أنفسهم فحسب ، بل على شعوب العالم ـ مثل أفكار نيتشه والنازية وغيرهما ..

زاوية رابعة : اغتصابها لاراضي الغير ، تحت الشعار المزعوم (أرض الميعاد) . وطرد الاهالي الاصليين مستترة بشعارات أخرى مثل «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» ... وممارستها القمعية والاجرامية على النساء والاطفال والشباب والشيوخ في الارض المحتلة .. استنادا الى أقوال كتابهم الذي يامرهم بقتل الرجال وبقر بطون الحوامل ، وذبح الاطفال وحرق الارض للاستيلاء عليها فيما بعد .. ولتوطين المهاجرين اليهود من جميع أنحاء العالم .. بمن فيهم المهاجرون اليهود السوفيت .

فاذا أضفنا الى هذه الزوايا ، استغلالها لمصالح الاستعمار في المنطقة ، وارتباطها بهذه المصالح ارتباطا عضويا ـ اقتصاديا ـ سياسيا ـ ثقافيا ـ تقنيا ، سنرى أي دولة هي تلك التي تسمي نفسها دولة اسرائيل .

فامام هكذا حقائق تاريخية عينية وثقافية تراثية .. ينفى وجود المبدأ الاساس لتشكيل أمة من الامم ..

□■□

وعندما حولت العبرية من لغة دينية الى لغة قومية ، كان لهذا التحويل ـ بالطبع ـ تاثير على اللغة الادبية ، وقد مر الادب الصهيوني في عدة مراحل ، وانعكست عملية التحويل هذه على مفهوم العنصر الفرد البخيل والذليل ـ كما قد تحدثنا عن ذلك ـ الى صورة المتمرد الاستفزازي البطل .. لقد تحول من «بطل ديني بمعنى التصوف والتمسك والاستقامة ، الى بطل سياسي عسكري ، ومع ذلك فهو لا يستطيع التخلص من جذوره الميثولوجية العتيقة»[7] وهو أيضا لا يستطيع التخلص من ذكرى ممارسات النازية عليه ، اذن لقد اختفى البطل اليهودي المتدين والمضطهد عمليا .. في حين : «كان البطل هو المتدين في الاعمال الادبية اليهودية خلال قرون طويلة ـ تلك التي امتدت بين انهيار الدويلة اليهودية القديمة في فلسطين ـ وبين ولادة طلائع الحركة الصهيونية ، وفور أن تبدأ ارهاصات هذه الولادة ، ينبثق (البطل العبري) ليوظف نفسه كنسخة عن أبطال العهد القديم الاسطوريين . ولكن ، دون إله واقدار ودون أهداف دينية ـ معينة بل مطلقة ـ ، وهكذا يضحى في نظرة موضوعية مضحكا (دونكشوتيا : انه يمثل القوة المطلقة ، والبياض المطلق» .[8]

هناك ارتكازات استند اليها الادب الصهيوني .. وهي أساس المنطلق الفكري :

الاولى : تبريرات اغتصاب فلسطين ، وتعود هذه التبريرات ـ كما نعلم ـ في منشئها الى الاضطهاد الذي تعرض له اليهود في معظم بلاد العالم .. ـ والذي تعود أسبابه الى ممارساتهم النفسية الخاصة (الغيتو) ورفض اندماجهم مع الشعوب ـ .. وذبحهم واحراقهم على أيدي النازية .. تلك النقطة التي ضخمتها الدعاية الصهيونية .. واستغلتها .. وكانت وترا يضرب عليه زعماؤهم ، لاستدرار عطف العالم ، ماديا ومعنويا .. متناسين ان شعوبا أخرى في تلك المناطق ، كانت قد عانت وذبحت على أيدي هتلر وتم اضطهادها ... ومتناسين أيضا : ان الوكالة اليهودية .. كانت قد ساهمت مساهمة كبيرة في تسليم اليهود لرجال هتلر ، ومتناسين (أيضا) ان الامة العربية تكاد تكون الوحيدة بين الامم ، التي لم تشن مذبحة ضد اليهود .

وسنعطي بعض نماذج عن هذا التبرير المفتعل في الرواية الصهيونية .. منها ما وجده غسان كنفاني سببا أكثر فظاعة من مسببات التبرير :

«فاليهودي بات مثلا ، المفجوع بمقتل حبيبته سارة ، ينسف دبابتين عربيتين ، ويضرم النار فيهما : (كان متعبا ، ولكنه أحس بجسده خفيفا بصورة لا تصدق ، استدار نحو الدبابتين : هذا من أجلك يا سارة ، من أجلك) .. وسارة هذه ، كانت قد قتلت على أيدي النازية ، كما يفهم من الرواية . وثمة أمثلة عديدة قدمها غسان كنفاني كرواية (لصوص الليل) «التي يصبح فيها البطل جوزيف ارهابيا في فلسطين لان (دينا) قتلت في المانيا» .

الثانية : الايحاء لعرب فلسطين بالهروب وهجر الاراضي .. فقد جرى عرض تجريبي لشريط مدته ١٧ دقيقة ، لمدن فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧ . اقتصر على جمهور اختير بعناية .. والشريط بعنوان (انا .. احمد) .. يتحدث الشريط عن الشباب العرب في فلسطين .. ويقول أحمد :

«ان أفضل ما أستطيع فعله هو أن أذهب الى مكان ما ، الى كندا أو أميركا .. ان الشيء الاهم هو الا أكون هنا ، انظر الى نسائهم ، انهم يخافونني .. انهم يكرهونني .. لم أعرف أبدا من قبل كيف يشعر غير المرغوب بوجودهم ..»[9]

أنرى الى هذا الاسقاط بما أحسه ويحسه اليهود وتحويله الى احساس لدى العرب ..؟ ومن ثم الالحاح على تفريغ الارض المحتلة بالايعاز.. : ان أنجع وسيلة للخلاص هي الهجرة الى اي بلد في العالم .

ارتكازة ثالثة : وهي نقطة البطل غير المعصوم ، صاحب العقدة التوسعية ، المرتكزة على اسطورة الماضي التوراتي ، ويبرز هذا البطل في كتابات (يائيل دايان مثلا) .. كايحاء لمنطق (من هو الاقوى) ؟ ، وبالرغم من روايتها (طوبي للخائفين) .. الا أنها تحاول ان تبرز العنف الصهيوني على أساس (اللاخيار) ، وعلى أساس انه نتاج لوراثة وصلت من الاجيال الماضية . الا أن هذا التبرير لا يستطيع أن يظل على السطح عندما تقول في الرواية : «انت تخاف من أولئك الذين يعرفون شخصيتك القديمة ، وأنت لست واثقا من شخصيتك الجديدة ، لذلك تصبها في نمرود» ـ هكذا في الرواية ! ـ ثم تواصل :

«فحتى لو لم يكن ثمة حرب متوقعة ، فقد كان من الضروري خلقها ، ان جيل (ايفري) حارب الارض وهزمها ، وجيل (جدعون) خاض غمار حرب عالمية ، وكلاهما حقن روحه وقوته في جيل (نمرود) لغاية قومية» ، وهكذا يستولد هذا البطل الصهيوني عبر هذه العقدة الى حد يصبح القتل بالنسبة لنمرود (في الرواية التي تحمل اسمه) ، يعني ما تعنيه مشاعر الحب ، هذا العنف في المضامين الروائية ليائيل دايان .. ولكن ، عندما يقف (نمرود) على قمة الجبل عند الحدود يقول : «صحت من هو الاقوى ؟ أتعرف من أين جاء الصدى هذه المرة ؟ من الاردن ، من الليطاني ، من الطريق الى دمشق في الشمال ، ومن سقف السماء الوطىء» .

عبر هذه الرموز ، وهذه التوضيحات ، تظهر الروح التوسعية التصاعدية ، وبشكل أكيد ـ تبرز الاهداف النهائية للادب الصهيوني ، متضافرة مع الصيغة العنصرية ، والعنف الذي يصاحبها ... مستندة الى عهد الاجيال اليهودية في الماضي القريب والماضي البعيد .. ثم الا يتطابق هذا المعنى في «نمرود» .. مع المعنى الذي أشرنا اليه ـ سابقا ـ[10] ، عندما يقول يشوع بن نون : «فالان ، قم أعبر هذا الاردن ... من البرية ولبنان وهذا النهر الكبير ... جميع أراضي الحثيين والى البحر الكبير نحو مغرب الشمس تكون تخومكم ..» ؟؟؟!

ان التنقيب عما يوحد الفكرة الجوهرية بين الاجيال اليهودية المتعاقبة عبر التاريخ وأصولها ، سيفتح بابا واسعا على وضوح الرؤية .. المستقبلية لما تخططه الصهيونية كهدف نهائي .. رغم ما تحاول اظهاره ـ للعالم .. واستغلال الرأي العام العالمي ـ عن وضعها المستضعف ، والذي يحتم عليها الدفاع عن النفس .. وسط مجموعة بلاد معادية .. بحيث تثبت أن لا خيار أمامها في موقفها الذي ينزع الى العنف والقتل .. وحتى انتزاع أراضي الغير والاستيلاء على مقدراتهم ..

وقد بدت نقطة (اللاخيار) التي يتعمدون ابرازها في أدبياتهم .. وكانها حقيقة .. بينما هي تدخل أيضا عتبة الزيف .. في الهيكل المبني على التزييف ... واخفاء الحقائق .

فحين يكتب شاعرهم (حييم جوري) عام ١٩٥٦ قصيدة تحت عنوان «كلمات بالدم» ... يقول :

«كلمات بالدم
ان أحدا لا يلتزم بالغادي والرائح
افرحوا بانه لا خيار لكم
الا الصمود للمحافظة على ما لكم»[11]

يظهر هنا كم الاحساس المصطنع بالذنب .. للتبرير باللاخيار .. بينما يؤكد اسرائيلي آخر هو (يورام كنيون) هذا (اللاخيار) بقوله :

«اننا مرغمون على أن نعتبر أن طريقنا هو الطريق العادل .. وليس لدينا خيار ، الا أن نهتم بالعدل الخاص بنا» .[12]

أما (عاموس ايلون) ، فيقول في كتابه (الاسرائيليون ـ المؤسسة والابناء) :

«ان عبارة «لا خيار» تستحق أن يجعلوها شعارا لدولة لا شعار لها ، اذ انها أكثر من شعار أو قسم مثل («نحن نؤمن بالرب» ـ أميركا) و («الحرية والاخاء والمساواة» ـ فرنسا) و («الخزي لمن يكفر بالشر» ـ بريطانيا) » .

هكذا الشعار الذي برز على السطح كنتيجة لهذا الاحساس المزيف بالذنب .. قد ياخذ شكل التعاطف مع المواقف الانسانية ، التي تنطوي على اللقاء مع العدو المهزوم ، والمطرود من دياره .. دون أن يكون لهذا الاحساس ، أي رد فعل ايجابي متشدد يناهض المأساة الانسانية الموصوفة بالاعمال الادبية ، الاسرائيلية ...

ترى من هم الذين لا خيار لهم ؟.. الاسرائيلي المحتل والقاتل والمغتصب أم صاحب الارض المطرود والمنفي والمذبوح والمقتول ؟

فالفلسطينيون حين يقومون بعملية ما فدائية .. هم ارهابيون .. وعندما يقاومون بالحجارة والدم واللحم .. هم مثيرو الشغب . عندما يطالبون بحقوقهم الشرعية في الارض والسماء العادلة .. هم مجرمون .. عندما يصرون على الاحتفاظ بالارض والوجود .. فهم متمردون يستحقون الذبح والطرد .. والنسف لبيوتهم .. وهم .. هم أصحاب الحق في الارض وعدالة السماء .. فاين هي هذه العدالة الدولية ..؟ وأين ما تنادي به الدول الكبرى عن العدالة الانسانية ؟ تلك الدول التي لم يصدر منها حتى (شجب) الاعمال الاسرائيلية اللا انسانية .. تلك الدول التي تضع الرصاصة في أيدي المعتدين ليواصلوا بها خططهم الاجرامية وتهديداتهم لدول تحاول أن تلحق بركب الحضارة وشعوب لها حقوق بان تجد لها مكانا تحت شمس العصر ..

فمن هم الذين (لا خيار لهم) .؟!

ليلى السايح

هوامش

١ ـ بقلم لودفيغ ماركوس (هنريك هايني) .
٢ ـ (ن. ي) ـ هيرالد تريبيون ـ كانون ثاني ـ يناير ـ عام ١٩٦٢ .
٣ ـ مرجع أ. عثمان سعدي كان كتاب (التوراة الهيروغليفية) للدكتور حسنين علي .
٤ ـ ٥ ـ شاراجا ايرماي Sharraga Irmay : The Development of Scientific Hebrew-Technician Year Book 1953.
٦ ـ المرجع السابق.
٧ ـ ٨ ـ غسان كنفاني، في الادب الصهيوني ص٤٨٨. الاعمال الكاملة.
٩ ـ المصدر السابق صفحة ٦٣٦ ـ ٦٣٧.
١٠ ـ بعض فقرات الاصحاح الحادي عشر/ يشوع/ [illegible] .. وقد ورد معنا في العدد ٦٤٨٨ تاريخ ٣١/٥/١٩٩٠ عبر: (العربي الغائب تحول الى عربي مقاوم) كجزء من هذا البحث لكاتبته.
١١ ـ من كتاب «الفلسطينيون والاحساس الزائف بالذنب في الادب الاسرائيلي ـ دراسة في ادب حرب ١٩٤٨ عند (ساميخ بازهار) مع ترجمة قصة (خربة خزعة)» للدكتور رشاد عبدالله الشامي صفحة ٨٥.
١٢ ـ كنيون، يورام: معارك في مرآة الادب (معراخوت برني هسفروت)، صحيفة معاريف - ١٩٦٩/٤/٢٠.

جبل المحامل

نعم نرحل ... ونرحل ... ونرحل ...
نجمع حاجياتنا في جعبة .. نحملها على عواتقنا ..
ونرحل ...
وما حاجياتنا ؟!!!!
انها بضع ذكريات .. تشققت أطرافها ...
وصور باهتة ...
وأحزان ...
شيء من الدموع .. غيرت لونها الكلمات
بضع وريقات من شجرة الزيتون ...
وقطع من الوطن ...
نحملها في جعبة .. ونرحل ...
نترك قلوبنا .. ننسى عيوننا ... وأرواحنا ..
في الوطن ....
نترك كرامتنا ... وأحاسيسنا ...
على عتبة المنزل الحزين ...
ونحن نبتعد ..
نشعر أن نوافذ بيتنا قد اشرأبت أعناقها تريد أن
تنادينا ...
أن لا تبعد بصرها عنا أبدا ...
ولكن مع ذلك ..
لا يدركنا صوتها .. ولا بصرها ...
ونرحل ..
وتذبل أزهار الفل على نوافذ البيت المهجور ...
وتذبل عيون الاحبة .. حاضنة آخر صور الفراق ..
وتذوب الطرقات ...
ونحن نرحل ..

هدى الشحروري

اليهود في اميركا

استطاعت الحركة الصهيونية اللعينة ان تدعم مواقعها عبر استغلال اصوات الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة، ولقد انطلقت الى اخر الشوط نحو تحقيق بغيتها في الابتزاز السياسي، وبالتالي جر مياه السياسة الاميركية نحو طاحونها ـ اسرائيل في انحيازها ضد العرب بالمساومة على اصوات الاقلية اليهودية مع المرشحين الى عضوية مجلس الشيوخ والنواب وسواهما من المناصب التي تتدرج في قاعدة السلطة حتى اعلى قمة فيها، ولعل اوضح صورة تمثل اهمية الاصوات اليهودية وبالتالي ضمان رغبات الصهاينة في الانتخابات الاميركية، ما ادلى به الرئيس الاميركي هنري ترومان للمندوبين العرب الذين قابلوه في محاولة منهم لحمل الولايات المتحدة الاميركية على الوقوف الى جانب الحق والعدل وعدم التحيز فكان جوابه لهم: «اسف ايها السادة علي ان استجيب الى مئات الالاف من الناخبين» وللاصوات اليهودية ثقل ملحوظ في كل من انتخابات رئاسة الجمهورية وانتخاب اعضاء مجلس الشيوخ والنواب، وقد اثر تمركز الاقلية اليهودية في الولايات المهمة وما تلعبه من دور سياسي واقتصادي على الخطط الانتخابية في الولايات المتحدة التي تحتاج تبعا لنظامها الانتخابي الى مجموع الاصوات الشعبية ورضا تكتلات الاقليات؟ وابتداء من عام ١٩٤٨ غدا للاصوات اليهودية ثقلها الانتخابي وغدت موضع التنافس بين السياسيين والمرشحين الحزبيين، وكان من البديهي ان تؤدي اساليب الابتزاز التي يستعملها الصهاينة لارغام المرشحين على التحدث باسم اسرائيل والدفاع عنها بكافة الوسائل نتيجة الدعم المالي وتمويل المعارك الانتخابية. كما لا ننسى السيطرة الصهيونية الواسعة على صناعة الاعلام والتي لها دور في مخاطبة الاميركيين وبخاصة الفئات القيادية صانعة القرارات السياسية الحاسمة. ان الصهيونيين لم يدعوا سبيلا من سبل الاتصال والدعاية الا وسلكوه واتقنوا العمل به بالتوجيه المخطط والتنظيم الدقيق، وقد صدرت تعليمات القيادة الى لجان الطوارىء المحلية لكي تقيم اوثق العلاقات مع اعضاء الكونغرس اما بواسطة الوفود او عن طريق الحفلات الاجتماعية وكانت الغاية من وراء هذه الاتصالات التي يدعى اليها اولئك النواب خلق جماعة مساندة بالكلمة والمال لاسرائيل. وقد قال الاستاذ مصطفى عبدالعزيز «ان توزيع الاقلية الصهيونية في الولايات المتحدة يتميز بعدم التشتت بل يتركز في ولايات معينة ومدن رئيسية لها وزن خاص في الانتخابات الاميركية كنيويورك وشيكاغو وسان فرانسيسكو ولوس انجلوس وبوسطن، ومن الملاحظ ان اليهود ركزوا تجمعهم الاكبر في مدينة نيويورك التي تعد من اهم مراكز النشاط الاقتصادي والثقافي والفكري والسياسي في الولايات المتحدة، واصبح لهم بحكم تركزهم الكثيف فيها نفوذ بارز في اتجاهاتها، فما يقرب من ثلث الاصوات الانتخابية فيها تخص اليهود، ولذا اصبحت الاصوات الانتخابية اليهودية في نيويورك موضع اهتمام الحزبين وتنافسهما، وذلك بعد ان نجح الزعماء الصهيونيون في بذل كل جهدهم ليبثوا ان اصوات اليهود تشكل عنصرا مهما في الانتخابات، وكما حصل مع فورد وكارتر، بعد ان دعما يهوديا وحصلا على اصوات متقاربة زادت فيها حصة كارتر لانه وعد الصهاينة بتزويدهم بالسلاح والمال ومحاربة العرب على كافة الجهات.

ان كل تلك الامور تجعلنا نحن العرب في موقف ضعيف لان اميركا التي نستنجد بها هي المعيل الاول للصهاينة في كافة حروبنا التي خضناها مع اليهود؟ ولذلك يجب تركيز جهدنا في الولايات المتحدة وتعريف الاميركيين بما يفعله الصهاينة باهلنا في الاراضي المحتلة مع بث الافلام عن انتفاضة الشعب الفلسطيني ليتبينوا حقيقة اليهود البشعة ومجازرهم على ارض لبنان وفلسطين، لان الشعب الاميركي اعمته الدعاية الصهيونية القذرة فهم يقولون للشعب الاميركي بانهم هم القلة والعرب كثرة، وهم المعذبون والعرب يريدون قتلهم والعكس هو الصحيح.

بدر الربابة

لحظة الحلم

أسقيتني كأس السعادة
حتى ثملت
وبدأت أهذي بما أخفيت ..

أحبك بفرحة رددت
وانسابت دمعتان
أغرقتا شمعة الحزن

وشع قمر قريب
في عينيك ..
هززت رأسي
فتطايرت خصلات الشعر

المعطر بهواك
معلنة

ميلاد عرس جديد
علقت الزينة له
حتى في الأثير
وانسابت دمعتان ورجاء

يا لحظة الحلم .. لا ترحلي
وحلقي بي لأحلى مصير .

محاسن العيداني

التصحر الحضاري

عجيب جدا امر هذا الخواء الحضاري الذي يعيش في كنفه جيل هذه الايام جيل العصر الحديث الذي سيحمل راية القيادة في القرن المقبل والذي بدأت ساريته في الظهور عند الافق.. وعجيبة جدا تلك المعتقدات الغريبة التي تعشش وتنمو في عقله وفؤاده ويحياها قلبا وقالبا ويبث سمومها الى صحبه بافعاله واقواله.. وصدق القائل اذ يقول (شر البلية ما يضحك) واضيف قائلا (ويبكي في آن واحد)..

صار عندهم كتاب الله القرآن الكريم مرادفا لمأتم الموتى حيث ترتيله في هذه التجمعات اما السيرة النبوية المعطرة فصارت قصصا تروى في المناسبات.. اصبحت الحضارة في نظرهم شوارع معهدة واسعة وعمرانا يناطح السحاب وديزني لاند ضخمة واشجار من البلوط والصنوبر تزين البلاد واضحى جل اهتمامهم منصبا على متابعة اخبار اقدام اللاعبين وموديلات فساتين الممثلات ومناقشة اشباه هذه الامور.. وتحولت الكلمات السخيفة السطحية الى اشعار توضع لها الميزانيات لتلحينها وتسويقها..

حقا ان التصحر الحضاري يزحف الى نفوس شبابنا بوتيرة سريعة فيحيلها الى خراب قد لا يفيد معه اي استصلاح في المستقبل.. فعودة ايها الجيل الصاعد الى الاصل الكريم والمعين الذي لا ينضب .. عودة الى الدين ومكارم الاخلاق.. عودة الى نفسك اولا فقومها وحاسبها ولا تبخل عليها بعقاب او جزاء فمنها يبدأ الاصلاح، وابذر فيها بذور الحضارة الاصيلة من دين وعلم وعمل واروها بالثقافة لتزدهر الزهرة فتنبت لنا نباتا لا يبلى ولا يذبل فمتى بدأنا بانفسنا يتغير المجتمع ككل، ونحن نعلم ان مسيرة الالف ميل تبدأ بالنية الصافية ومن ثم الخطوة الاولى.. وايها الاباء ازرعوا خصلة الحضارة في نفوس ابنائكم ولا تتركوهم عرضة للاهواء فتميلهم ذات اليمين مرة وذات الشمال والنتيجة دمار الشباب وهزال المجتمع..
فكفانا تصحرا للانفس.. ولنبدأ بمداواته ولا مجاراته..

مدحت قاسم محمد

ايها الشرق لماذا؟

ان لي قلبا عليلا يا علي ... وضميرا وخزه يقضي علي
وحبيبا كلما هيئته ... لفراق عاد مشتاقا الي
احلال ام حرام حبها ... لست ادري ان عقلي ليس لي
اقبيح ام جميل وصلها ... لست ادري.. لست ادري يا علي

□■□

ان للشعق بغوري صورتين ... صورة مثلى.. واخرى انحلال
وله ايضا بصدري قصتان ... قصة تروى.. واخرى لا تقال
فانا سر خفي عندها ... وهي لغز في حياتي وسؤال
هي اخطائي التي كررتها ... واصررت عليها.. باتصال

□■□

هي ذكرى هي خمرها هنا ... بدمائي.. بفؤادي.. بي انا
يا زمانا ذكره خمر لنا ... يستقي منه فؤادي واهنا
يشرب الكأس التي لا تنتهي ... يسكر الليل.. ويضحى مدمنا
يلفظ الاحزان لفظا بالزفير ... ثم يستنشق امرا محزنا

بالعيون السود ميلاد الهوى ... كان طفلا عالقا ثم استوى
انجبته نظرة من نظرة ... وسقته دمعها حتى ارتوى
مهده في صلب روحي لم يزل ... يرضع الذكرى ويكويه النوى
كلما قلت له: حان الفطام ... قد رحلنا.. قال: مهلا فتوى

□■□

لا تعذبني باحلام الرعاة ... انتهى الامر وامسينا حفاة
ليس لي مال لاهديك الذهب ... لا ولا عندي سوى فقر الحياة
فدع الاحلام بالعيش الرغيد ... انك المنبوذ من كل الجهات
انك المولود من رحم الشقاء ... في توان ظامئات بائسات

□■□

كم على ذاك الشريط الساحلي ... ضحك الحلو بصوت مرتفع
وترامى صوته في داخلي ... وأحسست الكون في كفي جمع
كم تغنى في هوانا وانا ... واضعا خدي على الكف استمع
كلما قلت له: انظر اخاك ... مازحا.. زاغ بعينيه فزع

داخل السيارة الجو بديع ... انطلق.. لا تتوقف كي نضيع
في زقاق لم تعنون بعد لم ... تزدحم فيها اناس كالقطيع
يا لها من فكرة اثرى بها ... مسهى من ثغره العذب المطبع
يا لها من لحظة كنا بها ... وجه شيطان.. واخلاق رضيع

□■□

ليديا رعشة في كفها ... عندما قالت: مضى الوقت المتا

وتوادعنا كروح وجسد ... فصلا قتلوا بلا ادنى جناح
ايها الشرق لماذا نلتقي ... مثل لصين وتذرونا الرياح
ايها الشرق لماذا نفترض ... الاجل الحزن ام نبش الجراح

فواز الرشيدي



■بريشة محمد فروخ■

مغالبة الخوف بالايمان

الخوف ظاهرة محطمة لقوى الحياة ، انه أعدى عدو للانسان ، مضـ[...] لفاعلية الارادة ، انه يتسبب في فقدان الحيوية المتدفقة في شبكة الاعصاب بل يجعل من الاعصاب نفسها بؤرة ارتجاف سالبية العمل ، انه يشل الـ[...] ويسلب كل حيوية الجسم ، ويترك الانسان مسلوب الارادة غارقا في لجة الاسى ، ويجعل أيامه حالكة السواد ، كأنه يرتدي ثوبا نسجته الايام بنسـ[...] العنكبوت .
والخوف يسعى بك الى مكمن الخطر ويحطم معنوياتك وقوة ارادتك ، ويـ[...] على عقلك فيرسل اشارات معوقة لجميع الاعضاء ، فيرجف القلب ، وتحـ[...] أنواع من الارتباكات والتقلصات في جميع المناطق المهمة بالجسم .
ولكنك اذا ركزت وعيك على وجود الله معك حافظا وواقيا ، وأقرب اليك [...] حبل الوريد ، وأنه معك في كل وقت ومكان ، ذهب عنك الفزع واطمأن قلـ[...] وواتتك الشجاعة ، ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ فبالايمان تتغلب على [...] العوائق ، واذا أحسست وجوده في عونك ، فمن الذي يخيفك ؟؟

وفاء حسين صالح

ساءلت امتي الجريحة

ساءلت امتي الجريحة ما الذي ... الوى بها فتعثرت اعيا[...]
بالامس جلجلت البطولات المدى ... وكسته من فجر الفتوح كسا[...]
كانت بها (الله اكبر) صرخة ... ما فجرت او هزت الصحرا[...]
ما بالها خطواتنا نكصت على ... اعقابها فغدى الامام ورا[...]

ونصيح اثقلنا الرقاد فهل الى ... ايقاظنا سببا يعيد رجا[...]
نتبين الدرب المضاد فلا نعي ... فنروح نخبط ظلمة عميا[...]

يا امتي لكم الجراح نحيطها ... بالدمع ثمة لا نصول. خواء[...]
لاكاد اكفر بالدموع اذا غدت ... لا تستثير عزيمة ومضا[...]
دمنا المراق يعيد فينا صيحة ... للقدم لكن تغفل الاصغا[...]
هذي اليهود وطغمة دموية ... تسعى بنا للمرديات دها[...]

انظل نفغر فاهنا؟ لا ابقيت ... هذى الجحافل او ترد عدا[...]
حتى ما تعرف امة ان قوبلت ... هرعت لتشجب فعلة نكرا[...]
مرحا بكم كم تشجبون وهذه ... ايتامنا تستوطن البيدا[...]
كفوا عن اللغو المهلهل نسجه ... ان الذئاب غدت تثير عو[...]
لنفك عن هذه الاضالع يأسها ... وعن الصدور المثقلات بـ[...]
ولنشهد التاريخ انا لم نكن ... لنعز في يوم الشداد دما[...]
فلنشرع الابواب ان وعودنا ... سيلدن صبحا ينشر الانبا[...]
لا للقنوط احبتي فعزائم الابطال ... يطلع فجرنا الوضا[...]

م.م. المسلم

بيتي وبيتك زهرة

رائحة السناء ..
وجدائل التي أحببت
ترمي شوقها عبر النوافذ
وحدائق الليل المضاءه
وأحب ان تأتي لنمضي ..
دون قيد ..
فوق انهيارات الجليد
في خيمة أو فسحة ..
أو مهرجان ..

بين اشتعالك .. وانطفائي
اهمل الحب المعلب ..
في الرسائل ..
وتمر أمنيتي سحابات ملونة
من دون طائل ..
حتى اذا كان اللقاء ..
وتشابكت أصابعنا ..
وجد في أعماقنا وجد انتشاء
عز التريث في البقاء ..
وشاع في نفسي مزيج .. من
حنين وحياء ..
وتبسم ثغرك فابتسمنا .. وكانت
الدنيا غناء ..
وعدونا خلف الريح لا نبقي
لها ظلا ولا حتى اختفاء ..

بيتي وبيتك زهرة
حب مكابر ..
أأتيت مني ..؟
أأتيت من مدن الاشجار
أم من خريطة الحلم
المسافر ..

عبد الرزاق القيسي

رسالة حب معاصرة

اليك أسطر نفسي خطابا
وقلبي يقاتل فوق الجليد
يصارع ليلا كثير الذئاب
يصارع كل هموم البشر
ويهدي هدايا عليها عبارة : «يحيا العذاب»
عذاب كوحي الجريمة مر .

□■□

لماذا تباعد كل المسافات بين الضفاف ؟
ضفاف اذا ضمها الشوق تنبت أحلى الدرر
ويسقط فوق رباها المطر
وتعلن أن الحياة شروق وليس كما يدعون ضبابا

□■□

أحبك حبا كبسمة طفل يناغي القمر
أحبك ليلا ، نهارا وبردا ، أحبك عند انبلاج الفجر
فانت لدي أغاني الفجر
فشعرك طير وعار علي اذا قلت شعرك أو وجنتيك
وأطلب عذرا فنحن بعصر «احتلال القمر» ولست بقيس ولا بجميل لاذكر شعرا وأذكر خدا
وأذكر قدا فذلك حب مضى وانحسر
وحبي اليك حب جديد ، يؤلف لحنا ويصنع خبزا
وينبت زرعا ، يحرر أرضا ويبني مصانع
أو مختبر .

أنور عبدالحميد وريدات

ذكريات عاشق

في خيالي كم عبرنا من جسور
كم بنينا أمنيات وقصور
كم مشينا في دروب
وتحدينا الكروب
كم كتبنا فيك سحرا
كم صحينا معك فكرا

وبنينا من هوانا ... وبقايا من لقانا
وأنشدنا في سماء الحب بيتا
منزل العشق تغنى ... وتهنا
ثم زدنا منك سحرا

واذكري جرح المعنى
كل جرح غير جرحي سوف يبرا

نايف عبدالله الدهش

في البدء.. كانت الروح

تمتعي بالحب يا فلة
تمددي فوق النجوم التي
وانتشري مع الضياء الذي
وارتسمي على شفاه الهوى
واندفعي ـ خلف حدود الرؤى
ثم ارجعي.. الى حدودي انا
نحن معا.. جئنا.. ايا روضة
انا اليك قبل بدء الدنا

يغار من نسيمها المنحدر
متى تمداها الردي ـ تنتحر
يمسح بالاحلام وجه القمر
بسمة حب.. تستطيب السفر
وامتزجي بتبر ماء الزهر
يا قبلة.. ليست تطيق النظر
جمالها.. اعذب ما في السحر
وانت لي ـ قبل مجيء القدر

محمد مهاوش الظفيري

بقي ثلاث سنوات..؟!

لا سبيل امامي الا ان اكتب لكم.. فكل الذين احبهم رحلوا عني، وغابوا خلف المساحات المجهولة الشاسعة.
الا ان الحزن لم يرحل.. ويصر على ان يطفيء شمعات عمري.. يريد عمي ان يبيعني لرجل استولى الزمن على شبابه وسخر منه، ومنحه المال.. وابقى انا الضحية.

وقد تتساؤلون .. واين والدك ؟ اين والدتك ؟ اين اخوتك ؟
.. ذات يوم غمر الطوفان مدينة احلامنا. قررنا قضاء اجازتنا في احدى المدن المجاورة.. وكان الجحيم حين اصطدمت شاحنة بسيارتنا. ولما استيقظت وجدت نفسي وحيدة في غرفة بيضاء.
صرخت انادي امي.. ولم تجبني.. اردت البحث عنها فاذا بساقي مغمورتان بالجبس .. فاتخبط في مكاني وابكي.. تأتي الممرضة.. اسالها عن امي فتقول: الحمد لله انك تغلبت على مرحلة الخطر، فاسالها عن ابي واخواني.
ويعود لذاكرتي منظر الشاحنة البشع.. وتتوارد الخواطر الحمقاء الى ذهنا. الح حنانا ودفئا في عيني الممرضة.. تقترب مني وتمسح شعري.. دموعها تسيل، فاصمت .. لا اشعر بشيء، اصرخ من اعماقي وتسيل دموعي بصمت. وانا اسالها: جميعهم ؟ تحضنني وانا لا اتحرك، تصرخ بي، لا تصمتي، اصرخي... ابكي يا عائشة، انك ترتعدين.. اخوانك بخير.. فتيقنت اننا اصبحنا اربعة يتامى، وانا اختهم الكبرى لا يتعدى عمري العشر سنوات، واصغرنا في السنة الاولى.
اخرج من المستشفى وانا احمل احزانا وآلاما لا حصر لها.. شعرت وكان الزمان اضاف عشرات السنين الى عمري.
.. ولاول مرة يجتمع اعمامي الثلاثة بعد خصام طال لسنوات عديدة.. وما افظع شراسة الانسان حين يفقد انسانيته.
تركتهم اهرول لجارتنا الحنون بعد ان سمعت ما دار بينهم من نقاش. بكيت وانا ارجوها ان تتحدث اليهم فهم يريدون ان ينزعونا من بعضنا البعض لنصبح جسدا متهالكا بلا اعضاء.
قرر كل عم ان ياخذ واحدا منا.. ويبقي اخي الصغير.. كنت انا من نصيب العم الاكبر الغني حتى الطمع.
بكت جارتنا .. وتوسلت اليهم ان يتركونا معها وسترعى شؤوننا فثاروا بوجهها.. «وماذا يقول الاخرون» كل ما يهمهم هو المظاهر. صرخ عمي وقال: امامي صفقة تجارية بعد نصف ساعة هيا استعدي. رجوته ان يتركني.. ولم يستمع. طالبوه بان ينتظر حتى يروا ماذا سيحل بامر اخي الصغير فمن (سوء حظه) ان لا عم رابع لنا.
فاقترحت جارتنا ان يبقى معي فهو ما زال صغيرا ويحتاج للرعاية والحنان. فقال عمي بغضب : ميزانيتي لا تسمح بان اعيلهما الاثنين، ولماذا انا ؟ وصرخ كل عم من اعمامي: ولماذا انا ؟.. ولماذا انا ؟
.. تعلق اخي بي يبكي فحضنته واخذته معي..

□■□

كان الوداع ما بيني وبين اخواني كريها.. بغيضا .. مليئا بالآلام.. شعرت وكانني امثل مسرحية وبعد قليل يرفعون الستار ويعود كل شيء طبيعيا.. ولكنها الحقيقة المؤلمة تفرض نفسها.
كانت حياتي مع عمي جمرة في قلبي.. وكلما تخيلت ان حال اخوتي كحالتي.. ابكي (وانتحب) انهم ما زالوا براعم صغيرة، احدهم في السادسة والاخر في السابعة .. يا ترى كيف يعيشون ؟
ولن اغفر لاعمامي ذلك الموقف الذي زلزل كياني.
فبينما كان باص مدرستي يقلني الى بيت عمي توقفنا عند اشارة (حمراء) فاذا بباص اخر يقف بجانبنا.. سمعت صوتا يناديني وهو يبكي .. يا عائشة .. يا عائشة.. وحينما التفت .خفق قلبي الحزين. لقد كان احد اخواني يحيط الجبس بيده الصغيرة. قال باكيا ، لماذا تركتوني وحيدا. شعرت بالاختناق.. لم ارد عليه، ومددت يداي من خلف قضبان النافذة ولم اصل اليه، طلبت من السائق ان انزل فرفض.. رجوته، فرفض. بكيت وصرخت وانا ادفع الباب باذا بالاشارة خضراء ويتابع الباص طريقه .. ويحطمني القلق على اخي.
طالبت عمي بان ارى اخواني ولكنه يرفض فهو الكبير، وعلى الاخرين ان ياتوا ليتحدثوا معه بهذا الموضوع.
بعد مرور سنة مليئة بالذل والانين خسر عمي تجارته فاعتبرنا شؤما عليه.. وتدخلت زوجته لتقرر القرار الصعب.
ابرقت لخال لنا في المهجر لياتي وياخذ الصغير..
.. اتى وعرض علي ان اذهب معه.. فرفضت.. فماذا بشأن اخواني.. طلبت منه ان ياخذنا جميعا ويضمنا تحت جناحيه.. وسمعته يقول: ان ميزانيته لا تسمح..
واخذ اخي الصغير ورحل.. واصبح كل منا يعيش في مكان.. وكان الشتات.. والضياع.
لم اصدق ان موت ابي وامي يحمل لنا هذا الكم الهائل من الاحزان.. وطالما اخذني الشوق والحنين لذكريتنا الجميلة ولمنزلنا الذي باعه اعمام[...] ليصرفوا من ماله علينا.
.. فالى اين رحلتما يا والدي.. وتركتماني.. تتفجر احاسيسي كلما تخيلـ[...] انني لن ارى اخواني.
تمر السنوات كئيبة حزينة وانا اتحدث معهم بالهاتف.. ولا اراهـ[...] واعمامي يرفضون مناقشة وضعنا المؤلم وحاجتنا للم الشمل.
خالي يقول ان ظروفه لا تسمح لاخي بان يتصل بنا باستمرار وعلينا نحن[...] نتصل.
.. وما قيمة المال يا خالي.. دعنا نحدثه، مرت سنوات ولم اره. اتمنى [...] اضمه لصدري واداعبه.. وأجفف دموعه باهدابي.. وما قيمة المال اذا كان[...] يخلق السعادة.. ثم ألم تاخذ حصته من ثمن منزلنا ؟

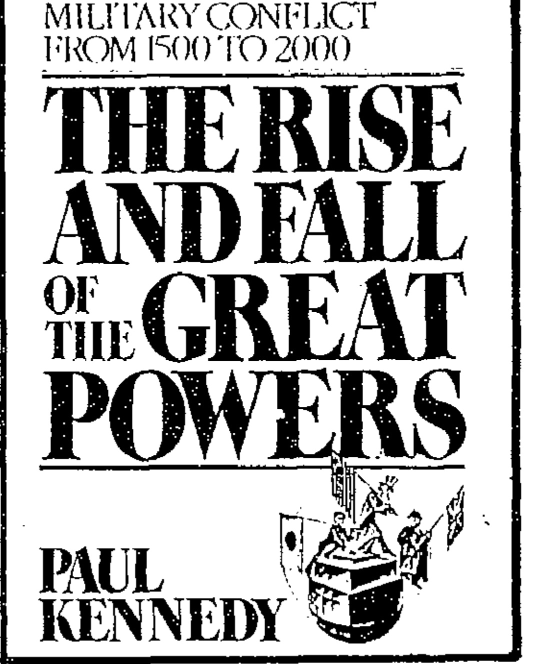
□■□

منذ ايام بلغت الرابعة عشرة من عمري.. واصرت زوجة عمي على ان تـ[...] حفلا لي لاول مرة .. واندهشت توسلت اليها ان تدعو اخواني لهذا الحفل[...] يمكن ان تدخل السعادة قلبي وهما بعيدان عني.. ووعدتني.. وكان وعد[...] سرابا ووهما.. وعلمت ان هذا الحفل ليراني صديق عمي الغني الذي يبـ[...] عن عروس.
يريد عمي ان يبيعني لرجل اخذ الزمن شبابه.. يريد ان يقتلني كما قتلـ[...] يوم حرمني هو واعمامي من رؤية اخواني.
فكرت بان اوافق لارى اخواني.. فخفت وقلت: بعد ثلاث سنوات احصل [...] شهادة الثانوية العامة.. وساستقل بنفسي وساراهم.
ساصرخ واقول لا للعريس .. لا .. لا ؟

ساتحمل العناء والذل والانين والظلم.. لانني لن ابقي ضعيفة ساحـ[...] قضبان الخضوع والاستسلام.. فان من حقي ان اضم اخوتي مهما كـ[...] الصعوبات

فيا من قرأتم ماساتنا .. ما رأيكم ؟
.. انني لم اجد من سبيل الا الكتابة لكم. فلا تلوموني اذا ثارت كلمـ[...] فالجمرة التي في قلبي هي التي كتبت، بل قولوا نزفت .. لا ارغب بالانتقام [...] بغض وكراهية وضعف، وانا سئمت الضعف.. واتمنى ان يهدي الله اعمـ[...] (ويتصلح) حالنا لنعود اسرة واحدة.

سناء سعيد صبح



القبس تنشر أكثر الكتب أهمية في القرن العشرين [٥٦]

نشوء وسقوط الدول الكبرى

بقلم : بول كنيدي

الدوائر الثقافية المختصة في الغرب صنفت كتاب «نشوء وسقوط القوى الكبرى» بأنه «من أهم الكتب التي صدرت في القرن العشرين، ومن اكثرها رواجاً».

والكتاب من تأليف البروفيسور بول كنيدي، استاذ التاريخ الاستراتيجي والتاريخ المعاصر في جامعة يال في الولايات المتحدة.. وهو يتناول عوامل نشوء الامبراطوريات العالمية خلال القرون الخمسة الماضية، ويحلل التغيرات التي حدثت في التوازنات الاقتصادية العالمية خلال هذه الفترة.. ليخلص الى نتيجة ان موازين القوى بين الدول الكبرى لا تستقر على حال على الاطلاق، بسبب اختلاف معدلات النمو بين المجتمعات، والانجازات التكنولوجية والادارية والعلمية.

يبدأ الكتاب بعام ١٥٠٠، الذي اعتبره العديد من المؤرخين بداية للعصر الحديث، حيث تضافرت العوامل الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية لتعزيز مكانة الدول الاوروبية، بحيث طغت على امبراطوريات الشرق في الصين والهند وتركيا.. ويتناول بعد ذلك أسباب بروز الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كقوتين عظميين وبارزتين على مسرح السياسة الدولية، ليخرج بنتيجة ان الامراض التي فتكت بالامبراطوريات السابقة بدأت تنخر في جسد هاتين الدولتين، لان التزاماتهما العسكرية والاستراتيجية بدأت تفوق قدرتهما.

وفي الفصول الاخيرة التي كرسها لمناقشة التوازن العالمي القائم حالياً، يتوقع المؤلف ان تشهد الحضارات الشرقية اعادة انبعاث جديدة تؤدي الى أفول المحور الثنائي الذي يتضرف بمقدرات العالم في الوقت الحاضر، وهو محور موسكو وواشنطن.

بسمارك اميركي يقفز فوق سور الصين ويعيد تشكيل العالم

في الصراع العالمي ثنائي المحاور، كان الاميركيون في وضع افضل من الروس للتكيف مع المناخ العالمي الجديد. ومهما كانت قوة المواقف المناهضة للاميركيين التي كان ديغول يطلقها، فان خطورة هذه المواقف لم ترق (او هي لا تكاد تذكر) الى مستوى خطورة الاشتباكات الصينية السوفيتية على الحدود، والغاء اتفاقات التجارة بين البلدين، وتبادل الاتهامات بالانحراف الايديولوجي، والمواجهة الدبلوماسية بين البلدين في كل مكان في العالم الى درجة ان المراقبين بدأوا يتحدثون، مع حلول عام ١٩٦٩، عن مواجهة صينية سوفيتية حتمية. ومهما كان غضب الادارات الاميركية من التصرفات الفرنسية، فان هذا الغضب لم يصل الى مستوى اعادة نشر القوات بسبب الخلاف مع فرنسا.

وعلى اية حال فان حلف شمال الاطلسي ظل يتمتع بحقوق الطيران فوق الاجواء الفرنسية، وبحق الحصول على النفط من الانبوب الذي يمر عبر الاراضي الفرنسية، كما ان باريس التزمت باجراءاتها الدفاعية الخاصة مع المانيا الغربية.. بحيث تكون القوات الفرنسية جاهزة في ارض المعركة اذا اندفعت قوات حلف وارسو نحو الغرب.. وينبغي الا ننسى انه كان من بديهيات السياسة الاميركية بعد عام ١٩٤٥ ان اوروبا القوية المستقلة (والمقصود بالاستقلال هو الاستقلال عن الهيمنة الروسية) مهمة للمصالح الاميركية على المدى البعيد، فضلا عن انها تساعد في تخفيف اعبائها الدفاعية.. وحتى في الوقت الذي كان يعترف الاميركيون فيه ان اوروبا هذه ستكون منافسا اقتصاديا وربما دبلوماسيا لبلادهم في المستقبل. ولعل هذا هو السبب الذي دفع الولايات المتحدة الى تشجيع كل خطوات التكامل الاوروبي، والى حث بريطانيا للانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة. وبالمقابل فانه اذا قامت الكونفدرالية الاوروبية في الغرب فان روسيا لن تشعر بعدم الامن عسكريا، وانما ستشعر بالقلق من الجاذبية التي تشكلها هذه الكونفدرالية الاوروبية الجديدة على الرومانيين والبولنديين والتشيك وغيرهم من الشعوب التي تدور في الفلك السوفيتي. وهكذا فان روسيا بدأت تميل الى انتهاج سياسة الوفاق الانتقائي مع اوروبا، باعتبار ان هذه السياسة تحقق لها فوائد تجارية تكنولوجية وتجارية اولا، ولانها ستحدث هوة في المواقف بين الاوروبيين والاميركيين ثانيا.. يضاف الى ذلك ان روسيا وجدت نفسها مضطرة لانتهاج هذه السياسة بسبب التحديات الصينية على الحدود السوفيتية الاسيوية. ولكن المشكلة هي ان اوروبا المزدهرة، على المدى البعيد، ستتجاوز السوفيت في كل المجالات باستثناء المجال العسكري (وربما تجاوزتهم في هذا المجال ايضا) ولن يكون ذلك في مصلحة الاتحاد السوفيتي.

□■□

وعندما نستعيد وقائع تلك الحرب الصامتة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي فاننا نجد ان الولايات المتحدة كانت في وضع افضل، تستطيع معه التكيف مع الانماط المتغيرة التي تحدث في القوى العالمية، ذلك التغير الذي لم يكن واضحا عام ١٩٦٠ والسنوات العديدة التي تلت هذه العام. ففي المقام الاول، كان هنالك كره مزمن لما يسمى بالشيوعية الاسيوية، وخصوصا عندما طرحت صين ماو تسي تونغ نفسها بديلة لروسيا خروتشوف كقطب للثورة العالمية.. وجاءت حرب الحدود بين الصين والهند (التي تتودد اليها واشنطن كما تتودد اليها موسكو) لتؤكد السياسات العدوانية الصينية التي برزت تجلياتها في الاشتباكات حول كيموي وماتسو، وهكذا فقد بدا الوفاق بين الولايات المتحدة والصين وكانه غير وارد في بداية الستينات، عندما كانت آلية ماو الدعائية تدين الروس بسبب تراجعهم في كوبا، وبسبب توقيع اتفاقية حظر التجارب النووية الجزئي مع الغرب. وفي النهاية فان الصين كانت خلال عامي ١٩٦٥ و١٩٦٨ في اوج ثورة ماو الثقافية، تلك الثورة التي جعلت بكين تبدو غير مستقرة، كما جعلتها تبدو بصورة بغيضة جدا في اعين الادارة الاميركية في واشنطن.. وكل هذه الامور لم تكن توحي ان تحسن العلاقات بين الصين والولايات المتحدة محتمل.

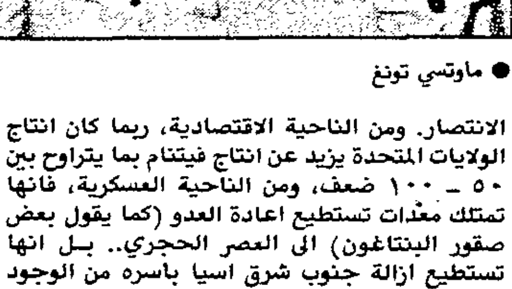
ووسط ذلك كله، كانت الولايات المتحدة نفسها تعاني من المشاكل التي اثارتها الحرب الفيتنامية.. فقد كان العديد من المسؤولين الاميركيين يرون ان الفيتناميين الشماليين، والفيتكونغ في الجنوب، مجرد تجليات للشيوعية الاسيوية الزاحفة التي ينبغي احتواؤها بالقوة قبل ان تحدث المزيد من الاضرار في العالم.. وحيث ان هذه القوى الثورية في فيتنام كانت تتلقى الدعم والمساعدات من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، فان اميركا كانت تنظر الى هاتين القوتين (وخصوصا الى الصين) كطرفي ائتلاف ماركسي معاد يتحدى (العالم الحر)... وفي الواقع فانه في الوقت الذي كانت ادارة الرئيس جونسون ترفع التورط الاميركي في فيتنام، فان صناع القرار في واشنطن كانوا

يتساءلون عن المدى الذي يمكن ان تتدخل فيه بلادهم دون استفزاز الصين واثارتها للتدخل، كما حدث في الحرب الكورية. ولا بد ان هذه القضية كانت مثار نقاش موسع في اوساط الحكومة الصينية طوال الستينات، وكذلك فيما اذا كانت الاشتباكات المتنامية مع السوفيت في الشمال اكثر ضرورة من تصاعد التدخل العسكري الاميركي والغارات الجوية الاميركية في جنوب فيتنام. وبالرغم من ان العلاقة الصينية مع الفيتناميين الذين يختلفون عن الصينيين من الناحية الاثنية كانت علاقة تنافس، وان بكين كانت تنظر بعين الشك الى كمية المعدات العسكرية التي يقدمها الروس الى هانوي، فان هذه التوترات لم تكن منظورة للعديد من المراقبين في الغرب طوال فترة ادارتي كنيدي وجونسون.

□■□

ومن العديد من النواحي الرمزية والعملية، يبدو انه من الصعب المبالغة في تقدير تاثير الحملات الاميركية المطولة في فيتنام واجزاء اخرى من جنوب شرق اسيا على نظام القوى العالمي، او على الوجدان الوطني للاميركيين الذين ظلت تصورات معظمهم لدور بلادهم


ديغول — ماوتسي تونغ



في العالم تتاثر الى حد كبير بهذا النزاع، ولكن من نواح مختلفة. وهنالك حقيقة واضحة في هذا المجال هي ان هذه الحرب خاضها (مجتمع مفتوح) بلغ اوج انفتاحه بوثائق البنتاغون التي نشرتها الصحف عن الحرب، والتغطية التلفزيونية والصحفية اليومية لتطوراتها،

والتي كشفت عبثية كل شيء.. وان هذه الحرب هي اول حرب تخسرها الولايات المتحدة، وانها تحدت الخبرات التي اكتسبها العسكريون الذين خرجوا منتصرين من الحرب العالمية الثانية، ودمرت سمعة سلسلة كبيرة من المشاهير، من الجنرالات ذوي النجوم الاربع الى خيرة المثقفين في المجتمع الاميركي.. وان هذه الحرب تزامنت،

او هي ساهمت، في انقسام الرأي العام الاميركي حول اولويات البلاد واهدافها وتزامنت مع ارتفاع نسبة التضخم، وثورة طلابية لم يسبق لها مثيل، ومظاهرات صاخبة في المدن، وتبعتها فضيحة ووترغيت التي لطخت سمعة الرئاسة الاميركية فترة طويلة من الزمن.. وهذه الامرو تبدو مناقضة تماما لكل ما نادى به المؤسسون الاوائل للولايات المتحدة، فضلا عن انها اضرت بصورة الولايات المتحدة في كل ارجاء العالم وجعلتها دولة غير محبوبة.. يضاف الى ذلك ان عدم العناية التي استقبل بها الجنود العائدون من فيتنام افرزت ردود فعلها الخاصة بعد عقد كامل، واثبتت ان ذكريات ذلك النزاع ستظل تضغط على الوجدان العام، سواء عن طريق الكتب او افلام السينما التي تتناول موضوع فيتنام، او عن طريق الوثائق او المآسي الشخصية.. وكل هذه الامور جعلت الحرب الفيتنامية (رغم قلة عدد ضحاياها بالقياس الى الحروب الكبيرة) تترك، في الوجدان الاميركي، تاثيرا مشابها للتاثير الذي تركته الحرب العالمية الاولى في الوجدان الاوروبي... وهذا التاثير يتجلى اكثر ما يتجلى على المستوى الشخصي والسيكولوجي... وقد نظر اليه باعتباره كارثة في الحضارة الاميركية، وفي الاجراءات الدستورية الاميركية. ومن هذه الزاوية فان الحرب الفيتنامية ستظل تتمتع باهمية مميزة، الى جانب البعد الاستراتيجي، وكفاح القوى الكبرى فيها.

والمظاهر الاخيرة هي المظاهر الاكثر اهمية في دراستنا هذه، وينبغي ان نعالجها بشيء من الاستفاضة، فقد وفرت الحرب فرصة للاثبات ان التفوق الكاسح في المعدات العسكرية والانتاجية الاقتصادية لا يترجم بشكل تلقائي الى فاعلية عسكرية. وهذه النقطة لا تتناقض مع الخط العام الذي سرنا عليه في هذه الحلقات، حيث كنا طوال الحلقات الماضية نؤكد على اهمية التكنولوجيا والاقتصاد في الحروب الكبيرة، طويلة الامد، الموسعة (والتي غالبا ما تكون ائتلافية) بين القوى الكبرى حيث يكون كل طرف ملتزما بتحقيق

الانتصار. ومن الناحية الاقتصادية، ربما كان انتاج الولايات المتحدة يزيد عن انتاج فيتنام بما يتراوح بين ٥٠ ـ ١٠٠ ضعف، ومن الناحية العسكرية، فانها تمتلك معدات تستطيع اعادة العدو (كما يقول بعض صقور البنتاغون) الى العصر الحجري.. بل انها تستطيع ازالة جنوب شرق اسيا باسره من الوجود وليس فيتنام وحدها. ولكن الحرب الفيتنامية لم تكن

من النوع الذي يمكن ان يصبح التفوق العسكري والاقتصادي فيه فاعلا.. فالخوف من الرأي العام المحلي وردود الفعل العالمية حالت دون استخدام الاسلحة النووية ضد عدو لا يمكن ان يشكل خطرا حقيقيا على الولايات المتحدة. كما ان خشية اميركا من حدوث ردود فعل داخلية اذا ارتفع عدد الضحايا في المواجهات حال دون حرية الادارة الاميركية استخدام وسائل الحرب التقلدية، وفرض قيودا على عمليات القصف، وحال دون احتلال طريق هو شي منه عبر لاوس

المحايدة.. كما حال دون احتجاز السفن الروسية التي تقل الاسلحة الى ميناء هايفونغ. وكان المسؤولون الاميركيون يرون انه من الضرورة عدم استفزاز الدولتين الشيوعيتين ودفعهما الى المشاركة في الحرب.. مما قلص الحرب الى سلسلة من المواجهات الصغيرة في الغابات والحقول والتضاريس التي احبطت قوة اميركا النارية وحريتها في الحركة عن طريق استخدام القوات المحمولة بطائرات الهليكوبتر.. وبات التركيز، في المقابل، على اساليب حرب العصابات في الاحراش وتماسك الوحدات. ورغم ان ادارة الرئيس جونسون حذت حذو ادارة الرئيس كنيدي واستمرت في ارسال المزيد من القوات الى فيتنام (بلغت هذه القوات الاوج عام ١٩٦٩ حيث وصل عددها الى ٥٤٢ الف جندي) فان ذلك لم يكن ليسد حاجة الجنرال ويستمورلاند، وقد تمسكت الحكومة الاميركية بنظرية ان هذه الحرب حرب محدودة، ولذلك فانها رفضت استدعاء الاحتياط او تحويل اقتصادها الى اقتصاد حرب.

□■□

ومتاعب خوض الحرب في اجواء غير مناسبة لكي تمارس الولايات المتحدة قوتها العسكرية كما ينبغي عكست مشكلة سياسية اوسع مدى هي: التعارض بين الوسائل والغايات، كما يقول كلاوزفتز، فالفيتناميون الشماليون والفيتكونغ كانوا يخوضون حربا يؤمنون باهدافها ايمانا قاطعا، والذين لا يؤمنون بهذه الحرب كانوا يتعرضون لعمليات القمع من جانب نظام توتاليتاري وطني متطرف. وعلى النقيض من ذلك فان النظام في فيتنام الجنوبية كان فاسدا، وغير محبوب، ويمثل الاقلية، ويعارضه الرهبان البوذيون، ولا يدعمه الفلاحون المستغلون الذين ارهقتهم الحرب.. والوحدات الوطنية الموالية للنظام، والتي كانت تحارب بكفاءة في بعض الاحيان لم تكن كافية لكي تعوض عن هذا التفسخ في الداخل. ومع تصاعد الحرب، بدأ المزيد من الاميركيين يتساءلون عن جدوى خوض الحرب

نيابة عن النظام في سايغون، ويشعرون بالقلق من تاثير كل ذلك على معنويات القوات المسلحة الاميركية نفسها.. فقد تدنت المعنويات، وارتفعت اصوات الاحتجاج في صفوف القوات المسلحة، وشاع عدم الانضباط وانتشرت المخدرات بين الجنود، هذا اذا لم نذكر هبوط قيمة العملة الاميركية نفسها وتدني قوة اميركا الاستراتيجية. وقد اعلن هو شي منه ان قواته على استعداد لان تضحي بما يعادل عشرة جنود مقابل كل جندي يقتل في صفوف الاعداء... وعندما كانت قوات هو شي منه تندفع من بين الادغال لمهاجمة المدن

الفيتنامية، كما حدث في هجوم رأس السنة القمرية (هجوم التيت)عام ١٩٦٨، كانت بالفعل تفقد عشرة قتلى مقابل كل قتيل يسقط في صفوف اعدائهم، ولكن هو شي منه قال «رغم هذه الخسائر فاننا سنستمر في القتال».. وهذا النوع من الارادة لم يكن يوجد في فيتنام الجنوبية.. كما ان المجتمع الاميركي نفسه، الذي كان يشعر بالانزعاج من تناقضات الحرب، لم يكن على استعداد للتضحية بكل شيء من اجل تحقيق النصر. وفي الوقت الذي نستطيع ان نتفهم فيه هذه المواقف، فان الحرب اثبتت انه يستحيل على ديمقراطية مفتوحة ان تخوض حربا ناجحة، اذا لم تتوفر لها ارادة القتال اولا... وقد كان ذلك هو التناقض الاساسي الذي لم تستطع ان تغيره تحليلات انظمة مكنمارا ولا قاذفات ب ٥٢ الموجودة في قاعدة غوام.

وبعدما يزيد عن عقد على سقوط سايغون (١٩٧٥) ما زالت الكتب عن كل مظهر من مظاهر ذلك النزاع تتصدر المكتبات، ومع ذلك فانه لم يتضح حتى الان كيف ستؤثر هذه الحرب على وضع الولايات المتحدة في العالم. واذا نظرنا الى المشكلة من المنظور بعيد المدى، بمعنى ان ننظر اليها ونحن في سنة ٢٠٠٠ او ٢٠٢٠، فان هذه الحرب تبدو وكانها احدثت صدمة في سياسة اميركا العالمية فيما يطلق عليه السيناتور وليام فولبرايت «عجرفة القوة» ودفعت واشنطن الى التفكير بعمق اكبر باولوياتها الاستراتيجية والسياسية، والتكيف مع عالم تغير الى حد كبير عما كان عليه عام ١٩٤٥.. وبكلمات اخرى، فان هذه الصدمة كانت اشبه بالصدمة التي تلقاها الروس في حرب القرم، وتلقتها بريطانيا في حرب البوير، فقد احدثت بدورها اصلاحات واعادات تقييم ايجابية.

وفي ذلك الحين، فان تاثير الحرب على المدى القصير لا يمكن الا ان يكون مضرا بالولايات المتحدة.. فالانفاق الكبير على الحرب، في وقت كان الانفاق فيه على ما اطلق عليه جونسون سياسة (المجتمع العظيم) كان كبيرا، اضر بالاقتصاد الاميركي كما سنوضح فيما بعد.. وبالاضافة الى ذلك فانه في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة تصب فيه المال في فيتنام، كان الاتحاد السوفيتي يرصد مبالغ اكبر لتنمية قواته النووية، الى درجة انه حقق التوازن الاستراتيجي مع اميركا، ويرصد مبالغ كبيرة ايضا لاسطوله، الى درجة ان هذا الاسطول ظهر بعد ثلاث سنوات فقط كقوة كبرى في دبلوماسية البنادق العالمية.. وزاد هذا اللاتوازن سوءا باتجاه الناخب الاميركي ضد الانفاق العسكري معظم سنوات السبعينات.. وفي عام ١٩٧٨ كان الانفاق على الامن القومي لا يزيد عن ٥٪ من اجمالي الدخل القومي، وهي اقل نسبة يصل اليها هذا الانفاق منذ ثلاثين سنة.. وتدهورت المعنويات في القوات المسلحة الاميركية نتيجة للحرب ذاتها وللتخفيضات في الميزانية بعد الحرب، وجاءت التطهيرات في وكالة المخابرات المركزية الاميركية (مهما كانت ضرورتها للقضاء على التجاوزات) لتحد من الفعالية الاميركية، بل ان التركيز الاميركي على فيتنام اثار القلق في صفوف حلفاء الولايات المتحدة في الخارج، واقدام الادارة الاميركية على خوض الحرب دفاعا عن نظام فاسد في فيتنام الجنوبية اثار قلق الرأي العام الاميركي، والاوروبي، كما اثار الرأي العام في دول العالم الثالث، وكان عاملا رئيسيا فيما يطلق عليه الكتاب «غربة اميركا في العالم». يضاف الى ذلك انه ادى الى اهمال الولايات المتحدة لاميركا اللاتينية، والاتجاه للاستعاضة عن «التحالف من اجل التقدم» الذي كان كنيدي يطمح الى تحقيقه، بتقديم الدعم العسكري للانظمة غير الديمقراطية والاعمال المناهضة للثورة (التدخل في الدومينيكان عام ١٩٦٥). والنقاش المفتوح (وكان لا بد منه) في مرحلة ما بعد فيتنام تناول المناطق التي يمكن ان تخوض اميركا الحرب من اجلها، والمناطق التي لا يمكن ان تخوض الحرب من اجلها، وقد اثار هذا النقاش القلق في اوساط الحلفاء في الخارج، وشجع الخصوم، ودفع المحايدين الى البحث عن امنهم لدى الجانب الاخر.. وفي المناقشات التي تجرى في الامم المتحدة كان الوفد الاميركي يبدو محاصرا ومعزولا... فقد تغيرت الامور الى حد كبير، منذ اكد هنري لوس ان الولايات المتحدة ستكون الشقيق الاكبر بين الدول في الاخوة الانسانية.

□■□

والنتيجة السياسية الثانية للحرب الفيتنامية هي انها اخرت لما يزيد عن العقد اعتراف اميركا بعمق الانشقاق الصيني السوفيتي، كما اخرت تبني واشنطن لسياسة تستطيع بموجبها التعامل مع هذا الانشقاق. ولذلك، كان لا بد من تصحيح هذا الخطأ بعد وصول عدو الشيوعية الكبير ريتشارد نيكسون الى الرئاسة في الولايات المتحدة في يناير ١٩٦٩.. ولكن نيكسون مسكون بما يطلق عليه البروفيسور غادي «مزيج فريد من الصلابة الايديولوجية والبراغماتية السياسية»... وكانت براغماتيته السياسية تتجلى بشكل خاص في تعامله مع القوى الاخرى.. ورغم كره نيكسون للتطرف في الداخل وعدائه لشيلي الليندي مثلا، فانه كان يدعي انه «غير ايديولوجي» عندما يصل الامر الى الدبلوماسية العالمية.. وعلى هذا الاساس فانه لم يكن يري اي تناقض بين اصدار الاوامر بتصعيد القصف الجوي لفيتنام الجنوبية عام ١٩٧٢ لاجبار هانوي

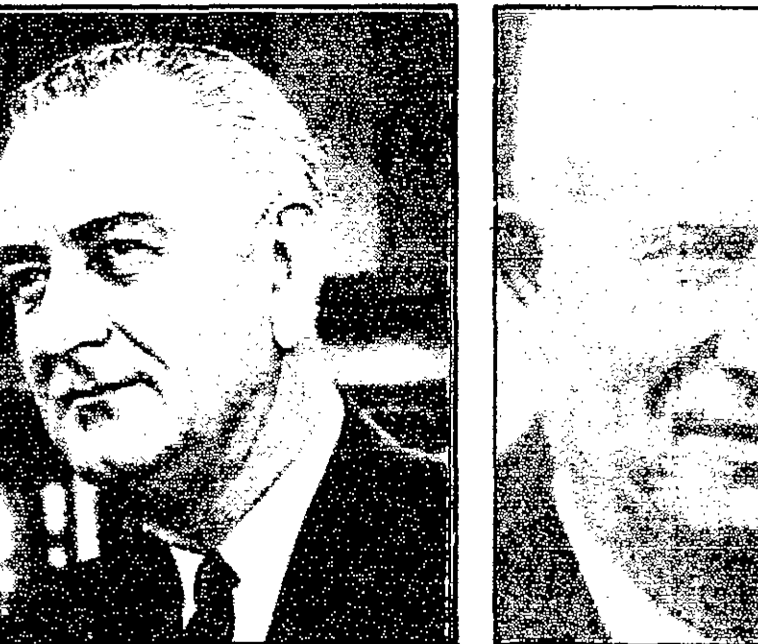
على الاقتراب من الموقف التفاوضي الاميركي والانسحاب من الجنوب، وبين زيارة الصين لدفن الخلاف مع ماو في السنة نفسها. والاكثر اهمية من ذلك هو اختياره لهنري كيسنجر مستشارا لشؤون الامن القومي (ووزير خارجية بعد ذلك).. وكان اسلوب كيسنجر في تناول الاحداث العالمية تاريخيا وتناسبيا.. فالقضايا يجب ان تعالج في اطارها التاريخي، ومن حيث علاقتها ببعضها البعض.. وينبغي الحكم على القوى الكبرى بما فعلته، وليس حسب ايديولوجياتها الداخلية، وحيث ان البحث عن السلام المطلق فكرة طوباوية، لان ذلك من شانه ان يجعل كل طرف اخر غير امن، فان كل ما تستطيع الدولة انجازه، او تطمح الى انجازه، هو الامن النسبي الذي يستند الى توازن مقبول في القوى في الشؤون العالمية.. والاعتراف بان المسرح العالمي لن يكون منسجما كليا، والاستعداد للمساومة. وكما الشخصيات التاريخية التي كتب كيسنجر عنها (ميترنيخ وكاستليريا وبسمارك) كان كيسنجر يعتقد «ان بداية الحكمة لدى الانسان، كما في الشؤون العالمية، هي ان تعرف اين تقف». وكان تناوله للشؤون العالمية بالمرستونيا (لا عداوات دائمة للولايات المتحدة) وبسماركيا (العداء بين الصين والاتحاد السوفيتي يخدم مصالحنا بشكل افضل اذا احتفظنا بعلاقات مع كل طرف اقوى من العلاقات التي تربط بين الطرفين) وتختلف عن كل ما عرفته الدبلوماسية الاميركية منذ كينان.. ولكن الفرصة التي اتيحت لكيسنجر لادارة السياسة الخارجية والتاثير بها كانت اكبر بكثير من الفرصة التي اتيحت لميترنيخ الذي أعجب كيسنجر به، في القرن التاسع عشر.

وفي النهاية فان كيسنجر اعترف بالقيود المفروضة على القوة الاميركية، ليس من حيث ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تخوض حرب عصابات طويلة في ادغال جنوب شرق اسيا والحفاظ على مصالحها الاخرى الاكثر حيوية في الخارج، وانما لانه هو ونيكسون كانا يريان ان التوازنات العالمية بدأت تتغير، وان قوى اخرى بدأت تنازع هيمنة القوتين الكبيرتين اللتين لم يكن لهما اي منازع من قبل. وبالطبع فان القوتين الكبيرتين ما زالتا تتفوقان على اية قوة اخرى من ناحية القوة العسكرية، اما في المجالات الاخرى فان العالم اصبح متعدد المراكز.. وقد لاحظ كيسنجر عام ١٩٧٣ «من الناحية الاقتصادية، هنالك خمس مجموعات كبيرة على الاقل، ومن الناحية السياسية، هنالك عدة مراكز للنفوذ نشأت» وربما استعاد كيسنجر رأي كينان ليضيف اليه ويقول ان هنالك خمس مراكز عالمية مهمة هي: الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي، واليابان، والصين، واوروبا الغربية.. وعلى النقيض من الكثيرين في واشنطن (والجميع في موسكو) رحب كيسنجر بهذا التغيير.. فهنالك كونسرتو من القوى الكبرى توازن بعضها البعض دون ان تهيمن احداها على الاخرى، وهذا التوازن سيجعل العالم افضل واكثر امنا من العالم ثنائي المحاور الذي يعتبر اي مكسب يحققه احد الطرفين خسارة للطرف الاخر.. وحيث ان كيسنجر كان واثقا من قدرته على الدفاع عن مصالح الولايات المتحدة في هذا العالم المتعدد المراكز، فانه كان يحث على اعادة تشكيل اساسية للدبلوماسية الاميركية بكل ما تحمل الكلمة من معنى.

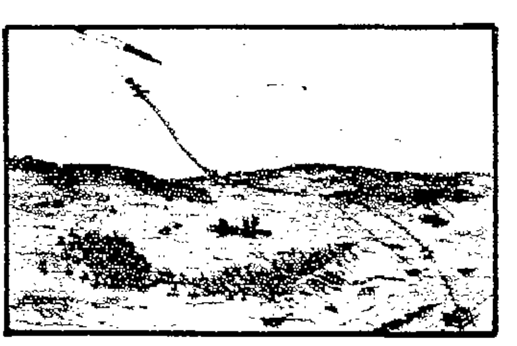
□■□

والثورة الدبلوماسية التي تحققت بالتقارب الاميركي الصيني بعد عام ١٩٧١ تركت تاثيرا كبيرا على «ترابط القوى العالمي»... ورغم ان اليابان اخذت على حين غرة بالتحرك الاميركي، فانها احست انها تستطيع اخيرا اقامة علاقات دبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية الديمقراطية، مما اعطى دفعا جديدا لتجارتها الاسيوية المزدهرة. ويبدو ان الحرب الباردة انتهت في اسيا ـ او لنقل انها اصبحت اكثر تعقيدا.. فباكستان التي قامت بدور القناة بين واشنطن وبكين اثناء المراسلات السرية بينهما حصلت على دعم العاصمتين في حربها مع الهند عام ١٩٧١، بينما دعمت موسكو الهند.. وفي اوروبا تغيرت الموازين ايضا.. فالكرملين الذي كان يواجه بعداء صيني، واخذ على حين غرة دبلوماسية كيسنجر، وجد ان الحكمة تقضي التوقيع على اتفاقية سالت ١، وتشجيع كل المحاولات لتحسين العلاقات عبر الستار الحديدي. كما ان موسكو تراجعت الى حد ما بعد عام ١٩٧٣ في الشرق الاوسط اذ بعد ان دخلت في مواجهة عنيفة مع الولايات المتحدة اثناء حرب اكتوبر ١٩٧٣ بين العرب واسرائيل، بدأ كيسنجر دبلوماسية المكوك لتحقيق الصلح بين مصر واسرائيل، وجمد الاتحاد السوفيتي بشكل فعال وسلبة من كل دور له.

ومن الصعب ان نتكهن الى اي مدى كان كيسنجر سيستمر في اسلوبه البسماركي لو ان فضيحة ووترغيت لم تكتسح نيكسون وتجرفه من البيت الابيض في اغسطس ١٩٧٤ وجعلت الشكوك تساور العديد من الاميركيين حول حكومتهم. وما حدث هو ان وزير الخارجية ظل في منصبه بعد وصول فورد الى الرئاسة، ولكن بحرية اقل للمناورة.. فمتطلبات وزارة الدفاع كانت تتعرض للتخفيض من جانب الكونغرس.. والمساعدات لفيتنام الجنوبية وكمبوديا ولاوس توقفت في فبراير ١٩٧٥.. قبل ان تتعرض هذه الدول للاجتياح باشهر قليلة. وقانون سلطات الحرب حد من قدرة الرئيس على ارسال قوات اميركية الى الخارج الى حد كبير.. والتدخل السوفيتي الكوبي في انغولا لا يمكن مواجهته، كما اقر الكونغرس، بارسال اموال واسلحة المخابرات الاميركية الى المنظمات المؤيدة للدول الغربية في هذه الدولة الافريقية.. وبدأ اليمين الجمهوري يشعر بالضيق لتدهور القوة الاميركية ويوجه اللوم الى كيسنجر لانه تخلى عن مصالح اميركا في الخارج (قناة بنما) وعن اصدقاء اميركا القدامى (تايوان)، وبدأ وزير الخارجية الاميركية ينهار حتى قبل ان يخرج فورد من السلطة في انتخابات عام ١٩٧٦ التي شهدت فوز كارتر.


خروتشوف


جونسون



● رسم تخيلي لطريقة انفصال الذخائر الذكية عن اطلاقات المدفعية الناقلة قبل الوصول الى الهدف وهو المبدأ الجاري تطويره حاليا ضمن مجموعة من الذخائر الفرنسية الجديدة.

فرنسا تنويع الذخائر ...لاتطوير مدافع جديدة

لا تسعى فرنسا حاليا، على عكس بقية الدول الاوروبية الغربية الى تطوير مدافع ميدان رئيسية جديدة، وانما تركز جهودها على تحسين اداء وتنويع ذخائر المدافع الموجودة في الخدمة فعلا. وبالطبع فان دقة الاصابة وزيادة المدى وتنويع الذخائر هي الركائز الاساسية لبرامج التطوير الفرنسية.

من اهم الذخائر المدفعية عيار ١٥٥ملم التي يجري انتاجها حاليا تلك الجديدة ذات المدى الممتد، والتي يستخدم فيها اسلوب الغاز الخلفي لتخفيض السحب المعاكس لاتجاه الحركة. او الاسلوب المعروف باسم «BASE-BLEED». وهذا الاسلوب الذي يمنع تكون الدوامات او الضغط المنخفض عند قاعدة الاطلاقة اثناء تحليقها من خلال نزيف مستمر من الغازات توضع عند القاعدة وتشتعل عندما تصبح الاطلاقة عند سرعتها القصوى تقريبا. وتتيح هذه الطريقة زيادة مديات الاطلاقات بنسبة ٢٣٪ وتنتج هذه الذخائر في بريطانيا ايضا وبلجيكا ولكن ما زالت هناك مشاكل مختلفة تتعلق بالتوسع باستخدامها.

وهناك نوع اخر من الذخائر ذات مدى واسع تعتمد على دفع صاروخي بعد التحليق من اجل زيادة المدى، وهذه الطريقة، رغم فائدتها، يتحتم معها تخفيض الشحنة الناسفة بنسب قد تصل الى ٣٥٪ للمحافظة على الوزن النهائي للقذيفة.

□■□

يزداد اهتمام الجيوش الغربية، والجيش الاميركي، بنوع جديد من ذخائر المدفعية تعرف اطلاقاته باسم «الذخائر الناقلة» ويخطط حلف الاطلسي لكي تشكل هذه الذخائر في المستقبل ٦٠٪ من مجموع ما لديه من ذخائر للمدفعية. ويقوم الجيش الفرنسي حاليا بتطوير ذخائر مدفعية ناقلة للالغام والقنابل المضادة للافراد ويبلغ المدى الاقصى لهذه الذخائر التي تزن الواحدة منها ٤٦ كيلوغراما حوالي ٢٧ كيلومترا. ويمكن ان تحتوي الاطلاقة الواحدة على ٦٣ لغما مضادا للافراد كل منها من عيار ٤٠ملم يمكنها تغطية مساحة من الارض تبلغ ١٥ الف متر مربع. ويمكن لهذه الالغام اختراق دروع تصل سماكتها الى ١٠٠ملم. ويمكن لنفس اللغم القيام بمهمات مضادة للافراد وتغطية مساحة ١٠٠ متر مربع.

ويجرى حاليا تطوير ذخائر من عيار ١٥٥ملم يمكنها الانطلاق بسرعة ٦٧٠ مترا في الثانية دون ان يتجاوز الضغط داخل المدفع ٢٢٥٠ ضغطا جويا ويصل مدى هذه الاطلاقات الى ١٧ كيلومترا. وتحمل الاطلاقة الواحدة ٦ الغام مضادة للدبابات تقوم بنثرها على ارتفاع ٥٠٠ متر قبل وصولها للارض. وتحمل كل من الالغام شحنتين مشكلتين موضوعتين ظهرا لظهر بحيث تكون هذه الالغام فاعلة في الاتجاهين وتنفجر بطريقة مغناطيسية ويمكنها اختراق دروع تبلغ سماكتها ٥٠ملم ولا تتاثر عند ارتطامها بالارض. وهذه الالغام يمكن برمجتها بحيث تكون فاعلة عند اوقات معينة ويمكن تاجيل تشغيلها لمدة ٢٤ ساعة. وللتاكد من صلاحيات الذخائر لا يتم وضع بطارية التشغيل الا قبل عملية الاطلاق مباشرة.

□■□

تختلف الذخائر الحاملة او الناقلة عن الذخائر العنقودية في ان الاولى تطلق قنيبلاتها دون ان ينفجر الغلاف الخارجي بل تترك القنيبلات القنبلة الام عن طريق فتحة في القاعدة. وذخائر المدفعية من عيار ١٥٥ملم والتي تحمل قنيبلات مضادة للدبابات والتي تنتجها المصانع الفرنسية يمكنها اطلاق ذخائر تهبط بالمظلات وتتعرف على اهدافها بواسطة الاشعة تحت الحمراء لتنقض عليها ويمكنها اختراق دروع سماكتها ١٠٠ملم. ولان الذخائر اثناء تعلقها بالمظلة تدور حول نفسها فان هذه العملية تتيح للمجس مسح المنطقة المحيطة للتاكد من وجود الدبابات او المدرعات. وقد اثبتت التجارب ان نسبة الاصابة للذخائر لا تقل عن ٤٠٪. ومن المتوقع ان يتم انتاج هذه الذخائر بصور تتيح اطلاقها من مدافع الهاون. كما يمكن ان تكون الذخائر الناقلة ذات مدى اضافي.

وتشترك فرنسا مع دول حلف الناتو حاليا في ابحاث تطوير ذخائر جديدة ناقلة تحمل كل اطلاقة منها صاروخا موجها واحدا. وتعرف الذخائر الجديدة باسم «XMR-21» ومن المرجح ان تدخل الخدمة ابتداء من عام ١٩٩٧. وهي تتكون من غلاف خارجي بداخله القذيفة الموجهة التي تنسلخ عنه عن مسافة عدة كيلومترات بعد اطلاقها وتحلق بعد ذلك بطريقة شراعية في مستوى منخفض تقوم خلالها بعملية مسح بواسطة مجسات للاهداف. وفي حالة التقاطها لاحد الاهداف تنطلق بفعل الدفع الصاروخي في اتجاهه لتدميره. وتختلف نوعية المجسات بنوعية الاهداف التي يراد التعامل معها ويبلغ المدى الاقصى لهذه الذخائر ٢٤ كيلومترا وما زالت هناك مشكلة تتعلق بكيفية تحمل المجسات الضغوط العالية عند اطلاق الذخائر من المدافع. ويمكن ان تكون المجسات من الفئة الباحثة عن الاشعة تحت الحمراء او راداريا ملمترية.

□■□

وفي الوقت الذي تعمل فيه مصانع الاسلحة الفرنسية على تطوير نوعيات جديدة من البارود الدافع للذخائر فانها تعمل، مثلها مثل المصانع الاميركية، في اتجاه ايجاد بديل سائل لهذا الوقود. وفي الوقت الحالي ومع ازدياد استخدام التلقيم الالي للمدافع ينتشر استخدام الوسائل الدافعة ذات الاحتراق الكلي وتتيح هذه الكيماويات الصلبة زيادة عمر سبطانات المدافع بنسبة لا تقل عن ٣٠٪ لان درجة الاحتراق للمركبات المستخدمة منخفضة.

ما زالوا يجمعون الخيوط ..وينسجون السيناريوهات



الصواريخ العراقية تحير الغرب

● نماذج من صواريخ التصنيع العسكري العراقي وبينها الصواريخ فهد - كاسر - برق

اعداد: طاهر عبدالحميد

ربما يكون برنامج تطوير الصواريخ العراقية من اكثر برامج التطوير العسكرية في العالم اثارة للجدل لدى الدوائر الغربية، واكثرها طرحا للتساؤلات وذلك بسبب ما حققته هذه البرامج من نجاحات كبيرة بصورة سرية كاملة بعيدا عن الاضواء والتفاخر حتى اثبتت نجاحها. حتى ان الاستخبارات الاجنبية وقفت في حيرة تحاول وضع سيناريوهات مختلفة للكيفية التي استطاع العراق بها تحقيق ما وصل اليه من انجازات وما زالت هذه الدوائر الاستخبارية حتى الان تنسج قصصا مختلفة وتضع التخمينات حول حقيقة البرامج العراقية وحجمها واتجاهاتها المستقبلية.

□■□

واعلن العراق عن انتاجه صواريخ «الحسين» بعد نجاحه في تجربتها في ٣ اغسطس عام ١٩٨٧. وجاء في اعلان العراق ان الصاروخ العراقي الذي يبلغ مداه ٦٥٠ كم اصاب هدفه المحدد على مسافة ٦١٥كم. وربما لم تلتفت الدوائر الغربية والاسرائيلية والايرانية كثيرا الى هذا البيان لكنه ثبت فيما بعد انه كان علامة فارقة في تاريخ الحرب العراقية الايرانية ونقطة تحول في ميزان القوى الاستراتيجية بين العرب والعدو الصهيوني وبداية مرحلة نهوض جديد للامة العربية.

وفي ٢٩ فبراير عام ١٩٨٨ سقط اول الصواريخ العراقية من طراز الحسين على العاصمة الايرانية طهران على مسافة ٦٠٠كم من الحدود العراقية وهي خارج مدى اية صواريخ معروفة في المنطقة العربية. ورفضت الدوائر الغربية في حينها تصديق ان العراق نجح بالفعل في تطوير صواريخ ارض - ارض بهذا المدى ونسجت الصحف الغربية والايرانيون قصصا حول هذه الصواريخ التي بدأت تنهال تباعا بعد ذلك على طهران مسببة الخسائر الجسيمة ردا على ضرب الايرانيين لبغداد والمدن العراقية بالمدفعية بعيدة المدى وصواريخ ارض ارض من طراز «سكود بي» والتي تقع معظم المدن العراقية ضمن مدياتها. حتى ان بعض الدوائر وصفت في بادىء الامر سقوط الصواريخ العراقية على طهران بانه غارات جوية ثم راحت بعد ذلك تصفها بانها صواريخ سوفيتية من طراز «كيلت» تحملها القاذفات العراقية من طراز «توبيلوف ١٦» الى مسافة ١٥٠ كم من العاصمة الايرانية حيث تطلقها من هناك. ورددت مصادر عسكرية ايرانية مسؤولة هذه المقولة تخوفا من تصديق النجاحات الصاروخية العراقية. ولكن في غضون الاسابيع السبعة التالية لسقوط الصاروخ الاول على طهران انهال على المدن الايرانية ١٩٠ صاروخا مما بدد اية شكوك حول مصداقية العراق بشان تطويره لصواريخ ارض - ارض جديدة.

ومما جمعته المخابرات الاجنبية من فتات الاخبار حول البرامج الصاروخية العراقية استطاعت وضع تصور من ان العراق بدأ منذ عام ١٩٨٢ في عدة برامج متوازية لتطوير مختلف طرز صواريخ «ارض - ارض» وكانت برامج التطوير تتم بواسطة فريق الابحاث والتطوير لصواريخ ارض - ارض الذي يرأسه الدكتور «امير حمود السعدي». وكان برنامج صواريخ «الحسين» هو احد هذه البرامج في حين ان برامج صواريخ «الكاندور» الذي كان يتم بتعاون مع مصر والارجنتين هو برنامج اخر. ويبدو ان العراق اختار المضي قدما في عدة برامج في آن واحد بغية الحصول على نتائج سريعة وضمانا لتحقيق هدفه المنشود حتى اذا ما فشل احد البرامج. ويبدو ان العراق قد تخلى عن مشروع الكاندور بصورة كاملة في عام ١٩٨٨ بعد ان حقق صاروخ «الحسين» النجاحات المنشودة.

□■□

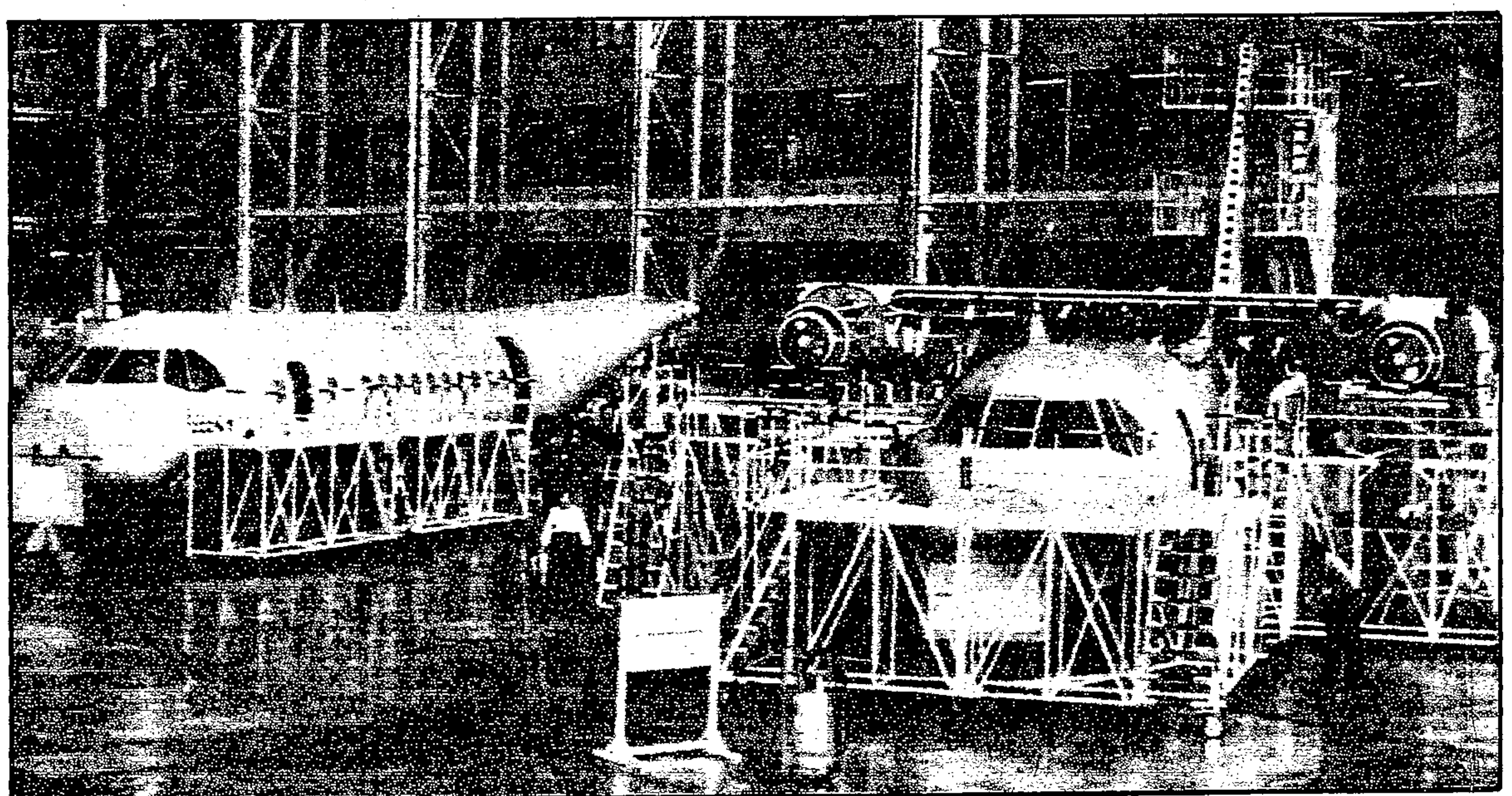
وتدعي الاستخبارات الاجنبية حاليا ان العراق اقام في مواقع متفرقة من اراضيه ومنها منطقة الفالوجة بالقرب من بغداد مجموعة من المنشآت الصناعية القائمة على انتاج الصواريخ وتطوير انواع حديثة منها وتحتوي هذه المنشاة على مختبرات متقدمة للغاية واجهزة كمبيوتر وحاسبات الكترونية قوية. وبحسب ما تورده هذه المصادر فان العراق مستمر في تطوير عائلة جديدة من الصواريخ تتراوح مدياتها بين ٢٥٠ - ٥٠٠ كم وتعرف هذه العائلة بعائلة «فهد» ولا يعرف شيء يذكر عن مدى ما حققه العراق في مجال تطوير هذه العائلة التي تعمل بالوقود الدافع الصلب.

وتنتمي صواريخ «العباس» التي يبلغ مداها ٩٠٠ كم و«تموز - ١» التي يبلغ مداها ٢٠٠٠ كم الى نفس عائلة صواريخ «الحسين» التي تعمل بالوقود السائل. وقد جاء تطوير المنظومة الصاروخية الحاملة للاقمار الصناعية «العابد» كمحصلة لهذه العائلة من الصواريخ.

وفي الوقت نفسه فان العراق قائم على انتاج مجموعة من الصواريخ الميدانية من بينها صاروخ «ابابيل» الذي يوجد منه نموذجان بمديات ٥٠ و١٠٠كم وعائلة الصاروخ «سجيل» والتي تتراوح مدياتها بين ٣٠ - ٦٠ كم وصاروخ «الليث» الذي سيحل محل الصاروخ السوفيتي «فروغ ٧ لونا» والذي يبلغ مداه ٩٠ كم وجميع هذه الصواريخ تستطيع حمل مختلف انواع الذخائر ومن بينها الذخائر العنقودية.

يبلغ وزن الصاروخ «الحسين» حوالي ١٠ اطنان وارتفاعه ١٣ مترا ويبدو ان العراق استطاع تطوير نظام توجيه جديد يتفوق على تلك التي يحملها الصاروخ السوفيتي من طراز «سكود». فرغم ان مدى الصاروخ «الحسين» يبلغ ضعف الصاروخ سكود «السوفيتي» الا ان نصف دائرة الخطا المحتمل لاصابة الهدف لا تزيد عن ٥٠٠ متر. والصاروخ «العباس» الذي يبلغ مداه ٩٠٠كم ويحمل طنا من المواد الناسفة يحتفظ بنفس دائرة الخطا بل يقال انه اكثر دقة. مما يؤكد نجاح العراق في تطوير نظم توجيه جديدة معقدة.

اندونيسيا تتحول الى سوق اسيوي رئيسي للطائرات



● عملية تجميع طائرة الركاب الاندونيسية من طراز سي.أن - ٢٣٥ في مصانع باندونغ للطائرات التي تنتج ثلاث طائرات منها في الشهر.

تتحرك اندونيسيا بخطى سريعة لكي تصبح مصنعا رئيسيا للطائرات في اسيا وتستثمر الحكومة هناك طاقات مالية كبيرة لخطط التوسع المستقبلية رغم الضغوط الاقتصادية والعوائق الجغرافية الكبيرة الناجمة عن ان اندونيسيا هي خامس اكبر دولة تعداد للسكان في العالم وتشتمل على ١٣٦٧٧ جزيرة. ففي عام ٢٠٢٠ من المتوقع ان يصبح سكانها حوالي ٢٧٢ مليون نسمة.

وركزت اندونيسيا على الصناعات الجوية منذ استقلالها في عام ١٩٤٥ من واقع عدد سكانها الكبير وتوزع اراضيها على هيئة جزر وهذا الاتجاه ساعد كثيرا على دمج مختلف فئات السكان والاقتصاد بصورة عامة وخصوصا في الاماكن البعيدة. ومع بداية عام ١٩٧٤ اصبحت الصناعة الجوية حجر الاساس في السياسة الصناعية الاندونيسية. وسجلت هذه الصناعة نجاحات مهمة واصبحت المصانع الحكومية في باندونغ للطائرات المعروفة بالرمز «IPTN» ذات شهرة عالمية. ومن المقرر ان تورد هذه الصناعة ٦٠ طائرة للسوق المحلي في عام ١٩٩٠.

□■□

ويأتي الاعتراف الدولي بالصناعة الجوية الاندونيسية من خلال الصفقات لبيع ٢٤ طائرة للنقل من طراز «M-250» من صناعة «IPTN» كما تنتج المصانع الاندونيسية حاليا ١٣ طائرة بالتعاون مع مصانع «كازا» الاسبانية. والطائرة «M 250» هي طائرة نقل نفاثة قصيرة المدى تتسع لـ ٥٠ راكبا.

وكانت كلفة تطوير الصناعة الجوية الاندونيسية باهظة بالنسبة لبلد يعاني من مشاكل اقتصادية ضخمة. فقد تم انفاق حوالي مليار دولار لبناء مصانع «IPTN» ويتضمن هذا المبلغ ٦٠٠ مليون دولار من المعدات التي تم استيرادها من الخارج. لكن الكلفة المنخفضة للايدي العاملة في اندونيسيا والادارة الاقتصادية للمشاريع جعلت هذا المبلغ يشكل فقط ربع القيمة التي يمكن ان تكلفها هذه المصانع فيما لو تم بناؤها في الولايات المتحدة. ويعمل حاليا في مصانع «IPTN» ١٥٠٠ عامل ويشكل انتاجهم من الاجزاء المختلفة حجر الاساس في ١٠ صناعات استراتيجية اخرى قائمة بالفعل او جار انشاؤها.

وتقوم المصانع الجوية الاندونيسية ببناء طائرة الركاب الاسبانية «C 212» القادرة على استيعاب حوالي ٢٦ راكبا بترخيص من مصانع «كازا» الاسبانية، كما تقوم ببناء الطائرات العمودية «بوما» و«سوبر بوما» من ترخيص من «ايروسبيتيال» الفرنسية والطائرة العمودية «S P 412» بترخيص من شركة «بيل» الاميركية والطائرة العمودية «بو ١٠٠» من ترخيص من «MBB» الالمانية. وقد بلغ مجموع انتاج المصانع منذ عام ١٩٧٤ حتى الان ٢٦٠ طائرة ويبلغ المعدل الشهري للانتاج ٣ طائرات من طراز «CN-235» و١٨ طائرة في العام من طراز «بيل» العمودية الا ان المصانع قادرة على انتاج ٤٠ طائرة عمودية من مختلف الانواع في العام الواحد. وقد حصلت الصناعة الجوية الاندونيسية مؤخرا على عقود بقيمة ١٠٠ مليون دولار لتزويد اجزاء مصنعة لشركة «بوينغ» الاميركية و«فوكر» الهولندية.

يوجد في مصانع «IPTN» مركز ضخم للصيانة يحتوي على اجهزة كمبيوتر هي الاكبر من نوعها في اندونيسيا. وتستخدم هذه الاجهزة لمختلف اعمال التصميم والصيانة والحسابات.

□■□

وبدأت في عام ١٩٧٩ المرحلة الثانية في تحديث انتاج الصناعات الاندونيسية وذلك بانتاج الطائرة «CN-235» بالتعاون مع «كازا» الاسبانية وتتسع هذه الطائرة لـ ٤٤ مقعدا وقد تم انتاج اكثر من ١٠ طائرات من هذه الطائرة ذات المروحتين من مجموع الطلبات المؤكدة البالغة ٣٠ طلبا. ويؤمل ان يبلغ الانتاج الكلي من هذه الطائرة حوالي ١٠٠ طائرة.

تطمح الصناعة الجوية الاندونيسية حاليا في اتجاه دخول عصر الفضاء وانتاج الاقمار الصناعية وفي هذا الاطار بدأ التعاون المشترك مع بعض الشركات الاميركية بهدف التعرف على التكنولوجيا اللازمة لانتاج اقمار الاتصالات، وبعض اجزائها. وقد يبدو خوض اندونيسيا هذا المجال بصورة عملية امرا محتملا في الوقت الراهن او في المستقبل القريب نتيجة لارتفاع كلفة استثماراته في مقابل المشاكل الاقتصادية لكن البرامج الحالية سوف توفر للمستقبل الاسس الفنية والكوادر القادرة على البدء في الانتاج عندما يكون الوقت ملائما.

تفكر الحكومة حاليا ببيع ٣٥٪ من الصناعة الجوية الى مستثمرين خاصين بهدف دعمها بدماء جديدة اكثر كفاءة وايجاد مخارج تصديرية لها وتساند الصناعة الجوية مركز ابحاث للعلوم والتكنولوجيا ويقع هذا المركز الذي يقع في منطقة بهاسا على مساحة ٣٥٠ هكتارا ويعمل به ٢٥٠ عاملا. ومن المقرر زيادة مساحته الى ما يزيد عن ٣ اضعاف خلال السنوات الثلاث المقبلة. وتشتمل ابحاث هذا المركز الذي يبعد ٣٠ كيلومترا عن جاكرتا على المجالات الايدروديناميكية والقياسات الهوائية المختلفة ويحتوي على نفق هوائي واجهزة اختبار تعب المرونة لاجسام الطائرات حتى حجم طائرة النقل «M-250» كما يحتوي على اجهزة اشعة « X » الماسحة لتعقب الشروخ الشعيرية في هياكل الطائرات واجسامها. ويقوم هذا المركز حاليا على اختبار قدرة تحمل اجزاء الطائرة الاندونيسية الجديدة «CN-235».

مدافع الدبابات للقرن المقبل

الابحاث التي تجرى حاليا في مجال تطوير القوة النيرانية للدبابات تحدد لنا الشكل الذي سوف تخرج عليه دبابات المستقبل في الاعوام ٢٠٢٠ - ٢٠٣٠. ويتجه مفهوم التصميم للسلاح الرئيسي للدبابات في اتجاه العيار الاكبر، فبعد المدفع عيار ١٢٠ملم الاملس الذي انتجته شركة «راينميتال» وتتسلح به دبابة القتال الرئيسية «ليوبارد - ٢» والدبابة الاميركية «M-1 A-2» طورت نفس الشركة عينة من مدفع من عيار ١٤٠ملم يعرف اختصارا بالاحراف «NPK» وهو من النوع ذي السبطانة الملساء والذخيرة الدافعة الصلبة. وهو المدفع الوحيد الذي سيكون قادرا على مجاراة مدفع الدبابة السوفيتية التجريبية «FST» التي تحمل مدفعا من عيار ١٣٥ملم.

□■□

واتفقت دول حلف الاطلسي الرئيسية الاربع: الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والمانيا على توحيد مدافع الدبابات التي ستنتج في المستقبل او التي ستستبدل مدافعها الحالية من عيار ١٢٠ملم بمدافع اخرى. ولا تبدو المشكلة هي تطوير مدفع جديد من عيار ١٤٠ملم. ولكن المشكلة هي انه من الصعوبة بمكان تصميم برج دبابة قادر على تحمل رد فعل هذا المدفع الرهيب. كما انه يتحتم تصميم نظام تلقيم آلي لانه سيكون من المستحيل على افراد الطاقم حمل الذخيرة الكبيرة. واعادة تلقيم المدفع في مدة اقصاها ٧ ثوان. سوف تكون الذخيرة الرئيسية لهذا المدفع من النوعية الخارقة للدروع النافرة للكمب ذات القلب المصنوع من معدن التنغستون. ومن المخطط ان تحمل الدبابة الاميركية الجديدة «ابرامز - M-1 A-3» هذا المدفع في منتصف هذا العام على ان تستمر عملية تقييمه الميدانية حتى عام ١٩٩٢.

ويسبب ازدياد عيار المدافع وبالتالي حجم الذخائر وذخائر الدفع تتجه النية حاليا الى تطوير ذخيرة دفع سائلة يتم حقنها بكميات محسوبة مسبقة وبطريقة آلية في غرفة الاحتراق خلف الذخيرة في سبطانة المدفع. وقد طورت الولايات المتحدة بالفعل مدفعا من عيار ١٥٥ملم خاصا بالجيش والبحرية يعمل بالدفع السائل من المنتظر تجربته قريبا.

اتاحت مبادرة الدفاع الاستراتيجي الاميركية «سادي» العمل في اتجاه مبدأ اخر لتطوير مدافع الدبابات المستقبلية، الا وهو فكرة المدافع الكهرومغناطيسية وهي ليست فكرة جديدة بل يرجع تاريخها الى عام ١٨٤٥ واستمرت الابحاث دون ان تسفر عن نتيجة مثيرة حتى عام ١٩٧٠ عندما تمكنت استراليا من تطوير قاذف قادر على تسريع طلقة صغيرة الى سرعة ٦٠٠٠ متر في الثانية وتعادل تلك السرعة ٣ امثال سرعة اطلاقات طاقة الحركة لمدافع دبابات تلك الفترة.

□■□

في عام ١٩٧٦ نجح السوفيت في اطلاق مقذوف يزن ٣ر١ غراما بواسطة مدفع ذي ملف كهرومغناطيسي بسرعة ٥٠٠٠ متر في الساعة. وفي عام ١٩٥٠ نجحت احدى الشركات الاميركية في تطوير مدفع كهروحراري امكن من خلاله تسريع كرة بلاستيكية قطرها ٣ غرامات الى سرعة تقارب ٣٠٠٠ متر في الثانية. ويجري حاليا تطوير مدفع كهروحراري في الولايات المتحدة الاميركية من عيار يصل الى ١٢٠ملم. وسوف تتم التجربة الاولى لهذا المدفع في نهاية عام ١٩٩١ وسوف يتضمن نظام تلقيم آليا. وتعرف العملية التي تتم فيه باسم «تكنولوجيا الحراروكهروكيميائية» ويستخدم في هذا المدفع وقود الدفع السائل ويعرف اختصارا بالرمز «FMC». وتجرى في الدول الاوروبية المختلفة تجارب على مدافع مماثلة. وقد نجح الالمان مؤخرا في تطوير مدفع كهروحراري امكنه اطلاق اطلاقة بسرعة ٢٢٠٠ متر في الثانية تمثل ٤٠٪ فقط من قدرة المدفع التصميمية. اي انه من المتوقع عند اتمام تطوير هذا المدفع ان يكون قادرا على الوصول بسرعة اطلاقته الى اكثر من ٥٠٠٠ متر في الثانية.

كل المعدات والاسلحة تصل عن طريق الجو!

النقل التكتيكي اثناء المعارك



● طائرة عمودية أميركية من طراز «شنوك» تحمل مدفع ميدان بطريقة خارجية لابراره في مناطق جبلية يصعب الوصول اليها

من الطبيعي أن تكون طائرات النقل العسكرية أقل شهرة من طائرات القتال في الساحة الاعلامية، لكنها مع ذلك لا تقل عنها أهمية وتلعب دورا حيويا في الحروب الحديثة، وطائرات النقل التكتيكي تساعد في نقل القوات والمعدات الى مناطق القتال في وقت قصير جدا وعندما تنقطع الاتصالات البرية أو تصبح غير مامونة فان تلك الطائرات تستطيع اعادة التزويد أو اعادة توزيع القوات حتى تلك على خط المواجهة ويمكن استخدام الطائرات التقليدية أو الطائرات العمودية في هذه العمليات.

يمكن تعريف النقل الجوي التكتيكي للطائرات المروحية التقليدية على انه عملية نقل الجنود أو المعدات الى مناطق قريبة جدا من موضع القتال وربما كانت تلك المواضع داخل الاراضي المعادية، ولا يتحتم ان تتوافـر مهابط طائرات تقليدية مرصوفة لاتمام عملية الانزال حيث ان فئات الطائرات الجديدة تستطيع الهبوط في مهابط وعرة وفي الاحوال الجوية السيئة ليلا أو نهارا، لا يتحتم هبوط الطائرات حتى يمكن انزال الجنود أو المعدات حيث يمكن اسقاطها بواسطة المظلات وفي الوقت الراهن أصبحت عملية اسقاط المعدات مهما بلغ وزنها بواسطة الباراشوت عملية متاحة. ويمكن ان تشتمل تلك المعدات على المركبات والدبابات وحتى المعدات الحساسة مثل أجهزة الرادار واجهزة الاتصالات الضخمة، وفي المقابل فان عمليات النقل من ميدان القتال وبالعكس تشتمل على عمليات اخلاء الجنود ونقل الجرحى وتقديم الخدمات الطبية.

□■□

ويمكن استخدام الطائرات العمودية لنقل الجنود والعتاد الى مناطق متقدمة في ميدان القتال أو داخل أراضي العدو تم تحديدها مسبقا بواسطة الاستطلاع الجوي، ولا تحتاج تلك الطائرات الى مهابط أو أراض صلبة لعملية الانزال، فهي مخصصة أصلا لعمليات الانزال في الاماكن التي يصعب أو يستحيل استخدام الطائرات التقليدية فيها، وطائرات الهليكوبتر الحديثة تستطيع حمل المعدات داخليا أو تعليقها خارجيا، ومن أسبـاب محدوديـة استخدام الطائرات العمودية سرعتها البطيئة نسبيا ومداها المحدود وقدراتها المتواضعة على نقل الحمولات الثقيلة، وتعتبر طائرات نقل «شنوك» الاميركية هي حصان الشغل لطائرات النقل العمودية وقد زودت مؤخرا بقدرات الارضاع الجوي مما أزال المحدودية المتعلقة بمديات العمل وتمتلك الولايات المتحدة حاليا طائرات عمودية من طراز «*CH-53*» و «*UH-60*» قادرة على التزود بالوقود جوا.

ويمكن اسقاط المواد والمعدات بواسطة الباراشوت دون مساعدة من أفراد في مناطق الانزال، وهذا يعني ان العملية يمكن ان تتم بسرية بالغة. وقد يكون من الصعب جدا على افراد طاقم الطائرة تحديد منـاطق الاسقاط وعليهم استخدام معدات رادارية واجهزة مساعدة وفي حالات كثيرة يمكن ان تتم هذه العملية على ارتفاعات قد لا تتعدى ٤٠٠ متر وربما لا تتجاوز ١٥٠ مترا تفاديا لرادارات العدو ودفاعاته الجوية الصاروخية ونقاط ملاحظته، واذا ما تم الاسقاط من ارتفاعات تزيد عن ٥٠٠٠ متر تستخدم في هذه الحالة المظلات التي تفتح بطريقة يدويـة، وقد استخدمت مؤخرا مظلات تم تطويرها في الاصل للرياضيين ويمكن المناورة بها في عمليات التدرب على الاسقاط داخل أراضي العدو، ويمكن قيادة هذه المظلات بدقة فائقة الى أماكن تم تحديدها مسبقا على الارض. وفي الحالات التي يكون فيها القفز من ارتفاعات تزيد على ٨٠٠٠ متر يتحتم ارتداء ملابس خاصة واقنعة اكسجين وتتيح هذه العمليات اتمام العملية من مسافات قد تصل الى ٣٠ كيلومترا عن المنطقة الارضية المخصصة للهبوط.

□■□

تتم عملية اسقاط المعدات من ارتفاعات متوسطة أو منخفضة. أما المعدات الثقيلة فيستخدم اسلوب الاسقاط من ارتفاعات بالغة الانخفاض وفي تلك الحالات لا يزيد ارتفاع تحليق الطائرة عن ٥ أمتار عن سطح الارض وقد لا تزيد سرعتها عن ١٠٠ كم في الساعة وتكون مائلة اثناء عملية الاسقاط بزاوية ٣ درجات. وتوضع الحمولة الثقيلة على ما يشبه الزلاجة التي تندفع على الارض وقد لا تتوقف الا بعد ١٠٠ متر، وفي العادة تستخدم الطائرات المروحية ذات المنحدر الخلفي لعملية اسقاط المعدات الثقيلة ولدى الولايات المتحدة طائرات الهركوليز للقيام بهذه المهمة. أما الفرنسيون فيستخدمون طائرات «ترانسال» الاصغر، ويمكن للطائرة «هركوليز» اسقاط حمولات منفصلة يصل وزن الواحدة منها الى ٢٣ طنا، وقد اجريت تجارب لعمليات اسقاط حمولات كبيرة من ارتفاعات أقل لا تتجاوز ١,٥ متر عن سطح الارض وباستخدام مكابح ارضية من الاسلاك شبيهة بالمستخدمة على سطح حاملات الطائرات ويمكن منع تلك الحمولات من انزلاق على الارض لمسافة تزيد عن ٣٠ مترا.

الولايات المتحدة تغزو المريخ بمركبات فضائية قابلة للنفخ

سوف يبدأ هذا العام تصنيع النموذج الاول للمركبة الفضائية قليلة الكلفة المخصصة لمشروع اكتشاف سطح كوكب المريخ. وتقوم مختبرات «لورنس ليفرمور» الاميركية حاليا بعمليات التصميم الاولية لجسم المركبات الفضائية القابلة للنفخ والتي ستشترك في مشروع الهبوط على سطح المريخ. هذا المشروع الـذي يكلف ١١ر١ مليار دولار والمخطط له البدء في عام ١٩٩٧.

يؤخذ على المشروع الاميركي لاكتشاف سطح المريخ بطء تقدمه الشديد وكلفته العالية. ويرى البعض انه منذ خطاب الرئيس الاميركي في ٢٠ يوليو عام ١٩٨٩ والذي دعا فيه الى العودة الى سطح القمر والانطلاق منه الى كوكب المريخ فانه لم تتخذ اجراءات تطبيقية حقيقية في هذا الاتجاه حتى أن البعض يتنبأ بان الجيل الحالي من رواد الفضاء سوف توافيه المنية قبل ان يتمكن من رؤية اول انسان يهبط على سطح المريخ. ويقدر البعض ان الزمن اللازم بحسب المعدل الحالي لهبوط الانسان على سطح المريخ سوف يتجاوز العشرين عاما. في حين ان عودة الانسان مرة اخرى الى سطح القمر والبدء بانشاء اول مستعمرة بشرية هناك سوف يحتاج الى ١٢ عاما.

□■□

في الخريف الماضي انهت وكالة الفضاء الاميركية «ناسا» دراسة لخمسة بدائل تتيح هبوط الانسان على سطح المريخ بين اعوام ٢٠١١ و٢٠٢٢ بكلف مختلفة تبدأ من ٤٠٠ مليون دولار. وقد وضعت تصاميم المشروعـات المختلفة المقترحة بحيث يتم استخدام تقنيات متاحة من اجزاء يتم بالفعل انتاجها حاليا من المصانع الاميركية. وتهدف خطة الوصول الى المريخ الاولى العودة بمجموع نصف طن من عينات التربة والصخور المريخية.

وتوضح خطة مختبرات لورنس ان المتطلبات الاولى للوصول على سطح المريخ هي اقامة قاعدة قمرية تتضمن مصنعا لوقود الصواريخ يمثل محطة وقود لتزويد المركبات المتجهة للمريخ ويوفر الكثير من تكاليف رفع الحمولات الفضائية. وسوف يتم تجميع المركبة المريخية من خلال عدة اطلاقات متتالية من صواريخ «دلتا» الثقيلة او «تيتان ٤» يبلغ وزن حمولة كل منها من ٥٠-٧٠ طنا. وسوف يتم تجميعها في مدار منخفض حول الارض. اما المركبة التي سوف تتجه الى المريخ فلن يقل وزنها عن ٦٠ طنا وسوف تنطلق من المحطة التي سوف يتم تجميعها حول الارض او من سطح القمر في رحلة تستمر ١٠٣٨ يوما وسوف تهبط المركبة اولا او اجزاء منها على احد اسطح اقمار المريخ «ديموس» او «فوبوس» ومن ثم على سطح المريخ نفسه وسوف يتم الهبوط السلس باستخدام وسائل الدفع الصاروخية.

تستغرق رحلة العودة الى الارض ١١ شهرا وقبل الهبوط الى سطح الارض تلتحم المركبة بمركبة اخرى من فئة «ابولو» يمكنها تحمل الاجهادات المعقدة الناجمة عن عملية الهبوط الى جو الارض.

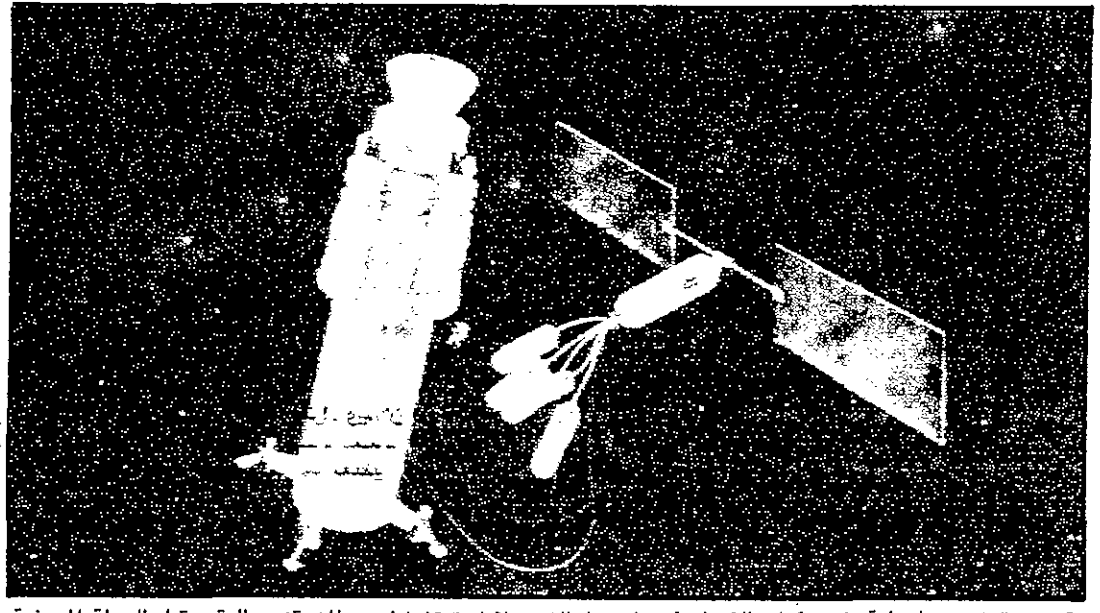
□■□

ومن المقترحات الغريبة لمركبات الفضاء المريخية والتي تقترحها المختبرات الاميركية هي: مركبات الفضاء القابلة للنفخ والمصنوعة من لدائن «كافلار» ويتكون حائطها الخارجي من طبقتين بحيث يمكنها استيعاب اي صدمة قد تسببها النفايات الفضائية على الطبقة الخارجية دون تاثير على الطبقة الداخلية. ويتم نفخ هذه المركبات بشكلها النهائي في الفضاء الخارجي لكن عملية توصيلها بالاجهزة المختلفة من خلال الحبل السري مع المركبة الام قبل عملية الاطلاق من الارض. اما عملية التجهيز الداخلي بالمعدات لهذه المركبات فسوف تتم بعد نفخها في المدار بواسطة رواد الفضاء. وتتيح تقنية المركبات الفضائية القابلة للنفخ ان تتم عملية الاطلاقات للمعدات والاجهزة والاجزاء التي سوف تستخدم في الرحلة المريخية بطريقة مكدسة وليس على شكلها النهائي مما يمكن من وضعها في حيز صغير عند عملية الاطلاق مما يجعل هذه العملية اكثر سهولة واقل كلفة. لكن البعض يشكك في ما اذا كانت هذه المركبات اللينة الخفيفة قادرة على تحمل الاجهادات الناتجة عن اصطدام النيازك الصغيرة اثناء الرحلة الطويلة او انها سوف توفر حقيقة كلفة المشروع. كما ان هناك بعض الشواهد التي توضح ان المواد المركبة لا يمكنها تحمل الفراغ الخارجي مع الضغوط الداخلية لاعوام طويلة.

وعلى اي حال فانه سوف يتم تجربة المركبات القابلة للنفخ في مدارات حول الارض وفي الرحلات القمرية في رحلات غير مـاهولـة ولمدة طـويلة قبـل المخاطـرة باستخدامها في الرحلات المأهولة وفي رحلات اكتشاف المريخ.

يقترح حاليا ان تحمل المركبة المدارية حول الارض خلايا شمسية تزودها بقوة ٦٠ كيلوواط من الطاقة. اما المركبة القمرية فانها تحتاج الى ٨٠ كيلوواط في حين ان المركبة المريخية تحتاج الى ١٠٠ كيلوواط.

وسوف يكون الحجم النهائي للمحطة القمرية والمركبة المريخية عدة اضعاف حجم المركبة المدارية الـدولية «فريدوم».



● رسم توضيحي لعملية نفخ مركبات الفضاء في مدار حول الارض اثناء توقفها في محطات تزويد الوقود قبل الرحلة المريخية

صحافي يدشن المشاريع الفضائية

اليابان تدخل عصر الفضاء بطائرات مجنحة

هناك ٣ دراسات منفصلة في اليابان للتحقق من جدوى تطوير طائرة فضائية مجنحة. ولدى وكالة ابحـاث الفضاء اليابانية «ماسادا» مشروع يعرف باسم «هوب». كما ان للمختبرات الوطنية لابحاث الفضاء مشروع طائرة فضائية ايضا. اما الوكالة اليابانية الثالثة وهي معهد الفضاء والعلوم الفلكية «ISAS» فان لهـا برنـامجا منفصلا ايضا لتطوير طائرة فضائية، ولكن المختبرات الوطنية هي الاكثر تقدما في هذا المجال وتجرى حاليا ابحاث وتجارب على نماذج لسرعات تصل الى ٢٠ ضعف سرعة الصوت. كما ان ابحاث هذا المركز تمتد الى نوعية المحركات الدافعة للطائرة الفضائية ونوعية الـوقود المستخدم فيها. وايضا الى تكنولوجيا المعادن والبدائل ويقترح حاليا ان يتم استخدام الهواء المسال بدلا من الاوكسجين المسال كمؤكسد للوقود.

□■□

وينبغي التاكيد على ان جميع الدراسات التي تقوم بها المعاهد المختلفة في اليابان مازالت في مراحلها الاولى اي الدراسة والابحاث المبدئية. ويعتبر مشروع الطائـرة الفضائية «هوب» هو الاوفر حظا بين المشاريع اليابانية المختلفة.

وتطور الصناعات الخاصة اليابانية حاليا صاروخ الاطلاق «H-2» ومن المتوقع ان يؤدي هذا التطوير الى خفض كلفة الاطلاق الفضائية بنسبة كبيرة. وتسعى اليابان حاليا لوضع خطة تطوير طموحة قابلة للتنفيذ في مجالي الابحاث والانتاج يمكنها معها خوض سباقات الفضاء. وقد شكلت لهذا الغرض لجنة يطلق عليها لجنة نشاطات الفضاء وتتبع رئاسة الوزراء ومهمتها متابعة الانجازات التقنية اليابانية في هذا المجال وايجاد سبل للتعاون المشترك مع الدول الاخـرى ووضع الخطط المستقبلية المختلفة. والتحديات التي تواجه هذه اللجنة خلال الاعوام العشرة المقبلة كثيرة، وهي تختص بتدعيم ابحاث الفضاء التي تمكن اليابان من ان تصبح عضوا كبيرا في الجامعة الفضائية ومنتجة للاقمار الصناعية.

ووضعت اليابان الخطط بالفعل لانتاج صاروخ معدل من طراز «H-2» من المقرر ان يكون جاهزا في نهاية التسعينات وقد يتيح هذا الصاروخ لليابان فرصة الدخول في منافسة الاطلاقات التجارية واطلاق اقمارها الخاصة.

□■□

ويبدي اليابانيون حماسا لتطوير وسائل الاعاشة اللازمة لرواد الفضاء في الرحلات الفضائية الطـويلة للفضاء العميق. وهم يتطلعون لان يكون لهم دور في تصميم المحطة القمرية الدائمة في القرن المقبل، ويعتقدون ان مساهمتهم في المحطة الدولية «فريدوم» تخـدم هذا الغرض. ومن المقرر ان يشترك رائد الفضاء الياباني الاول في رحلة المكوك في يونيو عام ١٩٩١ كما سيحمل المكوك اجهزة لمعالجة المعادن. وفي الوقت نفسه فان برنامجا للتدريب المشترك يجري حاليا بين رواد الفضاء الاميركيين واليابانيين وقد لا يكون رائد الفضاء الياباني الاول الذي سوف يتم اطلاقه الى محطة «مير» السوفيتية رائدا محترفا بل صحافيا، لكن اليابانيين دفعوا ١٢ مليون دولار للاتحاد السوفيتي ثمنا لمشاركته وقد اشترى اليابانيون ايضا نموذجا بالحجم الكامل من المحطة «مير» الفضائية وذلك لاجراء الاختبارات عليه ومساعدتهم في تصميم مركباتهم الفضائية المستقبلية.

وسوف تكون اولى الحمولات الفضائية للصاروخ «H-2» الياباني قمر المراقبة الارضية المتقدم الذي قامت وكالة الفضاء اليابانية «ناسادا» بتطويره بكلفة ٦٣ مليون دولار من مجموع ميزانيتها لعام ١٩٩٠ البالغة مليار دولار. ومن المقرر اطلاق هذا القمر من قاعدة «تانغشيما» في مطلـع عام ١٩٩٥ وسـوف يقوم بمـراقبة الارض والمحيطات وطبقة الاوزون وتاثير البيت الزجاجي على الكرة الارضية. كما ان اليابان تقوم حاليا على تصميم احد اجزاء المحطة المدارية «فريدوم» وذراع التحميل الملحقة بها الا ان عملية تصنيع هذا الجزء من المحطة سوف يتم في اغلبه في الولايات المتحدة.

● رسم توضيحي لاحد مشاريع الطائرات الفضائية ذات السرعات الاعلى من الصوتية

موسكو تكشف سر طائرة باورز

كشفت السلطات السوفيتية مؤخرا من خلال جريدة النجم الاحمر عن احد اسرار الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي المتعلق بطائرة التجسس الاميركية «U-2» التي اسقطها السوفيت فوق اراضيهم منذ ٣٠ عاما بعد أن ظلت تقوم باعمال التصويـر التجسسي انطلاقا من قواعد جوية في الدول المجاورة لمدة ٣ سنوات متتالية.

□■□

كان السوفيت قد اعلنوا في مطلع مايو عام ١٩٦٠ عن اسقاط طائرة تجسس من طراز «U-2» واسر طيارها الذي يدعى فرانسيس غاري باور وقاموا بعرض الطيار امام الصحافة العالمية اضافة الى اجزاء الطائرة المحطمة، كما عرضوا بعض الصور التي امكن استخلاصها من كاميرات التصوير المحطمة في الطائرة. وقد ادى هذا الحادث في حينه الى عرقلة الاجتماع الذي كان مقررا بين الرئيس الاميركي «ايزنهاور» والزعيم السوفيتي «خروتشوف» والى الغاء القمة التي كان مقررا اجراؤها بين الزعيمين في العام التالي.

لم يكن لدى السوفيت على ما يبدو وسائل دفاع جوي في حينها تتيح لهم اسقاط الطائرة «U2» التي كانت تحلق باستمرار فوق اراضيهم على ارتفاع حوالي ٧٠ الف قدم «٢١,٤٠٠» لذلك قاموا بـاعداد احـدى طائـراتهم الجديدة من طراز «ميغ ١٩» للقيام بعملية انتحارية تتضمن الارتفاع الى مستوى الطائرة الاميركية والاصطدام بها اصطداما مباشرا لتدميرها في عملية كاميكازية. ورغم ان المقاتلة السوفيتية تمكنت من الوصول الى العلو الذي كانت عليه طائرة التجسس الاميركية الا انها فشلت في التقاطع معها والاصطدام بها.

وفي ما اوردته صحيفة النجم الاحمر السوفيتية ان اسقاط طائرة التجسس الاميركية «U-2» تم بواسطة صاروخ «ارض ـ جو» من طراز «سام ـ ٢» المعدل وقد تم اعلام الزعيم السوفيتي بالنجاح في اسقاط الطـائرة الاميركية اثناء حضوره العرض العسكري في الساحة الحمراء من فوق ضريح لينين وحمل اليه هذا النبأ السعيد قائد قوة الدفاع الجوي السوفيتي المارشال «سيرجي بيريوز» الذي هنأه خروتشوف في بهذا العمل في حين كانت تمر امام منصة العرض نماذج من الصواريخ السوفيتية التي اسقط واحد منها الطائرة التجسسية الاميركية، وقد لاحظ الحضور الاجانب اثناء العرض وجود حركة غير عادية عند المنصة الرئيسية المشرفة على العرض مما اوحى لهم بحـدوث امـر عظيم. امـا في مـدينـة «سفيردلوفيسك» في جبال الاورال فقد كان المواطنون الذين تجمعوا لحضور العرض العسكري قد تابعوا ما اعتقدوا في حينه انه العاب نارية يتم اطلاقها عاليا في السماء، ولكنه ظهر فيما بعد ان ذلك الوميض كان عملية اسقاط طائرة التجسس الاميركية وسقوط اشلائها واشلاء المقاتلة السوفيتية وتناثرت اجزاؤها هي الاخرى. ويبدو ان مقاتلتين من طرز «ميغ» اشتركتا في العملية وان طيار احداهما ابلغ قاعد المراقبة الارضية خطأ بفشل الصاروخ الاول في اصابة طائرة التجسس «U-2» مما جعل تلك القواعد تطلق صاروخا اخر فاصاب المقاتلة السوفيتية «ميغ ـ ١٩» التي كانت خلفها مباشرة مما ادى الى تدمير الطـائرة السـوفيتيـة ومصـرع طيـارهـا «سيـرجي سافرونوف» البالغ من العمر ٣٠ عاما.

□■□

كانت مهمات الطائرة الاميركية التجسسية «U-2» تبدأ عادة من قواعد جوية على الاراضي الباكستانية عبر الاتحاد السوفيتي انتهاء بالهبوط في القواعد النرويجية. وعندما اسقطت طائرة «باورز» فوق سفيردلوفيسك في جبال الاورال لم تكن الطائرة مزودة باجهزة للتدمير الذاتي، كما لم يكن طيارها مجهزا بحبوب سم قاتل. وقد سقط حطام الطائرة في مزرعة جماعية وألقي القبض على طيارها «فرانسيس باور» وحوكم في الاتحاد السوفيتي واودع السجن حتى عام ١٩٦٢ حيث تم استبداله في برلين مع الجاسوس السوفيتي كولونيل «رالف ابيل» ومات «باورز» عام ١٩٧٧ عندما تحطمت طائرة عمودية كان يقودها لحساب احدى محطات التلفزيون في كاليفورنيا.



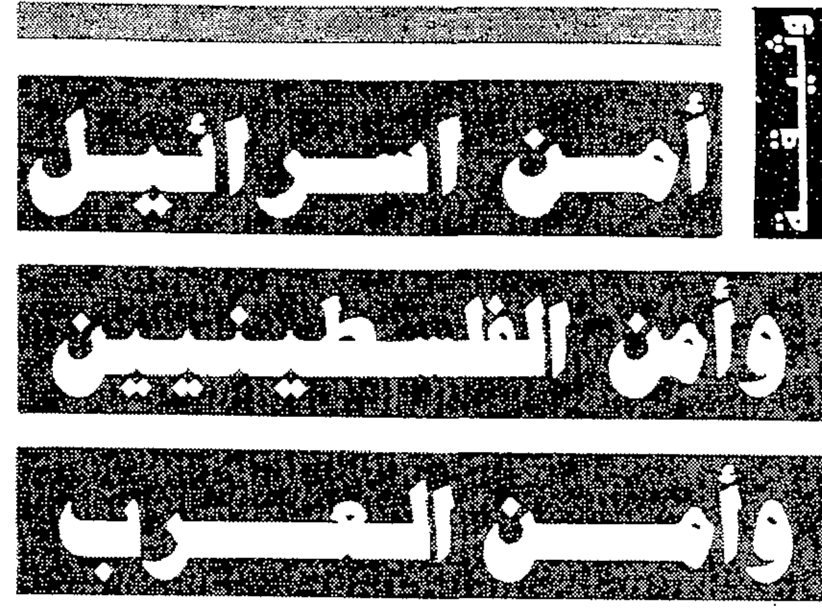
● نماذج اولية من صواريخ «سام - ٢» السوفيتية التي استخدمت في اسقاط طائرة التجسس «يو ٢» عام ١٩٦٠



● المقاتلة السوفيتية «ميغ - ٢٥» التي تم تطويرها خصيصا لاعتراض طائرات التجسس الاميركية بعد حادث الطائرة U-2

وجهة نظر فلسطينية

بقلم: د. احمد الخالدي





طوال العقود الاربعة الماضية تركزت المبادرات التي طرحت لحل النزاع في الشرق الاوسط على نقطة رئيسية هي: امن اسرائيل، وقد طغت هذه النقطة على كل ما عداها.. واستطاعت آلية الدعاية الاسرائيلية بما لها من نفوذ في الغرب ربط كل جوانب الصراع وافرازاته بها، بحيث تجاوز «الامن» الاسباب الحقيقية للصراع،

واصبح في نظر الدبلوماسيين الذين يتعهدون تقديم المبادرات، منذ اوائل السبعينات، هو المشكلة التي يدور حولها الصراع، بكل ما في ذلك من تحويل للصراع عن مجراه الحقيقي.. و«الامن مقابل السلام» لا «الارض مقابل السلام» هو الشعار الذي تطرحه اسرائيل حاليا.

في الحلقات الماضية، استعرضنا وجهة نظر اسرائيلية للامن، في دراسة اعدها زئيف شيف، المحرر العسكري في جريدة هاآرتز، ووثيق الصلة بصناع السياسة في اسرائيل من الليكود والعمل.. وفي هذه الدراسة التي صدرت بعنوان «الحد الادنى لمتطلبات اسرائيل الامنية في المفاوضات مع الفلسطينيين».. عن معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى بتمويل من مؤسسة كوريث في سان فرانسيسكو يكشف زئيف شيف ان «الحد الادنى لمتطلبات اسرائيل الامنية» يعني اللا امن الفلسطيني، واللا امن العربي، من النواحي العسكرية والسياسية والاقتصادية والاستراتيجية.

فيما يلي، الحلقة الاولى من وجهة نظر فلسطينية حول الموضوع اعدها الدكتور احمد الخالدي، في ندوة دولية حول «طبيعة السلام في الشرق الاوسط» عقدتها الاكاديمية الاميركية للعلوم والفنون في كمبريدج بولاية ماساشوستس خلال يومي ٧و٨ ديسمبر ١٩٨٩.

..هكذا تقوم اسرائيل الكبرى.. اذا لم يحصل العرب على الضمانات

الاردن طرف رئيسي، من الناحيتين السياسية والاستراتيجية، في الصراع العربي الاسرائيلي، ومشاركته في التسوية السلمية والنظام الامني الذي ستسفر عنه هذه التسوية ضرورية لنجاح التسوية وما يسفر عنها.

ويمكن ان نلخص التهديدات التي يتعرض لها الاردن بما يلي:

* في غياب اية احتمالات للسلام، قد يؤدي تصاعد النزاع العربي الاسرائيلي في الاراضي المحتلة الى هجرة فلسطينية جماعية نحو الشرق، عبر النهر، اما بسبب الاحباط السياسي و/او القمع الاسرائيلي، او بسبب سياسة النقل الاسرائيلية المتعمدة. وهذا الامر سيؤدي الى الاخلال بالتوازن الديمغرافي واشاعة عدم الاستقرار في الداخل.

* التغيرات على المسرح السياسي الاسرائيلي قد تدفع بحكومة يمينية الى الحكم تتجه الى تطبيق شعار (اردن هي فلسطين) بالقوة، اذا لزم الامر. والاردنيون ما زالوا يأخذون بجدية كبيرة وجهة النظر التي طرحها اريك شارون قبل سنوات، بأنه سيكون على استعداد لدفع الفلسطينيين الى الحكم في عمان كوسيلة لايجاد كيان فلسطيني الى الشرق من النهر. والنظرية التي تلقى رواجا لدى بعض الاسرائيليين في الوقت الحاضر وهي: ان هنالك دولة فلسطينية حاليا، وهذه الدولة هي الى الشرق من النهر، ينظر اليها الاردنيون باعتبارها تهديدا مباشرا لهم وكذلك التصريحات التي تنم عن الندم، والتي يطلقها اتباع هذه النظرية، ويعربون فيها عن ندمهم لان اسرائيل لم تحاول الاستفادة كما ينبغي من احداث ايلول ١٩٧٠.

وفي نفس المجال يشعر الاردن بالقلق من ان لا تتحقق الاماني الفلسطينية بالحصول على حق تقرير المصير غرب النهر.. وفي هذه الحالة، سيتصاعد الغضب والاحساس بالمرارة لدى الفلسطينيين على جانبي النهر، وتتعرض وحدة الاراضي الاردنية واستقرارها الى مخاطر حقيقية. وهكذا، فان تحقيق الاماني الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة، من وجهة النظر الاردنية، شرط اساسي ينبغي ان يسبق اي ارتباط بين الضفتين في المستقبل (في كونفدرالية مثلا). وهذا الامر هو الذي يكمن وراء عملية فك الاشتباك التي اعلنها الملك حسين في يوليو ١٩٨٨، ووراء الاهتمام الاردني الواضح للتمييز الذي لا يقبل اللبس بين «الاردن» وبين «فلسطين»، وان الاردن يقع شرق النهر، و«فلسطين» غرب النهر.

والاردن لا ينظر الى قيام الدولة الفلسطينية غرب النهر باعتباره عاملا يساهم في اشاعة عدم الاستقرار في عمان (كما تشيع الاوساط الاسرائيلية والاميركية احيانا)، وانما يعتبره كأحد الشروط المسبقة لتحقيق الامن والاستقرار الاردنيين، بل ان الاردن يرى ان استمرار غياب هذه الدولة يشكل تهديدا خطيرا له.

□■□

* ومخاوف الاردن الامنية تمتد لتشمل احتمال جر البلاد الى حرب اقليمية تحدث بين اسرائيل وسوريا، ليس بسبب خطوة تقدم الاردن عليها (مثل المشاركة الفاعلة في ائتلاف حربي ضد اسرائيل)، وانما بسبب الحقائق الطوبوغرافية العسكرية التي تسود على جبهة المواجهة الاسرائيلية السورية. وقد دفعت كثافة ومدى التحصينات والدفاعات الجوية السورية على جبهة الجولان بعض المحللين الاسرائيليين الى القول انه حتى اذا لم يتعاون الاردن في جهد عسكري مع سوريا فانه لا مناص من ان يتجه سلاح الجو الاسرائيلي الى سوريا عبر الاردن.. ولا بد ان الاردنيين يشعرون بالقلق من احتمال ان يحاول الجيش الاسرائيلي الالتفاف حول الدفاعات السورية في الجولان باختراق مدرع عبر الاراضي الاردنية في الشمال ثم عبر محور المفرق ـ درعا.

* وبالاضافة الى ذلك، هنالك المخاطر العامة التي تنشا من تفوق اسرائيل الكاسح وقدرتها العسكرية ـ من وجهة النظر الاردنية ـ فالمجالات الجوية الاردنية مفتوحة لسلاح الجو الاسرائيلي المتفوق (يتفوق سلاح الجو الاسرائيلي على سلاح الجو الاردني في الوقت الحاضر بما يعادل ١٢ : ١ في الطائرات ذات الكفاءة العالية). وهكذا، فان اي تحرك للقوات، سواء اكانت هذه القوات اردنية او حليفة للاردن، سيواجه بالسيادة الجوية المطلقة على الاجواء، تلك السيادة التي تعززت الان باجهزة الانذار المبكر وانظمة C 31 وسوف تعزز قريبا بالمراقبة بواسطة الاقمار الاصطناعية. وليس هنالك اي سيناريو منظور يمكن ان يقوم الاردن فيه بمبادرة عسكرية جدية ضد اسرائيل، ومعظم المراقبين الاسرائيليين يتفقون مع هذا الرأي. وسيناريوهات «الحالة الاسوأ» الاسرائيلية التي تفترض ان الاردن قد ينضم في المستقبل الى ائتلاف حرب عربي لا تتمتع بمصداقية وتصمد امام الحقيقة .. ليس لشيء الا لانه ليس هنالك ما يوحي ان الاردن يرغب في الانضمام الى مثل هذا الائتلاف.. ومشاركة الملك حسين الرمزية في حرب عام ١٩٧٣، هي الحد الاقصى الذي يمكن ان يحصل عليه اي ائتلاف حربي عربي من الاردن، وتجربة عام ١٩٦٧ لن تتكرر. وفي نفس الوقت فان الحافز الذي يمكن ان يدفع الاردن الى مثل هذا الائتلاف الحربي يظل غير قائم، اذا تم التوصل الى تسوية سلمية مقبولة من جانب الاردنيين.

ومن الصعب علينا ان نتصور ما هو ذلك الحافز الذي يمكن ان يدفع الاردن الى اتخاذ قرار بالمشاركة في استئناف الحرب ضد اسرائيل في بيئة ما بعد التسوية السلمية التي تشمل اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة، يوافق عليها الفلسطينيون انفسهم ويدعمها الاجماع العربي العام (وهو شرط مسبق واضح لاية تسوية، في المقام الاول).

ومن الناحية النظرية، قد يؤدي حدوث تغيير في الاردن وانتقال السلطة الى عناصر متطرفة/ اسلامية الى اثارة قلق لاسرائيل، ولكن اية حكومة جديدة تصل الى الحكم في الاردن، بعد التسوية ستواجه بنسيج متشابك من الاتفاقات والضمانات والاجراءات الامنية، وستظل محكومة بحقائق تفوق القوة العسكرية الاسرائيلية الكاسح، بما في ذلك قدرة اسرائيل النووية. ولا يستطيع الاردن، تحت اي ظرف من الظروف، تشكيل خطر جدي على اسرائيل، والواقع ان العكس هو الصحيح، فيما يتعلق باسرائيل.

□■□

ودور سوريا كاحدى دول المواجهة العربية، وموقفها المتصلب، من الناحية التقليدية، تجاه اسرائيل، يعتبر حيويا، ويؤثر على قضايا الامن في الشرق الاوسط وعلى احتمالات التسوية، ويمكن ان نفسر هواجس سوريا الامنية على الوجه التالي:

* اثبتت اسرائيل انها قوة توسعية ذات مخططات تسعى لتحقيق الهيمنة على المنطقة. وهدف اسرائيل الاول هو استمرار احتلالها لكل الاراضي العربية التي تحتلها حاليا، ومد قوتها الى قلب الوطن العربي بوسائل الاخضاع المباشرة وغير المباشرة. ومن هذا المنظور، فان اسرائيل لا تشكل خطرا على الدول العربية المجاورة لها، بشكل افرادي، فقط، وانما هي خطر على المستوى القومي العربي ككل. وعلى هذا الاساس فان الامن، من وجهة النظر السورية، قضية عربية جماعية، وينبغي ان يعالج على هذا الاساس، والصفقات الثنائية مع اسرائيل لا تؤدي الا الى شيء واحد، هو: نسف اسس الامن العربي الجماعي، وهذا الامر يزيد من المخاطر التي تتعرض لها كل دولة عربية على حدة، وخصوصا تلك الدول التي تقع على خط المواجهة مع اسرائيل، كسوريا نفسها، وهذا الموقف يفسر المرارة التي تحس بها سوريا تجاه «بيع» السادات للقضية العربية عام ١٩٧٩، واستمرار مقاومتها وخشيتها من اي تحرك من جانب منظمة التحرير الفلسطينية و/او الاردن يؤدي الى نفس الاتجاه.

ويد اسرائيل مطلقة في الوقت الحاضر لتركيز كل طاقاتها العسكرية ضد سوريا، بسبب انسحاب مصر من الصراع العربي الاسرائيلي من جهة، والافتقار الى القدرة والرغبة من جانب الدول العربية الاخرى لمواجهة اسرائيل. وسوريا تشعر انها مهددة بشكل مباشرة من جانب قوة اسرائيل المتفوقة المدعومة بالاسلحة النووية، بينما فرص سوريا في الحصول على دعم جدي من اي طرف عربي قليلة او معدومة. وعلاقة سوريا مع الاتحاد السوفيتي التي بدت في الماضي وكانها تشكل سقفا واقيا ضد استخدام اسرائيل للحد الاقصى من قوتها تبدو الان غير مستقرة بسبب التغيرات الكبيرة في المواقف السوفيتية تجاه النزاعات الاقليمية بشكل عام والشرق الاوسط بشكل خاص.

* ولبنان هاجس امني حيوي، وتعتقد سوريا ان اسرائيل استخدمت، وسوف تستمر في استخدام لبنان كمسرح لبسط نفوذها في ساحة سوريا الخلفية، ومن ثم الى قلب سوريا نفسها، وتحالفات اسرائيل الماضية والحالية في لبنان، تعتبر مجرد محاولات لتشجيع بروز توابع محليين يمكن ان يهددوا في النهاية نسيج المجتمع السوري نفسه. وهذا يفسر مقاومة سوريا الشرسة لكل شكل من اشكال اللامركزية الدستورية في لبنان ورفضها لاي شكل من اشكال التقسيم.

وفي الوقت نفسه فان سوريا ترى ان لبنان ممر محتمل لاية عملية التفاف اسرائيلية ضد دمشق، من الغرب... وقد ترجمت هذه المخاوف الى حقائق عام ١٩٨٢ عندما اصبحت المدن السورية في مرمى المدفعية الاسرائيلية المباشر.. علما بأن هذا الوضع لم يتحقق في الجولان.

وفي الوقت نفسه فان اي عملية اختراق اسرائيلية في وادي البقاع يمكن ان تشكل في النهاية تهديدا للمدن السورية الشمالية، مثل حمص وحماة.. وقلق سوريا من حدوث هجوم في العمق ازداد مؤخرا بسبب لجوء اسرائيل الى تنمية قدراتها في السفن البرمائية. وفي الحالتين، فان الاراضي اللبنانية يمكن ان تستخدم كطريق بديل للهجوم ضد سوريا، خصوصا اذا اخذنا بعين الاعتبار كثافة الدفاعات السورية على جبهة الجولان. وفي الوقت نفسه فان سوريا تعتبر ان الازمة اللبنانية الحالية توفر فرصة لكل اشكال العمليات الاسرائيلية الخفية وغير الخفية، التي تستهدف اشغال سوريا، في الوقت الذي تتعرض فيه لاستنزاف سياسي وعسكري مستمر يصرف طاقتها ومصادرها عن النزاع الرئيسي.

□■□

* وتنظر سوريا الى ضم اسرائيل لمرتفعات الجولان كتحد امني مباشر لها، من حيث ان هذا الضم ينسف وحدة الاراضي السورية ويعزز وجود اسرائيل على المرتفعات التي تطل على الطرق البرية الرئيسية التي تربط سوريا بالاردن. وسياسة الاستيطان الاسرائيلية في الجولان (اقامت اسرائيل ما يزيد عن ٣٠ مستوطنة يسكنها ما يزيد عن ٨٠٠٠ مستوطن) تعزز الشكوك السورية تجاه النوايا الاسرائيلية فيما يتعلق بالانسحاب من الاراضي المحتلة. واحتلال اسرائيل وسياستها الاستيطانية في الجولان يشكلان تحديا خطيرا لنظرة سوريا الى نفسها باعتبارها دولة مستقلة ذات سيادة، وقوة اقليمية كبرى، والى الشعارات القومية التي تطرحها سوريا. وعلى هذا الاساس فان استعادة الجولان هدف يحظى بالاولوية، لاسباب سياسية وسيكولوجية وامنية، رغم ان وجهة النظر السورية لا تسمح بالتفريق ـ علنا على الاقل ـ بين الجولان وغيره من المناطق العربية غير السورية التي تخضع للاحتلال الاسرائيلي.

* ومن القضايا التي تثير قلق سوريا (وغيرها من الاطراف العربية الرئيسية) قضية قدرة اسرائيل النووية. وفي هذا الاطار حاولت سوريا، كما يبدو، تعزيز قدرتها على الردع الاستراتيجي عن طريق الحصول على الرؤوس الكيماوية التي يمكن تركيبها على صواريخها البالستية. وتنظر سوريا الى الرؤوس الكيماوية باعتبارها اكثر الوسائل فاعلية، واقربها الى متناول اليد، لمعالجة التفوق الاسرائيلي النووي ان لم نقل تحييد قدرة اسرائيل النووية. والتزاوج الصحيح بين الصواريخ البالستية الصحيحة (وخصوصا صواريخ اس.اس. ٢١) والرؤوس الكيماوية يمكن ان يوفر لسوريا استراتيجية مضادة تتمتع بشيء من المصداقية، والقدرة على ضرب الاهداف العسكرية الاسرائيلية كجزء من ضربة اولى، او رد سوري على هجوم اسرائيلي.

ومنذ اواخر السبعينات تبنت سوريا نظرية «التوازن الاستراتيجي» كوسيلة لمواجهة التهديد الاسرائيلي. والمعنى الدقيق للتوازن ما زال غير واضح، ويبدو انه يتراوح بين كل الاحتمالات التالية، او اي احتمال منها:

١ ـ بناء القوات المسلحة السورية لتضييق الفجوة الكمية والنوعية بين سوريا واسرائيل، قبل ان تتوفر للسوريين الوسائل لشن مبادرة عسكرية محدودة ضد اسرائيل. وهذه المبادرة العسكرية سيكون هدفها تحقيق بعض المكاسب السياسية ـ العسكرية الايجابية على الارض، بحيث يمكن استخدامها لتحسين الموقف السوري/ العربي في اية مفاوضات لاحقة.

٢ ـ وبالتالي فاننا نستطيع ان نقول ان التوازن الاستراتيجي يتطلب اعادة بناء القوات العسكرية السورية بحيث تمتلك سوريا قوة ردع موثوقة. وفي هذه الحالة فان الهدف هنا لن يصل الى حد تطوير القدرة لشن عمل هجومي، وانما جعل اي هجوم تشنه اسرائيل ضد سوريا يكلفها غاليا. ومثل هذه القدرة الرادعة (وهي تشمل الصواريخ البالستية والرؤوس النووية) ستتيح لسوريا ان تحقق وضعا تحمي نفسها فيه بالتهديد بالقوة، وليس باستخدام هذه القوة. واستنادا الى قدرتها على الحاق خسائر كبيرة بين المدنيين والعسكريين في اسرائيل، فان سوريا قد تشعر بانها في مأمن من الهجوم الاسرائيلي وتدخل المفاوضات من موقع قوي نسبيا.

٣ ـ قد يفسر التوازن الاستراتيجي بالحاجة الى الجهد المستمر للتغيير السياسي والاجتماعي وبالحاجة الى حشد كل المصادر العربية المتوفرة (وليس مصادر سوريا وحدها) لتعديل الموازين المختلة لصالح اسرائيل. وفي هذا المجال فان التوازن لا يحمل مفاهيم عسكرية او استراتيجية فقط وانما يحمل دعوة سورية للتجديد الاجتماعي والوحدة.. الى اخر ما هنالك.

وفي الواقع فان هذه التفسيرات المختلفة للتوازن الاستراتيجي ليست متناقضة بالضرورة، او ان أيا منها يستبعد الاخر.. فهي متداخلة الى حد كبير.. وتشير الى مراحل متتالية في اطار العمل الواحد، ينتقل فيها التركيز بين الحين والحين من جانب الى اخر، اعتمادا على الظروف الداخلية والخارجية السائدة.

□■□

وعلى اية حال فان التوازن الاستراتيجي قد يتعرض لاعادة نظر من وجهة النظر السورية .. فقد اعرب الاتحاد السوفيتي عن شكوكه تجاه هذه النظرية، كما اعرب عن استعداده لتخفيض واردات الاسلحة المتطورة .. وهذان الامران قد يدفعان سوريا الى اعادة النظر بشكل شامل بتخطيطها الاستراتيجي العسكري، وخصوصا ما يتعلق بتوفير القدرة على شن هجوم على اسرائيل. وفي الوقت نفسه فان المتاعب الاقتصادية السورية في الداخل، وعدم توفر اي شريك عربي، والضغوط المستمرة في لبنان ستستمر في اضعاف قدرة سوريا لتسخير جهودها وطاقاتها لمواجهة اسرائيل. والتحركات الدبلوماسية التي تجري حاليا، والاجماع العربي حول دعم عملية البحث عن السلام (ذلك الاجماع الذي انضمت سوريا نفسها اليه في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الجزائر) يساهم في نسف مصداقية اتجاه سوريا العسكري.

وفي الوقت الذي اظهرت سوريا فيه استعدادها للجوء الى القوة في الماضي، فان موقفها تجاه النزاع مع اسرائيل اتسم بالمرونة. والعلاقة السورية الاسرائيلية في لبنان منذ منتصف السبعينات توفر مثالا عن استعداد سوريا للتوصل الى تفاهم بحكم الامر الواقع مع اسرائيل، والعكس بالعكس، رغم ان احتمالات المواجهة بين الطرفين على المسرح اللبناني لم تكن غائبة تماما. والدقة التي تتمسك فيها سوريا باتفاقية وقف اطلاق النار في الجولان مثال اخر عن الحذر السوري في التعامل مع اسرائيل. وسوريا نصحت مرارا بعدم اللجوء الى القوة (مثال على ذلك موقفها تجاه المجموعات الفدائية) واعلنت في كل مناسبة رفضها الانسياق الى مواجهة مع اسرائيل في ظروف غير مناسبة من وجهة نظرها (هذا الموقف هو السبب الذي دفعها الى تجنب تصعيد المواجهة مع اسرائيل عام ١٩٨٢).

وفي الوقت الذي لا يعني ذلك ان سوريا تخلت عن خيارها العسكري، فانه ليس من البعيد ان تحل فكرة الكفاية الدفاعية، كما ينصح السوفيت، محل التوازن الاستراتيجي، او ينظر اليها باعتبارها عاملا اساسيا في التفسير الردعي لهذه النظرية. وفي هذا الاطار، فان المشاركة السورية في عملية السلام ليست معقدة كما توحي كل المعطيات .. ولكن هذه المشاركة تعتمد على استعداد اسرائيل لعرض بعض الاسس المنطقية للتفاوض حول الجولان، والقضية الفلسطينية الاعم. وقد يكون من الطريف ان نلاحظ هنا ان الاتحاد السوفيتي ينظر الى دوره في الجلسات الافتتاحية للحوار العربي الاسرائيلي في ضوء ما يعتبره بعض المحللين السوفيت استعدادا سوريا جديدا لمناقشة «قضايا اساسية» في ما يختص بالتسوية العربية الاسرائيلية. ومرة اخرى نقول ان سوريا في مناخ ما بعد التسوية لن تجد امامها القدرة لشن هجوم على اسرائيل، او المشاركة في مثل هذا الهجوم.

□■□

تعتبر مصر والعراق والمملكة العربية السعودية من ابرز الاطراف العربية خارج دول المواجهة على الجانب العربي (لن نعتبر مصر دولة مواجهة في هذه الدراسة) وسوف نعالج بعض تصورات هذه الدول للاخطار التي تشكلها اسرائيل على الوجه التالي:

* منذ توقيع اتفاقية السلام مع اسرائيل اتخذت الهواجس الامنية المصرية مظهرا اوسع واكثر شمولا على المستوى الاقليمي. وفي الوقت الذي لم تعد مصر ترى ان اسرائيل تشكل تهديدا امنيا مباشرا لها، فمما لا شك فيه ان هنالك الكثير من عناصر التنافس بين القوتين، والكثير من عناصر التسابق للحفاظ على، وتعزيز، العلاقة السياسية والعسكرية التي تربط كلا منهما بالولايات المتحدة. وتتركز المخاوف المصرية في الوقت الحاضر على احتمال ان يؤدي التعنت الاسرائيلي الى اشاعة عدم الاستقرار على نطاق واسع في المنطقة .. وخصوصا في الاوساط الصديقة للولايات المتحدة .. وعدم احراز تقدم في مساعي السلام و/او استمرار رفض اسرائيل لعرض شروط مقبولة ترضي الاغلبية العربية المعتدلة يمكن ان يؤدي الى ردود فعل اسلامية متطرفة تؤثر على كل الاطراف المعنية، بما في ذلك مصر نفسها. والحروب الاقليمية تبدو وكانها تحمل مخاطر مماثلة، خصوصا اذا اخذنا بعين الاعتبار قوة اسرائيل النووية وانتشار الرؤوس غير التقليدية والصواريخ بعيدة المدى. وعلى هذا الاساس فان مصر تسعى لتحقيق تسوية دائمة وعادلة للصراع العربي الاسرائيلي، لكي تضفي الشرعية على نهجها السياسي اولا، ثم لانها ترى ان غياب السلام يحمل بذور المتاعب الداخلية للدول العربية. وعلى المستوى نفسه فان مصر تشعر بالحاجة الى احتواء طموحات اسرائيل بالتحول الى قوة اقليمية كبرى، وكبح جماحها للمغامرات العسكرية.

□■□

* وتصورات العراق للمخاطر الاسرائيلية تغيرت منذ عام ١٩٨٠، فقد اصبح العراق يرى ان ايران هي الدولة التي تشكل الخطر الاكبر على امنه، وليس من المحتمل ان تتغير هذه النظرة في المستقبل المنظور، او ان تحل اية دولة اخرى محل ايران في هذا المجال. وفي الوقت نفسه فان العراق مازال ينظر الى اسرائيل باعتبارها مصدرا كبيرا للخطر، باعتبار ان العراقيين، شانهم في ذلك شان العرب الاخرين، يرون ان اسرائيل لن تسمح لاي طرف عربي بتطوير قوته العسكرية والتكنولوجية الى درجة ملحوظة. وفي هذا الاطار فان العراق يشعر بالقلق من تكرار سيناريو الغارة على المفاعل النووي العراقي «اوزيراك» عام ١٩٨١ على اي برنامج نووي عراقي جديد، او على غيره من المنشآت العسكرية والصناعية. والعراق لا يجد هنالك اي مبرر للسماح لاسرائيل بتطوير برنامجها النووي الخاص بها، وتطوير قدراتها الصاروخية بعيدة المدى، في الوقت الذي تحرم فيه الدول العربية من ذلك كله.

واسرائيل تنظر الى اتجاه العراق بتطوير قاعدته العسكرية الصناعية، وتطوير قدرته الصاروخية بعيدة المدى، وامكاناته في الحرب غير التقليدية باعتبارها جزءا من استراتيجية متعددة الدوائر هدفها بالدرجة الاولى ردع ايران، والى حد ما ردع اسرائيل، وتعزيز وضع العراق كقوة اقليمية كبرى. وفي اطار حربه مع ايران، فانه يجد نفسه مضطرا الى الاعتماد على التفوق النوعي لمواجهة التفوق الكمي. وهذا الامر سيترك تاثيرات في ما يتعلق بموقف العراق تجاه اسرائيل بقدر ما تؤثر التطورات في القدرات العراقية التكنولوجية النوعية على العلاقة الاستراتيجية المستقبلية بين الطرفين. وكما هو الوضع بالنسبة لمصر، فان العراق في مناخ ما بعد التسوية السلمية يعتبر نفسه المنافس الطبيعي الاقليمي لاسرائيل، مع التركيز المتزايد على الجانب النوعي من المنافسة.

والعراق غير واثق من ان اسرائيل ستقبل حتى بالحد الادنى من الشروط العربية لتحقيق التسوية، ولكن بغداد تخلت عن سياساتها المتطرفة الرافضة السابقة، وتعهدت منذ سنوات بالا تعارض ما يقبله الفلسطينيون.

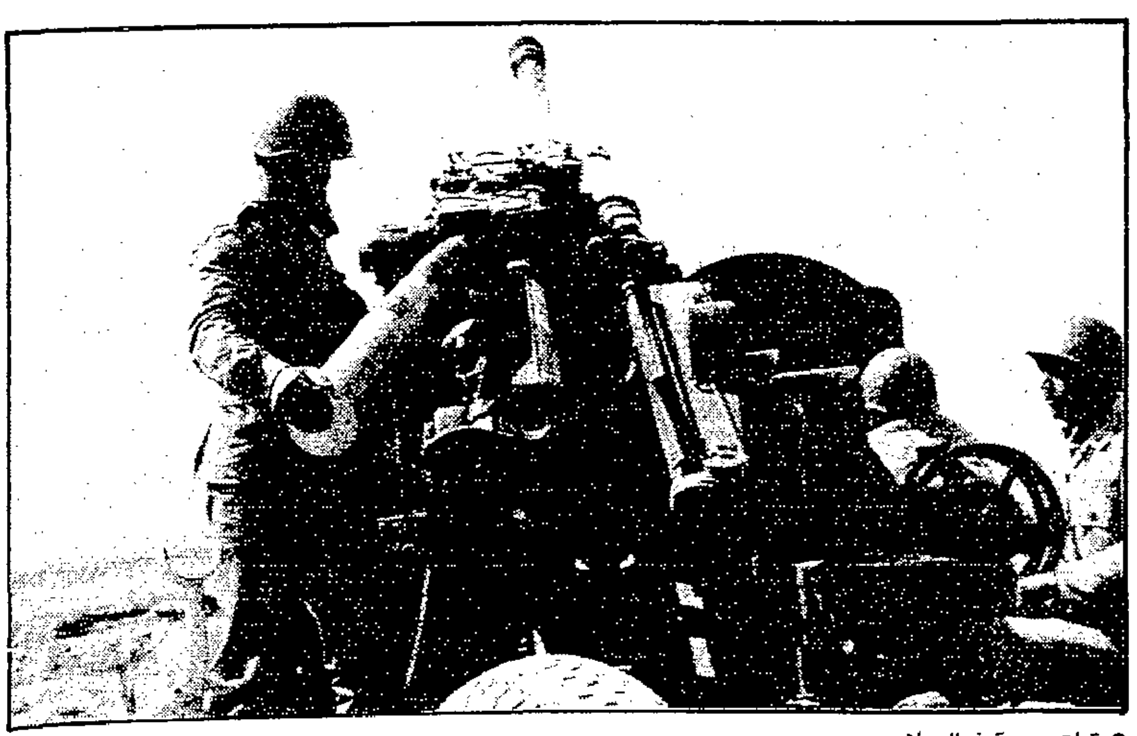
ودور العراق المقبل في اي ائتلاف حربي عربي كان مثار تكهنات كثيرة في اسرائيل. ومع ذلك، وكما هو الوضع بالنسبة للاردن، فانه من الصعب التكهن بالحوافز التي يمكن ان تدفع العراق لخوض الحرب ضد اسرائيل في مناخ ما بعد التسوية. وحتى اذا افترضنا اسوأ السيناريوهات، وهو احتمال قيام جهد عسكري سوري عراقي و/او اردني مشترك، فان هذا السيناريو يبدو مستبعدا في ضوء تاريخ العلاقات في المنطقة من جهة، وسياسة الاردن وموقفه تجاه اسرائيل من جهة اخرى. واحتمال حدوث مثل هذا التآلف الحربي دون التقاط اشارات عنه باجهزة الانذار المبكر الاستراتيجية والسياسية والعسكرية يجعل هذا السيناريو مستبعدا تماما. وبالاضافة الى ذلك فان مجرد فكرة حدوث هذا التحرك (الذي يشمل تحرك الاف القوات والدبابات والناقلات، بحيث يشكل خطرا بالفعل) على ارض المعارك دون ان تتوفر الفرصة لدى اسرائيل لحشد قواتها وتوجيه ضربة وقائية له امر مستبعد تماما.

وهذا لا يعني ان ننفي بشكل قاطع احتمال مشاركة العراق في جهد عربي ضد اسرائيل. ولكن الخطر الفعلي من وراء هذه المشاركة لا يمكن ان ينشا من احتمالات اقامة ائتلاف حربي بعد التسوية وانما من احتمال الانزلاق نحو الحرب في حالة غياب اي حل للنزاع.

□■□

* وتصورات السعودية للخطر لا تتركز حول اسرائيل، وخصوصا عشية حرب الخليج. وعلى اية حال فان السعوديين يشعرون بالاستنفار من مخططات اسرائيلية محتملة او استعراض اسرائيلي في الخليج. وميل اسرائيل الى التودد لدول الاطراف المعادية للعرب، مثل اثيوبيا وايران، يثير قلق السعودية ودول خليجية اخرى. وبالاضافة الى ذلك فان السعوديين لا يستبعدون احتمال قيام اسرائيل بعمل مباشر ضدهم، بما في ذلك القصف الجوي او الصاروخي للمنشآت النفطية في حالة نشوب حرب شاملة في المنطقة (والطلعات الجوية الاسرائيلية فوق الاراضي السعودية عززت هذه المخاوف).

والتسلح السعودي الحالي هدفه بالدرجة الاولى تحقيق القدرة على ردع ايران. والصواريخ السعودية بعيدة المدى، والقاذفات الجوية لها مهمة جانبية اخرى هي ردع عدوان اسرائيلي محتمل، ولكن، ليس من المحتمل ان يشارك السعوديون في اي جهد عسكري عربي ضد اسرائيل، في مناخ ما بعد التسوية. وكما هو الوضع بالنسبة لمصر والاردن، فان السعوديين يشعرون بالقلق من احتمال سقوط المنطقة في وهدة عدم الاستقرار في حالة غياب التقدم نحو السلام ويرون ان التهديد الرئيسي لامنهم واستقرارهم الداخلي ياتي من جانب العقبات التي تضعها اسرائيل في طريق السلام،



● قوات سورية في الجولان

حقائق تاريخية .. في الصهيونية وأهدافها [١٧]

تحرص الحركة الصهيونية على ربط حركتها بالديانة اليهودية، ولما كانت القومية هي قوة هذا العصر، فان الصهاينة لجأوا الى محاولة خلق قومية من العواطف الدينية، وفرضها على يهود العالم، لكي يستمدوا منها قوتهم.. وعلى هذا الاساس فان اقوال الزعماء الصهاينة كلها تؤكد على تلازم الصهيونية واليهودية.. وان اليهودية قومية وكل من انتسب الى هذا الدين هو صهيوني بغض النظر عن البلد الذي ينتمي اليه، واللغة التي يتكلمها.. وفي ذلك يقول وايزمن «ان يهوديتنا وصهيونيتنا متلازمتان ولا يمكن تدمير الصهيونية دون تدمير اليهودية» وفي المقررات التي اتخذت في المؤتمر الصهيوني العالمي الخامس والعشرين الذي عقد في ٢٥ ديسمبر ١٩٦٠ قرار يشير الى انه «يتوجب على كل يهودي ان يهاجر الى اسرائيل.. وكل يهودي اقام خارج اسرائيل بعد انشائها يعتبر مخالفا لتعاليم التوراة».

.. فما هي حقيقة الصلة بين الصهيونية واليهودية.. والقومية.. كتاب «حقائق تاريخية في الصهيونية وأهدافها» للدكتور احمد سوسة الذي تنشره «القبس» على حلقات تحليل علمي موجز ودقيق للاخطبوط الصهيوني، وتفرعاته، وفيه تعرية لعمليات التزييف الصهيونية التي ساهمت في حمل الرأي العام العالمي على تأييد اسرائيل.. وذلك بالعودة الى اصول الفكر الصهيوني ومتابعة تحركه.. في أقدم المصادر.

المفسدون في الارض.. زوروا والعرب هم الضحية

بقلم: د. احمد سوسة

الاساطير التي يروجها اليهود في جزيرة العرب لاثبات وشائج القربى بين العرب واليهود وترغيب عرب الجزيرة في الاخذ باليهودية على اساس ان اليهود قد سكنوها منذ زمن النبي موسى، وانهم «ذوو نسب وحسب في هذه الارض قديم، وانهم كانوا ذوي بأس شديد، وان تاريخهم في هذه البقعة يمتد الى ايام الانبياء وابتداء اسرائيل وانهم لذلك الصفوة المختارة من العبرانيين».

ويرى اكثر الباحثين ان اليهود تعمدوا نشر قصص التوراة والتلمود القائلة بوجود وشائج قربى بين العرب واليهود لاسباب سياسية ودينية وانها في حقيقة الامر دسيسة لفقها اليهود للعرب تزلفا اليهم واحتيالا على كسب عطفهم وتوثيق عرى المودة والالفة بينهم. فيقول هؤلاء العلماء: «... ان هذه الطريقة من سنن اليهود المالوفة اذ لوحظ عليهم كثيرا انهم متى رأوا المصلحة في التودد الى قوم قالوا لهم انتم اخواننا وانتم اخوان صفوان .. وظلوا منذ ذلك العهد الى ظهور الاسلام وهم يبذلون جهدهم في اشراب العرب عقيدة انهم جميعا ذرية اب واحد حتى نجحت فيهم هذه الاكذوبة التي كان العرب اجهل من ان يتبينوا ما فيها من كذب وتلفيق».

وفي ذلك يقول الاستاذ سليمان ناجي في كتابه «المفسدون في الارض»: «لقد عمد اليهود في شبه الجزيرة العربية الى نشر الخرافات والاكاذيب بين اهلها ولم يحجموا عن دعوة اهلها لاعتناق المذهب اليهودي بحجة انهم والعرب من اصل واحد، اي احفاد سام بن نوح (وهذا الزعم الماخوذ من سفر التكوين يفتقر الى الدليل والبرهان ويخالف نظريات علم الاجناس). وبغية ترسيخ جذور هذا الادعاء الباطل في اذهان العرب، زعموا ان العرب المستعربة تناسلوا من ثابت وقيدار حفيدي اسماعيل، ويبدو ان العرب صدقوا هذا الزعم، فاخذ كتابهم امثال ابن الاثير وابي الفداء وابن خلدون يثبتونها في مؤلفاتهم وينسجون من حولها القصص، وكانها امور ثابتة بالدليل والبرهان، وفي الواقع لم يكن احدهم يملك اي مصدر قديم يعتمد عليه او برهان يقدمه، الا ما ورد عن ذلك في سفر التكوين، وما تناقلته الالسن عن القصص التي اشاعها اليهود، فلو كان لهذه المزاعم بعض الحظ من الصحة لكان من المفروض بالمصادر المصرية والاشورية والكلدانية ان تشير اليها ولو بكلمة ما، اما ان نثق بها لمجرد انها وردت في التوراة، هذا المصدر اليهودي الذي اجمع النقاد على انه كتب في القرن السادس قبل الميلاد ومن قبل مئات الاقلام، فذلك يعني الانسياق الاعمى وراء الاضاليل اليهودية والاستخفاف بالمميزات الخيرة التي انعمها الله عز وجل علينا كالعقل والبصيرة والمنطق السليم، كما ان التدليل على وحدة المنحدر العرقي بين العرب واليهود لما بين لغتيهما من التشابه والتقارب باطل اصلا، لان اكثر المكتشفات الحديثة، اثبتت ان اليهود تعلموا اللغة الكنعانية القريبة من اللغة العربية بعد ان استقروا في فلسطين، وهذا يعني صراحة انهيار نظرية المنحدر المشترك التي تورط فيها الكتاب العرب .. ونرى من ناحية ثانية ان اختلاف العادات والتقاليد بين العرب واليهود، يشكل بحد ذاته عنصرا اساسيا في دحض نظرية المنحدر المشترك، هذا الخلاف الذي تؤكده التوراة بما تنسبه لاصحابها من العادات والتقاليد التي يندى لذكرها الجبين، والتي لا يمكن ان تتفق مع ما عرف عن العرب من التمسك بالفضائل والمكارم عبر التاريخ .. ويظهر جليا مما سبق ذكره عقم نظرية المنحدر المشترك، ولكن ما حيلتنا فالقضية اصبحت شبه مسلم بها لما مر عليها من الزمن الطويل ولما احاط بها من التباس وغموض مفتعلين ومقصودين.

والثابت من المصادر التاريخية التي بين ايدينا ان يهود الجزيرة العربية كانوا عربا تهودوا لا يهودا مهاجرين من فلسطين استعربوا، فقد اعتنقوا اليهودية عن طريق التبشير شانهم في ذلك شان العرب الذين صبأوا الى النصرانية. ولابد من اثارة نقطة مهمة في هذا الصدد، وهي ان الكثير من الباحثين والكتاب يظن ان الديانة اليهودية كانت مقفلة منذ القديم وانها ليست من ديانات الدعوة كالدين المسيحي والدين الاسلامي، لذلك فان اليهود الذين ظهروا في مختلف الاقطار ومنها الجزيرة العربية هم من يهود فلسطين الاصليين هاجروا منها الى مختلف اقطار العالم. وهذا ظن خاطىء لان كل القرائن تثبت ان الاحبار اليهود كانوا يتحمسون ويحرصون كل الحرص لحمل اكثر ما يمكن من الناس من مختلف الاقوام والاجناس على اعتناق اليهودية والتبشير بها منذ اقدم العصور. وبعد ظهور المسيحية صاروا اشد حماسا في التبشير بدينهم نتيجة للمنافسة بينهم وبين المبشرين المسيحيين مما اثار العداء الشديد الدامي بينهما واستمرت هذه المنافسة تلعب دورها حتى اغلق التبشير باليهودية في منتصف القرن الثالث عشر للميلاد، في حين ان التبشير بالمسيحية استمر ولا يزال مستمرا حتى هذا اليوم.

□■□

ان اليهودية كدين لم تكن مقتصرة على قوم موسى، فقد انتشر الدين اليهودي بين مختلف الامم والاجناس، وهذه الامم اعتنقت الدين اليهودي وهي تعيش في ديارها واوطانها تتكلم بلغاتها وتمارس عاداتها وتقاليدها محافظة على قومياتها اذ بدأ التبشير بالدين اليهودي منذ تكون الديانة اليهودية واستمر الى العصور الوسطى حيث اغلق باب التبشير به في اواسط القرن الثالث عشر الميلادي كما تقدم. فقد قضى اليهود اكثر من عشرين قرنا يعملون بجد ونشاط لنشر ديانتهم بين شعوب وامم لا تمت الى قوم موسى بادنى صلة وليست لهم علاقة بفلسطين او سكان فلسطين لا من بعيد ولا من قريب. وهؤلاء الدعاة الى الدين اليهودي لم يكونوا دائما من داخل فلسطين، بل ممن اعتنقوا الدين اليهودي وتحمسوا له، كما ان المسيحية لم تنتشر بواسطة سكان فلسطين المسيحيين وحدهم، بل بواسطة من اعتنقها من مختلف الاجناس والشعوب. وهكذا «ظلت اليهودية زمنا طويلا فاتحة ذراعيها مرحبة بمقدم كل من ينضوي مخلصا تحت لوائها من ابناء الشعوب الاخرى». فقد اعتنقت شعوب عديدة الدين اليهودي وهم في ديارهم واوطانهم ولم يكونوا في وقت من الاوقات من سكان فلسطين. فانتشر هذا الدين في القارات الثلاث واعتنقته امم متباعدة الاوطان مثل سكان اليمن والحبشة والجزيرة العربية وبلاد القوقاز (الخزر) واواسط اوروبا وبلاد الغرب وشعوب مختلفة في الدولة الرومانية وفي الاقطار المجاورة لها. هذا الى جانب العناصر التي دخلت في اليهودية بطريق الزواج. وقد اعتنق اليهودية بعض الجماعات التي جاء بها الاشوريون من مختلف انحاء الامبراطورية الاشورية الى فلسطين ليحلوا محل اليهود الذين ابعدوا الى كردستان والى بلاد مادي واندمج بعضهم في اليهودية، وربما كان خير من يمثلهم اليهود السامريون الذين يعيشون وسط العرب وفي رعايتهم في مدينة نابلس.

ان اليهودية والمسيحية كلتاهما ظهرت في الجزيرة العربية قبل الاسلام في ظروف متشابهة وسط عالم يدين بالوثنية، والاثنتان انتشرتا في العالم عن طريق التبشير وبخاصة عن طريق اعتناق رؤساء مجتمعات تلك العصور، واحسن مثال لذلك اعتناق الامبراطور قسطنطين المسيحية في اوائل القرن الرابع الميلادي واعتناق ابي كرب ملك اليمن اليهودية في القرن الخامس الميلادي فاجبر الاول شعبه على اعتناق المسيحية والثاني اجبر شعبه على اعتناق اليهودية، وقد تم ذلك في زمن متقارب تقريبا بحيث قد يصح اعتبار وقوع الحدثين في عصر واحد. وبنفس هذه الطريقة انتشرت اليهودية في الجزيرة العربية وفي الخزر وفي شرقي اوروبا وفي بقية اقطار العالم ثم المسيحية في كل العالم.

ففي تعليق على التبشير القديم باليهودية يقول المؤرخ باركس في كتابه «تاريخ الشعب اليهودي»: «انه لمن الخطأ الاعتقاد بان اليهود لم يقصدوا التبشير باليهودية او لم يقبلوا التمذهب بالدين اليهودي». وفي انتشار اليهودية في البلاد الرومانية يقول كاوتسكي: «ففي بداية العصر المسيحي تعاظمت اهمية الارتداد نحو اليهودية، وكان من المغري بالنسبة للكثيرين ان ينضموا الى المجموعة التجارية المزدهرة الواسعة، ومنذ عام ١٣٩ قبل الميلاد طرد اليهود من روما لتهويدهم بعض الرومان، وفي انطاكية كان المتهودون يشكلون القسم الاكبر من الطائفة اليهودية». وقد عمل اليهود على التبشير باليهودية بين الناس في روما بحيث صار اعتناق اليهودية خاصة في النصف الاول من القرن الاول الميلادي (مودة) العصر وكثر اعتناق اليهودية الى الحد الذي اجبر الامبراطور نيرون ان يصدر امرا يمنع اليهود من التبشير بدينهم او اعتناق اليهودية وامنت باليهودية الرعية حتى زوجة نيرون نفسه وقد سبقت الاشارة الى ذلك.

لقد حافظ عرب الجزيرة العربية المتهودون على قوميتهم ولغتهم العربية وظلوا يعيشون معيشة اهلها كما كانوا يعيشون قبل تهودهم محافظين على تقاليدهم واعرافهم الاصلية وتصاهروا مع القبائل الاخرى غير المتهودة، فتزوج اليهود عربيات وتزوج العرب يهوديات، ذلك ما يؤيد كون اليهود في الجزيرة العربية عربا متهودين لا يهودا لاجئين وان الفرق الوحيد الذي كان بين العرب واخوانهم المتهودين هو الاختلاف في الدين فقط لان العصبية العربية تقيم حاجزا يحول بين زواج اليهود او اي عنصر غير عربي بالعربيات كما هو معروف. وفي ذلك يقول الدكتور جواد علي: «ولعل كون اليهود في الجزيرة من اصل عربي هو الذي ساعد على تحطيم القيود التي تحول بين زواج اليهود بالعربيات وبالعكس».

وذكر العلماء ايضا ان بعض الانصار قبل الاسلام كان مسترضعا في بني قريظة (من يهود يثرب) وغيرهم من يهود الجزيرة فتهودوا. وكان هؤلاء يفضلون اليهودية على الوثنية قبل الاسلام فهودوا اولادهم، ولما جاء الاسلام ودخلوا فيه، ارادوا اكراه ابنائهم الذين تهودوا على الدخول فيه، فنزل الوحي بالاية الشريفة ﴿لا اكراه في الدين فقد تبين الرشد من الغي﴾.

ومما هو جدير بالملاحظة ان اليهودية التي اعتنقها عرب الجزيرة كانت اشبه بحزب قبلي منها بدين له اصوله وابعاده كدين يهود فلسطين، اذ كان مجرد اعتناق احد رؤساء القبائل او البطون او الافخاذ اليهودية يؤدي تلقائيا الى تهود اتباع ذلك الرئيس او الزعيم. فقد كانت هذه القبائل تعقد الاحلاف مع بقية القبائل غير المتهودة على الطريقة المتبعة منذ القديم بين القبائل العربية في الجزيرة متمسكة بنفس عاداتها وتقاليدها واعرافها وثقافتها وقوميتها العربية. ولم يكن ليهود الجزيرة وهم من اصل عربي، اية صلة تربطهم بيهود فلسطين غير الاتصال التجاري الذي كان يمارسه اليهود في اكثر بلاد العالم وزيارة بعض الاحبار ممن كانوا يحسنون اللغة العربية لان يهود فلسطين كانوا يتكلمون ما بينهم باللغة الارامية في ذلك الزمن. ومن المهم ذكره في هذا الصدد ان اعراب الجزيرة المتهودين لم يعرفوا التلمود لان هذه القبائل العربية قد اخذت باليهودية قبل ان يكون قد استكمل انجازه، ثم كان انعزالهم في الجزيرة قد جعل الاتصال بينهم وبين المدارس التلمودية التي اسسها الاحبار اليهود في فلسطين وفي بابل (والفريق الاخير من بقايا السبي البابلي) متعذرا.

□■□

وتدل كل المدونات التاريخية المتوافرة ان اليهودية كانت في العصر الجاهلي منتشرة بين القبائل العربية بوجه عام (في الحجاز وفي اليمن وفي نجد وفي الحيرة وفي البحرين وغيرها). ويفهم من روايات الاخباريين ان يهود الحجاز وبخاصة يهود مدينة يثرب كانوا قبائل وعشائر وبطونا وافخاذا عربية منهم: بنو النضير، وبنو قريظة، وبنو قنيقاع، وبنو عكرمة، وبنو محمر، وبنو زعورا، وبنو زيد، وبنو الشظية، وبنو جشم، وبنو بهدل، وبنو عوف، وبنو القصيص (العصيص)، وبنو ثعلبة. وكان يسكن معهم من غير القبائل المتهودة بطون من العرب منهم: بنو الحرمان حي من اليمن، وبنو مرثد حي من بلي، وبنو نيف وهم من بلي ايضا، وبنو معاوية حي من بني سليم، وبنو الشظية حي من غسان. وظل اليهود اصحاب يثرب حتى جاء الاوس والخزرج فنزلوها، وورد في الاخبار انهم جاؤوا بعد حادث سيل العرم التماسا لوطن صالح جديد، وانهم حينما نزلوها لم يكن لهم حول ولا قوة استغلوا الخلافات بين القبائل المتهودة فتغلبوا عليهم وسيطروا على المدينة وقسموها في ما بينهم، فلم يبق يومئذ لليهود عليها سلطان.

ويلاحظ مما تقدم انه كان بين قبيلة بني الشظية من تهود، كما ان هناك ما يدل على ان بعض قبيلة بلي من بطون قضاعة قد تهود ايضا. وقد اكد اليعقوبي تهود بعض منتسبي الاوس والخزرج بعد نزوحهم من مواطنهم قال:

«وتهود قوم من الاوس والخزرج بعد خروجهم من اليمن لمجاورتهم يهود خيبر وقريظة والنضير». لذلك فقد ذهب اغلب المستشرقين، استنادا الى دراسة اسماء القبائل العربية المتهودة الى ان اولئك اليهود لم يكونوا يهودا حقا، بل كانوا عربا متهودين تهودوا بتاثير الدعاة اليهود».

ولدينا مصادر كثيرة اخرى تؤيد كون يهود الجزيرة عربا تهودوا ولا يهودا استعربوا وليس هنا مجال لسرد هذه المصادر، ففي ما ذكرناه الكفاية للبرهنة على ان ادعاء الصهاينة بان الجزيرة العربية موطن اليهود الاصلي ادعاء باطل لا يستند الى واقع تاريخي ولا اساس له من الصحة، فالثابت مما شرحناه في هذا العرض المقتضب ان اليهودية في شبه جزيرة العرب لم يكن لها اي اتصال اجتماعي او ديني بيهود فلسطين او يهود بابل ومدارسهم الدينية، بل كانت مرتبطة بالقبائل العربية التي عاشوا في كنفها قبل الاسلام،

شانها في ذلك شان اليهودية التي انتشرت بطريق التبشير بين شعوب وقوميات من مختلف اقطار العالم. فيؤكد المؤرخون اليهود انفسهم ان يهود الجزيرة العربية كانوا في معزل عن اليهود في خارج الجزيرة، لذلك لم يرد عن يهود جزيرة العرب شيء في اخبار المؤلفين اليهود. وهذا ان دل على شيء انما يدل على انعدام الصلة القومية بينهم وبين يهود فلسطين او يهود بابل. ففي ذلك يقول الدكتور ولفنسون، وهو يهودي صهيوني: «ان ثمة مراجع عبرية غير قليلة عن حياة اليهود في بلاد العراق والفرس ومصر واليونان والرومان، اما يهود الجزيرة العربية فلا نكاد نجد مؤلفات عبرية عنهم الا شيئا ضئيلا جدا لا يتجاوز بضعة نصوص اندمجت في بعض الكتب اندماجا عرضيا غير مقصود، ولكننا نستطيع ان نستنتج من هذه الناحية نفسها نتيجة ذات شان، وهي انّ سكوت المراجع الاسرائيلية عن سرد حوادث اليهود في الجزيرة العربية يدل دلالة قاطعة على ان اليهود في بلاد العرب كانوا منقطعين تمام الانقطاع عن بقية ابناء جنسهم في جهات العالم ولم تكن لهم بهم اية صلة». (والاصح ان يقال «الانقطاع عن بقية اليهود» بدلا من «الانقطاع عن ابناء جنسهم» لان القبائل العربية المتهودة في الجزيرة لم تكن من ابناء الجنس اليهودي الفلسطيني).

دواء اوروبي عجيب في افريقيا اسمه اليهود

.. وهكذا ينفخون الرجال بالهواء الابيض

شيء من الكاكاو في .. قبعة الشرطي!

ويقول ايميه سيزار ان الرجل عندما يصبح شرطيا في افريقيا لا يكتفي بارتداء الثياب البيضاء، بل يفترض فيه ان يرتدي الجلد الابيض، ثم يقول: «وهذا هو اللون الاخير للذباب الامبراطوري».

وكيف يطارد الذباب زهرة الكاكاو؟

حين وصل سيسيل رودوس الى تلك المنطقة التي سميت باسمه (روديسيا) قبل ان تاخذ اسمها الزنجي زيمبابوي، وقف مذهولا امام تلك الغابات الطازجة: «آه، لو تنتقل في اوروبا الى هنا». وكانت الضوضاء قد بدأت تاكل القارة العجوز، وكذلك الدم. ولكن عندما استعاد الزنوج «روديسيا» قرروا ان يطلقوا عليها ذلك الاسم الاوروبي الاخر «زيمبابوي» اي «البيت الحجري»، ربما هروبا من بيوت الخشب التي وصفها رودوس بانها كانت عبارة عن اشجار تجلس .. القرفصاء.

والتاريخ هناك جلس طويلا .. القرفصاء!

الان، يقولون ان التاريخ بدأ يلملم ثيابه، ولكن بعد فوات الاوان. ويقول وول سوينكا، الحائز على جائزة نوبل في الاداب: «انني اخاف، اخاف جدا، ان يكون القرن الحادي والعشرون القبر .. الحادي والعشرين».

وكنا قد قرأنا له انه لكي يجلس رجل افريقي في القمة ينفخ اولا بـ«الهواء الابيض»، اما اذا قرر الاحتفاظ بـ«الهواء الاسود» في داخله، فهذا يعني انه سيسقط مثل اي ثمرة طاعنة في السن. حدث هذا لباتريس لومومبا الذين زرعوا في ظهره «قردا ابيض» يدعى مويس تشومبي. ثم سقط كوامي نكروما في فبراير ١٩٦٦. لم يستطع البريطانيون ان يتحملوه، وقد وقف الى جانب جمال عبدالناصر، واحمد سوركارنو، وجوزف بروز تيتو، وجواهر لال نهرو. رجل كان يشبه الهضبة السوداء، فازاحه الجنرال انكراه. والحقيقة انهم قضوا على الرجل بواسطة الكاكاو.

وزهرة الكاكاو تحل محل الدبابة في تدمير التاريخ فالاوروبيون خفضوا سعر الكاكاو «حتى اصبح يوازي سعر التراب». ولم يكن بامكان غانا ان تتحمل، فمحصول الكاكاو هو العصب الرئيسي في الدورة الاقتصادية، اذ انه يحتل ٥٦ بالمائة من الارض الزراعية التي هي ١٢ بالمائة من مساحة البلاد البالغة ٢٣٨٥٣٧ كيلومترا مربعا. وقالوا انه الكاكاو الابيض، وسقط نكروما اقتصاديا.

□■□

فيلكس هوفويه ـ بوانييه اكتشف «الدواء الاوروبي العجيب»: اليهود!

فتح امامهم كل الابواب، حتى ان شركة اسرائيلية هي التي تولت انشاء اكبر كاتدرائية في ابيدجان، ودون ان يستطيع احد الكهنة ان يقول اكثر من العبارة التالية: «اولئك الذين صلبوا المسيح، امل الا يصلبوا الصليب». ولكن كم قال البعض في باريس ان جدلا قام حول شكل الصليب الذي سيرفع فوق الكاتدرائية، فالصليب الذي صممته الشركة الاسرائيلية يكاد يوحي بالنجمة السداسية. وهذا ما اكده خبير كاثوليكي قال ان «الصليب المعروض» يرسم وفي وقت معين من النهار، ظلا شبيها جدا بنجمة داود. وفي كل الاحوال، فان اليهود، وبناء على اصرار شخصي من رئيس الجمهورية قاموا ولاول مرة في التاريخ، ببناء كاتدرائية كاثوليكية.

حدث هذا في ساحل العاج، ثم ان الاسرائيليين هم الذين نفذوا المشاريع الخاصة بتحويل قرية بوانيي الى مجمع سياحي نموذجي، ولكن فيما كانت البنية الاقتصادية تتصدع تدريجيا ان بسبب فوضى السوق، وتحديدا سوق البن والكاكاو، او بسبب الفساد الذي وصل الى كل مكان، بما فيه القصر الرئاسي، والعائلة الرئاسية بدت الرشوة في ساحل العاج وقد اصبحت جزءا لا يتجزأ من الادبيات السياسية.

الرئيس اصبح الان في الخامسة والثمانين من العمر. والمعارضة تقول ان هوفويه ـ بوانيي لا يشبه الشجرة العتيقة، بل المستنقع العتيق، فهو لا يزال رئيسا منذ ٢٧ نوفمبر ١٩٦٠ وفي عام ١٩٨٠ تم التجديد له في استفتاء شعبي اعطاه ٩٩٫٩٩٥ بالمائة من الاصوات، وكادت هذه النسبة ترتفع الى ١١٠ بالمائة من الاصوات في استفتاء عام

● منغستو هيلا مريام

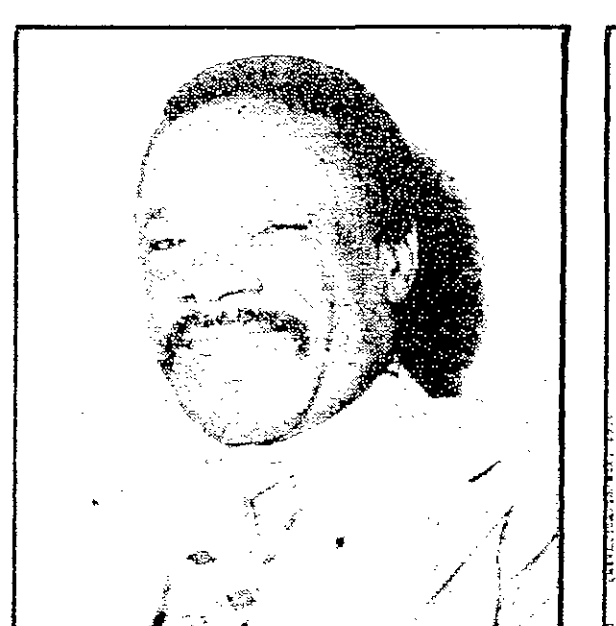
١٩٨٥، وربما تدخلت باريس لابقاء الرقم عن ١٠٠ بالمائة حتى لا تتحول الفضيحة الكاريكاتورية الى فضيحة تراجيدية. شيء ما من «الديمقراطية العربية» وصل الى ساحل العاج.

البلبلة المعيشية وصلت الى حدودها القصوى، حتى انها شملت رجال الشرطة الذين اضربوا، حتى ان الجنود اضربوا: «كدنا ناكل النشيد الوطني». لكن الكلام لا يكفي «... وامتلات بنادقنا بالهواء». اين الجنرالات اذن؟

في ابيدجان، تقول المعارضة ان فيليكس هوفويه ـ بوانييه هو، بالنسبة الى باريس «برج ايفل .. الافريقي»، لكنه مصنوع من اللحم بدلا من الحديد «... والحقيقة ان الرجل لا يعدو كونه مزرعة فرنسية». انه «المنجم الفرنسي» وانه ايضا «القديس والحارس» الذي يسهر على مصالح فرنسا ليلا ونهارا مكتفيا بالفتات الذهبي، وان كان رجال المعارضة يقولون انه الرجل الذي يتداعى كليا بمجرد ان «يصطدم» بامرأة شقراء، ثم يقولون انه وطواط من الدرجة الاولى على الرغم من انه ولد في بداية القرن. ولكن لا شيء يثبت ان الرجل تورط في «عمليات نسائية كبيرة». وكان الفرنسيون يعتمدون على ليوبولد سيدار ـ سنغور لكونه الرجل الذي يستعمل الفلسفة لاقناع الزنوج بـ«اننا ظل للبيض» وربما «اخذنا لوننا من اللون الفرنسي». بوانييه يقول «اننا سنظل نعطي الفرنسيين الكاكاو حتى يصبحوا بلوننا». رجل لا لون له..

□■□

«الجنرالات في ساحل العاج يجلسون فوق قبعاتهم»، فهؤلاء جمعوا الثروات الطائلة، وقد لا تجد ابدا ضابطا كبيرا لا يملك منزلا او شقة في باريس وضواحيها، فهناك



● عمر بونغو

«الايام البيضاء»، وربما كانت المنازل للايام السوداء، لان الجنود الذين احتلوا المطار واستولوا على السيارات للتنقل بهدف توسيع حجم الاحتجاج، كما نهبوا المتاجر، ودون ان يرفعوا اي شعار سياسي قد «يتحولون» ذات يوم، وهم الذين يعرفون ان المسافة بينهم وبين الجنرالات هي مسافة اسطورية، الى «اسنان كبيرة»، فالمعروف ان ساحل العاج كانت تعرف في القرن الرابع عشر بـ«مملكة الاسنان» او «مملكة الانياب» لكثرة الفيلة التي كانت تتواجد فيها، حتى ان احد الرحالة الفرنسيين لم يتردد في القول، وفي نهاية القرن الثامن عشر، ان هذه الارض تبدو وكانها خلقت من اجل الفيلة فقط، مستعملا صورة لا تزال معروفة حتى الان، وهي ان الفيل عبارة «عن شجرة تتدلى منها ثمار .. العاج».

الجنود لم يستولوا على السلطة لكنهم استولوا على صناديق الشوكولا «الذي يولد في فرنسا»، كما لو ان الكاكاو لا يولد في ساحل العاج. والفرنسيون الذين يرابط ٥٠٠ من جنودهم في ميناء قريب من العاصمة كانوا يراقبون كل شيء، فهم حراس ديمقراطية مائة بالمائة في ابيدجان، ويفترض ان يبقى هوفويه ـ بوانييه على رأس السلطة، ومهما كان الثمن، حتى تحتفظ الامبراطورية بظلالها.

ولا تغيير في ساحل العاج: البريسترويكا هي ان يصبح الرجل الاسود زنجيا. هنا المطلوب ان يصبح دون لون.

وقالوا ان اوروبا الشرقية التي اهتزت جعلت افريقيا تهتز. ساحل العاج، ثم نيجيريا، ثم الغابون، ثم ليبيريا. ويضحك الكاتب الافريقي تشيكا براون: «من زمان وضع السيد كريستيان ديور مستحضرات خاصة لوجوه



● احمد سوكارنو

نسائنا». اذا، لا مشكلة «ثقافية» في افريقيا، وكل ما في الامر هو نقص تكتيكي في .. الخبز.

ونقص استراتيجي في التاريخ.

سوينكا يقول ان تاريخ افريقيا هو تاريخ الاشجار حتى ان الارواح الشريرة كانت تتسلق الاغصان ولكن لتتم بعثرتها بواسطة الطبول، وان كان ايميه سيزار يقول ان البيض عندما وضعوا ايديهم على القارة قتلوا الرجال لكي يقتلوا التاريخ، وكان ان تم دفع القبائل الى الادغال كي تمضي، انتروبولوجيا، الى الوراء: «.. الان يحاول الاوروبيون ان يستوحوا من فلسفات الخلاص ذلك النقاء الزنجي الكبير».

□■□

الغابون اطلق عليها البحارة البرتغاليون، في البداية، اسم «غاباو» التي تعني «معطف البحار» وذلك بسبب الشكل الذي ياخذه مصب نهر كومو. وحين حصلت البلاد على الاستقلال في ١٧ اغسطس ١٩٦٠، كانت الاحلام ممزوجة كليا بالنفط، ولكن ها ان الناس بدأوا يقولون في شوارع «بورجانتي» ان ثمة من سكب النفط المحترق علينا فاحترقنا»، فالدخل السنوي الفردي يتدنى بشكل ماساوي، فيما تقول الحكومة ان السبب الحقيقي في هذا التدني هو تراجع اسعار النفط الذي يمثل ٨٥ بالمائة من صادرات البلاد و٤٥ بالمائة من الدخل الوطني الخام، كما انه يغطي كل نفقات الدولة، ولكن اين هي المعادن الاخرى؟

الغابون تحتل المرتبة الثامنة عالميا في مخزون اليورانيوم الذي اكتشف عام ١٩٥٨ والذي يتراوح بين ٣٥ الفا و٤٠ الف طن، كما انه توجد فيها مناجم للذهب والحديد والمنغنيز. لكن المشكلة هي دائما في تلك الفوضى البيروقراطية التي تتداخل مع الاتجاهات المونوبولية للاقتصاد، فالشركات الاجنبية تمسك بكل شيء تقريبا، فيما يبدو الحاج عمر بونغو الذي كان يدعى البرت برنارد قبل ان يعتنق الاسلام في عام ١٩٧٣ ويحج الى مكة، وقد استهلك سياسيا الى حد كبير، وان كان هناك من يقول ان الفاتيكان يريد قيام نظام في ليبرفيل يكون تابعا له، فالمعروف ان المسلمين لا يشكلون اكثر من ٠٫٥ بالمائة من سكان البلاد، مقابل ٤٠ بالمائة من الكاتوليك، و١٠ بالمائة من البروتستانت، و٤٩ بالمائة من الارواحيين (مذهب حيوية المادة: الاعتقاد ان النفس هي مبدأ الفكر والحياة العضوية في وقت واحد).

والواقع ان بونغو لم يحد ابدا عن الخط الفرنسي، او بالاحرى الخط الكاثوليكي. وثمة من يؤكد في ليبرفيل انه اعتنق الاسلام لهدف محدد جدا، وهو الحصول على «المال الاسلامي» ومع انفجار الثروة النفطية في بداية السبعينات.

النفط ترهل كثيرا، واحد المغتربين اللبنانيين الذي اضطر لمغادرة الغابون قال لنا ان البلاد تعاني من احتقان سياسي واقتصادي مروع، مع ان عدد السكان لا يناهز الـ١٫٥ مليون نسمة يعيشون فوق ٢٦٧٦٦٧ كيلومترا مربعا.

المغترب اللبناني الذي حدثنا عن الاوضاع الماساوية التي واجهها اللبنانيون خلال الاضطرابات الاخيرة (حتى ان مجموعة من الرجال القت بامرأة وطفليها من طبقة عالية في احد المباني)، قال لنا ان اليهود يحتاجون افريقيا، وهم «يركزون بشكل واضح، على الغابون لوضع يدهم على اليورانيوم الذي يحتاجون اليه لتنمية امكاناتهم النووية».

وفي باريس يقولون ان الوضع خطير في الغابون، فالحاج عمر بونغو يستعد للرحيل بعدما «احترق كل شيء حوله» حتى ان المتظاهرين احرقوا معظم المباني التي يملكها بونغو واقاربه، ومما زاد في احتدام الوضع هو وفاة زعيم «حزب التقدم الغابوني» السيد جوزف ريند جابي في ظروف غامضة. وحين يقول الفرنسيون هذا، فيما البلاد تمر في مرحلة الانتقال نحو التعددية الحزبية، يفترض ببونغو ان يبحث عن مكان للمنفى. ويتردد الان انه قد يختار احدى الدول العربية لان الوضع بات دقيقا للغاية، وقد يحدث التغيير في اية لحظة.

وماذا يقول صمويل دو الذي انتقل على ظهر دبابة من رتبة رقيب الى رتبة جنرال؟

ليبيريا تدخل في الصراع القبلي الرهيب: قبيلة كران التي ينتمي اليها الرئيس في مواجهة قبيلتي جيو ومانو اللتين اصبح رجالهما على مسافة ٥٠ كيلومترا من العاصمة مونروفيا، والوضع الماساوي الذي تعيشه المدينة حمل عائلات تنتمي الى القبيلتين على الاحتماء في باحة مبنى تابع للامم المتحدة، لكن موالين لصمويل دو اخترقوا الباحة واقتادوا الرجال الى الموت.

لا حدود للفوضى السياسية والاقتصادية في ليبيريا التي يحكمها رجل «يشبه منجم الحديد الفارغ»، كما يقولون في ليبيريا التي تحتل المرتبة العاشرة، عالميا، في انتاج الحديد. والجنرال صمويل دو يستعد بدوره للرحيل. هل هي ساعة البريسترويكا؟

مسكينة ليبيريا التي اخذت اسمها من كلمة «ليبرتي» اي الحرية والتي كان مبشرون اميركيون اول من وصل اليها في عام ١٨١٦، ومع ذلك فان نسبة المسيحيين فيها لا تتعدى الـ١٠ بالمائة، مقابل ١٥ بالمائة من المسلمين و٧٥ بالمائة من الارواحيين.

في نيجيريا محاولة انقلاب عسكري تنتهي بسلسلة من الاعدامات، وفي اثيوبيا يطلق الرصاص على ١٢ جنرالا ادينوا بمحاولة انقلابية فاشلة ضد الرئيس منغيستو هيلا مريام.

ولا تتوقعوا وصول الزلزال الى القارة السوداء. كل ما هناك هو ابدال اقنعة خشبية (ولطالما اشتهرت بها افريقيا لترويع الارواح الشريرة) باقنعة خشبية اخرى ولكن هل ياكل الناس الخشب؟

اجل عليهم ان يفعلوا هذا، ثم يعطون ارواحهم .. للذباب!

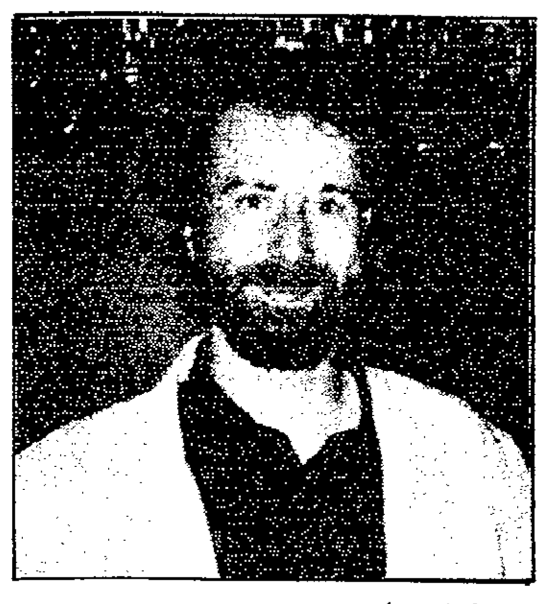
نبيه البرجي

هكذا من الأصل

الولايات المتحدة فقدت دور القوة الاعظم

واوروبا تسير نحو الاستقطاب الالماني

الدكتور غوخن هيلر .. نائب مدير المعهد الالماني الغربي للعلاقات الدولية



● د. غوخن هيلر

تتداول وسائل الاعلام ، آراء مختلفة ، حول مستقبل وحدة شطري المانيا ، ومدى تاثيرها على الوضع الجيو - استراتيجي في القارة الاوروبية ، وانعكاساتها على الوضع الدولي .

في هذا الحوار مع د. غوخن هيلر ، نائب مدير المعهد الالماني الغربي للعلاقات الدولية ، حديث عن مستقبل «الاستقطاب الالماني» في القارة الاوروبية ، اضافة الى تحليل بعض المظاهر السياسية الراهنة في الشرق الاوسط ، مثل تفجير مصنع الرابطة الليبي ، والحملة الاعلامية الصهيونية ضد العراق ، واحتمالات توازن الرعب في المنطقة ... ومستقبل العلاقات الالمانية - الايرانية .

ود. هيلر ، أستاذ متخصص بالشؤون السياسية والعسكرية في منطقة الشرق الاوسط ، له مؤلفات عديدة عن مشاكل الارهاب الدولي ، وحقوق الانسان ، كتب معظمها بعد اطلاعه المباشر على مناطق الازمات ، مثل الحرب الافغانية والعدوان الاميركي على طرابلس ، ومشاكل جنوب أميركا .

● يشهد العالم ، متغيرات متسارعة ، في القارة الأوروبية ، لعل أفضل مثال عليها سقوط جدار برلين ، والاحتمالات المفتوحة لوحدة شطري المانيا ... فكيف تقيم هذه المتغيرات ؟

- الولايات المتحدة ، بدأت تفقد صيغة الدولة الاعظم ، ولن تستمر في التعامل مع الاحداث الدولية بنفس الصيغة السابقة ، لأسباب سياسية واقتصادية ، هذا هو الحدث الاول ... لم تعد الولايات المتحدة دولة قوية بالشكل الذي كانت عليه في فترة الحرب الباردة قبل ثلاثين عاما .

ثانيا ، الاتحاد السوفيتي بدأ يتراجع ويترك درجة القوة الاعظم ، بل وأخذ ينسحب من مواقع التنافس الاميركي - السوفيتي في المرحلة السابقة ، فقد تراجعوا عن مواقفهم في بعض الدول الافريقية مثل موزمبيق وانغولا ، وكذلك في أفغانستان وفي منطقة أميركا الجنوبية ، ونوعا من في كوريا الشمالية ، وتركوا دول أوروبا الشرقية تواجه مصيرها ، وهم يقومون بتخفيض قواتهم المسلحة بحدود نصف مليون جندي ، واعداد كبيرة من الدبابات والدروع ، ولكن الاتحاد السوفيتي ، لا يزال قوة كبرى في أوروبا ، ونوعا ما لم يعد هناك تنافس أميركي - سوفيتي . بقرار خاص من السوفيت أنفسهم وبسبب مشاكلهم الاقتصادية . ويمكن اعتبار الاتحاد السوفيتي قوة عسكرية كبيرة في العالم ولها تاثيراتها الاقتصادية والسياسية .

لذلك ، يمكن أن تطغى القوة الاميركية بشكل تدريجي وليس بسرعة فائقة ، من أجل السيطرة على الوضع الدولي الجديد .

في مثل هذا الوضع ، برزت بعض البلدان الفيدرالية الكبيرة مثل الهند والبرازيل ، وتعاظمت القوة الأوروبية (الغربية) وأخذت عملية توحيد الالمانيتين ، تؤثر بقوة على الصورة العامة للوضع الدولي الراهن .

والوضع الالماني الراهن ، كقوة اقتصادية عظمى ، أخذ يستقطب ، بشكل ما ، أجزاء في أوروبا الغربية ، وباتت المانيا الغربية ، مركزا اقتصاديا مهما للسوق الاوروبية المشتركة .

وفي الوقت نفسه لدينا المتغيرات الجديدة في أوروبا الشرقية ولنفس الاسباب ، سيكون لالمانيا الغربية تاثير كبير على دول ، مثل هنغاريا وبولندا ، وربما تشيكوسلوفاكيا في المستقبل .

وفي هذا الوقت بالذات ، بدأت تظهر ، تاثيرات توحيد شطري المانيا ، حيث يلاحظ ، ان عملية التوحيد هذه ، ليست حالة توحيد مصالح بين شركاء ، تباحثوا مع بعضهم البعض ، لايجاد حالة جديدة هي التوحيد ، بل ان الشطر الغربي جذب الشطر الشرقي لاسباب سياسية واقتصادية ، وهذه الاسباب ستجعل من المانيا الموحدة قوة اقتصادية ذات نفوذ سياسي واقتصادي ، وسوف تظهر تاثيرات القوة الاقتصادية تلك ، في كلا المجموعتين ، الشرقية والغربية من القارة الاوروبية .

● ما هو مستقبل العلاقات الالمانية (بعد توحيدها) مع كل من أوروبا الغربية والولايات المتحدة من جهة ، وأوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى ؟

- سيكون لهذه الدولة نفوذ وقوة أكبر ، وصوت مسموع في المجموعة اوروبية أكثر مما لها اليوم ، مما سيؤدي الى ظهور استقطاب الماني للدول الغربية ... فالاقتصاد الالماني هو الاقوى بين دول السوق الاوروبية المشتركة ، وفي المستقبل ستكون المانيا الموحدة ، أكبر تاثيرا في جميع المجالات السياسية أو الاقتصادية .

لقد كان الوجود الاميركي ، بعد الحرب العالمية الثانية ، وتقسيم المانيا الى شطرين ، نوعا من السيطرة الاميركية على الوضع في القارة الأوروبية ... ولكن بعد توحيد الالمانيتين فان تلك الدولة ستكون أكثر استقلالا عن تاثيرات القرار الاميركي ... وستكون منافسا تجاريا حيويا وفعالا للشركات الاميركية .

لذلك ... اعتقد ان الولايات المتحدة ، والمانيا الموحدة سوف تتعاونان ، لان الاعتقاد السائد في واشنطن ، والذي لمسته خلال زيارتي للولايات المتحدة في شهر يناير الماضي ، ان المانيا الموحدة ستكون قوة اقتصادية عظمى ، وربما أهم من اليابان ، وتسعى الولايات المتحدة الى مزيد من التعاون مع المانيا أكثر مما سبق .

وتؤكد الشخصيات الاميركية ، التي أتيحت لي الفرصة الالتقاء بها ، ان الاستراتيجية الاميركية ... وكذلك فرنسا وبريطانيا والدول الاوروبية الاخرى ، هي ضمان وجود المانيا الموحدة القوية ضمن الرقعة الجيو - استراتيجية للعالم الرأسمالي وليس خارجها ، وتجنب خروجها من نطاق هذه الاستراتيجية .

أما فيما يتعلق بالشطر الثاني من السؤال ... فهناك القوة الاقتصادية الالمانية ، التي تمنح المساعدات المالية للدول الاوروبية الشرقية ، وكذلك التكنولوجيا لهذه الدول ... وسوف تكون قريبة منهم .

هناك بعض الالمان (في دولة المانيا الموحدة) يتحدثون بلغات شرقية مثل الروسية والبولندية ، ومجموعة أخرى تتحدد لغات غربية مثل الانكليزية والفرنسية ، وهذا يمنح الدولة ، صفة اضافية ، في امكانية التعاون والتفاهم مع كلا الجهتين في القارة الاوروبية .

ولكن دول أوروبا الشرقية ، لن تنس الحرب العالمية الثانية وسوف تكون هناك مخاوف غير معلنة بسبب هاجس التاريخ ، وهذه الخشية الشرقية من الحديث في آثار الحرب العالمية الثانية ، حتى لا تدمر العلاقات الاقتصادية المفضلة مع المانيا الموحدة ، من أجل المساعدة المالية والتكنولوجية ، ولكن في عقولهم لا يحبون ذلك كثيرا .

□■□

● هناك تخوف بولندي من قضية الحدود البولندية الالمانية كيف ترى مستقبل هذا القضية ؟

- بدأت المانيا الحرب عام ١٩٣٩ ولم تربحها وكان عليها أن تدفع ثمن هزيمتها لذلك خسرت مقاطعات حدودية للاتحاد السوفيتي من جهة الشرق ولبولندا من جهة الغرب ، واذا كانت هذه الدول سوف تتعاون مع المانيا الموحدة مستقبلا ، فلا بد من ضمان الحدود البولندية كما هي اليوم ، لأن هذا الضمان سيكون المحل المناسب والمخلص ، لانهاء مخاوف البولنديين ، وليس هناك طريقة أخرى لضمان هذه الحدود .



● هجرة اليهود السوفيت كارثة حقيقية يجب ان تتوقف

واذا حاولت المانيا أن تستعيد المقاطعات التي خسرتها في الحرب العالمية الثانية ، فان الوسيلة الوحيدة هي شن حرب مقبلة ضد بولندا ... وهذه الحرب ، ليست من الأمور السهلة والمقبولة في أوروبا اليوم ، لذلك لا يمكن استعادة هذه الاراضي بأي شكل ولا بد من ضمان هذه الحدود بشكل كامل ... وأذا لم تفعل المانيا ذلك سريعا ، سوف يزداد التخوف وهاجس الشك في جميع أنحاء أوروبا وهذا شيء خطير .

● هل يمكن حدوث ذلك ؟

- يعتقد أن مثل هذه الامور ما زالت غير واضحة في سياسة المانيا الغربية ، على الرغم من أن هيلموت كول فعل أشياء غبية خلال الاشهر الثلاثة الماضية ، حيث لم يضمن الحدود البولندية - الالمانية .... لانه لم يحبذ الاعلان عن ذلك ، من يعرف ، ربما أنه لا يريد الافصاح عن هذه الحقيقة لاسباب تتعلق بالانتخابات المقبلة ، وهذه الافعال غباء سياسي ، تزيد من حدة التكهنات في القارة الاوروبية ، ولعله يفعل ذلك من أجل حزبه ، ويضرب عرض الحائط المصالح الالمانية ، هذا شيء سيىء ويجب تصحيحه فورا .

□■□

● هناك تحليلات سياسية ، تقول ، ان العلاقات بين أوروبا الموحدة والدول الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط ، ستكون وفقا للنظريات القديمة للامبراطورية الرومانية ، في منح البحر الأبيض المتوسط ، صفة بحيرة رومانية ... كيف تنظر الى مستقبل العلاقات بين الدول الأوروبية والدول العربية المطلة على حوض الابيض المتوسط ؟

- أعتقد ان حالة التعاون بين الدول الاوروبية ، والدول العربية المطلة على البحر الأبيض المتوسط ستكون أكثر أهمية في المستقبل وهذه حالة بديهية .

ولكن يجب ملاحظة ان فرنسا وبريطانيا ، كانتا دولتين استعماريتين في المنطقة ، وما زالتا تحتفظان بعلاقات جيدة مع الدول التي سبق لهما السيطرة عليها مثل منظمة الفرانكوفورت ، ومنظمة الكومنولث ، هذه الاتصالات سوف تخدم مستقبل العلاقات بين أوروبا وبين هذه الدول .

ولكن ... ليس لالمانيا مثل هذه العلاقات في المنطقة ، وربما سوف نرى جانبا من التخصص في العلاقات بين فرنسا وبريطانيا مع دول المنطقة من جهة ، وحجم الاستقطاب الاقتصادي الالماني من جهة أخرى .

وهذا شيء صعب جدا ... لأن أوروبا لم تتوحد ، كيما تصبح دولة واحدة ، تصبح دولة واحدة ، والذي حدث وسوف يحدث هو نوع من التفاهم الاقتصادي بين مختلف الاعضاء في القارة الاوروبية ... مع استمرار الاختلافات بين فرنسا وبريطانيا وبين المانيا وفرنسا ... لذلك ستكون العلاقات المستقبلية على نوعين ، الاول ، التعاون الاقتصادي بشكل ضروري لتكوين أهداف عامة ، والثاني التنافس فيما بين الدول الاوروبية ، في استخدام امتيازاتها الفردية لخدمة الاهداف الخاصة ، مثال ذلك ، ان فرنسا لن ترغب في ترك امتيازاتها في الشرق الاوسط لصالح الالمان ، لانها تريد أن تستخدم هذه الامتيازات لصالحها . والالمان لن يمنحوا التكنولوجيا والمساعدات الاقتصادية لفرنسا أو ايطاليا ، خشية أن تستخدم ضد المصالح الالمانية في منطقة الشرق الاوسط ، والقاسم المشترك في هذه القضية ، هو المحافظة على المصالح التجارية لجميع الاطراف ، ولا أعتقد أن ذلك سيعجل في تكوين استراتيجية أوروبية موحدة في كيفية التعامل مع المنطقة ....

● لكن المختصين في المراكز الاقتصادية الاوروبية، يعلنون في احاديثهم، واخرها في مؤتمر عقد في القاهرة، نظمه مركز الدراسات الاستراتيجية، تحدث فيه كلود شيسون في اهمية توحيد الموقف والكلمة العربية لفتح حوار عربي - اوروبي مع اوروبا الموحدة؟

- هذا حلم.. لن يكون هناك وطن عربي موحد خلال السنوات الخمسين او المائة المقبلة.. واعتقد ان هذه الفكرة معقولة وقابلة للتنفيذ.. ولكن هل يمكن تحقيقها.. اشك في ذلك!! ستكون حالة مفرحة ان تتبلور استراتيجية عربية موحدة، تتحدث من موقع قوي مع اوروبا مستقبلا.. هذا مجرد حلم.

وكذلك ما زال صعبا على اوروبا الغربية، ان تتحدث ضمن استراتيجية واحدة، والفرق.. ان هناك قاعدة اقتصادية مشتركة بين تلك الدول الاوروبية، على الرغم من اختلاف لغاتها وتاريخها والاثار المترتبة في ذاكرتهم بسبب الحروب السابقة.. ولكن القاعدة الاقتصادية المشتركة هي محط الاهتمام لكل من فرنسا والمانيا... اكثر من اهتمام العراق والمغرب بتكوين مثل هذه القاعدة الاقتصادية.

اعتقد ... سيكون امرا جيدا ايجاد مثل هذه القاعدة الاقتصادية بين الدول العربية.. ولكنه امر معقد بعض الشيء على الرغم من التاريخ المشترك واللغة الواحدة لذلك لا اعتقد انه ستكون هناك استراتيجية او كلمة عربية واحدة.

□■□

● كلام كثير تناقلته وسائل الاعلام في حادثة تفجير مصنع الرابطة الليبي، ما هو تحليلك لهذه الاخبار؟

- شعوري، ان الشركات الالمانية تبيع اي شيء، لمن يضع دولارات اميركية اكثر على الطاولة، والحكومة الالمانية تشجع بيع كل شيء لمن يدفع.. ولكنها في الظاهر تندد بهذه الصفقة، خصوصا عندما يتعلق موضوع الصفقة بمواد لها استخدامات عسكرية، مثل العوامل الكيماوية، ولكنها خلف الابواب المغلقة تشجع مثل هذه الصفقات.

ولا استطيع ان اؤكد او ان انفي، اذا ما كان مصنع «الرابطة» يصنع الاسلحة الكيماوية، ولكن هناك دولا اخرى في المنطقة تصنع الاسلحة الكيماوية مثل اسرائيل، ولا بد ان يكون لدى الليبيين بعض الاهتمام في صناعة مثل هذه الاسلحة.

اما اذا كانت المخابرات الاميركية قد تعاونت مع الاستخبارات الالمانية لتدبير تفجير هذا المصنع، فان تحليل الخبر ينتهي بنا الى ان المخابرات تقوم باعمالها سرا، ولا تعلن عنها.

ولكن يمكن تحليل بعض المظاهر السياسية، مثل التنديد الاميركي المستمر بمصنع الرابطة، واتهام ليبيا بانتاج سلاح كيماوي، وكذلك العدوان الاميركي على طرابلس، وقد اصدرت الحكومة الاميركية بيانا سياسيا في مصنع الرابطة، قالت فيه: ان هذا المصنع ينتج الاسلحة الكيماوية وبعد اسبوع او اسبوعين، شب حريق في المصنع، والحكومة الالمانية بعد البيان الاميركي، اصدرت بيانا اخر عن هذا المصنع، ومدى تورط الشركات الالمانية فيه، هذا شيء يثير شبهات عديدة. فعندما تستخدم الولايات المتحدة القوة في مهاجمة طرابلس، يمكن ايضا ان تقوم او تساهم بتدمير مصنع الرابطة، ولكن هذا الامر لم يثبت بعد.

● هل تعتقد ان الحملة الاعلامية الحالية ضد العراق، بسبب تجاوز القدرات العسكرية العراقية الخطوط الحمراء في تحقيق توازن استراتيجي مع اسرائيل؟ وهل هناك عدوان اسرائيلي ضد العراق يلوح في الافق؟

- اعتقد انه من الممكن سياسيا ان تفعل اي شيء، ما دامت اسرائيل لا تبالي بما يتحدث عنه الرأي العام.. نتذكر تدمير اسرائيل للمفاعل الذري العراقي عام ١٩٨١، وقتل شخصية فلسطينية (ابوجهاد) في تونس، واحتلال جنوب لبنان.. وهناك حكومات اخرى ايضا لا تبالي بموقف الرأي العام الدولي.

والقضية ليست حالة سياسية، ومواجهة ردود فعل الرأي العالمي، انها قضية عسكرية اصلا، هل تستطيع ان تقوم بهذا الفعل العسكري، وكيف تواجه ردود الافعال العسكرية للطرف المقابل.

واسرائيل اليوم، تطرح هذه القضية في مواجهة التقدم العسكري العراقي، وتبحث في امكاناتها العسكرية لمواجهة الامكانات العسكرية العراقية، والاحتمالات مفتوحة للتعاون الاميركي معها في هذا المجال.

لا اتردد في القول، اذا كانت اسرائيل ترغب بتدمير او باستطاعتها تدمير اي موقع عسكري عراقي، فانها سوف تقوم بهذه العملية دون ادنى شك، لانها فعلت ذلك في اماكن اخرى، ومع العراق ايضا.. وليس هناك مستحيلات سياسية.

وحديث الرئيس صدام حسين، طراز فريد من الاحاديث الدبلوماسية، التي تفهم الطرف الاخر، حقيقة الموقف في هذه المنطقة، واعتقد ان حديث الرئيس العراقي، قد وضح الموقف العراقي بشكل جيد.

اما فيما يخص الميزان العسكري في منطقة الشرق الاوسط، فان هناك دولا قليلة في العالم تمتلك الصواريخ بعيدة المدى والرؤوس النووية او الكيمياوية.. ومن غير الدول الكبرى، بعض الدول الاخرى تمتلك مثل هذه الاسلحة، وبالتاكيد اسرائيل تمتلك هذه الاسلحة وكذلك جنوب افريقيا والهند والباكستان.

وظهور هذه الاسلحة في الميزان العسكري لمنطقة الشرق الاوسط، حالة سلبية، فقد جلبت اسرائيل هذه الاسلحة الى منطقة معروفة بعدم الاستقرار الاستراتيجي، واذا توفرت فيها فرصة امتلاك الاسلحة الذرية او الكيمياوية، لن تؤدي الى خلق موازنة استقرار استراتيجي.

واعتقد ان امتلاك اسرائيل حوالي ٢٠٠ رأس نووي، كان السبب في سعي بقية الدول الى امتلاك اسلحة موازية لهذه الاسلحة، انني اكره امتلاك اسرائيل للاسلحة الذرية والكيماوية، ولكني لا احب ان تسعى الدول العربية الاخرى الى امتلاك مثل هذه الاسلحة.

ويمكن النظر الى الحرب العراقية - الايرانية، اذا كان كلا الجانبين يمتلك الاسلحة الذرية، كيف كانت ستكون نتائج الحرب؟...

● (مقاطعا) ربما ظهر نوع من توازن الرعب بين الدولتين..

- هذه هي المشكلة.. استخدم الاميركان هذه الاسلحة في اليابان من أجل حسم الحرب العالمية الثانية، واذا كانت لدى اسرائيل اسلحة ذرية وكيماوية، واستطاعت بعض الدول العربية صناعة او امتلاك اسلحة مشابهة، في منطقة غير مستقرة.. لا بد من تحقيق الاستقرار من خلال ايجاد حل سياسي وغير عسكري.. لا بد من الاجابة الواضحة عن السؤال الفلسطيني وايجاد دولة فلسطينية من جهة وضمان حدود اسرائيل من جهة ثانية، عندها لن تكون اسرائيل بحاجة الى الاسلحة الذرية لضمان حدودها، لانها لم تستطع ان تستخدم هذه الاسلحة ضد اطفال الحجارة في الضفة الغربية.

المطلوب.. هو أجبار دولة واحدة تمتلك مثل هذه الاسلحة، على تدمير جميع ما تملك من اسلحة نووية وكيماوية، وليس انتشار الاسلحة في المنطقة، والانتفاضة الفلسطينية تؤكد على هذه الحقيقة.

لقد دمر الاتحاد السوفيتي نصف اسلحته الذرية لاسباب اقتصادية وليس بسبب اجبار احد الاطراف الدولية.

● هل تعتقد ان اسرائيل من الممكن ان توافق على تدمير اسلحتها الذرية والكيماوية؟

- ليس في المستقبل القريب، وليس لانها ترغب في ذلك بل في ايجاد فرصة سلام دولية، تجبر اسرائيل على فعل ذلك وهذه فكرة جيدة.

□■□

● لكن الولايات المتحدة تشجع اسرائيل على تطوير هذه الاسلحة، وليس تدميرها، ودخلت اسرائيل كمقاول ثانوي في مبادرة الدفاع الاستراتيجي.. ولم تستطع ادارة بوش اجبار حكومة شامير على قبول قائمة الوفد الفلسطيني لحضور مفاوضات المؤتمر الدولي.. كيف يمكن ان تجبر واشنطن حكومة اسرائيل على تدمير اسلحتها النووية والكيماوية؟

- تستطيع الولايات المتحدة ان تجبر اسرائيل على فعل هذا الشيء البسيط، ولكن الادارة الاميركية لم تجبر اسرائيل لاسباب سياسية بحتة، الولايات المتحدة لها القدرة على ايجاد دولة فلسطينية، لانها تقدم ثلاثة مليارات دولار سنويا كمساعدات اقتصادية لحكومة اسرائيل، اذا كانت واشنطن جادة في مشروعها لتسوية القضية الفلسطينية يمكنها ان تقطع هذه المساعدات عن اسرائيل اذا تعنتت في قبول الحل المناسب، وعندها فقط تهرول حكومة اسرائيل الى طاولة المفاوضات وليس قبل ذلك.

ومهمة كافة الدول والمنظمات في العالم، ان تضغط على الحكومة الاميركية لفعل هذا الشيء، وهو شيء صعب تحقيقه خلال السنوات القليلة المقبلة.

● ماذا في هجرة اليهود السوفيت؟

- انها كارثة يجب ان تتوقف حالا، لانه من حق اليهود السوفيت مغادرة الاتحاد السوفيتي، ولكن تجميعهم في الضفة الغربية، يعني تدمير فرص السلام، واعاقة كل مشروع لتسوية القضية الفلسطينية، وهذه سياسة خاطئة على المدى الاستراتيجي من قبل الحكومة الاميركية، هناك اماكن اخرى في العالم يمكن ان يذهب اليها اليهود السوفيت، غير الضفة الغربية او اسرائيل.

● اعتقد ان هناك علاقات وثيقة بين الحكومة الايرانية والحكومة الالمانية الغربية، حيث يقدم الالمان المساعدات التقنية في عملية اعادة بناء المفاعل النووي الايراني في بوشهر، وكذلك تساهم بشكل فعال في المشاريع الصناعية الايرانية الرئيسية، ويدعم غينشر موقف ايران في الامم المتحدة، الامر الذي جعل ايران تناور على قبول القرار ٥٩٨ لمدة عام كامل.

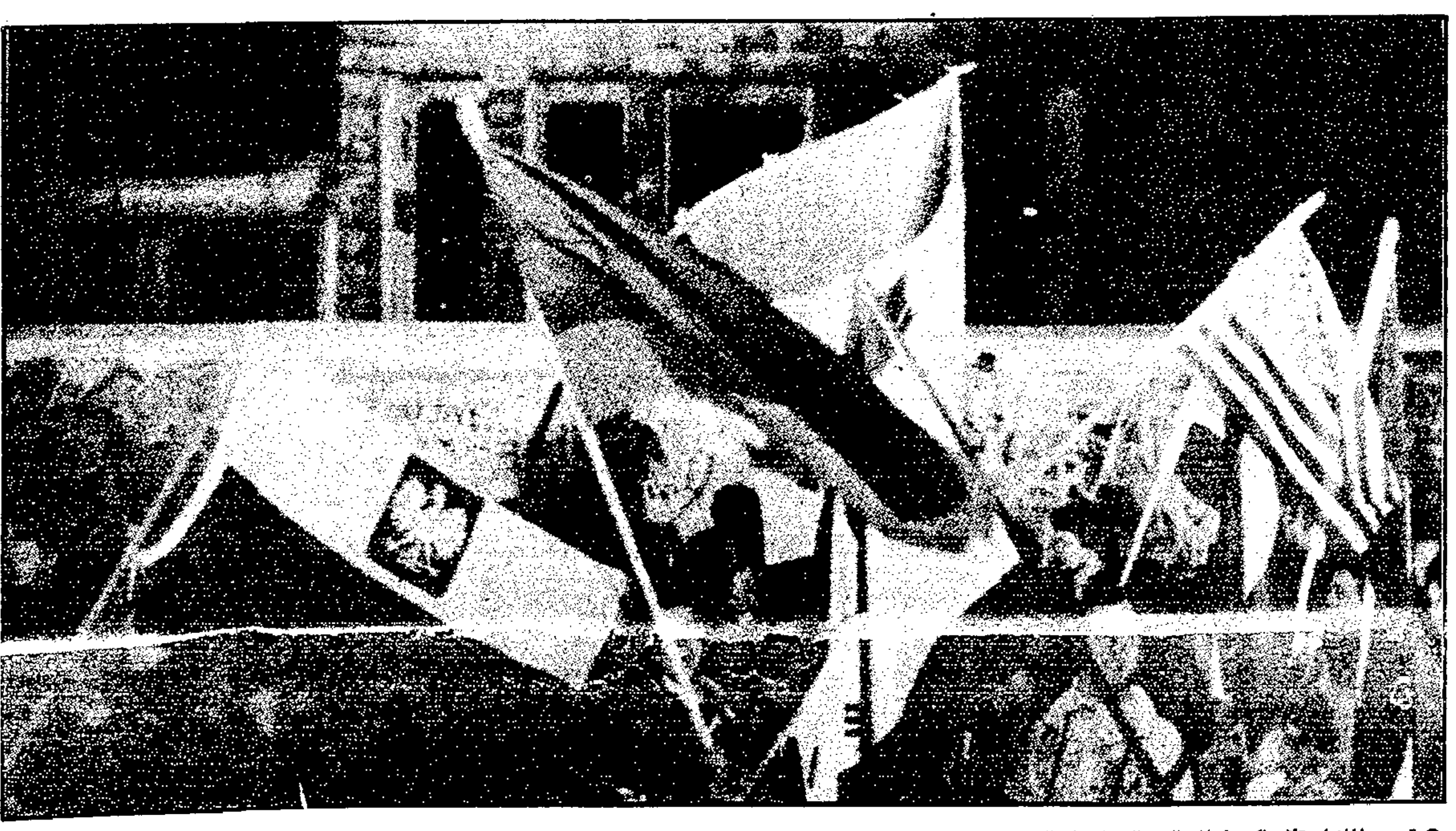
كيف تنظر الى مستقبل العلاقات الالمانية - الايرانية؟

- خلال مرحلة الحرب العراقية - الايرانية، كان هناك تنسيقا للفعاليات الاوروبية.. الفرنسيون كانوا يساعدون العراق، والالمان يعتنون بالجانب الايراني، دون التورط المباشر مع طهران، وبشكل اساسي، اراد الاوروبيون ان يكونوا متواجدين في كلا الجانبين، ومن يربح الحرب، يضع الاوروبيون قدمهم عند بابه.

وكان موقف غينشر هو الابقاء على الباب مفتوحا في الحوار مع طهران، والا تصبح طهران معزولة، ربما كان يتقرب الى طهران اكثر من المقبول.. هناك تقني الماني قتل في منطقة بوشهر عندما قصف العراق المفاعل النووي الايراني خلال الحرب، وهذا يعني ان مساعدة المانية قد قدمت الى الايرانيين لاعادة تشغيل المفاعل النووي الايراني.

وبعد المحادثات الالمانية - الايرانية في العام الماضي هناك معياران اساسيان في العلاقات بين البلدين، الاول تحقيق نسبة جيدة من الصادرات الالمانية الى ايران في مرحلة ما بعد الحرب، وسوف تكون ايران سوقا جيدة [illegible] المنافسين الاخرين، مع عدم خسارة السوق العربية بأي شكل من الاشكال، لذلك فان الاهتمام الاساسي للعلاقات الخارجية الالمانية في منطقة الشرق الاوسط هو اهتمام تجاري وليس سياسيا بالدرجة الاولى.

اما المعيار الثاني فهو ان السياسة الالمانية كانت تفتح باب الحوار مع طهران للحصول على قرار مقبول من الامم المتحدة، وسوف تستمر في الحوار من اجل تنفيذ القرار (٥٩٨) في المرحلة المقبلة.



● توحيد المانيا.. تأثير اكبر في المجالات السياسية والاقتصادية

الانفجار في المنطقة الشرقية ينتظر وصول الذخائر

خطة بابوية لاقامة دولة مارونية - درزية

هل بدأ الفاتيكان يتراجع لمصلحة ... الطائف ؟

يقول لي وزير سابق ومخضرم ان اللبنانيين فقدوا قدرتهم ، وبصورة كاملة تقريبا ، على الرؤية (والرؤيا) ، ولهذا فان تصريحا صغيرا يرفعهم الى أعلى مستويات التفاؤل ليهبط بهم تصريح صغير آخر الى القاع ، فيما مواجهة الاحتمالات تفترض الحد الادنى من التوازن النفسي لان «ما ينتظرنا هو أكبر بكثير من أن يشاهد بالعين المجردة ، وفي اعتقادي فان الفاتيكان بدأ يلعب تكتيكيا الآن لتحقيق هدف استراتيجي هو ... لبنان الصغير» .

أضاف : «ان البابا يوحنا بولس الثاني قد يكون أكثر شخصية في الغرب ، لا بل في العالم باسره ، يعرف حدود الفعالية اليهودية ، كما يعرف المواصفات الاميركية للصفقة في الشرق الاوسط . وهذه الصفقة تلحظ ، حكما ، توطين الفلسطينيين المقيمين في لبنان حيث هم ، وربما كان علينا أن نستضيف فلسطينيين آخرين سيرغمون على مغادرة ديارهم اذا لم «تركب» كليا عملية تحويل الاردن الى دولة فلسطينية ، وهذا يعني ان خللا ديموغرافيا كبيرا سيحصل فوق الخريطة اللبنانية لمصلحة المسلمين ، وتحديدا المسلمين السنة ، وهو ما سيثير مخاوف طائفتين أساسيتين هما الطائفة المارونية التي أفادت ، ومنذ عام ١٩٤٣ ، من ضعف الطوائف الاخرى ، وهو ليس ضعفا بنيويا وانما هو ناجم عن ظروف تاريخية معروفة (فالمدرسة المارونية انشئت في روما ١٥٨٥ أي عندما كانت المنطقة ترزح في العتمة اللانهائية ، حتى اذا ما وضعت البلاد تحت الانتداب الفرنسي عومل الموارنة ، وكما قال فرنسوا الاول ، على أنهم فرنسيو الشرق . وبالطبع مع اعتبار التحول الذي حدث لمصلحة الغرب بعد انهيار السلطنة العثمانية) .

- الطائفة الثانية هي الطائفة الدرزية التي عرفت كيف تستفيد خلال الحرب ان من التقلبات التاريخية أو من التقلبات الجغرافية ، فعلى المستوى الاقليمي عرفت كيف تلعب على التجاذبات القائمة ، وكذلك على المستوى المحلي ، وكان لها ان تمسك بمناطق الشوف واقليم الخروب وعالية وصولا الى أعالي المتن الشمالي ، أي أنها تمسك بتلك المنطقة من الجبل التي تتحكم بالطرقات المؤدية الى كل المحافظات اللبنانية الأخرى .

ويقول الوزير المخضرم ان هناك داخل الطائفة الدرزية من يعتقد ، عن حق أو عن غير حق ، ان الدروز هم أساس الكيان اللبناني ، وفي هذا الكلام الكثير من المبالغة ، واذ يمسكون بالعمق التاريخي ، كما بالعمق الجغرافي ، فانهم يتخوفون من أن يتلاشى دورهم أمام «واقع سيىء جديد» يتمثل في دخول الفلسطينيين «عضويا» في التركيبة اللبنانية ، فيما لا يستطيعون التنسيق مع الشيعة ان لعدم وجود تداخل جغرافي (وتاريخي أيضا ...) أو لوجود المنافسة في ما بينهم حول من يأخذ أكثر من الدولة ، خصوصا بعد تنامي الامكانات الديموغرافية والثقافية والمادية لدى الشيعة .

□■□

وهنا يعيد الوزير المخضرم الى الاذهان تلك «الاشارات المارونية» الموجهة الى الدروز ، حتى ان كريم بقرادوني ، وهو أحد منظري المارونية السياسية وان لم يكن مارونيا ، راح يبعث بالرسائل الى بعض رجالات الدروز والتي تقول ان موقفا عقلانيا ، ومستقبليا ، يتطلب من الموارنة والدروز معا تجاوز الظلال الدموية التي فرضتها الحرب «... فنحن واياكم نمثل وضعا عقائديا لا علاقة له بالسياق العام في المنطقة ، أي أننا الاكثر قابلية للترابط فوق الأرض اللبنانية ، ومع ذلك فقد خطط لنا للسقوط في تلك اللعبة الدموية وكما حدث في القرن الماضي ، حتى لا يحدث ذلك الترابط ... وفي اعتقادي فان علينا أن نستفيد من جثثنا التي لا تزال ، ومع الأسف الشديد ، مكدسة في الذاكرة لكي نقف معا حيال أي صيغة تتعلق بلبنان المستقبل» . وبالطبع ، فان بقرادوني يتجاهل نقطتين أساسيتين ، وهي البعد القومي العربي في الشخصية الدرزية ، ثم وجود أقليات دينية او مذهبية اخرى كثيرة قد تكون أبعد من الدروز عن «السياق العام» ، ومع ذلك فقد انخرطت في «العملية العربية» .



● البابا يوحنا بولس الثاني ● وليد جنبلاط



● ميشال عون ● سمير جعجع

لكن معلومات الوزير المخضرم والذي يرتبط بعلاقات عربية وغربية وثيقة تقول أن الفاتيكان الذي يصر على عودة الموارنة الى المناطق الجبلية التي تقع الآن تحت سيطرة الدروز ، يعتقد ان هذه العودة ليست ممكنة الا باثارة حساسيات معينة قد تستعمل أيضا لتوحيد الموقف الماروني – الدرزي ، وهو الموقف الذي يعيد «الشكل التاريخي» للجبل وكان الاساس الذي الحقت به بعض المناطق ليتشكل لبنان .

بعبارة أخرى ، فان الفاتيكان يعتقد ان الخلل الذي حدث في التركيبة اللبنانية مع تدفق الفلسطينيين من الضفة الغربية عام ١٩٦٧ (والتنامي الكمي لدى طوائف أخرى) هو السبب الحقيقي في انهيار الصيغة اللبنانية . أما الآن ، وبعد كل ما حصل ، وخصوصا التفسخ الدموي داخل الطائفة المارونية ، فلا مجال البتة للعودة الى الصيغة القديمة التي يكرسها اتفاق الطائف ، والحل الافضل ، لا بل الحل الوحيد هو قيام ... لبنان الصغير .

ويقول الوزير المخضرم انه التقى شخصيات زارت الفاتيكان في السنة الأخيرة ، وكان انطباع هذه الشخصيات أن ما يقوله الكرادلة هو غير ما يقوله البابا من كلام هادىء وغائم ، وان كان يصف يوحنا بولس الثاني بـ«الرجل الخطير» الذي لا يقل تأثيرا عن البابوات الحديديين في القرنين الحادي عشر والثاني عشر . وهؤلاء الكرادلة يعتقدون ان الاهتراء الذي أحدثته الحرب داخل الطائفة المارونية ، وعلى مختلف المستويات ، لا يسمح لها باقامة كيان مستقل ، فالميليشيات التي كان يمكن أن تشكل العصب العسكري والنفسي للكيان تزعزعت ، لا بل أنها تحولت الى عصابات مسلحة ، فيما انهارت الالوية العسكرية التي كان من المفترض أن تتداخل مع تلك الميليشيا ، هذا في وقت تناثرت فيه القوى السياسية لتتحول الى حالات مجهرية ، أي ان الخريطة الحالية تثبت واقعا مريرا وهو ان الموارنة لا يستطيعون ان يكونوا الا ضد الموارنة ، ولا مجال للشفاء العاجل من هذا الوضع في المدى المنظور .

هنا يعتقد الكرادلة ان على الموارنة ان يصنعوا ذلك العدو الاخر ، فيتفقون مع الدروز ، وبذلك يعيشون هاجس الماضي ، بظلاله الدموية الشاسعة ، وهاجس المستقبل باحتمالاته المجهولة ، والنتيجية انهم يتوحدون أكثر فاكثر في ما بينهم في مواجهة «عدو بارد» يتعايشون معه على أنه رفيق المستقبل ، كما أنهم ، ومن خلال هذا التعايش الحذر ، يمكن أن يتوصلوا ، وعندما تتداخل المصلحتان ، الى علاقات مثالية مع الدروز ، خصوصا اذا ما عرف الاثنان مدى الاخطار المشتركة التي تحدق بهما .

وفي الفاتيكان ، هناك اتجاه واضح لمعالجة «المسألة المارونية» ليس في اطار لبنان الكبير بل في اطار لبنان الصغير ، من هنا كان تحركه التكتيكي الاخير الذي يدعو الوزير المخضرم الى التعامل معه بدقة كبيرة ، معيدا الى الاذهان ما نقل عن البابا اعتباره أن سوريا تتعامل مع لبنان كما كان يتعامل الاتحاد السوفيتي مع بلدان أوروبا الشرقية ، وحين تنفك هذه البلدان عن موسكو لا يعود من المنطقي القبول باستمرار «التبعية» في أمكنة أخرى في العالم ، خصوصا في الشرق الاوسط . لا سيما وأن سوريا ، وكما يعتقد البابا ، هي الآن في أقصى حالات الضعف ، فقد فقدت دورها ليس فقط بانهيار الحرب الباردة ، وانما أيضا بابتعاد منظمة التحرير الفلسطينية عنها ، فيما يوثق الاردن علاقاته مع العراق الذي بات يمتلك قوة عسكرية وسياسية كبيرة .

□■□

وهذه القراءة البابوية الضبابية للوضع السوري هي التي ترسم خطوات السفير البابوي المونسنيور بابلو بوانتي الاخيرة بين شرعية الرئيس الياس الهراوي و«شرعية» العماد ميشال عون : فالتركيز ينصب الآن على معالجة الوضع في المنطقة الشرقية ومن خلال بعض التعرجات المثيرة التي ينصح الوزير المخضرم السابق بان تتنبه لها حكومة الرئيس سليم الحص جيدا ، فثمة من يتعامل مع الشرعية مرحليا ليقفز فوقها في الوقت المناسب . ولقد كان لافتا أن يوجد هناك من يدعو العماد عون الى تأييد اتفاق الطائف والدخول في حكومة الرئيس الحص لأنه في هذه الحالة ستتضح أشياء كثيرة ومثيرة : فهناك جهات محلية كثيرة تعارض الاتفاق ، كما أن السوريين ، وفي نظر تلك الجهات ، ليسوا مع اتفاق الطائف ، أولا لكونه يرعى صيغة سياسية «حديثة» نوعا ما في لبنان ، وثانيا لان الاتفاق يقضي بانسحاب سوري على مراحل ، وهذا ما يرفضه السوريون الذين لا يؤمنون كثيرا بالنصوص التي على الورق ، وهم الذين يعرفون أن وجودهم في لبنان وعلى امتداد الاربع عشرة سنة المنصرمة أحدث الكثير من الحساسيات ، فاذا ما انسحبوا من لبنان ربما تشكل ذلك الموقف العدائي الذي قد يستغل من قبل جهات مختلفة ، وهو ما ينعكس سلبا على المصالح الاستراتيجية السورية .

والواقع ان أحدا لا ينكر بان أخطاء قد حدثت ، وكيف يمكن الحؤول دون حصول مثل هذه الاخطاء عندما يكون هناك أربعون الف جندي تؤازرهم آلاف العناصر الامنية فوق ساحة على هذا المستوى من التعقيد والتجاذب ، ناهيك عن الهشاشة النفسية ، حتى أنك تسمع ، وبصوت مرتفع ، في بيروت وخارج بيروت من يقول : «نحن الذين أفسدنا السوريين وليسواهم الذين أفسدونا» . وبالطبع لا يمكن الركون الى أي كلام عام في هذا المجال الحساس ، لكن الثابت ان أحدا لا يستطيع التحدث عن «العلاقات الملائكية» في مثل هذا الظروف .

ومنظرو الفاتيكان عاشوا الصدمة المارونية كاملة ، وتخلوا عن فكرة الفدرالية التي لوحوا بها لسمير جعجع ، قائد «القوات اللبنانية» فتمسك بها لتتشكل قاعدته الايديولوجية الثابتة قبل ان «يتراجع» باتجاه الشرعية التي ترفض الصيغة الفدرالية بصورة قاطعة ، وها أن المنظرين أياهم يعملون تحت الستار من أجل بلورة صيغة مارونية - درزية تحقق مجموعة من الاهداف دفعة واحدة .

وتحقيق ذلك يفترض ، أولا ، التخلص من وليد جنبلاط الذي يشكل عقبة رئيسية في وجه هذا المشروع التقسيمي والذي يرتطم بالخط التاريخي لقصر المختارة . وكانت «القبس» قد ألقت الضوء على ما يعد لزعيم الحزب التقدمي الاشتراكي ، وهو ما أثار ضجة في الاوساط السياسية اللبنانية التي تعرف ان ثمة أشياء كثيرة ترسم وراء الستار ، ثم تؤكد ، مستندة الى تقارير محلية واقليمية ، ان لبنان سيشهد في ما تبقى من هذا العام محاولات اغتيال ذات طابع مثير ، وبالطبع اذا ما بدأت الصفقة تظهر في الافق ، وان كانت المعلومات الفلسطينية تقول ان الاسرائيليين يعدون لعملية عسكرية كبيرة من شأنها أن تؤثر كثيرا على مجرى الأحداث في المنطقة .

ولكن حتى الاقوياء يصلون الى منتصف الطريق ويتوقفون ، فالسفير بوانتي قد لا يستطيع السير طويلا فوق أرض باردة لان الهدنة في المنطقة الشرقية لا يمكن ان تدوم طويلا ، والا أصبح الجنرال نصف جنرال أو ربع جنرال ، وبقي «الحكيم» نصف حكيم أو ربع حكيم ، وهذا غير ممكن البتة ، يضاف الى ذلك ان مصالح جهات مختلفة متورطة في الازمة اللبنانية ترى ان «يستكمل» الطرفان امكاناتها العسكرية بعد النقص الذي حصل في العتاد كما في الذخيرة ، حتى اذا ما حصل ذلك كان بالامكان تفجير الاوضاع بسهولة الى ان تصل الى غايتها المرجوة ، ان أي شيء يرتبط برغبة الاطراف الخارجية ، فيما لا يتعدى دور الاطراف الداخلية دور الدمي ، حتى اذا ما حاول «طرف» مثل العماد ميشال عون الخروج على هذه القاعدة ، كان عليه أن ينزوي وحيدا في «بقايا» القصر الجمهوري ، ولكن مع اتاحة الفرصة أمامه كي يستعيد بعضا من قواه ، فدوره كان مطلوبا ولا يزال ، حتى انني سمعت من دبلوماسي أوروبي زار أخيرا مكتب «القبس» في بيروت انه لو كانت الولايات المتحدة ترغب ، فعلا ، ازاحة العماد عون لما بقي ٤٨ ساعة (وهي مدة الانذار التي حددها الرئيس الياس الهراوي لدى تسلمه سلطاته الدستورية) في قصر بعبدا . ولكن لكل واحد دوره الذي يجب أن يؤديه بـ«اخلاص» الى أن تحين الساعة الاخيرة ، ساعة الصفقة ...

«الصفقة لم تعد ممكنة من دون حرب عربية - اسرائيلية» . هذا ما قاله الدبلوماسي ، فلماذا لا يبرد الدم اللبناني قريبا ، ولنقل ... قيلولة الدم !

قبل أن يغادر الدبلوماسي قال لي : هل تعتقد أن من مصلحة سمير جعجع ازاحة ميشال عون ؟

ن.ب

واشنطن تتهم تل ابيب بانتاج الاصوليين

اميركا جمدت اتفاقها الاستراتيجي مع اسرائيل

تقرير من السفارة الاميركية في القاهرة الى وزارة الخارجية في واشنطن : اذا اصرت اسرائيل على مواقفها حيال ميكانيكية السلام، فسيصبح الاصوليون.. سادة الشرق الاوسط!

وهذا الكلام يتداوله الدبلوماسيون الغربيون في معظم عواصم المنطقة، ثم يقولون ان استمرار هذه الاهتزازات السياسية والسيكولوجية يخلق مناخا نموذجيا لاستشراء الاصولية. وهذا ما قد يخدم اسرائيل بشكل او بآخر، فالدولة العبرية التي تعتمد البراغماتية في تحديد الوسائل لا تستطيع الا ان تكون رهينة الركام اللاهوتي ان في التشكيل الفلسفي للمجتمع الاسرائيلي او في التشكيل السياسي.

ويقول هؤلاء الدبلوماسيون ان الاسرائيليين الذين لا يستطيعون الا ان يرفضوا «الاخر» لم يتوقفوا ابدا عن تلك الحملة الرامية الى ملء الرؤوس الغربية باشياء مختلفة كليا، فالعرب هم ذئاب الصحراء الذين لا يستطيعون تحمل اي وجود الى جانب وجودهم، من هنا فان اي عملية سياسية لتسوية ازمة الشرق الاوسط يجب أن تأخذ بعين الاعتبار «موقف الاشباح» فوراء هؤلاء «الذين يلوحون بمناديلهم الحريرية يوجد اصحاب المخالب «الذين لا يشاهدهم الغرب بالعين المجردة، اليهود وحدهم هم الذين يشاهدونهم لانهم يمتلكون تلك «الحاسة الالهية» التي لا يمتلكها اي مجتمع اخر.

وفي نظر القادة الاسرائيليين، فان الفظاظة التي يظهرها الاصوليون في تعاملهم السياسي تعكس الصورة الحقيقية للتفكير العربي: «انهم عراة وحقيقيون» كما يقول يوسف بورغ الذي لا يستطيع ان يرى العرب الا هكذا..» وبالطبع فان من مصلحة اسرائيل ان يفقد هؤلاء اي فرصة للمراوغة»، واصفا الاميركيين، وبصورة غير مباشرة، بانهم مجرد اوعية تستضيف اي شكل من اشكال الدموع، حتى ولو كانت دموع ... الحجارة.

□■□

وفي صحيفة «معاريف» كنا قد قرأنا ذلك المقال الذي يقول: «الذين لا يفهمون من نحن ولا يفهمون من هم الاميركيون، يتحدثون عن التطابق بيننا وبين الولايات المتحدة، اليهودي يستطيع ان يحمي نفسه، فقط عندما يكون مختلفا».

وفي المقال انتقاد لاولئك الاميركيين «الذين تعود خيولهم الى الحظيرة عند الغروب»، فالتاريخ في الولايات المتحدة «قصير القامة» وهو لا يتطور عموديا بل افقيا «...وان خيولنا لا تزال تركض منذ الازل».

ولا ينسى كاتب المقال ان يقول ان اليهود في الولايات المتحدة هم الذين يؤمنون التوازن في هذه الامبراطورية، حتى ان هناك مفكرين اميركيين يكادون يقولون ان التوراة انزلت عندهم لشدة الالتصاق بالكتاب المقدس الذي يضمه «كل» مواطن اميركي تحت وسادته كي يشعر بالامان التاريخي، ولطالما تحدث بعض الكتاب اليساريين في اميركا اللاتينية عن الاميركي الابيض بانه مجرد.. لقيط جغرافي.

التوراة هي التي اضفت المشروعية التاريخية على المواطن الاميركي، وحين تقدم واشنطن التكنولوجيا لاسرائيل لكي تؤمن هذه الغطاء المستقبلي في مواجهة احتمالات قد تكون هائلة، فان «اورشليم» تقدم ما هو أهم بكثير. التوراة هنا تغطي الماضي، وهذا الكلام شديد التداول في الولايات المتحدة بحيث أن الكاتب جون كراي الذي يعرف عنه انتقاده الكاريكاتيري لسلوكية الاقليات يقول: «اجل، اجل، ان اليهود يغطون مؤخرة اميركا، لكن المشكلة «اننا ندفع رؤوسنا ثمنا لذلك».

والآن يقول موشي اراد، سفير اسرائيل في واشنطن «ان العلاقات بيننا وبين الولايات المتحدة تجتاز ازمة خطيرة». ليرد عليه اسحق شامير بالقول ان هناك خلافات فعلا، لكن الحديث عن ازمة في العلاقات «امر مبالغ فيه».

□■□

والمعلومات التي وردتنا عن المناقشات التي جرت خلال قمة بغداد تقول ان هناك قادة عربا كثيرين يعتقدون ان الكلام حول ازمة العلاقات بين واشنطن وتل ابيب، وعشية انعقاد القمة كان يستهدف التاثير على اجواء بغداد، حيث كان الاتجاه واضحا الى بلورة رؤية حاسمة لمختلف المواقف.. وفضلا عن ذلك، فان اي خلاف اميركي - اسرائيلي لا يمكن ان يكون حقيقيا الا اذا اقترن بخطوات على الارض.

لكن الاميركيين سربوا، عشية القمة، تلك المعلومات التي تقول انهم جمدوا معظم الخدمات التي كانت تقدم الى اسرائيل في مجال التكنولوجيا الاسرائيلية، كما ان الرئيس جورج بوش امر بوقف تصدير انواع معينة من المعدات العسكرية الحساسة الى الدولة العبرية، ولا يقتصر الامر على الكمبيوتر العملاق الذي يساعدها في تطوير امكاناتها النووية، بل ان هناك اعتدة كثيرة كانت قد طلبتها اسرائيل لم تقترن بموافقة الرئيس بوش الذي يعتقد ان هذه هي الوسيلة المثالية لافهام اسرائيل انه مقابل التفوق المطلق الذي تقدمه واشنطن لتل ابيب، يفترض بهذه الاخيرة ان تبتعد ولو قليلا عن «المطلق» الذي يحدد خطواتها السياسية.

والمعلومات التي سربتها واشنطن قالت ان هذه الاخيرة بدأت تعتمد اسلوب التباطؤ في تقديم المعونات التكنولوجية التي تمكن تل ابيب من بناء النظام المضاد للصواريخ، وهذا التباطؤ من شانه ان يحطم اعصاب الاسرائيليين الذين يخططون لانجاز بناء هذا النظام في سرعة قياسية وبعدما اضحت الصواريخ العربية تشكل هاجسا يوميا بالنسبة الى الاسرائيليين الذين اعتادوا على «النزهات العسكرية» في حروبهم ضد العرب (وهناك معلومات تقول ان الرئيس بوش جمد بعض بنود الاتفاق الاستراتيجي مع اسرائيل).

ويقولون في واشنطن ان هذه هي نقطة الضعف الاسرائيلية، ومن هذه النقطة بالذات يريد الرئيس جورج بوش ان ينفذ للتاثير على اسحق شامير، والواقع ان ثمة خيبة عميقة داخل الادارة الاميركية بسبب العجز عن «تمكين» شمعون بيريز من تشكيل تلك الحكومة التي كان من شأنها (فيما لو شكلت) ان تفتح كل الطرقات امام العملية الاميركية.

الاميركيون يقولون الان ان الاصولية في التسعينات هي اكثر خطرا من الشيوعية في الخمسينات حين كان جون فوستر دالاس يعتقد ان «الشرق الاوسط البرتقالي قد يصبح احمر في اية لحظة» كما قال لنا جورج بول منذ سنوات قليلة.

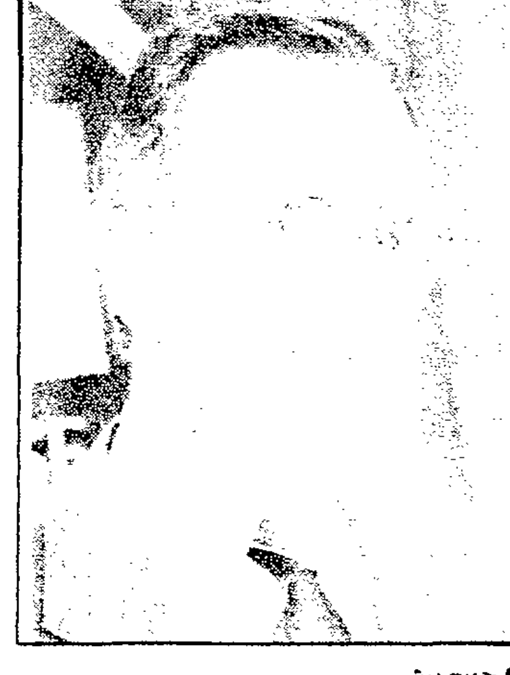
وهم يقولون ايضا ان المجتمعات العربية كانت معرضة لـ«الاصابة» بالشيوعية، على الرغم من ان هذه سلعة ايديولوجية بعيدة كليا عن المزاج العربي، وعلى الرغم من ان الظروف التاريخية في المجتمع العربي لم تكن مهيأة قط لاستيعابها، اما الآن، فالاصولية تبدو اكثر تأثيرا لانطلاقها في ظروف مواتية الى حد كبير، هذا فضلا عن ان الاصولية تستطيع الادعاء باصالتها في المنطقة، اي انها ليست طفيلية وليست مضادة للمزاج العام.

واللافت هنا ان الباحثين السوسيولوجيين الاميركيين يستغربون كيف ان الاصولية لم تنشأ، على هذا الشكل الحاد، عندما كانت الشيوعية تزحف باتجاه الشرق الاوسط، فهي الايديولوجيا التي تكرس الالحاد، ويفترض بالمنطقة التي انتجت الوحدانية ان تواجهها باكثر الاسلحة ضراوة. ولكن الباحثين اياهم يعتقدون ان المجتمع العربي اخذ بـ«الفانتازيا القومية» المستوردة من اوروبا على انها الخيار الوقائي الذي يحمي ذلك المجتمع من السلفية ومن الوثنية في أن معا.

والاميركيون يعتقدون ان اسحق شامير ليس بحاجة الى استعمال الصواريخ بعيدة المدى لتخريب العالم العربي، بل انه يطلق القهقهات بعيدة المدى، وهو يشاهد كيف ان الاصوليين يتربصون، فهؤلاء هم الذين يبررون سيطرة الحاخامات على الضفة الاخرى، وحين يتلكأ شامير في التعاطي الايجابي مع العملية الدبلوماسية، فلاقتناعه بان الوقت لا يذهب هباء، فالاصولية تستثمر هذا «الوقت الرمادي» للانتشار، ودون ان يتمكن العلمانيون من الوقوف في وجهها، وكنا قد قرأنا رأيا اسرائيليا في هذا الخصوص، فالانتفاضة، وحسبما يقول هذا الرأي، تستنزف الاسرائيليين ماديا لكنها تستنزف العرب نفسيا، وهو ما يؤدي الى احداث تيارات على مستوى عال من التجاذب.

□■□

والاميركيون يقولون ان الاصوليين يملكون مفهوما «عدميا» حيال العالم، اي انهم بعيدون كليا عن المنحى البراغماتي الذي بدأت تاخذه العلاقات الدولية، وهم اذ يعتمدون الوسائل الفوضوية فانهم يتطلعون الى غايات فوضوية، حتى اذا ما تسنى لهم وضع يدهم على اي دولة فان وضعا مستنقعيا سيتشكل حكما، وهو ما ينعكس على المصالح الاقليمية والدولية على السواء، وبوش، وهو عراب البراغماتيين في العقد الاخير من القرن، يعتقد ان من الضروري احداث ظروف تساعد على تنمية العلاقات لا على تحطيمها.



● جورج بوش

هكذا يتحدثون في واشنطن، ومن خلال الابحاث التي تنشر، وان كان واضحا ان ما يهمهم هو المصالح الاميركية وحدها والتي يفترض حمايتها باي ثمن، ولا شك ان الاميركيين يلعبون الان في كل الاتجاهات، لكنهم يخافون من «الفجوة اللاهوتية» في العقل الشرقي، وتحديدا «العقل اليهودي»، حتى ليتقل عن الرئيس جيمي كارتر قوله، اخيرا، لرئيس عربي ان اتفاقية كمب ديفيد كانت ضرورية جدا للحد من الهستيريا اليهودية، فالاسرائيليون الذين كادوا يستخدمون الاسلحة النووية في حرب اكتوبر ١٩٧٣، عندما شعروا ان الارض تفلت من أيديهم، لن يترددوا ابدا في استخدامها اذا ما «استشعروا» ان ثمة خطرا يهددهم، ودون ان يكون هذا الخطر موجودا، بالضرورة، في ارض المعركة، وكما هو معروف، فان رؤوس الاسرائيليين مليئة بالاوهام التي قد تصل بهم الى حد تفجير العالم.

واتفاقية كمب ديفيد، وكما ينقل عن الرئيس كارتر، اقنعت الاسرائيليين بان العرب لا يمثلون «المطلق الاخر»، فها ان الدولة العربية الكبرى «تتنازل» وتتعاطى مع اليهود دون عقد، كما لو ان اليهود يتناسون كليا التعاطف الرسمي المصري العميق معهم ابان الحرب العالمية الثانية، كما يتناسون ان العرب نقلوهم على ظهورهم من الاندلس عندما كانت الملكة ايزابيلا تطاردهم في العقد الاخير من القرن الخامس عشر من بيت الى بيت لتلقي بجثثهم في الطرقات.

وحين نستوضح دبلوماسيين اوروبيين رأيهم في «الخلافات» الاميركية - الاسرائيلية، يجمعون على القول ان الخلافات موجودة فعلا، ولكن من غير المنطقي توقع نتائج دراماتيكية، فثمة ترابط عميق بين المصلحة الاميركية والمصلحة الاسرائيلية، حتى ان احدهم يقول لي ان اسرائيل احتلت الضفة الغربية بموافقة كاملة من الرئيس ليندون جونسون الذي كان يخضع، وبشكل ميكانيكي، لتاثيرات اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة.

واضاف ان الكثيرين ما برحوا يعتقدون، وبسذاجة منقطعة النظير، ان الاسرائيليين اجتاحوا الضفة بسبب اتفاق الايام الاخيرة بين الملك حسين والرئيس جمال عبد الناصر والذي افتقد، بسبب السرعة والعاطفية، اي فعالية ميدانية، فقد كان الجنرالات يخططون للاستيلاء على القدس الشرقية، فضلا عن الضفة الغربية، قبل وقت طويل من اقدام جمال عبد الناصر على اغلاق مضائق تيران، واسرائيل كانت تبحث عن «النصف الاخر» ولم يكن ممكنا ابدا تهدئة رجال مثل موشي دايان، وشمعون بيريز، وعزرا وايزمن، واسحق نافون، وحاييم هيرتزوغ، وحاييم بارليف واهارون ياريف الذي مزق رتبته العسكرية امام ليفي اشكول وكان رئيسا للوزراء انذاك، واصفا اياه بانه سيكون اكبر خائن في التاريخ اذا لم يدفع بدباباته باتجاه الشطر الاخر من القدس، وبطبيعة الحال، باتجاه الضفة الغربية.

كل هؤلاء، واحدا واحدا، كانوا يعتقدون ان اسرائيل لا تتكامل الا بتكامل القدس (وبـ«استعادة» الضفة الغربية)، على ان يملأوا «النصف الاخر» باليهود الوافدين، لكن الذي ظهر بعد ذلك ان اليهود القادمين من الغرب تضاءلوا كثيرا، حتى ان الخطط راحت تتركز على تهريب يهود المغرب واليمن واثيوبيا، اي «اليهود السود» الذين تقول نشرة «هابايتش» الناطقة باسم السفارديم انهم احدثوا ضيقا شديدا لدى الاشكناز الذين راحوا يضغطون لاستيراد اليهود السوفيت، فهذا لا يؤمن التوازن الديموغرافي مع العرب العرب بل مع اليهود.. العرب. والمقصود اليهود القادمون من البلدان العربية (هابايتش، شهر مارس ١٩٩٠)، ولقد جاء اليهود السوفيت ليحدثوا خللا مثيرا في المعادلة.

ولن يفعل جورج بوش مثلما فعل جون كنيدي في خريف عام ١٩٦١ عندما فرض الحصار على كوبا ليرغم موسكو على تفكيك صواريخها التي نصبتها في الاراضي الكوبية (وثمة اكثر من جهة تؤكد ان اليهود هم الذين قتلوا كنيدي لانه كان يريد ان يفرض حلا لازمة الشرق الاوسط، وقبل ان يلصق بها هذا الاسم)، فاليهود اقوياء داخل المؤسسة. حتى ان جون كراي يصفهم بالاخطبوط «الذي يستخدم قبة الكابيتول للجلوس... ولكن فوق الولايات المتحدة».

ومع ذلك، فالسفراء الاميركيون في المنطقة يؤكدون بان تحولا يجري حتى داخل الكونغرس، وثمة قناعة تتنامى داخل مجلس الشيوخ، كما داخل مجلس النواب، بان الاسرائيليين الذين تضرروا استراتيجيا من الوفاق الدولي - اذ لم يعد هناك اي مبرر لدرء الحارس الحديدي - يعتمدون تلك السياسات المطاطة التي تؤدي، حكما، الى انتشار الاصوليين، وهذا يعني ان دورهم في مواجهة الاصولية سيكون اكبر بكثير من دورهم في مواجهة الشيوعية.

الاميركيون يؤكدون ان «سلة السلاح» التي كانت تقدم دائما وهي ملأى الى اسرائيل، لم تعد كذلك الآن، فالرئيس بوش يذيل اللائحة بكلمة «لا» وكان العكس هو الذي يحدث في عهد سلفه الرئيس رونالد ريغن الذي قال لنا سفير عربي في واشنطن انه (اي السفير) وصل الى حد التساؤل ليس فقط عما اذا كان ريغن يهوديا، بل عما اذا كان صهيونيا.

وكل ما يقال حتى الان لا يقنع العرب، الذي يقنعهم هو ما يجري على الارض، الذي يقنعهم ايضا هو عودة.. الارض.

انهينا كلامنا بكلام مستحيل.

نبيه البرجي

سنة أولى .. مجزرة

الجبل الصيني الأحمر يغير مكانه

وكان المعلم ماو يروي للصينيين قصة عن مزارع عجوز كاد الجبل ان ياكل حقله، فقرر نقل الجبل الى مكان اخر بعيد عن الحقل.

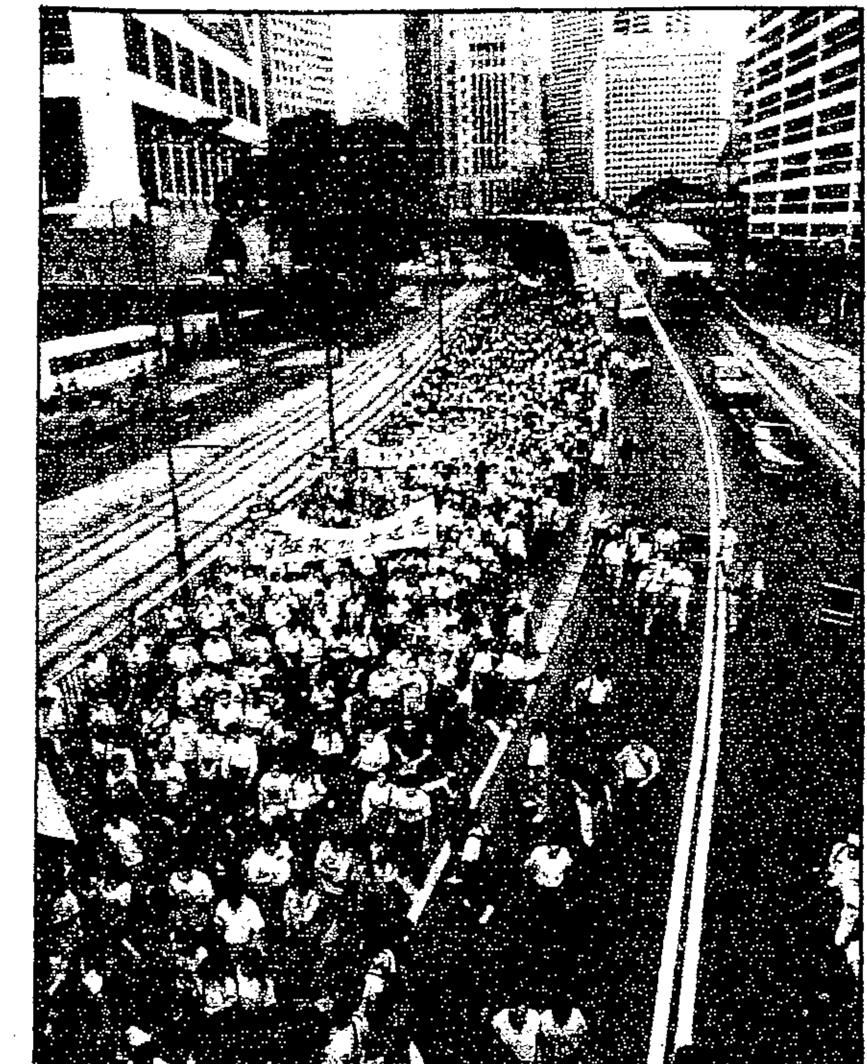
وبدأ بالعمل.. حجرا وراء حجر.. وقطعة وراء قطعة وتحمس رفاقه الفلاحون له.. فمدوا يد العون، ولم يعد مهما ان يسقط البعض.. او يسقط العجوز قبل نقل الجبل.. فالاجيال المقبلة ستتولى ذلك.

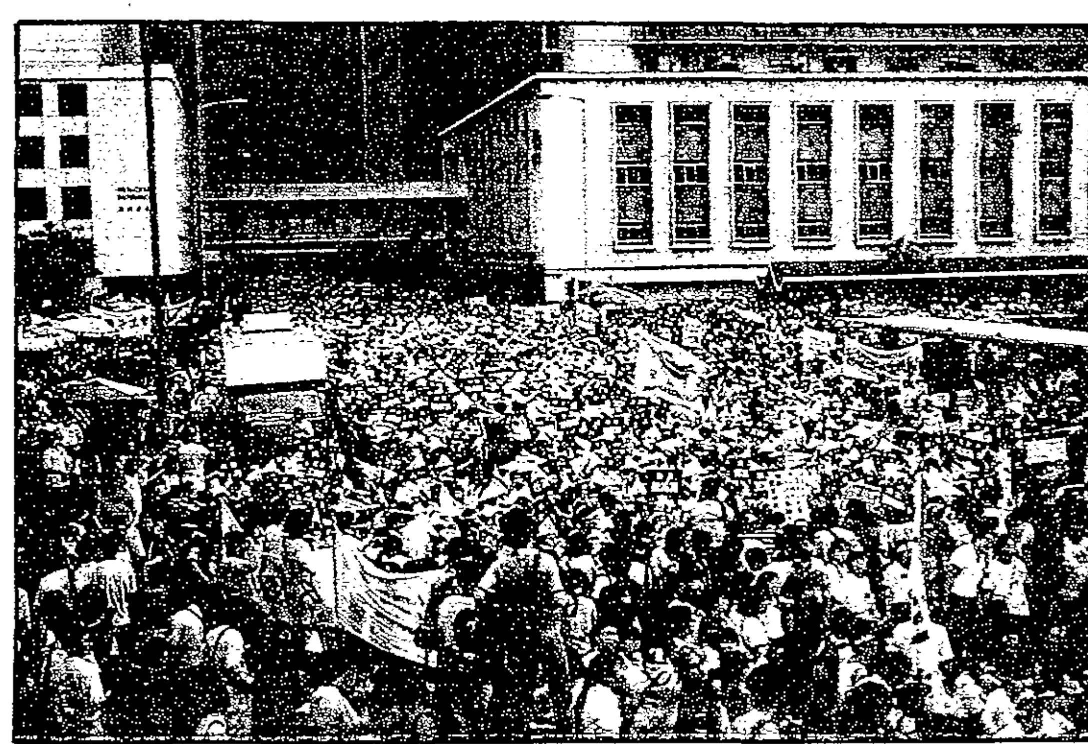
ويقول الطلاب الذين شاركوا في مظاهرات العام الماضي في ساحة تيان آن مين في العاصمة الصينية بكين انهم الان يدركون ان مظاهراتهم كانت اشبه بمحاولة نقل الجبل من مكان الى اخر.. و«لكن لا باس .. فالرفاق سينضمون الى الفلاح العجوز .. وستتولى الاجيال المقبلة انجاز العمل».

وفي بريطانيا، يقول لي لو، احد زعماء الثورة الطلابية في العام الماضي (يقيم حاليا في لندن وهو واحد من قائمة تضم ٢١ شخصا من ابرز المطلوبين للحكومة الصينية بعد المظاهرات): «لقد نقلنا قطعة كبيرة من الجبل.. والجيل المقبل سينجز المهمة» وفي كتابه الذي صدر بمناسبة مرور عام على المظاهرات الطلابية في بكين بعنوان «نقل الجبل» يوجه لي لو رسالة الى الاجيال الصينية المقبلة حول كيفية نقل باقي اجزاء الجبل.

وفي هونغ كونغ سارت مظاهرات ضمت ما يزيد عن ربع مليون من سكان المستوطنة لاحياء ذكرى ضحايا المجزرة من الطلاب وكشفت مصادر صينية منشقة بالوثائق ان عدد ضحايا المجزرة يزيد عن ٢٠٠٠ شخص.. وليس كما ذكرت السلطات في حينه.



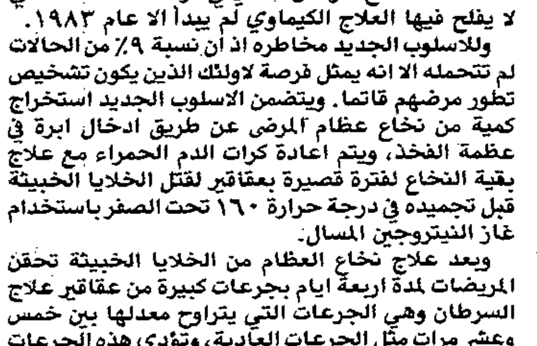








نخاع العظام لعلاج سرطان الثدي



اكتشف العلماء انه من الممكن القضاء على بعض الحالات المتقدمة من الاصابة بسرطان الثدي بالاستعانة باساليب جديدة تتضمن ازالة نخاع عظام المريضات بصفة موقته مع علاجهن بجرعات كبيرة من العقاقير الكيماوية.

ويمكن حاليا علاج ٥٠٪ من حالات الاصابة بسرطان الثدي وهو اكثر انواع السرطان شيوعا بين النساء عن طريق الجراحة او العلاج الكيماوي. ولكن في حالة فشل هذين النوعين من العلاج فان المرض الفتاك يستفحل وقد يؤدي الى الوفاة في غضون عامين في المتوسط.

ولا يعمد الاطباء الى علاج انتشار السرطان باستخدام عقاقير اقوى مفعولا خشية ان تدمر هذه العقاقير اعضاء اخرى سليمة بالجسم لا سيما نخاع العظام الحساس الذي يقوم بانتاج كرات الدم الحمراء والحفاظ على جهاز المناعة في الجسم.

ويحاول اسلوب العلاج الجديد تجنب هذا النوع من المخاطرة عن طريق استخراج نخاع العظام من الجسم ثم تجميده في درجات حرارة منخفضة للغاية واعادته مرة اخرى الى العظام.

واوضحت مراجعة النتائج المتحصل عليها من اسلوب العلاج الجديد انه يعطي الامل لمعظم الحالات الخطيرة.

وقالت الدكتورة كارين انتمان الاستاذ المشارك في كلية هارفارد للطب في كامبردج بولاية ماساشوستس الاميركية بعد ان راجعت نتائج الدراسات «ان النتائج مشجعة الا اننا لا ندري هل سيستمر اثر هذا العلاج لسنوات مقبلة».

وشرحت الدكتورة انتمان نتائج الدراسة في ندوة علمية دولية موضوعها مقاومة العقاقير في حالات العلاج الكيماوي لمرضى السرطان عقدت في طوكيو في الاونة الاخيرة. وقدمت الدكتورة انتمان نتائج الدراسة الى المجلة الطبية الخاصة بنشر دراسات مرض السرطان.

وتم جمع نتائج الدراسة من ١٣ مركزا لعلاج السرطان في الولايات المتحدة واليابان واوروبا وتضمنت ٢٥٨ سيدة مريضة بسرطان الثدي شمل علاجهن العلاج الكيماوي العادي بعد انتشار خلايا المرض الى اجزاء اخرى من الجسم.

واشارت نتائج الدراسة الى ان ٥٨٪ من الحالات استجابت للعلاج الجديد استجابة تامة اي انه لم يتم العثور على خلايا خبيثة في بقية اجزاء الجسم. وفي ٣٢٪ من الحالات لم تتكرر الاصابة بالمرض خلال المتابعة التي اجريت على مدى تراوح بين ١٢ و٤٢ شهرا.

وقالت الدكتورة انتمان «اعتقد ان نتائج الدراسة توضح ان تناول جرعات كبيرة من عقاقير علاج السرطان مع زرع نخاع عظام الشخص نفسه يمكن ان يكون نوعا اكثر فاعلية في العلاج».

وبدأ اكثر من ٢٠ مركزا استخدام الاسلوب الجديد في حين يتزايد عدد وحدات العلاج التي تتبع هذا الاسلوب الا انه لم ينتشر بعد على نطاق اوسع.

وقالت الدكتورة انتمان «يتعين اجراء هذا الاسلوب في مراكز خاصة مع وجود اقسام ممتازة لعلاج الامراض المعدية وبنوك دم ووحدات متخصصة». واضافت قولها ان الاسلوب الجديد يتكلف من ٦٠٫٠٠٠ الى ١٢٥٫٠٠٠ دولار.

ويستخدم اسلوب زرع نخاع العظام منذ زمن طويل لعلاج سرطان الدم وانواع اخرى من السرطان الا ان استخدامه لعلاج سرطان الثدي في مراحله المتقدمة التي لا يفلح فيها العلاج الكيماوي لم يبدأ الا عام ١٩٨٣.

وللاسلوب الجديد مخاطره اذ ان نسبة ٩٪ من الحالات لم تتحمله الا انه يمثل فرصة لاولئك الذين يكون تشخيص تطور مرضهم قاتما. ويتضمن الاسلوب الجديد استخراج كمية من نخاع عظام المرضى عن طريق ادخال ابرة في عظمة الفخذ، ويتم اعادة كرات الدم الحمراء مع علاج بقية النخاع لفترة قصيرة بعقاقير لقتل الخلايا الخبيثة قبل تجميده في درجة حرارة ١٦٠ تحت الصفر باستخدام غاز النيتروجين المسال.

وبعد علاج نخاع العظام من الخلايا الخبيثة تحقن المريضات لمدة اربعة ايام بجرعات كبيرة من عقاقير علاج السرطان وهي الجرعات التي يتراوح معدلها بين خمس وعشر مرات مثل الجرعات العادية، وتؤدي هذه الجرعات الى قتل الخلايا السرطانية وبقية نخاع العظام الموجود في الجسم ايضا.

وبعد ثلاثة ايام يتم اعادة النخاع المستخرج من الجسم الا انه في هذه المرحلة التي يستعيد فيها جهاز المناعة وظيفته يواجه المريض خطر الاصابة بامراض معدية.

وتقول الدكتورة انتمان «يقلق المرضى من الشعور بغثيان وقيء وسقوط الشعر» الا ان هذه مسائل تافهة اذا قورنت بخطر الاصابة بالتلوث او النزيف وهما السببان الرئيسيان للوفاة بعد العملية.

وعلى الرغم من توخي الحرص الزائد واحتياطات التعقيم فان حدوث العدوى امر شائع بين المريضات ويتركز العلاج في تناول المضادات الحيوية عدة اسابيع حتى يعود جهاز المناعة الى القيام بوظيفته الطبيعية.









.. وكانت فيتنام محطتهم الأخيرة

بدا الامر وكانه لقطة من فيلم سينمائي.. فقد تجمع ما يزيد عن ١٢٤ فيتناميا من شعب القوارب في قاعة الانتظار في مطار هونغ كونغ، وبعد دقائق استقلوا احدى الطائرات عائدين الى فيتنام، وانهوا بذلك فترة تزيد عن السنتين من التشرد في المطارات والموانيء، كانت قد انتهت بهم في معسكرات مراكز الاحتجاز في المستعمرة.. حيث رفضت السلطات منحهم حق اللجوء السياسي.

حتى الان، استقبلت فيتنام عددا كبيرا من شعب القوارب من ابنائها العائدين من المطارات والبحار.. وهنالك ما يزيد عن ٥٦ الف فيتنامي ما زالوا في هونغ كونغ يستعدون لرحلة العودة.. بعد ان رفضت المطارات والموانيء استقبالهم.

أحلام بيروتية متشظية

النساء المدن. والمدن النساء

الحبيب الصادق هو العاشق بامتياز، هو الذي لا يشارك في «امتلاك» معشوقته. لا يسمح لك ابدا. لا يعرفك بها ولا يسمح لها الكشف عليك اذا استطاع. يدمر كل شيء اذا احس بحدوث المشاركة. هنا: له وحده «حق الملكية حتى الموت». هذا في حالة النساء والرجال (المرأة والرجل)، اما في حالة المدن والرجال فتاخذ المسالة شكلا اخر معكوسا: كل رجل عاشق لمدينة.. كل عاشق مدينة «يستدرجك» الى مدينته لتتعرف اليها. لتحبها. «يامرها» ان تستقبلك ـ كزائر،

او ضيف... صديق... خليل ـ وتشاركك الزاد والرقاد كما تشاركك الاشياء المبانة والمتخفية تكشف لك حتى عن اسرارها وتملكك ماءها وهواءها، وتاريخها وموتها احيانا، وان للحظات ـ فترات محدودة.

الرجل يخفي امراته ويعري مدينته وهو في كلتا الحالتين عاشق. فكيف اذا كان الرجل الفنان فهو عندئذ يخفي ويعري بامتياز. ومن النساء من تخون ومنهن المخلصات، ومن المدن من لا تخون ومنهن الخائنات الى اكثر من اندلاع في الهوى.

جميع النساء يسبقهن الزمن ولا تستثنى واحدة من حدة طعنات الاعوام. يخلفهن الزمان وراءه وفي احسن الحالات يخلفهن حوله: يمشي ويمشين او يدور ويدرن.. ويمشين لابسات قبعات الشمس وهو يلبس قبعة سماء احدى المدن البعيدة.

والمدن مدن لا نساء. واحدة يسبقها الزمان واخرى تمشي مع الزمن يده وراءها ويدها وراءه.. واحدة تمشي تحت الزمان او فوقه لكنها لا تدور والا دارت عليها. واخرى امام الزمان يمشي الزمان امامها يتسابقان ويدعسان كل شيء في طريقهما.

اما المدينة التي تسبق الزمن فامرأة غريبة يصورها الصفار للمعلمة على أقفية دفاتر الانشاء، ويرسمها غويا ورامبرانت كما يلملمها اشلاء بيكاسو، كما «يهبط» آفاقها دالي. ويعمر زجاجها المكسر ماكس آرنست لبيكابيا نحو لحظات مكسرة.

لسوفوكليس مدينته وامرأته وقد اركبهما معا حمارة التاريخ في مسرحية ماشية في نفق حتى عصر «الغثيان». ولسارتر بعد كلب الذين دمروا وعمروا مدينته وامرأته على حد عشقين، حربين عالميتين. ولاراغون باريس والزا وبينهما الزمان العاري ورصيف الخائنات. ولسان جون بيرس وادونيس ما لاراغون ودالي... ولرينيه شار وفيفيك والباتي ما لنيرودا وماركيز ايضا...

ولي... ولكم ايها الشعراء في كل مكان.

ولي.. ولكم ايها الفنانون هنا وهناك في كل مكان.

ولي... ولكم ايها الناس بيروت وبيروت. مدينتي بيروت وامرأتي بيروت. اعريهما بلا خجل وادعوكم لامتلاكهما في دمارين، لا يمكنني ان احمل عريهما وحدي بعد الان..

فاذا كنتم وكنا حقا من الناس احملوا عرينا الحارق معنا على اللحم لا على الكلمات، او دمرونا نحن الثلاثة من آخر رمق: انا وبيروت وبيروت.

الياس لحود

قضايا صغيرة

القدس المحتلة

فرضت السلطات الاسرائيلية الحظر على أغنية كانت تذيعها الاذاعة الاسرائيلية بعنوان «بعد الغيطان» للمطرب الاسرائيلي يونيت جارلون .. وفي الاغنية ، ينتقد جارلون موقف الحكومة الاسرائيلية تجاه الانتفاضة التي أصبحت مصدر قلق للمواطنين الاسرائيليين .

ومن أغاني الانتفاضة التي شملها المنع أغنية للمطربة الاسرائيلية هافا البرشتين تقول فيها «لقد كنت ، ذات يوم ، احدى النعاج المسالمة .. وصرت اليوم نمرة مفترسة ، أو ذئبة تعيش على لحوم البشر» وذكرت مجلة تايم الاميركية ان وزير الثقافة الاسرائيلي ايزاك ناتون حاول ان يرفع الحظر عن هاتين الاغنيتين ولكن وزير الاستعلامات جاد يعقوبي احتج على تدخله .

والاتجاه السائد في اسرائيل هذه الايام هو : ان اسرائيل عادت الى العصر الحجري حيث شريعة الغاب هي السائدة فالانتفاضة تترسخ يوما بعد يوم ، وقد وجه البروفيسور الاميركي اليهودي ارثر هيرتز بيرغ ، استاذ الديانات في جامعة دارتموت انتقادات شديدة للايديولوجية الاميركية لفشلها في التفاهم مع الفلسطينيين ، كما عبر عن قلقه هو والعديد من اليهود الاميركيين تجاه السياسة التي تتبعها اسرائيل ويقول هؤلاء ان اسرائيل تسير في منحى خطر سيؤدي بها حتما الى الهاوية .. وذكرت مجلة التايم ان هنالك ما يزيد عن ٣٨ عضوا من أعضاء الكونغرس اليهود يؤيدون التوصل الى حل سلمي تنسحب اسرائيل بمقتضاه من جزء من الاراضي المحتلة في مقابل السلام وفي استطلاع للرأي اجرته المجلة مع قادة المجتمع اليهودي في أميركا تبين ان ٧٨٠ منهم يعارضون المبادىء التي تسير عليها الحكومة الاسرائيلية ، و ٧٤٪ يفضلون بدء الحوار بين اسرائيل وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

فيينا

اكتشف السوفيت مهمة جديدة لدباباتهم العسكرية ، اذ ان هذه الدبابات ستتحول الى حرث الحقول واطفاء الحرائق وبناء المنازل في المدن السوفيتية .

وكانت موسكو ، التي تواجه احتمال التخلص مما يزيد عن ٢٠ الف دبابة تعتبر زائدة عن الحاجة بموجب اتفاقية خفض القوات التقليدية في أوروبا ، قد طرحت بعض المقترحات لتحويل الدبابات الى الاستخدامات المدنية ، وقد أذهل أوليغ غرينيفسكي كبير المندوبين السوفيت في محادثات تخفيض القوات التقليديه في أوروبا ، والتي تشارك فيها ٢٣ دولة ، اذهل الحضور عندما اقترح تحويل آلاف الدبابات الى جراقات وجرارات ورافعات وحفارات وعربات لاطفاء الحرائق .. وقال الخبراء الغربيون ، ردا على هذا الاقتراح «ان تحويل الدبابات التي استخدامات اخرى بازالة أبراجها لا يعني أنها لم تعد دبابات ، اذ يمكن اعادة تعديلها في المستقبل بسهولة لتقوم بدورها الاصلي ، كدبابة» .

وقد تحول الاقتراح السوفيتي الى نكتة بين المندوبين فقال المندوب المجري «ان (الرافعة) التي تستهلك ٣٠٠ ليتر من البنزين كل ١٠٠ كلم لا بد أن لها استخدامات أخرى» ، وقال ارش هاملتون ، مندوب بريطانيا «لم أقابل أبدا مزارعا يرغب في حراثة حقله بدبابة» .

وفي المفاوضات ، يطالب الالمان الغربيون بسحق الدبابات ، في حين يفضل الاميركيون تكسيرها الى اجزاء ، بينما يريد البريطانيون تفجيرها بشكل يتعذر معه اصلاحها في المستقبل .

اوكلاند

بعد تزايد حوادث الاغتصاب الوحشية في نيوزيلندا ، نصحت الشرطة النساء النيوزيلنديات بضرورة التزام منازلهن في الليل ، وعدم التجول حتى ساعات متاخرة ، وحدهن ، لكي يحمين أنفسهن من الاعتداءات .

وعلى الفور ، ردت المنظمات النسائية في نيوزيلندا بعنف على هذه النصيحة من جانب الشرطة ، وطالبت بفرض خطر تحول على الرجال ، باعتبار ان الرجال هم الذين يعتدون . وقالت السيدة ماريا ماكميلان ، ممثلة احدى الجمعيات النسائية في بلده هاملتون في شمال نيوزيلندا «يجب الا يعاقب جنسنا على ما يقترفه الرجال» .

ولا تسمح السلطات النيوزيلاندية بخروج الرجال بعد ساعة معينة ليلا الا وبصحبة امرأة .. ومع ذلك فان السيدة ماكميلان تعترض ، وتقول «المرأة التي تكون بصحبة رجل قد تنجو من حوادث الاعتداء ، ولكن ، ماذا عن المرأة التي تكون بمفردها .. وحيث ان الرجال هم المعتدون ، فانه ينبغي على الرجال ان يبقوا في بيوتهم ليلا .. فقد كانت النساء تبقى في البيوت في الماضي» ..

وقالت السيدة ماكميلان ان فكرة حظر التجول على الرجال ظهرت الى حيز الوجود قبل ٢٥ عاما عندما طالبت رئيسة وزراء اسرائيل غولدا مائير بهذا الحظر ، في أعقاب سلسلة من حوادث الاغتصاب شهدتها شوارع تل أبيب .. ولكن كبير مفتشي الشرطة في نيوزيلندا ديف سميث يقول ان العقوبات التي تطالب بفرض حظر التجول على الرجال غير واقعية بالمرة .

قسنطينة

تفخر مدينة قسنطينه التي تقع على منطقة صخرية في قلب الجزائر بتاريخها الطويل من المقاومة الضارية ضد الجيوش الغازية .. ولكن هذه المدينة التي هزمت الكثير من الاعداء بدأت ترفع الراية البيضاء في مواجهة اعداء جدد لا قبل لها بمقاومتهم ، وهم : الاحوال الجوية ، والاهمال ، وعامل الزمن .. وقد بدأ هؤلاء الاعداء ينخرون في أساس الاحياء القديمة من هذه المدينة ، التي شيدها ملوك البربر وأباطرة اليونان والباشاوات الاتراك ، والحكام الفرنسيون .

ويقول احمد بن يحيى ، رئيس جمعية حماية حجارة قسنطينة القديمة ان المدينة القديمة قد تندثر عن آخرها ما لم تتلق معونات عاجلة سواء من الحكومة الجزائرية أو من اليونيسكو .

وقسنطينة هي مدينة الجسور .. والسلالم .. والمصاعد المنحوتة في الصخور .. وقد اعتاد المشاة استخدام جسور عبور معلقة تمتد على ارتفاعات شاهقة عبر واد روميل الضيق الذي يقع تحت الجسر بمسافة ١٨٠ مترا .. وتقول الاساطير ان الحكام الاتراك كانوا يضعون النساء اللواتي يخن أزواجهن في كيس كبير .. ويلقون بهن من أعلى الصخور ، بعد وضع قطط داخل الكيس لايذائهن أثناء السقوط .